الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

إعداد الطالب :

رابح شلوش

الموضوع:

قيد الشوارد في شرح الشواهد

لبركات بن باديس القسنطيني (ت1107هـ) – دراسة وتحقيق

لجنة المناقشة:

أد/ صلاح يوسف عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيزي وزو	رئيسا
أد/ صالح بلعيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيزي وزو	مشرفا ومقررا
أد/ شريف مريبعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر	ممتحنا

تاريخ المناقشة : 12جويلية 2010

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

دأب علماء اللغة والنحو أن يؤلفوا كتبا أو رسائل يشرحون فيها المصنفات الأولى التي تعتبر اللبنة في هذا الاختصاص، ولعل من أكثر المؤلفات التي نالت اهتمام علماء اللغة العربية بالشرح والتوضيح كتاب سيبويه (ت 180هـ) فقد حظي بما لم يحظ به أي كتاب آخر، وذلك منذ وقت مبكر حيث تنافس علماء كثيرون في تأليف كتب خاصة يشرحونه ويوضحون مسائله، ومن العلماء الذين قاموا بذلك على سبيل المثال لا الحصر الأخفش الأصغر (ت315هـ) وابن السراج (ت 316هـ) والسيرافي (ت 368هـ) وهؤلاء الثلاثة من أشهر علماء اللغة في القرن الرابع الهجري، وفي القرن السابع الهجري نذكر من العلماء ابن خروف (ت609هـ) والجذامي (ت 654هـ) وابن أبي الربيع (ت 688هـ).

وفي العصور المتأخرة اتجهت طائفة من العلماء إلى وضع حواش لبعض كتب اللغة قصد التعليق على مسائلها وشرح بعض القضايا التي تبدو غامضة بها على المتعلمين، من ذلك شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري (ت 905هـ) على أوضح المسالك لابن هشام، وحاشية الصبان على ابن عقيل وغيرهما.

وإلى جانب هذا اهتمّ العديد من العلماء بشرح الشواهد وفي مقدمتها الشواهد الشعرية لما لها من أهمية في التقعيد اللغوي عند المتقدمين والمتأخرين على السواء، وقد كان من أوائل من بادر إلى ذلك – حسب علمنا– محمد المراغي (ت بعد 311هـ) وأبو جعفر النحاس (ت 337هـ) و ميبرمان (ت 345هـ) ومحمد الإسكافي (ت420هـ) والأعلم الشنتمري (ت476هـ) حيث ألف كل واحد من هؤلاء كتابا شرح فيه الشواهد الشعرية الواردة في كتاب سيـــبويه، وفي القرن الثامن الهجري قام ابن القصار(ت بعد790هـ) بشرح شواهد المقرب لابن عصفور، وألف الوانوغي (ت بعد 838هـ) شرح فيه شواهد الزجاج ،كما قام العيني (ت 855هـ) بتأليف كتاب خصصه لشرح الشواهد الشعرية لشرّاح الألفية (ابن الناظم والمرادي وابن هشام وابن عقيل) والمعروف ب (المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) ثم أضاف إليه مختصراً لذلك سماه

(فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) وفي القرن التاسع الهجري قام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة والمتنوعة بتأليف كتاب شرح فيه شواهد مغني اللبيب لابن هشام، وفي القرن الحادي عشر الهجري ألف عبد القادر بن عمر البغدادي كتابا شرح فيه شواهد شرح الكافية للاستراباذي (ت1093هـ) سماه (خزانة الأدب).

ومن العلماء الجزائريين الذين اهتموا بهذا النوع من التأليف في العهد العثماني الشيخ عبد الكريم الفكون (ت 1073هـ) حيث ألف كتابا شرح فيه شواهد الشريف بن يعلى على شرح الآجرومية سماه (فتح المولى في شرح شواهد ابن يعلى) ثم جاء بعده تلميذه الشيخ بركات بن باديس (ت 1107هـ) فاختار الشواهد الشعرية التي أوردها المكودي في كتابه الذي شرح فيه ألفية ابن مالك، والذي سماه (قيد الشوارد في شرح الشواهد) وهذا الأخير موضوع مذكرتنا لنيل شهادة الماجستير في النحو العربي دراسة وتحقيق.

ولعل من التساؤلات التي يمكن طرحها في هذا المقام ما جدوى الاستمرار في وضع الشروح وتقييدها مع العلم أن الكثير قد بحث وتوسّع فيها إلى درجة التشبّع؟ وعلى هذا فهل للمتأخرين استدراكات وإضافات علمية قيّمة فيما كتبوه؟ أم أن المسألة لا تعدو أن تكون مجرد ترف علمي يتباهى به أصحابه؟ أم أن طبيعة البحث والتأليف تقتضي هذه الإضافات وعدم الاكتفاء بعمل فرد أو مجموعة محددة من الشراح والمصنفين ليتحقق الثراء؟ وهل طلاب العلم والباحثون يفيدون من هذا التكرار باعتباره وسيلة لاستدراك ما لم يُعالَج في المؤلفات السابقة؟ وما مكانة صاحب المخطوط (بركات بن باديس) ضمن هؤلاء العلماء الذين ألفوا في هذا النوع من الشروح؟ فهل هو مجرد ناقل عن غيره أم أن له آراء علمية محترمة ومنهجية تضيف شيئا جديدا لدرس النحو العربي ؟

أسباب اختيار التحقيق: ومن هنا يأتي الحديث عن سبب اختياري للموضوع والذي أجمله في العوامل الآتية:

1- العامل الشخصي؛ إذ أجد في نفسي ميلا شديدا إلى التراث وحب البحث فيه، فحسب قناعتي لا يزال هذا التراث زاخرا بالكثير من الآراء العلمية القيمة، والذي لا يزال يحتاج إلى المزيد من البحث والتنقيب والكشف عنه وإخراجه إلى النور، وخاصة ما تعلق منه بفترة صنفها الكثيرون على أنها فترة الركود العلمي وتصنيفها بهذا التعميم قد يكون فيه بعض المبالغة والتسرع، وهذا الحكم

يحتاج – في اعتقادي - إلى المزيد من الأدلة العلمية وفي مقدمة ذلك إخراج المخطوطات وتحقيقها ونشـــرها، خاصة وأن نسبة منها لا يزال في طي النسيان أو الإهمال، لذلك تراني أقحمت نفسي في التحقيق وهو عمل شاق يحتاج إلى الصبر والدقة وسعة المعرفة بالتراث عامة، و مجال التخصص خاصة، إضافة إلى الوقت الكثير، ورغم أنني تلقيت نصائح من بعض أساتذتي المحترمين بعدم الخوض في هذا النوع من البحوث في مذكرة الماجستير لأن الظروف المرتبطة بها من وقت وخبرة لا تتوفران للطالب في هذه المرحلة، وإذ أقرّ أن الشروط المتعلقة بالتحقيق لا أدّعيها لنفسي غير أن رغبتي في تعلّم أسس التحقيق ومنهجيته قد تغلبا على الجوانب الأخرى فخضت غمار هذا السبيل عساني أظفر بالأمل المرغوب.

2- الكشف عن علماء جزائريين مغمورين لهم باع طويل في البحث اللغوي ومنهم بركات بن باديس فهو مجهول لدى الكثيرين ولا نجد له ذكرا إلا عند فئة محدودة من المؤلفين والتي تقترب من حد الندرة فباستثناء أحمد بن قاسم البوني (ت1139هـــ) الذي ذكره في بعض مؤلفاته في بضعة أسطر، ولعل اهتمام هذا الأخير يعود لكونه أحد شيوخه الذين أفاد منهم وكان ممن أجازوه، ثم الوزير السراج صاحب كتاب (الحلل السندسية في الأخبار التونسية) الذي أشار إليه في نحو سطرين من الكتاب المذكور، وأما من حاول التعريف به للقراء من الباحثين المعاصرين فهو أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي) وإن كان قد غلب على عمله الإشارة إلى مؤلفاته المخطوطة وحسب، ولذا يعتبر البحث في عَلَمٍ كهذا ونشر أعماله اللغوية إضاءة هامة لعلماء اللغة الجزائريين ويدخل في صميم إحياء التراث الثقافي الوطني وهو رجل لا يستهان به كونه له أكثر من ثلاث مؤلفات في علوم اللغة، وهنا تتأكد ضرورة نفض الغبار عن هذا المخطوط وصاحبه الذي قصّرت أجيال كثيرة في حقه، وهنا أجد الحرص يدفعني إلى تدارك هذا العمل قبل اندثاره وتآكل أوراقه حيث لا تزال مؤلفات الرجل مخطوطة وعرضة للتلف لعوامل مختلفة، وقد تمر الأيام فتضيع دون أن يسمع بها أحد، وقد قيل " من أرّخ لمؤمن فكأنما أحياه".

3- الاهتمام بالبحث اللغوي في العهد العثماني؛ إذ يبدو للبعض أن هذه الفترة من التاريخ فترة ركود علمي وثقافي، وأن البحث اللغوي مفقود، وإن وجد فإن المســـتوى العلمي للمؤلفين مما لا يعتدّ به وأن الساحة العلمية قد خلت من المتمرسين الأكفاء، والحقيقة العلمية قد لا تؤيد هذه

النظرة؛ فخلال اطلاعي على بعض المراجع التاريخية وبعض فهارس المخطوطات وتراجم المؤلفين تعرفت على عدد معتبر من المؤلفات اللغوية التي أنجزها أصحابها في هذا العهد — بالنسبة للجزائر- تزيد عن عشرين مؤلفا في مختلف فروع اللغة ومنها النحو والصرف والبلاغة والعروض والمعجمية (سوف أتناول ذكر بعض العناوين منها في التمهيد) وأغلب هذه العناوين لا تزال مخطوطة لمّا يطلع الباحثون عليها لذا فإن البحث اللغوي في العصر العثماني قد يسمح بفتح آفاق جديدة بالنسبة للنشاط اللغوي المرتبط بهذه الفترة إذا ما أخرجت تلك الكنوز المدفونة إلى النور.

4- أهمية الفعل اللغوي بعد نهاية عصر الضعف؛ فجلّ الباحثين اهتموا بالحركة اللغوية إبان عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية بشقيها المشرقي والأندلسي، لكن الكثير منهم أغفلوا البحث اللغوي في المراحل المتأخرة لعصر الضعف، ولعلهم قاسوها بالضعف في مجال الأدب آخذين بمقولة "ما ترك الأول للآخر شيئا" قاعدة ومقياسا عاما على شتى نواحي المعرفة ومنها الفعل اللغوي، مع العلم أن النسبية وعدم الجزم بحكم معين من أهم ما ينبغي أن يتحلى به الباحث ولذا فإنه ومما يجدر بهؤلاء أن يولوا وجوههم قليلا نحو هذه المرحلة فيكشفوا عن إنتاجها ويدرسوا آثارها، ويستخلصوا أحكامهم العلمية بعد ذلك،وأحسب أن عملي يأتي في هذا السياق وهذا بأن أحاول تقديم صورة – ولو جزئية- عن إنتاج لغوي يدرج ضمن هذه المرحلة من التاريخ.

5- الاهتمام بالبحث اللغوي المغاربي بصفة عامة، واتجاهاته ونظرياته؛ إذ يرغب بعض الباحثين التأسيس للمدرسة المغاربية في النحو، وهذا باستخلاص أهم نظرياتها وأسسها واتجاهاتها، وقد ظهرت بعض المحاولات القليلة ومنها كتاب (تاريخ النحو في المشرق والمغرب) للمختار ولد أبّاه وفصل من كتاب (في أصول النحو النحو) لأستاذنا صالح بلعيد خصصه للحديث عن المدرسة المغربية والذي حاول من خلاله استنتاج أهم خصائصها ومنهجيتها وأشهر أعلامها، بالإضافة إلى ما نشره في كتابه (مقالات علمية) وكذا مقال آخر في مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، كما قام قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران بعقد ملتقى خُصّص لهذا الغرض سنة 2009م، غير أن هذه الرغبة الطيبة والمحمودة تحتاج إلى دعم وإلى فرق بحث أخرى تتجه إلى تحقيق الإنتاج اللغوي المغاربي ونشره؛ إذ يصعب الأمر- في اعتقادي- الوصول إلى أحكام علمية

دقيقة مادامت المادة العلمية التي يمكن الاستناد إليها غير متوفرة أو قليلة، ولذا فإني أريد أن أضم عملي – المتواضع– لهذه الجهود.

6- وهناك عامل آخر لا يقل أهمية عن سابقه وهو أن المخطوط الذي هو موضوع البحث له علاقة بالتراث اللغوي الجزائري، ومن واجب الأجيال وفي طليعتهم طلبة الدراسات العليا إنجاز بحوث تتناول هذا التراث وتعريف الأجيال به، وتبسيط مسائله لهم، وهو واجب وطني وأخلاقي في نظري .

أهمية المخطوطة : وتكتسي هذه الأخيرة أهمية من حيث ظرفها التاريخي، ومن حيث محتواها، ومن حيث منهجيتها، ومن حيث غايتها وهدفها، والمكانة العلمية لصاحبها؛ فمن حيث الفترة الزمنية التي ألّفت فيها هذه المخطوطة تعرف عند كثير من الباحثين وتصنف ضمن فترة التخلف الثقافي والعلمي ومنها التأليف في النحو والصرف، والتحقيق في مؤلف يعود لهذا العصر قد يفتح المجال لاكتشاف مؤلفات أخرى، والتعرف على لغويين آخرين سابقين للمؤلف أو ممن جاؤوا بعده وكان لهم صيت علمي مشهود، مع العلم أن هذه الفترة لم تستوف من ناحية البحث في مؤلفاتها اللغوية ولم ينشر منها – حسب علمنا– إلا النزر اليسير.

كما أن لهذه المخطوطة أهمية من حيث محتواها؛ إذ إن شواهدها تناولت معظم أبواب النحو العربي وإن لم تستوف جميع الأحكام المتعلقة بكل باب فإنها تيسّر ولو جزئيا بعض الأحكام منها.

وأما من الناحية العلمية فإن الأهمية قد تبدو في نوعية الشواهد الشعرية التي اختارها، فأغلبها يعود إلى الطبقة الأولى من الجاهليين والثانية من المخضرمين والثالثة من الإسلاميين وهم الشعراء المشهود لهم بالفصاحة وسلامة اللغة، والذين أخذت عنهم المدونة اللغوية في عصر الاحتجاج اللغوي، وأما منهج المؤلِّف والمكانة العلمية للمؤلَّف فنرجئ الحديث عنهما لفصل الدراسة.

منهج التحقيق: المنهـــج: وباعتبار الموضوع تحقيقا فسوف يغلب على عملي في البحث المنهج الوصفي؛ إذ سأقوم بتوثيق النص وضبطه وإجلاء الغموض الذي قد يكتنفه، غير أنني سألجأ أحيانا إلى مناهج أخرى مثل المنهج التاريخي الذي اعتمدته في التمهيد حين أتعرض للجانب التاريخي والسياسي والثقافي لعصر المؤلف، كما لجأت إلى المنهج المقارن والإحصائي فيما يتعلق بالدراسة

خاصة حينما قارنت بين الكتاب الذي هو موضوع التحقيق ومختصر العيني (**فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد**) .

عملي في التحقيق: ليس هذا العمل إبداعيا، ولا من حقي أن أبتكر خطة جديدة في ذلك وإنما سبيلي إلى ذلك أن أسير على درب الأساتذة الذين لهم باع في مجال التحقيق وأتعلم منهم، وفي هذا الإطار نفذت الخطوات التي أشار إليها الأستاذ بشار عواد في بحثه (ضبط النص والتعليق عليه) وهي المنهجية التي هي محل اتفاق بين المجامع اللغوية العربية في مجال التحقيق كما علمت ذلك من أستاذنا صالح بلعيد، وعلى ذلك فقد سلكت في عملية التحقيق ما يأتي :

1- توثيق نص المخطوط وضبط محتواه بما يظهر لي أنه الصواب، إما باعتماد ما ورد في إحدى النسخ بعد إجراء المقابلة فيما بينها، أو بالإشارة إلى تصحيحه في الهامش.

2- حررت نص المخطوط على شكل فقرات منظمة متجانسة، على اعتبار كل شاهد وشرحه يعتبر فكرة مستقلة بالمعنى عن الشواهد الأخرى؛ إذ المعروف أن كتابة المخطوط لا تراعي ضوابط الكتابة المعمول بها في العصر الحديث، كما أنني اعتمدت الرسم الإملائي المعمول به حاليا لتقديمه للقارئ بشكل سهل.

3- قارنت نص المخطوط بكتاب (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) للعيني لأبيّن مدى إفادة المؤلّف من هذا الكتاب ومدى تأثره به، خاصة وأنه قد أشار في مقدمته بأنه ناقل عنه لذلك خصصت لهذا الجانب جزءا لهذه الفكرة في الدراسة.

4- بيّنت أوجه الاختلاف بين النسخ، ورجحت في عملية التحرير ما اعتقدته صوابا، وثبّتت ذلك في الهامش.

5- نقدت النص وبينت الأخطاء التي وردت في بعض النسخ أو كلها؛ حيث لجأت إلى تحرير نص المخطوط باعتماد الكتابة السليمة الواردة في إحدى النسخ، وإذا كان الخطأ قائما في النسخ الثلاث فإما أن أحتفظ بالخطأ ووضعه بين عاكفتين[ ] وأشرت في الهامش إلى وجه الصواب وتعليله إذا كان ممكنا، أو بتصحيحه إذا كان يشوّه المعنى مع التّنبيه عليه كذلك .

6- ضبطت متن النص كله بالشكل، وهذا تسهيلا لقراءته، وإبعادًا للّبس الذي قد يقع فيه القارئ من تأويل أو يثير لديه ضبابية يترتّب عنه خلل في المعنى.

7- خرّجت الآيات القرآنية بالعودة إلى المصحف وأشرت في الهامش إلى السورة ورقم الآية فيها

8- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة بأن اعتمدت كتب الأحاديث النبوية المشهورة.

9- عرّفت بأسماء الأعلام والبلدان والكتب مما هو مغمور، وترجمت لكل ذلك ترجمة مختصرة في الهامش، وتركت المشهور المعروف منها ميلا إلى الاختصار وقصدا إلى التركيز، وتجنبا لإثقال الموضوع بالحواشي الزائدة، وعلى سبيل المثال فقد ترجمت مثلا لبعض الشعراء كرؤبة والعجاج وهدبة بن الخشرم؛ لأنهم مجهولون عند القارئ غير المتخصص، وأغفلت امرأ القيس وجميل بن معمر لأنهم معروفون لدى العام والخاص، كما لم أترجم لبعض اللغويين من أمثال سيبويه وابن جني وابن مالك لشهرتهم ، وعرّفت بالمغمورين من أمثال خالد الأزهري والدماميني.

10- شرحت بعض الألفاظ الغريبة والمصطلحات المستعملة في الكتاب ووضحت معناها في زمن المؤلف استنادا إلى المعاجم اللغوية القريبة من عصر المؤلف، مثل معجم الصحاح، ولسان العرب وتاج العروس.

11- حرصت على تحديد بعض مواضع اقتباس المؤلف خاصة وأن المؤلف كعادة القدامى قلّما يذكرون المرجع الذي ينقلون منه، هذا إذا كان موضع الاقتباس من كتاب محدد، وأما ما يتعلق بالشواهد الشعرية التي هي من اختصاص المخطوط فقد قمت بتحديد القائل إذا توفر ذلك بالعودة إلى الدواوين الشعرية وكتب الأدب واللغة القديمة التي دونت ذلك مثل الأصمعيات والمفضليات والأغاني وغيرها، وإذا تعذر ذلك اكتفيت بذكر كتب اللغة والأدب التي أوردت الشاهد.

12- قمت بالتعليق على بعض المسائل والآراء النحوية التي أثارها الشارح، وحاولت توضيح المسائل منها وهذا بالعودة إلى المراجع المتخصصة في هذا الشأن.

13- وضعت الرموز الآتية:

﴿﴾ لآيات القرآن الكريم.

() الحديث النبوي الشريف.

" " للنص المقتبس من مرجع آخر.

[ ] للتصحيح وضبط النص.

14- جعلت عناوين موضوع الكتاب بخط مختلف عن نصه.

15- كتبت الشواهد الشعرية بخط بارز حتى يظهر بجلاء ويسهل تمييزها عن متن الشرح.

16- وضعت لكل نسخة من المخطوط رمزا خاصًّا بها؛ فالرمز (ط) للنسخة المطبوعة، و (ت) لنسخة المكتبة الوطنية التونسية، و (غ) لنسخة غرداية.

17- ختمت الكتاب بالفهارس الفنية التي تتمثل في فهرس الأعلام والأماكن والبلدان وفهرس لآيات القرآن الكريم والحديث الشريف، والأمثال وفهرس الشواهد الشعرية، وفهرس الموضوعات.

بنية الدراسـة: باعتبار موضوع البحث تحقيقا فقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع تقسيمه إلى قسمين: **قسم للدراسة** وقد فضلت أن أقسمه إلى تمهيد وفصلين، ففي **التمهيد** تناولت الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية مع الإشارة إلى أهم ما ميز عصره من حركة لغوية، وهذا قصد توضيح طبيعة البيئة التي عاش فيها صاحب المخطوط، وعلاقة ذلك بتأثيره في محيطه وتأثره بها، أما **الفصل الأول**: فقد تناولت فيه حياة الشيخ بركات بن باديس، وقد سعيت لإيضاح العناصر المتصلة بشخصيته وهي :

ا- نســــــبه.

ب- حياته .

ت- أخلاقه.

ث- ر شيوخه.

ج- تلاميذه.

ح- مراسلاته.

خ- وفاته.

د- مؤلفاته (آثاره).

وأما الفصل الثاني: فقد خصصته لدراسة كتاب قيد الشوارد في شرح الشواهد، وفيها عالجت العناصر الآتية:

التعريف بكتاب شرح المكودي لألفية ابن مالك.

توثيق كتاب قيد الشوارد في شرح الشواهد ونسبته لمؤلفه.

وصف نسخ المخطوط.

مصادر المؤلف.

منهج بركات بن باديس في قيد الشوارد في شرح الشواهد.

موقفه من آراء النحاة.

مقارنة بين قيد الشوارد لابن باديس، وفرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد للعيني.

قيمة المدونة العلمية ومآخذها.

وختمت هذا الجزء النظري بالنتائج العامة التي استخلصتها من خلال هذه الدراسة بالإشارة إلى آثار المدونة في وقتها، والوقت الحاضر، وأهميتها في الفعل التربوي، وما تجسدها من قضايا التيسير النحوي، والأشياء الجديدة التي أضافتها، وأين يمكن تصنيفها في الإبداع أو التقليد؟ ثم أنهيت هذه الدراسة بخلاصة ذكرت فيها أهمية تحقيق المخطوطات، وما تحمله الزوايا منها، وأهم ما النتائج التي وصلت إليها من خلال هذا العمل .وأما القسم الثاني من العمل فيتناول تحقيق متن المخطوط وفي هذا الجانب حافظت على عناوين الكتاب كما وردت في المصدر متنا وترتيبا، وختمت الموضوع بالفهارس الفنية كفهرس الأعلام، والأماكن والبلدان، وآيات القرآن الكريم والحديث الشريف والأمثال، وفهرس الشواهد الشعرية، وفهرس المحتوى العام، والله الموفق والمستعان.

أهم المصادر التي عالجت هذا الموضوع: إن المؤلَّف موضوع بحثنا له علاقة مباشرة بكتاب المكودي (ت 807هـ) ونعني شرحه لألفية ابن مالك في النحو والصرف العربيين، ونظرا لما لقيه هذا الكتاب من الاستحسان والرواج بين مدرسي اللغة العربية واللغويين المعاصرين له أو ممن جاءوا بعده فقد أصبح من أهمّ الكتب الدراسية المقررة في بلدان المغرب العربي على طلاب العلم، كما لم تَخْلُ مؤلفاتهم من الإشارة إليه والتنويه بذكره نظرا لما يتميّز به من سهولة التناول لموضوعاته وبساطة مضمونه، وتركيزه وبعده عن التعقيد، وعدم الخوض في اختلاف آراء النحاة وجدالهم ولعلّ هذه من بين الأسباب التي جعلت المشتغلين في هذا التخصص يولونه عناية كبيرة بطرق مختلفة، ويتنافسون على تأليف كتب يشرحون مادته، ويفصلون قضاياه كل بطريقته الخاصة ومن خلال بحثي في هذا المجال وجدت أعمال هؤلاء تنحصر في نوعين من المؤلفات:

أولا كتب الحواشي: وهذا النوع ركّز أصحابها على مادة الكتاب بصفتها الشاملة فتوسعوا في تعليقاتهم وأبانوا ما بدا لهم غامضا من مسائله مع إبداء وجهة نظرهم فيه، إما بالتصحيح أو الإضافة أو التعليق وهذا النوع من التأليف – حسب علمي – هو الغالب، فقد أحصيت نحو تسع مؤلفات كلها تصبّ في المجال وتحمل عنوان حاشية على شرح المكودي، ونذكر من هؤلاء المؤلفين:

1- الزياني (ت1023هـ) وهو الحسن بن يوسف بن مهدي، من بني عبد الواد من الزيانيين فهو تلمساني المولد لكنه تعلم وأقام بفاس فله (حاشية على شرح الألفية للمكودي) لم يكملها – حسب رواية من ترجم له –.

2- علي بركة (ت 1120هـ) وهو علي بن محمد بن محمد بركة الأندلسي التيطواني أبو الحسن، شيخ تيطوان وأديبها في عصره، ومن مؤلفاته (حاشية على المكودي).

3- المجيري (ت1181هـ) وهو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري أبو العباس، حموي الأصل، ولد وتوفي بالقاهرة فله (حاشية على شرح المكودي للألفية).

4- ابن سودة (ت1229هـ) وهو العربي بن أحمد بن محمد التاودي، ابن سودة المري الفاسي فقيه مالكي وأديب، ومن مؤلفاته (حاشية على شرح المكودي للألفية).

5- ابن حمدون (ت بعد 1269هـ) أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المرداسي النجار المعروف بابن الحاج، فلهذا العالم المغربي حاشية والمعروفة بحاشية ابن حمدون وسماها (الفتح الودودي على المكودي) وقد طبع هذا المؤلف مرات منها طبعة فاس الحجرية في أوائل القرن العشرين، أما آخر طبعة حصلت عليها فتعود إلى سنة 2008م في جزأين من الحجم المتوسط عن دار الفكر بلبنان وهي طبعة غير محققة.

6- أحمد المريني (ت1277هـ) أحمد بن محمد بن علي المريني الفاسي، له تآليف في علوم مختلفة ومنها (حاشية على المكودي).

7- محمد الراشدي (ت نحو 1300هـ) وهو محمد بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري المعروف بأبي راس المعسكري، وهو مؤرخ وحافظ وفقيه وأديب ومحدّث، والذي قيل عنه: إنه لا يضاهيه في كثرة التأليف إلا السيوطي، غير أن اهتمامه بالتأليف في النحو كان قليلا، ومما عرف عنه في هذا الاختصاص (حاشية على المكودي).

8- أحمد بناني (ت1340هـ) وهو أحمد بن محمد بن الحسن بناني، كنيته أبو العباس، المشهور بالبناني من الرباط بالمغرب الأقصى، عرف بتآليفه المتنوعة، ولى القضاء في بلده، ومما صنفه في اللغة (حاشية على المكودي) وتقع هذه الحاشية في ثلاثة أجزاء –حسب رواية من ترجم له-.

9- المهدي الوزاني (ت1342هـ) وهو محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر بن قاسم العمراني الوزاني الفاسي، فله (حاشية على شرح المكودي للألفية).

ثانيا التأليف في شرح شواهد المكودي: وهذا النوع الثاني من التأليف الذي تناول شرح شواهد هذا الكتاب أقل من حيث العدد مقارنة بعدد ما أُلّف في الحواشي فهم قلة –حسب اطلاعي- وفي مقدمتهم بركات بن باديس (سنتناول ترجمته في أحد الفصول التالية) وأما غيره ممن ساهم في هذا التأليف فنذكر الأعلام الآتية أسماؤهم:

1- العياشي (لم نقف له على ترجمة) وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر العياشي، ويبدو من خلال نسبه أنه من أحفاد العياشي أبو سالم صاحب الرحلة المشهور(والذي سنعرف به في التمهيد) وأنه من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، وهذا العالم مشهور بتأليفه في مجال الفقه خاصة كتابه (شرح على الوظيفة الزروقية) أما التأليف في النحو فله شرح لشواهد المكودي سماه (إرشاد العمودي إلى شرح شواهد المكودي).

2- الحائك (ت 1237هـ) وهو عبد الرحمن بن محمد التيطواني، المعروف بالحائك، وهو قاض وفقيه وأديب ولغوي من مؤلفاته في النحو(شرح شواهد المكودي على الألفية).

3- الزرهوني(ت 1260هـ) واسمه العربي بن محمد بن الهاشمي الزرهوني، عاش في المغرب الأقصى وإن كان لقبه يوحي بأن أصله من تلمسان، وهذا الأخير جمع في تأليفه بين شواهد المكودي وابن هشام في مؤلف واحد واختار له عنوان(روضة المنى وبلوغ المرام بجمع شواهد المكودي وابن هشام) وقد طبع هذا الكتاب بفاس سنة 1321هـ وقد رأيت نسخة منه في المكتبة الوطنية بتونس.

4- المكي التوزري (ت بعد 1920م) وفي القرن العشرين ألف عثمان بن المكي التوزري التونسي شرحا آخر لشواهد المكودي سماه (كتاب التسهيل والبيان في شرح شواهد المكودي عبد الرحمن) وقد طبع هذا الشرح ورأيت نسخة منه بالمكتبة الوطنية بتونس، وشرح هذا الأخير أفضل من

الشروح الأخرى لسهولة لغته، وسلاسة تعبيره، ودقة منهجيته، مما يجعله أكثر ملاءمة للقارئ المعاصر.

ومن الملاحظات التي يمكن استخلاصها من هذا العرض للمؤلفات التي تناولت موضوع كتاب المكودي أن بركات بن باديس يعتبر أسبق زمنيا في التأليف من هؤلاء الشراح جميعا؛ فهو من أعلام القرن الحادي عشر بينما جلّ المؤلفين الذين تناولوا الموضوع ذاته قد جاءوا بعده إما في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الهجريين، وهو ما يعني أن الشيخ بركات بن باديس كان من الرواد في هذا الشأن.

الصعوبات: ولتحقيق هذا العمل وإخراجه إلى القارئ واجهتني صعوبات جمّة سواء من حيث نوعية بعض نسخ المخطوط، أو ما يتعلق بترجمة المؤلف، أو المراجع المتعلقة بكلا الجانبين:

1- فمن ناحية المخطوط فإن أكبر مشكل واجهني فيه كان يتصل بالنسخة التي حصلت عليها من غرداية؛ إذ هي تشتمل على كثير من الالتباسات منها تكرار الموضوعات بأشـــكال مختلفة، ووجود تقديم وتأخير في موضوعاته وإتلاف أوراق، ووجود بياض ببعضها، وزيادة وحذف، وسأفصل كل ذلك حين أتناول قضية النسخ.؟

2- وإضافة إلى ذلك لم أتحصل على نسخة محققة من شرح المكودي على الألفية إلا في وقت متأخر من مراحل إنجاز هذا العمل، وهو ما كلفني أعباء إضافية من الجهد والوقت للتحقق من صحة الشواهد الواردة فيه، ومقارنتها بالمخطوط موضوع البحث ،ومراجعة بعض الموضوعات المنجزة سابقا.

3- وهناك مشكل ليس أقل من سابقه؛ والذي يتعلق بنقص المراجع التي تناولت ترجمة بركات بن باديس؛ فلا الحفناوي في كتابه (تعريف الخلف برجال السلف) ترجم له، ولا عادل نويهض في (معجم أعلام الجزائر) ولا صاحب الأعلام (خير الدين الزركلي) وحتى معاصروه أهملوا الحديث عنه إلا بالنزر اليسير، وفي أحسن الحالات لا يشير هؤلاء إلا لمعلومات عامة لا تتطرق لجوهر حياة المؤلف وأعماله المهمة ومن القلة القليلة الذين أشاروا إليه باقتضاب أحمد بن القاسم البوني، مع العلم أن المعلومات التي تخصّ هذا المؤلِّف لا تزال في مخطوطات تعذر الوصول إليها؛ إما لوفاة مالكيها أو لوجودها خارج الجزائر كالمغرب أو تونس أو فرنسا مثلا، لذلك فسأكتفي بذكر القليل مما

حصلت عليه من معلومات في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، وما أمكنني الاطلاع عليه في بعض المخطوطات القليلة للمؤلف، وبعض الإشارات العابرة لأحمد بن قاسم البوني.

4- وآخر هذه الصعوبات تجلت في كون مرجعين ضروريين هما(فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) للعيني، وكتاب (مختصر معجم العين) قد حصلت عليهما مخطوطين، وهذا النوع من المدونات يحتاج إلى وقت أطول لقراءته.

تمهيـــــــــد : عصـر المؤلِّف

إن المؤلف الذي نحن بصدد تناول إحدى مخطوطاته وهو الشيخ بركات بن باديس من العلماء الذين عاشوا في وسط العصر العثماني، وعلى وجه التحديد القرن الحادي عشر وبضع سنوات من القرن الثاني عشر الهجريين، وهي الفترة التي استقر فيها الحكم للعثمانيين بالجزائر، وكان لهذه المرحلة ظواهر بارزة ميّزته عن غيره من العصور؛ لذلك رأينا ضرورة تقديم صورة مختصرة عنه من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية، وغرضي من ذلك محاولة الربط بين هذه الظروف وأعمال المؤلف وخصائصها، وهو ما حاولت تقديمه في العناصر الآتية:

الحالة السياسية لعصر المؤلف: وقصدي من ذلك محاولة وضع القارئ في صورة المرحلة التي عاش فيها المؤلف سياسيا، بتلخيص أهم ما ميّزها من هذه الناحية دون الخوض في التفاصيل التاريخية مكتفيا بتقديم بعض الملاحظات السريعة المركزة والتي لها علاقة بموضوع البحث، ومن هذه الأفكار التي نودّ الإشارة إليها:

ا – إنّ دخول العثمانيين إلى الجزائر كان بسبب استنجاد الجزائريين بهم للتصدي للغارات الاسبانية وإمارات جنوب إيطاليا على الســـواحل الجزائرية مثل تلمسان ووهران والجزائر و بجاية وجيجل وعنابة، وكان وصولهم إلى مدينة قسنطينة وهي موطن صاحب المخطوط سنة 1041هـــ .

ب – ومن ناحية أخرى فقد تميّز حكم العثمانيين للجزائر بأن كان محتكرا بينهم و لم يتول أي جزائري منصبا سياسيا أو عسكريا مرموقا، ولو كان ذلك من أولئك الذين وُلِدُوا من آباء عثمانيين وأمّهات جزائريات والذين كانوا يسمونهم الكراغلة باستثناء عدد محدود – حسب علمي – وهذا ما جعل الأستاذ أبا القاسم سعد الله يطلق على هذا النوع من الحكم (جمهوريا عسكريا مغلقا) ويعلل ذلك بقوله"فهو جمهوري لأن منصب الحاكم انتخابي وليس وراثيا، وهو عسكري لأن الحاكم كان من العسكريين، وهو مغلق لأنه نظام لا يسمح فيه إلا للوجق بممارسة السلطة ولكن انتقال السلطة من حاكم إلى آخر كان يتم بالعنف الشديد، وظاهرة الانغلاق في هذا النظام تستحق بعض التركيز ..ذلك أن حكام الجزائر كانوا من خارج البلاد و لم يكن من بينهم من ولد في الجزائر

أو تربى فيها أو تعلم لغة أهل البلاد وعاداتهم وأخلاقهم خلافا لمماليك مصر مثلا"[1] وهذا الرأي يناقـــض ما ذكره حمدان خوجة [2] في كتابه (المرآة) من أن العثمانيين كان حكمهم عادلا وأنهم كانوا يستشيرون أهل البلد ويأخذون بآرائهم، ومهما يكن من أمر اختلاف المؤرخين حول طبيعة الحكم العثماني في الجزائر فقد كان له من الجوانب الإيجابية التي لا تنكر وفي مقدمة ذلك حماية السواحل الجزائرية من الغزو الأوروبي لمدة تزيد عن ثلاثة قرون من الزمن، وهذا جانب يحسب للعثمانيين، بغض النظر عن طريقة تسييرهم لشؤون الحكم في هذا القطر والتي كانت أفضل من كثير من الولايات العثمانية كما في المشرق مثلا، وأما عن كيفية تولي مسؤولية فإنه وعلى الرغم من وجود بعض مظاهر التداول على السلطة شكليا على الأقل في البداية ب"أن كان الحكام .. يأتون من اسطنبول رفقة القاضي الحنفي وقضاء العسكر.. ومدة ولايتهم ثلاث سنوات غالبا ثم يأتي من يخلفهم..."[3] لكنه سرعان ما تغيّر هذا الشكل في تولي الحكم حين تمرّد قادة الجيش وأصبحوا هم من يختار الوالي، و لم يبق للسلطان سوى الموافقة على من يعيّنه هؤلاء.

ج – اهتم الولاة العثمانيون من الناحية السياسية بالتقرب من رجال الصوفية والمرابطين، وهذا يعود إلى تأثر كثير من رجال الدولة العثمانية بالطريقة البكداشية في التصوف من جهة، وحاجة هؤلاء إليهم من ناحية أخرى؛ فقد "كان من أساليب الحكم العثماني في الجزائر الاعتماد على المرابطين والعلماء وقت الشدة باعتبارهم كانوا يمثلون الرأي العام ويؤثرون بالنصح والموعظة والنفوذ الروحي على العامة"[4] في حين كانوا يتوجسون خيفة من العلماء خاصة أولئك الذين تعينهم السلطة المركزية من الأحناف لأن هؤلاء"عادة يراقبونهم ويحدّون من نشاطهم، ويجرون عليهم الأحكام الشرعية، بل إن بعض هؤلاء كانوا عيونا لسلطان اسطنبول على الباشاوات في الجزائر" [5] فهؤلاء كانوا يحاسبونهم ويقوّمونهم على كل انحراف يصدر منهم، ويبدو أن هذا الضّيق من العلماء والفقهاء لم يطل الأحناف وحدهم، وإنما امتدّ إلى بعض قضاة المالكية بالتضييق عليهم أو عزلهم، أو

1– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1. الجزائر: 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ج1/ ص 138، 139.

2 - حمدان خوجة، المرآة، تر وتح: محمد العربي الزبيري، ط2. الجزائر: 1982، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 125.

3– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1/ ص 137.

4 - أبو القاسم سعد الله ، تجارب في الأدب والرحلة، لا ط . الجزائر : 1983، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 47.

5 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2 . بيروت : 1990، دار الغرب الإسلامي، ج3/ ص 185، 186.

(*) – هو عبد الله بن محمد بن أبي بكر، كنيته أبو سالم، المعروف بالعياشي، عالم أديب رحالة من المغرب من سجلماسة، قام برحلة من مراكش إلى مكة المكرمة ودوّنها في كتاب، توفي (1090هـ/ 1679م) من أشهر مؤلفاته (الرحلة العياشية).

ربما تهديد حياتهم كما حدث مع القاضي أحمد سعيد قدّورة؛ غير أنه لا يمكننا أن نأخذ هذا قاعدة عامة، فقد كان من بين العلماء من نالوا حظوة عند الولاة وحكام الأقاليم، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى عائلات لها نفوذ ومكانة في المجتمع الجزائري على غرار عائلة البوني في عنابة، وآل الفكون وابن باديس في قسنطينة، بل إن من الولاة من وطّد العلاقة بالعلماء "فقد عرف عن يوسف باشاأنه كان من الحكام الذين يقربون العلماء ويعفون المرابطين والأشراف من دفع الضرائب ويهادونهم ويكرمونهم، ومن الذين قربهم يوسف باشا واستصفاهم المفتي سعيد قدورة وعلي بن الواحد الأنصاري السجلماسي الذي استوطن الجزائر، وعيسى الثعالبي المحدّث الشهير، وعبد الكريم الفكون شيخ الإسلام بقسنطينة، ومحمد ساسي البوني عالم عنابة ومرابطها الذي تبادل معه الرسائل"[1] غير أن هذه الصورة قليلة وإن وجدت فإنها لا تخرج عن السياق الذي أشرنا إليه آنفا وهو اتخاذ هؤلاء وسيلة لكسب ودّ العامة عن طريقهم، لما لهؤلاء من نفوذ روحي وسلطة معنوية عليهم.

د – انصبّ اهتمام المسؤولين على حماية البلد من العدوان الخارجي بتقوية الأسطول البحري وتعزيزه برجال البحرية، كما حرصوا على تحقيق الأمن الداخلي بإنشاء محميات للجيش تتولى توفير الأمن، لكن العمل الداخلي كانت تكتنفه في بعض الأحيان أخطاء واستبداد في التعامل مع الرعية، فها هو العياشي[*] صاحب الرحلة المشهورة يقول عن بسكرة بعد وصف جمالها ووفرة خيراتها وظروفها يتحدث عن معاناة سكانها؛ حيث كانوا يعانون من اللصوص بغاراتهم من خارج المدينة والأتراك من داخلها حين يقول "إلا أنها ابتليت بتخلف الترك عليها وعساكر الأعراب يستولي عليها هؤلاء تارة، وهؤلاء تارة ... فتملكوا البلاد وضروا بأهلها وأجحفوا بهم في الخراج و لم يقدروا على الخروج عليهم لتمكنهم من الماء الذي به حياة البلد وأهله، فاجتمعت عليها غارة العرب من خارج وظلم الترك من داخل"[2] فهذه عينة صغيرة من أوضاع الجزائر خلال هذه المرحلة، وإذا كانت هذه ظروف بسكرة التي عجز أهلها عن الوقوف في وجه المسؤولين المحليين ورفع الظلم عن أنفسهم

---

[2] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تح: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، ط1. أبو ظبي: 2006، دار السويدي ج2/ ص 540 .

فإن هناك مناطق أخرى قد انتفضت كما حدث مع يحي الأوراسي[1] "فقد كان الشيخ يحي الأوراسي رجلا عالما ومدرسا في مدينة قسنطينة، وكان من تلاميذ عمر الوزان وكتب أوراقا وتقاييد في النحو والبيان والفقه وتولى الإفتاء في الجزائر وقسنطينة . وكان في أول أمره صاحب نفوذ لدى أهل الدولة الذين كانوا يعتقدون فيه الصلاح... ولكن حساده وشوا به إلى السلطة وأشاعوا عنه الأقاويل فخلع البيعة وفر من قسنطينة إلى جبل أوراس مع أخيه أحمد، وقد جرت حروب بينه وبين العثمانيين انتهت بفشلهم من إلقاء القبض عليه، ولكن الموت جاءه غدرا. ولعل ذلك كان من دس العثمانيين بعد أن فشلوا في قتله في الميدان. ومهما كان الأمر فإن ثورته قد استمرت على يد أخيه أحمد"[2] ويضاف إلى هذا ثورة ابن الصخري في شرق الجزائر م امتدت إلى الجنوب وشمال ووسط الجزائر في 1047هـ، وثورتي تلمسان في 1035هـ 1626م1037هـ/ 1628م، وفي منطقة زواوة قامت ثورة 1158هـ فبعد أن كانت هذه الأخيرة لها نوع من الاستقلال الداخلي مقابل دفع ضريبة على ذلك سعى العثـــمانيون إلى التدخل في المنطقة بالقوة فتمرّد سكان المنطقة عليهم واستولوا على قلعة بوغني وبرج حمزة .. ورغم جهود العثمانيين في الاستعانة بمحميات الجيش من مختلف مناطق الجزائر فإنهم واجهوا صعوبة في القضاء على تمرّد السكان؛ إذ استمرت الثورة سنة على الأقل حسب تقدير الأستاذ أبي القاسم سعد الله [3] وكل هذه الثورات والأحداث تدل على أن الوجود العثماني في الجزائر بقدر ما كان عاملا مهما في صدّ الهجمات الغربية فإنه لم يساير التطور الحضاري المطلوب، وفي مقدمة ذلك منح الحرية المطلوبة لسكانها وسياستهم سياسة عادلة تَحترم على أساسه المواطنَ، وتعتبره شريكا في المواطنة ينبغي تقديره.

---

[1]- عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، تح: أبو القاسم سعد الله،ط1. بيروت: 1987،دار الغرب الإسلامي، ص 54، 55.

[2] - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1. الجزائر : 1981، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، ج1/ ص 215

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1/ ص 210، 211

الحالة الاجتماعية والاقتصادية لعصر المؤلف: من بين أهم المظاهر التي ميزت الوضعية الاجتماعية والاقتصادية في العهد العثماني في الجزائر:

1- الاهتمام بتحصيل الضرائب والخراج، في حين أهملوا الرعاية الاجتماعية والصحية والتنمية الاقتصادية للسكان؛ لذلك اختل التوازن بين المدن والريف من جهة، وبين الفئات الاجتماعية من ناحية أخرى مما أدى إلى انتشار الفقر في الأرياف خاصة، وحدوث المجاعات؛ فقد حدث في قسنطينة أن أصيب الناس بالمجاعة كما يذكر محمد الصالح العنتري[1] نحو سبعة أعوام أي من 1050هـ /1641م إلى 1057هـ /1647م، ومرض الطاعون لسنوات متكررة، حيث ذكر العياشي صاحب الرحلة المعروف[2]حدوث مرض الطاعون ببسكرة وضواحيها والأغواط وأهلك الآلاف بسسببها، وكان ذلك 1060هـ/ 1650م ثم 1073هـ /1663م بقسنطينة وضواحيها، ومن بين ضحايا هذه الأخيرة علماء منهم الشيخ عبد الكريم الفكون، والذي ستأتي ترجمته لاحقا.

2- انتشار الفقر وقطاع الطرق ونظراً لقلة العناية بظروف الناس وأوضاعهم؛ فقد كان الفقر والحاجة من الأسباب التي أسهمت في انتشار قطاع الطرق في مناطق مختلفة من الجزائر، ومن ذلك ما ذكره العياشي عن وجود هذه الظاهرة ناحية بسكرة في منطقة قريبة من أولاد جلال بشكل منظمة يبلغ تعدادهم نحو ثلاثمائة رجل يترصدون القوافل المارّة بالمنطقة، ومنها قوافل الحجاج الذين كان صاحب الرحلة من أفرادها فكان من آثار ذلك " خوف الناس من عرب أولاد نصر بن بوعكاز، وحذروهم من غاراتهم من إبل الركب" [3] ومثلها نواحي أخرى من الوطن؛ فقد أشار بعض المؤرخين إلى قيام هذه العصابات بسلب أموال الناس وتجريد المسافرين من ممتلكاتهم كما حدث لبعض المهاجرين الأندلسيين والذين وقعوا ضحية هؤلاء قرب وهران، بل تعدى الأمر إلى اعتداء القبائل بعضها على بعض بتسلط القوي على الضعيف، وما يصحب ذلك من قتل وغصب

---

1 – محمد الصالح العنتري ، (تاريخ قسنطينة) تح : يحي بوعزيز، لا ط . الجزائر : 2005م، دار هومة ، ص 60

2 - أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية ، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط1. أبو ظبي : 2006، دار السويدي ج2/ ص 539

3 – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تح : سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط1. أبو ظبي : 2006، دار السويدي، ج2/ ص 539

للمال بغير وجه حق وأخذ الناس أسرى رجالا ونساء؛ فهاهم أولاد صولة ناحية بسكرة يغارون على إحدى القبائل من الأشراف، ويذيقوهم سوء المعاملة من تجويع وإهانة دون أن يجد هؤلاء من يرفع عنهم الذل ويخلصهم من هذه المحنة الأليمة ، فقد في رحلة العياشي ما نصه " ووجدنا في المنصف نزلتين لأولاد صولة قد نزلوه ذلك اليوم وكانوا أغاروا على نزلة لبعض الأشراف الذين أخذوهم أولاد صولة رجالا ونساء، راحلين وعليهم أثر الجوع باد، وفتتوا أكبادنا وهم قوم من الأشراف صحّ نسبهم واشتهروا بين الحضر والباد من أهل تلك النواحي[1] و لم تنقل لنا المراجع التاريخية- حسب علمنا - أي محاولة من السلطات العثمانية لإيقاف هذه الاعتداءات، والذي يدخل ضمن واجباتهم الأخلاقية والسياسية من فض النزاعات، وضبط أمور حياة الناس، ومنع انتشار الفساد، وينقل أبو القاسم سعد الله عن ابن سليمان (صاحب كتاب كعبة الطائفين) أن بعض المسؤولين الأتراك في تلمسان قد مارسوا بدورهم ما يفعله قطاع الطرق حين قال "تُرْكُ تلمسان خرجوا بأميرهم ذات يوم مبيتين الاستيلاء على نجع (قافلة) بالصحراء كان فيه أخوه محمد القاضي وشخص آخر اسمه أحمد بن سعيد، ولكن الله سلم القافلة بفضل الدعاء الصالح الذي استجاب الله له..." [2] وإذ نذكر مثل هذه الحالات فذلك لا يعني أن العهد العثماني كله حالك السواد بهذا الشكل من انفراط عقد المجتمع وتحوله كله لهذه الوحشية، وبالموازاة مع هذه الصورة القاتمة؛ فإن هناك من المحسنين من كان يبذل المال في كفالة اليتامى، والإنفاق على طلبة العلم على نحو ما كانت تفعله بعض الزوايا وصلحاء الناس في المدن الجزائرية المختلفة، ففي مدينة الجزائر على سبيل المثال أنشأ المهاجرون من الأندلس مؤسسة تقوم برعاية فقرائهم وتقدم العون لمحتاجهم، وأريد الإشارة من ناحية أخرى إلى أننا لو استقصينا حياة سكان بعض المدن الجزائرية فسوف نجدها تختلف عن هذا الشكل خاصة ما تعلق منها بحياة المهاجرين الأندلسيين الذين استقروا في مدينة الجزائر فقد ظهرت فيها "طبقة وسطى تعيش من أموالها ، وفي مساكن مريحة وتمتلئ بوسائل الترفيه التي كانت تستوردها من البندقية وفلورنسا وبقية الإمارات الأوروبية" [3]ومن هاتين الصورتين اللتين تبدوان على طرفي نقيض يبدو لنا أن المجتمع الجزائري في هذه المرحلة ينقسم اجتماعيا إلى

---

[1] – أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط1. أبو ظبي : 2006، دار السويدي، ج2/ ص 438، 439

[2]– ع/ أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ط2 . بيروت : 1990، دار الغرب الإسلامي ، ج3/ ص 227.

[3] - جلال يحي، تاريخ المغرب الكبير (العصور الحديثة وهجوم الاستعمار) لاط. بيروت: 1981، دار النهضة العربية، ج3/ ص 52 .

قسمين سكان غالبية المدن والذين عاشوا حياة الرفاهية، وسكان الأرياف والذين عانى أغلبهم الفقر والحرمان بسبب إرهاق الفلاحين بالضرائب من جهة، وعدم العناية بشؤونهم وأوضاعهم الاجتماعية والمعيشية من ناحية أخرى، فتركوا لحالهم دون التفاتة من السلطات المعنية.

3- مساهمة المهاجرين الأندلسيين في الترقية العمرانية: لذلك نجد فئة من الناس عرفت حياة راقية وساهمت في تطو الجانب لعمراني مثل مدينة الجزائر التي استقطبت عددا من المهاجرين الأندلسيين الذين ساهموا في" تطور الشكل العام لمدينة الجزائر العاصمة خلال الحكم العثماني، وكانت قد بدأت منذ أوائل القرن السادس عشر باستقبال عدد من المهاجرين الأندلسيين فزاد اتساعها وكثرت فيها المباني الأندلسية، خاصة وأن المهاجرين الجدد كانوا من الأثرياء الذين وصلوا بما خفّ عمله وعظمت قيمته من الأموال. " [1] غير أن هذه الحياة الرغدة تختلف جذريا عن حياة بعض سكان الريف الذين عانوا من أنواع شتى من الحرمان والإهمال كما رأينا ذلك في الفقرة السابقة.

الحالة الثقافية لعصر المؤلف: من المتعارف عليه أن العهد العثماني غلب عليه الطابع الجهادي، أما الجانب الثقافي والعلمي فإنهم لم يولوه العناية التي يستحقها؛ ذلك أن جلّ الولاة كانوا قادة للجيوش، وليسوا رجال ثقافة وعلم، فانعكس ذلك سلبا على الحركة الثقافية في الجزائر، وإن كان هذا لا يعني أن كل الولاة والمسؤولين كانوا بعيدين عن الثقافة؛ حيث يذكر أبو القاسم سعد الله بعضا ممن كانوا يتقربون من العلماء ويهتمون بالثقافة، ومنهم محمد بكداش فهو" وخلافا لكل الباشوات تقريبا كان يقرأ العلم وينظم الشعر بالعربية ويخطب بها ويتقرب من العلماء ..وكان على صلة قوية بعائلة البوني ولا سيما أحمد بن قاسم ساسي الذي تبادل معه الرسائل" [2] وعلى الرغم من هذه الظروف التي لا تشجع على الثقافة والعلم فإن البلد لم يصب بالعقم في إنجاب علماء ومثقفين تركوا آثارا طيبة في مجال المعرفة، لكن هؤلاء لم يجدوا الدعم الذي يكافئ أعمالهم، ويحفّز غيرهم على الاستمرار في البحث والإنتاج المعرفي، فالثقافة "...كانت مهمشة من الجهات الرسمية فعدم الاستقرار الذي عرفه القرن 15م جعل أهل العلم يهجرون الجزائر، ومن بقي منهم لم يعد يجد بلاطات يقدم إليها إنتاجه، ولا جمهورا متعلما يعرض عليه بضاعته، وازداد هذا الوضع سوءا في العهد العثماني؛ إذ بالإضافة إلى غلق البلاطات في وجه أهل العلم، وغياب الجمهور المتعلم فُقِدت

---

[1] - جلال يحي ، تاريخ المغرب الكبير (العصور الحديثة وهجوم الاستعمار) لا ط . بيروت : 1981،دار النهضة العربية، ج3/ ص 52

[2] - أبو القاسم سعد الله ، تجارب في الأدب والرحلة، لا ط . الجزائر : 1983، ص 48، 49

المؤسسات العلمية فلم يكن في الجزائر أمثال الأزهر والزيتونة"[1]فاضطر كثير منهم إلى الهجرة خارج الجزائر حيث وجدوا الظروف المناسبة لمواصلة أعمالهم العلمية، فألفوا وتصدّروا للتدريس ومنهم على سبيل المثال أحمد المقري (صاحب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب) ويحي الشاوي الذي نال مكانة في مصر وسوريا واسطنبول، وعيسى الثعالبي نزيل مكة المكرمة، ومن الملاحظات التي نود الإشارة إلى أهم ما ميز هذه المرحلة ثقافيا باختصار.

ا– تواصل علماء الجزائر مع اسطنبول :وقد كانت العلاقة محدودة فقلما تواصل علماء الجزائر مع الباب العالي، ومن العلماء القلائل الذين وطدوا علاقتهم في هذا الشأن " ...يحي الشاوي الذي أخذ العلم في الجزائر ثم توجه إلى المشرق وحج، ثم قصد اسطنبول واتصل بعلمائها، ومنهم المفتي عندئذ يحي المنقاري، وقد اطلعوا على بعض كتبه وأجازوه، وقد حضر الشاوي مجلس درس يحضره السلطان، والصدر الأعظم، وأنزله مرافق السلطان مصطفى باشا في داره معززا مكرما. واعترافا بذلك ،كتب الشاوي أحد كتبه باسم السلطان، وحصل على تقريظ له من المفتي المنقاري" [2] أما أما العلماء الذين كانوا يأتون من اسطنبول إلى الجزائر للاستقرار فيها، وقيامهم بعملية التدريس والتأليف فقد كانت فئة محدودة، كما يذكر ذلك أبو القاسم سعد الله ويخص بالذكر منهم محمد بن علي الخروبي المعروف بالطرابلسي، والشيخ فتح الله، والمولى علي ومصطفى بن حسن خوجة[3]لأن غاية السلطات العثمانية كانت تنحصر في حضور قضاة المذهب الحنفي والمفتين، وهذان الإطاران كانا متوفرين لديها في مقر الخلافة باسطنبول.

ب – التعليم: انتشر التعليم في هذا العهد بشكل واسع سواء في المدن أو القرى، وتعددت مؤسّساته غير أن ما يمكن تسجيله في هذا الإطار أن السلطات العثمانية كانت بعيدة عنه، فهي لم تتدخل فيه ؛إذ لم تؤسس مدارس لتعليم أبناء الجزائر، كما أنها لم تمنع وجودها أو تَحُدُّ من نشاطها أو تضع برامج لها "لكن الأهالي هم من كان يحمل هذا الهم"[4] وحدهم من خلال الوقف وأوجه

---

1 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2. بيروت : 1990، دار الغرب الإسلامي، ج3/ ص 186

2– أبو القاسم سعد الله ، تجارب في الأدب والرحلة، لا ط . الجزائر : 1983، ص 199

3 - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3/ ص 527

4 – المرجع نفسه، ج1/ ص 314

الإحسان المختلفة، وأما عن نوع التعليم الذي عرفه معظم أفراد المجتمع فهو التعليم "الابتدائي وليس التعليم الثانوي أو العالي، فإذا قال بعضهم إنك لا تكاد تجد في الجزائر من لا يعرف القراءة والكتابة فالمقصود بذلك المستوى الأدنى من التعليم أو محو الأمية، أما التعليم الحي الذي يعني رقة الثقافة والتعمق في المسائل، وتكوين الرأي المستقل وتذوق المعارف، والذي يشبع الفضول والنهم الإنساني إلى المجهول فقد كان قليلا طبعا"[1] كما أن نوع التعليم الذي كان يقدم لطلبة العلم هو التعليم التقليدي المألوف من علوم اللغة والعلوم الشرعية، أما العلوم المدنية والتقنية فلا حظّ لها من اهتمام المجتمع والقائمين على التعليم، ولتقديم صورة أوضح عن الموضوع نحاول الإشارة إلى أهم المؤسسات التي حملت على عاتقها عملية استقطاب الطلاب، وتيسير الظروف الملائمة لتعلّمهم ومن هذه المؤسسات التي ساهمت في المحافظة على الثقافة ونشرها وتكوين أجيال من المتعلمين:

1 - **الزوايا:** إن من أهمّ المؤسسات التي حملت لواء الثقافة والتربية ونشر العلم مؤسسات الزوايا حيث انتشرت بكثرة عبر مناطق القطر الجزائري، غير أن تلك التي حرصت على الاستمرار في أداء رسالتها التربوية والعلمية كانت محدودة فقد " شاعت الطرق الصوفية وتحولت الزاوية من مركز جهادي وثقافي إلى مركز للخرافة والانزواء والابتعاد عن شؤون الحياة"[2] ومن تلك الزوايا التي ساهمت وبشكل فعال في تربية الأجيال وتكوينهم زاوية آل الفكون بقسنطينة ف "قد كانت لهم زاوية خاصة تطعم منها الفقراء، وتنشر العلم، وتستقبل الضيوف من الجزائر وخارجها، وتبث منها آثارها وتأثيرها" [3] وقد كونت الكثير من رجال العلم كما كانت مقصدا للكثير من العلماء الذين درّسوا العلوم لطلبتها، ومنهم الشيخ التواتي المغربي، والشيخ ابن راشد الزواوي وغيرهما، ومثلها في منطقة زواوة زاوية تيزي راشد (وتسمى أيضا زاوية بن اعراب) التي كانت مقصد طلاب العلم من نواحي مختلفة " وممن تخرجوا منها محمد الفريرا المشهور بالذباح، والذي تولى ولاية التيطري وكانت زاوية محمد التواتي ببجاية أيضا قد أخرجت أجيالا من المتعلمين ... واشتهر بنشر العلم

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1/ ص 322

[2] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1. الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1/ ص 322

[3] - المرجع نفسه، ج1/ ص 527

أيضا زاوية الأزهري بآيت اسماعيل، وزاوية ابن علي الشريف بآقبو، وكذلك زاوية سيدي منصور بآيت جناد.." [1] وفي منطقة الزيبان (بسكرة) زاوية عبد الرحمن الأخضري ببنطيوس.

2- المساجد: وقد كانت المساجد منذ بعثة الرسول -ﷺ- مركز إشعاع فكري وثقافي وميدانا خصبا لتربية الأجيال وتكوينهم لذلك فإن العهد العثماني في الجزائر لم يشذ عن هذه القاعدة، فقد استمرت المساجد في أداء رسالتها وذلك حسب الإطار البشري المتوفر في كل بلدة أو قرية؛ ففي قسنطينة كان هناك "الجامع الكبير ... وله في ميدان العلم والتربية دور ممتاز..." [2]ومثل ذلك وتاريخ ورياضيات وغيرها. ومن أهم ما كان يلحق بالجوامع أيضا الكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، والزوايا لمبيت الطلبة والغرباء..."[3] وقد كانت هذه الكتب تجلب من الحجاز والشام ومصر وتونس أو المغرب، بالإضافة إلى القيام بعملية النسخ التي كان يقوم بها بعض الأفراد المختصون في مختلف المدن الجزائرية.

3 - المدارس: وقد توفرت بشكل لافت للنظر، خاصة في تلك المدن التي عُرِفت بنشاطها الثقافي والعلمي قبل هذا العصر من أمثال الجزائر العاصمة وقسنطينة وبجاية وعنابة وبسكرة ومعسكر وباستقراء كتب التاريخ نعلم أنه "كان بتلمسان خمســـون مدرسة ابتدائية ومدرستان للتعليم الثانوي وبقسنطينة نحو تسعون مدرسة ابتدائية عشية الاحتلال الفرنسي، وبالجزائر العاصمة كان انتشار المدارس بها كبير مابين الابتدائي والثانوي "[4] بل إن بعض البلدات الصغيرة كانت تنافس المدن الكبرى في هذا الشأن من ذلك "مدرسة الخنقة وقد اشتهرت بعلوم النحو والفقه والحديث وكانت مقصد الطلبة من الزيبان ووادي سوف والأوراس وحتى قسنطينة وعنابة، ومن خريجيها أحمد التليلي وخليفة بن حسن القماري، ومدرسة مازونة فقد كانت على درجة كبيرة من الأهمية في النواحي الغربية من البلاد وكان لها نظام راسخ وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم

---

1 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1. الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1/ ص 265

2 - محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر(تاريخ قسنطينة) لا ط . قسنطينة (الجزائر) : 1980، دار البعث، ص 233

3 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1. الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1/ ص 254

4 - المرجع نفسه، ج1/ ص 274، 276

في تلمسان والأندلس والمغرب الأقصى ... وقد اشتهرت بالخصوص في علم الفقه والحديث وعلم الكلام ...وكانت مقصد طلاب النواحي الغربية ولا سيما ندرومة ومســـتغانم وتنس ووهران ومن أبرز خريجيها أبوراس الناصر" [1] وقد يكون اهتمام هذه البلدة بالتعليم بسبب تأثر الناس بما كانت تقوم به عاصمة الزيانيين من دور عظيم في مجال التربية؛ إذ "كان في تلمسان ... مدرستان هما مدرسة الحلوي ومدرسة أبي مدين" [2]ونجد ما يشبه ذلك في قسنطينة كمدرسة أسرة الفكون وفي بسكرة وسيدي خالد حسب رواية العياشي[3] صاحب الرحلة، وكل هذا يدل على اهتمام المجتمع الجزائري بالعلم والمعرفة وحرصه على تحصين نفسه ضد الجهل والتخلف، وإن لم يرق من حيث نوعيته.

ج – طبيعة المعارف التي انتشرت خلال هذا العهد: إن أهم العلوم التي عرفت انتشارا في هذا العهد هي العلوم الدينية والتصوف، أما العلوم العقلية والتجريبية فإنها قليلة وإن وجدت فإن أغلبها عبارة عن شروح لكتب المتقدمين سواء في الطب أو الرياضيات أو الفلك أو الصيدلة، ومن تعلّمها أو علّمها؛ فإن الغاية منها خدمة المعارف الدينية " وهكذا فإن الحساب كان يدرس فقط لفهم العمليات الفرضية، والطب لا يدرس إلا لفهم الأحاديث النبوية على علم الأبدان، ولا يدرس الفلك إلا لتحديد أوقات الصلاة، أما الصيدلة فقد اختلطت بالفضول الإنساني أمام الطبيعة وقوة السحر في بعض الأعشاب والمعادن الخ ."[4]وعلى الرغم من أهمية بعض العلوم كالطب؛ فإن العثمانيين لم يعنوا بدراسته أو تدريسه أو تكوين أطباء والذين يعتبر وجودهم في المجتمع ضروريا، وكل الذي فعله بعض الولاة أن اكتفوا بالاحتفاظ لأنفسهم ببعض الأطباء من الأسرى الأوربيين ليقوموا بعلاجهم"أما العامة فقد كانت تلجأ إلى ما يعرف بالطـــب الشـــعبي الذي تختلط فيه الخرافة

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1. الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1/ ص 283، 285، 286

[2] - أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2 . بيروت : 1990، دار الغرب الإسلامي، ج3/ ص 228

[3] - أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تق وتح: سعيد الفاضلي،سليمان القرشي،ط1. أبوظبي :2006، دار السويدي، ج2/ ص 542

[4] – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في ناريخ الجزائر، ، ج3/ ص 187

بالعلم" [1] وعلى هذا سار المجتمع نحو الانزواء عن الحياة وأدار ظهره لبناء الحضارة والنهوض بالمجتمع، وترك القيادة للغرب لكي ينهض بعد تتلمذه على الحضارة العربية الإسلامية .

د – أهم الإنتاج المعرفي في هذا العصر وأصحابه ومميزاته: وعلى هذا الأساس من التقليد لم يجد المهتمون بقضايا العلوم التجريبية والعقلية مايضيفونه في هذا المجال، فاكتفوا بالعودة إلى كتب السابقين وشرعوا في شرحها، وعلى ذلك فقد"تميز التألـــيف بتقليد المتأخرين من العلماء وغاب الابتكار، وما أُلِّفَ كان لا يخرج عن إطار الشروح، فممن ألف ودرس الحساب أحمد بن القنفذ القسنطيني وعبد الرحمن الأخضري في المنظومات (الدرة البيضاء) في الحساب والفرائض وتقسيم التركة.... ولهذا الأخير في الفلك (السراج) .... وعبد الرزاق بن حمادوش (تآليف في الاسطرلاب والربع المقنطر) وعبد القادر الراشدي (متسعات الميدان في إثبات وجه الوزن وآلات الميزان)"[2]

وإذا كان التأليف في العلوم التطبيقية هذا شأنه فإن بقية المعارف والفنون لا تشذّ عن هذا المنهج سواء في علوم الدين أو اللغة إذ ساروا على هذه الخطة .

الحراك اللغوي في عصر المؤلف: يعتقد الكثيرون أن التأليف في علوم اللغة بالنسبة للجزائر قد عند العالمين الجليلين هما يحي بن معطي الزواوي (ت628هـــ) وابن آجروم (محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المتوفى سنة 723هـــ) وأن هذا البلد لم يعرف بعد ذلك تأليفا واهتماما بعلوم اللغة وهذا الرأي يمكن الأخذ به إذا فسّرناه على أساس الإبداع والتألق بحيث لم يأت بعدهما من يوازيهما في مكانتهما العلمية، غير أننا إذا نظرنا إلى الكم الذي ألف في الفترة الموالية سوف نعثر على كم معتبر من المؤلفين؛ فخلال قراءتي لترجمة بعض الأعلام في كتاب معجم أعلام الجزائر وتاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله عرفت أسماء العديد من المصنفين في علوم اللغة وفروعها في هذا العهد الذي يطلق عليه بعض الدارسين بعصر الانحطاط، وقبل الحكم على صحة هذا الرأي من عدمه أود الإشارة إلى أهم ما ميّز هذا العصر من حراك لغوي في الجزائر، والذي نجمله في الآتي:

ا- شهرة بعض المناطق في الجزائر بنشاطها اللغوي خاصة النحو.

---

1 - المرجع نفسه، ج3/ ص 187

2 - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2 . بيروت : 1990، دار الغرب الإسلامي، ج3/ ص 188، 189، 190

ب- نبوغ مدرسين كان لهم باع طويل في تكوين أجيال وعلماء متمرسين في النحو والصرف خاصة.

ج- تنافس العلماء في مجال التأليف اللغوي والتي يمكن تصنيفها في:

1- التأليف في علمي النحو والصرف ويشمل: التأليف، شرح المتون، الحواشي، شرح الشواهد.

2- التأليف في علم البلاغة والعروض.

3- التأليف في علوم اللغة بوجه عام.

فأما عن المناطق التي عرفت الاهتمام بعلم النحو أكثر من غيرها فإن كتب التاريخ والرحلات تشير إلى تميز خمس مناطق في الجزائر خلال العهد العثماني وتفوقها واهتمامها بتدريس علم النحو وتشمل خنقة سيدي ناجي بناحية بسكرة؛ فقد أصبح أهل هذه البلدة ماهرين بهذا العلم كبيرهم وصغيرهم، لا تخلوا مجالسهم العامة والخاصة من الخوض في مسائله إلى درجة أنهم أصبحوا يتندّرون به كما نقل ذلك عنهم الورثيلاني في رحلته.

كما عرفت قسنطينة باهتمامها بهذا العلم حيث تخرّج منها علماء كثيرون واستقطبت مدرّسين أكْفاء سواء من أبناء البلدة أو من خارجها، وترك هؤلاء بصماتهم بشكل واضح من أمثال الشيخ التواتي الذي قدم من المغرب، وابن راشد الزواوي الذين درّسوا في هذه المدينة وكان من نتاج ذلك بروز أعلام مثل الشيخ عبد الكريم الفكون والشيخ بركات بن باديس، كما كانت قسنطينة علماء من خارج الجزائر قصد التعلّم كأحمد برناز التونسي. وفي منطقة زواوة نشط تدريس علم النحو وتربية النش ء عليه مدة معتبرة من الزمن وإن لم تذكر لنا المراجع التي تناولت الموضوع اسم بلدة بعينها.

كما اشتهرت مدينة الجزائر العاصمة بمدرسين تركوا أثرا طيبا في إعداد الأجيال وتكوينهم في علوم اللغة عامة، والنحو خاصة، كالشيخ عبد الواحد الأنصاري السجلماسي الذي قدم من المغرب الأقصى ودرّس فترة من الزمن وتخرجت على يده أجيال كثيرة من المتعلمين، وكسعيد قدورة الذي أدلى بدلوه في هذا المجال وترك بعض المؤلفات التي سنذكرها لاحقا.

وفي مدينة تلمسان حافظ العديد من حاملي العلم على الإرث الثقافي واللغوي لهذه المدينة فكان من بين من اشتهر بتدريس اللغة والنحو عبد الرحمن بن محمد الوجديجي التلمساني(ت 1011هـ)

وهو وإن لم يترك مؤلفات فقد عرف بمهارته وإتقانه لهذا العلم، وهو ما يقال عن مدرس معاصر له وهو محمد بن محمد بن علي بن يحي السليكيني الجادري التلمساني المعروف بعاشور (ت 1011هـ) فقد نقل عنه إنه كان يتقن إلى جانب حفظ الحديث وإجادة الخطب بارعا في الفقه والحساب والعربية والبيان والمنطق، أما ثالث هؤلاء فهو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن الوقاد (ت1057هـ) والذي أخذ شهرته في الشعر والخطابة والتدريس ومنها اللغة العربية.

التأليف في النحو: وقد ولع العلماء الجزائريون وتنوع اهتمامهم به وإن اختلف عن طريقة عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية من حيث التجديد والابتكار، ويمكن تصنيف مؤلفاتهم وفق الكيفية الآتية:

التأليف المستقل: ونقصد به تلك المؤلفات التي لا تتقيد بمتن كتاب بعينه قصد شرحه على غرار الحواشي أو شرح الشواهد أو المتون، وهذا النوع من التأليف قليل إذا قورن بغيره؛ إذ لم نعثر إلا على عنوانين أحدهما للمقري (ت1041هـ)أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الرحمن أبو العباس صاحب كتاب (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب) فله مؤلف عنوانه (إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة) ويبدو من العنوان أن موضوع الكتاب يتناول الحروف الزائدة على الأفعال المجردة وما تضيفه تلك الحروف من معان. وثانيهما للشيخ يحي الشاوي (ت1096هـ) حيث ساهم هذا الأخير بكتاب من الحجم الصغير ذي صلة بأصول النحو سار فيه على منهج السيوطي في كتاب (الاقتراح).

نظم المتون: وقد تجلى هذا النوع من التأليف عند ثلاثة منهم يتقدمهم يحي الشاوي بنظمه لقصيدة لامية تناول فيها إعراب أسماء الجلالة ذاكرا أقوال النحويين، كما نالت الآجرومية اهتمام العلماء واللغويين الجزائريين في هذا العهد حيث عمل بعضهم على نظمها شعرا، ومن هؤلاء أحمد بن قاسم البوني(ت1139هـ) حيث جعلها في تسعين بيتا، ولعل غايته من هذا الاختصار وتسهيل القواعد التي تشتمل عليها للمتعلمين، ويشاركه في هذا العمل أيضا خليفة بن حسن القماري (ت بعد 1193هـ).

شرح المتون: وكما اهتم العلماء بنظم بعض المتون في النحو فقد اهتم آخرون بشرحها، ومن بين المتون التي استقطبت عناية اللغويين الجزائريين في العهد العثماني متن ابن آجروم فقد شرحها الصباغ (ت936هـ) وهو محمد بن محمد بن علي الصباغ، وهو من تلمسان، وبها تولى القضاء، وقد اختار لها عنوان (الدرة الصباغية في شرح الجرومية) وقد زاد على الشرح إعراب متنها، وقال عن ذلك بأنه عمل لم يسبق إليه.

وبدورها استرعت لامية الأفعال لابن مالك (ت672هـ) الأندلسي المشهور بالألفية، غير أن اللامية خصصها لعلم الصرف فتناول فيها الأفعال والمشتقات وما يتصل بها، وقد كان من بين من شرحها في العهد العثماني من الجزائريين أحمد بن العباس الوهراني، ومحمد بن يحي البجائي، وإن كنا لم نعثر على تاريخ وفاتهما فإن أبا القاسم سعد الله في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي) يؤكد قد عاشا في هذه المرحلة من التاريخ.

ولا نغادر مجال شرح المتون في علم النحو والصرف دون أن نشير إلى أعمال الشيخ عبد الكريم الفكون الذي يعدّ من أبرز اللغويين في هذا العصر؛ فقد قام بعملين جليلين في هذا إذ شرح نظم المكودي في التصريف واختار له عنوان(فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف) كما شرح نظما لعالم آخر من المغرب أيضا وهو محمد بن محمد بن محمد بن عمران المشهور بالجرادي (ت819هـ) فهذا الأخير له (نظم الجمل) في النحو في سبعين بيتا، وقد سماه (فتح الهادي بشرح الجرادي) فيما لم يشرح ألفية ابن مالك في هذا العهد – حسب علمي- سوى بركات بن باديس.

تأليف الحواشي: وقد ازدهر هذا النوع من التأليف في العصور المتأخرة ولقي رواجا عند المؤلفين الجزائريين، ومن بين العلماء البارزين في هذا الصدد سعيد بن إبراهيم قدورة الفقيه المشهور في الجزائر العاصمة (ت1066هـ) وله حاشية على شرح المرادي للألفية سماه (رقم الأيادي على تصنيف المرادي) ولهذا الكتاب ذاته حاشية أخرى ليحي الشاوي، كما لهذا الأخير حاشية أخرى على شرح التسهيل لابن مالك، وكذا عبد الرحمن بن إدريس المنجري التلمساني (ت1179هـ) الذي له حاشية هو الآخر على الكتاب المذكور، بينما لم ينل كتاب المكودي في شرحه على الألفية نصيبه من الحواشي عند الجزائريين مثلما ناله عند المغاربة؛ إذ لم يؤلف العلماء الجزائريون حاشية

على هذا المؤلَّف إلا القليل ومنهم أبو راس المعسكري محمد بن أحمد بن عبد القادر(ت ق13هـ)؟ فهو وحده – فيما نعلم– من ألف حاشية على المكودي.

شرح الشواهد : وقد استحوذ التأليف في شرح شواهد الكتب والمصنفات المشهورة عند المتأخرين من أمثال ابن هشام والمكودي والشريف بن يعلى على اهتمام عند الجزائريين في العهد العثماني ومن هؤلاء محمد بن يحي البجائي والذي ظهر نبوغه في تونس حيث تولى الخطابة بها والإمامة ولا تعرف تاريخ وفاته إلا أنه قد عاش في القرن الحادي عشر الهجري فهذا الأخير له كتب في شرح الشواهد منها (شرح شواهد القواعد الصغرى في النحو) لابن هشام الأنصاري، وأما الكتاب الثاني له في مجال شرح الشواهد فهو (شرح شواهد شذور الذهب).

ومن العلماء الذين كان لهم باع طويل في هذا المجال الشيخ عبد الكريم الفكون(ت1073هـ) بعمله المتميز في شرح شواهد الشريف بن يعلى على الآجرومية، وقد سماه (فتح المولى بشرح شواهد الشريف بن يعلى) وهو عمل جبار يقع في نحو مائتي ورقة، وتميز شرحه بالموسوعية واعتماد منهجية دقيقة، حيث وبعد أن يذكر الشاهد وينسبه لقائله يشرح الجانب المعجمي يتخلله استشهاد بأحاديث نبوية شريفة، ثم ينهي شرحه بإعراب الشاهد.

ولبركات بن باديس شرح لشواهد المكودي، سيكون موضوع أحد فصولنا التالية.

التأليف في البلاغة: وإذا كان علم النحو والصرف قد طغى على تأليف علماء هذا العهد فإن البلاغة قد كان نصيبها أقل، ونجهل الأسباب الحقيقية التي كانت وراء ذلك وربما كانت القناعة عندهم أن ما تمّ تأليفه في العهود السابقة يفي بالغرض وليس هناك داعٍ إلى المزيد ولذلك فإننا لم نعثر إلا على عناوين محدودة ثلاثة تصب في موضوع واحد والذي يعني نظم الأخضري والذي سماه (الجوهر المكنون في صدق الثلاثة فنون) في المعاني والبيان والبديع، أوجز فيه (التلخيص) وهو كتاب للخطيب القزويني (ت666هـ) والذي اختصر فيه كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكي، وبعد أن فرغ من نظمه شعرا عمل على شرحه بتأليف خاص، لذلك فإن من جاءوا بعده اكتفوا بشرح هذا الكتاب عملا لهم في التأليف البلاغي، ومن هؤلاء الشراح الثغري محمد بن محمد بن علي بن موسى الثغري (ت بعد 1115هـ) لأنه تاريخ فراغه من تأليف هذا الكتاب، وعلى الرغم من قناعة

الشارح بقيمة الأخضري العلمية وشرحه فقد برر عمله برغبته في المزيد من التبسيط والإيضاح إضافة إلى البياض الذي وجده في النسخ التي وصلت إليه.

وأما المؤلف الآخر الذي شرح جوهر المكنون للأخضري فهو أحمد بن محمد بن المبارك، أبو العباس العطار القسنطيني (ت بعد 1256هـــ).

وإذا بحثنا عن التأليف في البلاغة خارج جوهر المكنون فإننا لا نعثر إلا على مؤلَّف واحد لعبد الله بن أبي القاسم الثعالبي الذي أقام بفاس، ونجهل تاريخ وفاته، أما عمله فيتجلى في شرح قصيدة الحلي بلاغيا، واختار لها عنوانا مسجوعا على عادة أهل عصره (أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي).

التأليف في العروض: وهذا الفرع من علوم اللغة كان حظه ضعيفا أيضا من اهتمام مؤلفي هذا العصر؛ إذ لم نتمكن من إحصاء أكثر من تأليفين وكلاهما يصب في شرح متن واحد ونعني بذلك منظومة الخزرجي المعروف بأبي جيش المغربي (الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية) أما التأليف الأول فهو لسعيد بن إبراهيم قدورة (شرح المنظومة الخزرجية) وأما التأليف الثاني لشرح هذا المتن فهو لبركات بن باديس وعنوانه (الرايات السمهرية في شرح المقصورة الخزرجية) ولنا عودة لهذا في الفصل الآتي من هذه الدراسة.

التأليف في علوم اللغة: والتأليف في هذا النوع من الاختصاص نادر لأسباب مجهولة لدينا، ومن العلماء الذين ساهموا فيه محمد بن بدوي المعسكري (ت بعد 1127هـــ) فهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري والذي ألف كتابا سماه (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) لخّص فيه كتاب (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي.

أما المؤلف الثاني فهو لأبي راس المعسكري (من أعيان القرن الثالث عشر الهجري) وله كتاب أطلق عليه (ضياء القابوس على كتاب القاموس) والذي يبدو من العنوان أنه اختصار لمعجم القاموس المحيط للفيروز آبادي.

فهذه عينات وأمثلة لما أُنْجِزَ وأُلِّفَ في علوم اللغة في العصر العثماني الذي عاش فيه المؤلف وليس إحصاء دقيقا لها، فمعظم العناوين المذكورة لازال مخطوطا لما يكتشفه الباحثون، وهي في انتظار من

يزيل عنها الغبار، ومن جانب آخر يمكن القول إن الحركة اللغوية لم تتوقف بل واصلت نشاطها ولكن بحركة بطيئة.

وأما عن قيمة هذه المؤلفات من الناحية العلمية فيلاحظ عليها التقليد، وغياب الابتكار والتجديد إلا عند القليل منهم، ويظهر ذلك بوضوح في طبيعة العناوين؛ فهي شرح لمتن أو نظم له، أو تلخيص له أو شرح لشواهد، وهي تعني مؤلفات سابقة أي هم عاشوا على تراث من سبقهم، ولم يضيفوا شيئا ذا بال بحيث يفتح آفاقا جديدة في مجال علوم اللغة العربية.

الفصـــل الأول : التعريف بالـمـؤلــف وإنتاجـه

نســب المــؤلــف: في هذه الظروف المتميزة سياسيا واجتماعيا وثقافيا، عاش هذا المؤلف المغمور والذي ينتمي إلى أسرة عريقة في العلم والثقافة والسياسة ابتداء من القرن الرابع الهجري وهي أسرة ابن باديس فهو بركات بن عبد الرحمن بن باديس الصـــنهاجي وهي الأســـرة التي أنجبت رجالا عظماء في العلم والسياسة والقيادة في هذا العصر وغيره"أما من قبلهم من الذين تنتمي إليهم الأسرة الباديسية فكان منهم العلماء والأمراء والسلاطين ..ينتهي نسبه..إلى بني باديس الذين جدهم الأعلى هو مناد بن مكنس الذي ظهرت علامات شرفه وسيطرته في وسط قبيلته في حدود القرن الرابع الهجري ...ومن رجالات هذه الأسرة المشهورين في التاريخ الذين كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يفتخر بهم كثيرا (المعز بن باديس حكم 406 هـــ 454 هـــ /1016م – 1062م) الذي قاوم البدعة ودحرها ونصر السنة وأظهرها، وأعلن مذهب أهل الســـنة والجماعة مذهـــبا للدولة، مؤسس الدولة الصنهاجية وابن الأمير (باديس بن منصور) والي إفريقيا والمغرب الأوسط (حكم 373 – 386هـــ) سليل الأمير (بلكين بن زيري بن مناد المكنى بأبي الفتوح، والملقب سيف العزيز بالله، والذي تولى الإمارة (361 – 373هـــ) إبان حكم الفاطميين .

وفي العهد العثماني برزت شخصيات شهيرة في مجال العلم والتدريس والقضاء والإمامة، وهذا بشهادة رجال لهم مكانة في العلم والإصلاح، فمن من بين هذه الشخصيات الجليلة قاضي قسنطينة الشهير أبو العباس حميدة بن باديس الذي تولى الكتابة والإمامة، وكانت بينه وبين الشـــيخ عبد الكريم الفكون صداقة [1]وأبو الحســـن علي بن باديس الذي اشتهر في مجال الأدب الصوفي بقسنطينة إبان القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وهو صاحب القصيدة السينية التي نظمها في الشيخ (عبد القادر الجيلالي) مطلعها :

ألا سر إلى بغداد فهي مني النفس وحدق لهمت عمن ثوى باطن الرمس[2]

---

[1]– عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1. بيروت :1987، دار الغرب الإسلامي، ص 210، 211، 212.

[2] – ابن الحاج(أحمد بن محمد بن عثمان) أنس الجليس في حلو الخناديس عن سينية ابن باديس (مخطوط) بزاوية طولقة ، دون ترقيم.

وفي الفترة نفسها ظهر أبو عبد الله محمد بن باديس الذي قال عنه الشيخ عبد الكريم الفكون "كان يقرأ معنا على الشيخ التواتي..آخر أمره، وبعد ارتحاله استقل بالقراءة عليّ وهو من موثقي البلدة وممن يشار إليه"[1] والشيخ أحمد بن باديس الذي كان إماما بقسنطينة أيام الشيخ عبد الكريم الفكون خلال القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وقد أثنى عليه بقوله " وممن سمعنا به القاضي الخطيب أبو العباس المدعو حميدة بن باديس وهو من بيتات قسنطينة وأشرافها، وممن له الرياسة والقضاء والإمامة بجامع قصبتها، وخلف سلف صالحين علماء حازوا قصب السبق في الدراية والمعرفة والولاية، وناهيك بهم من دار صلاح وعمل! وكيف وصاحب السينية وشرح مختصر ابن هشام ينبئك عما لصاحبهما من كمال المعرفة والفطنة. ويقال إنه اجتمع فيهم أربعون كلهم صاحب منصب، حازوا المناصب الشرعية ببلدهم والمخزنية. وتوفي في عام تسعة وستين وتسعمائة"[2] فهذه شهادة عالم له مكانته الدينية والعلمية عن هذه الأسرة ورجالها، وعلو منزلتهم .

فمن هذه الأسرة العريقة ينحدر الشيخ بركات بن باديس (الجدّ السابع للشيخ عبد الحميد بن باديس) صاحب المؤلفات الكثيرة التي لا تزال حبيسة الأدراج ورفوف بعض المكتبات والزوايا تنتظر من ينفض عنها الغبار.

حيـــاتــه: لا تزال حياة المؤلف مجهولة؛ فحسب علمنا لم يؤلف بركات بن باديس كتابا ينقل فيه شيئا عن حياته أو عصره كما فعل أستاذه عبد الكريم الفكون في كتابه (منشور الهداية) ولم يترجم له معاصروه أو يؤرخوا شيئا لحياته، مما زاد صعوبة وتعقيدا في عملنا، زيادة على ذلك فقد تعذّر علي الحصول على مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة، ورغم اجتهادي في هذا السبيل فإني لم أظفر إلا بالقليل منها، وهي لا تقدم الدعم الكافي للاطلاع على حياة المؤلف وتقديمه بصورة وافية.

وكل ما يمكننا عمله في غياب الوثائق المهمة أن نلجأ إلى مؤلفات بعض معاصريه وخاصة شيخه عبد الكريم الفكون؛ فمن المعروف أن هذا الأخير قد ألف كتابه (منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية) سنة 1048هـ، وفيه يذكر أسماء طلابه ولم يكن صاحب هذا الموضوع من بين

---

[1]- عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، تح: أبوالقاسم سعدالله، ط1. بيروت :1987، دار الغرب الإسلامي ص 209.
[2]- المرجع نفسه، ص 57.

المذكورين منهم، وهذا يعني أن صاحب (قيد الشوارد في شرح الشواهد) قد أخذ العلم عنه بعد هذه المرحلة، وليس ممن تعلم قبلها، وإذا قدّرنا أن مظاهر النجابة والقدرة على التأليف عادة ما تظهر بعد العشرين من العمر، فإنه يمكن تقدير ميلاد المؤلف في حدود الثلاثينات من القرن الحادي عشر الهجري أي (نحو 1030هـ) بقسنطينة حيث نشأ وتربى فيها وتلقى الرعاية والتعليم وحيث إن أسرته كانت من الأسر المشهورة بالعلم والشرف والمكانة في هذه المرحلة أو قبلها، وإذ يؤكد الكثير من المؤرخين أن عائلة ابن باديس والفكون وعبد المؤمن من العائلات القسنطينية التي تقرب منها العثمانيون إذ " كانت قسنطينة طوال الحكم التركي تتميز بظهور طبقة من الحضر أو البلدية كان لها تأثير مباشر على الأوضاع الداخلية بالمدينة، ولهذا لم يجد الأتراك بُدّاً من منحها كثيرا من الامتيازات، وتخصيص أغلب المناصب الشرفية والوظائف الإدارية والثقافية والتجارية لها وقد اشتهرت عائلات احتكرت الوظائف الإدارية والثقافية والتجارية بالمدينة مثل أسر ابن الفقون وعبد المؤمن وابن باديس وابن جلول وعبد الجليل.." [1] ومما انفردت به أسرة ابن باديس منصب القضاء والإفتاء والإمامة، ولا شك أن العائلة ونظرا لمكانتها العلمية تكون قد تعهدته بالتعليم والتربية، وأن أول ما يأخذه المتعلم -كعادة العصر- أول مرة حفظ القرآن الكريم ومبادئ علوم اللغة والدين، فإذا ما تقدّم في مستواه التعليمي قصد شيخا أو مجموعة من الشيوخ حسب الحاجة وكان أستاذه الذي أشاد بذكره كثيرا عبد الكريم الفكون.

ومن خلال اطلاعي على جانب من حياة شيخ المؤلف (عبد الكريم الفكون) يبدو لي أن بركات ابن باديس قد تثقف ثقافة محلية؛ إذ لا نعرف أنه قد انتقل إلى تونس أو المشرق أو إلى أي مكان آخر لطلب العلم، وحتى طلبة العلم الذين أخذوا عنه كأحمد برناز التونسي قد حضر إلى قسنطينة لهذه الغاية، وعليه فيبدو أنه قد اكتفى بما حصل عليه من شيوخه في قسنطينة، أو ممن كانوا يقصدونها في مناسبات مختلفة على الرغم من أن أبناء كبار عائلاتها كانوا" يتجهون نحو تونس ويتلقون العلم في جامعها الأعظم الزيتونة ويستلمون المناصب الإدارية والمخزنية من أمرائها"[2] لكن هذا لم يحدث مع

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) لا ط. الجزائر : 1985، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 72.

[2] - من مقدمة كتاب منشور الهداية، ص 08

لكن هذا لم يحدث مع المؤلف – على ما يبدو– ولعل ما يفسر ذلك كونه شخصا مغمورا، وبعد أن نال قدرا من العلم العائلة لهذا الغرض، ولعل هذه الملازمة الطويلة ما يفسر تأثره به في نوع المؤلفات اللغوية خاصة كما سنشير إلى ذلك ونفصله في العناصر اللاحقة من هذه الدراسة .

أخلاقـــــه:كان الشيخ بركات بن باديس كما يظهر من خلال شهادات معاصريه، وممن تلقى العلم عليه رجلا متواضعا وقورا قدوة في الأخلاق، محبا للعلم متعدد المتعارف على عادة العلماء القدماء الذين يتميزون بالموسوعية وعدم التخصص، يقدّر العلماء من ذلك قوله عن الشيخ يحي الشاوي " إنه عالم الربع المعمور " [1] ويسألهم على كل ما يشكل عليه من مسائل متنوعة سواء في الفقه أو اللغة يستأنس بآرائهم، وكانت الوسيلة الفنية المفضلة عنده للتعبير عن ذلك نظم الشعر فهاهو يقدم سؤالا إلى الشيخ يحي الشاوي سنة 1074هـــ لما مر هذا الأخير على قسنطينة متوجها إلى الحج "فانتهز الشيخ بركات بن باديس هذه الفرصة ورفع إليه سؤالا منظوما حول حكم أكل لحوم الحيوانات المصطادة بالبندقية قال فيه :

أبدر بدا من جانـــب الغرب قادم وبحـــر علـــوم لا يكاد يلاطم

ســـألتك يا فخر الزمان وصدره عن حادثة أحدثتـــها الأعاجم

أ فيم يصاد بالبنادق رخصـــــة؟ تزيح ظلام الشك والصدر سالم

أجب ســـائلا يبغي الإفادة منكم وأنت إمام بالشـــريعـــة قائـــم

وأختم نظمي بالصلاة على الذي وفـــدتم إليه بالركاب تزاحم [2]

وعندما أجابه الشيخ يحي الشاوي عبر له عن ذلك شعرا أيضا ومما قاله عنه :

أتانا سؤال من فقيه منادم إمام أهل التحقيق خذه وصارم [3]

---

1 – أحمد بن قاسم البوني، التعريف ببونة افريقية بلد سيدي أبي مروان،تح: سعيد دحمان، لا ط . عين مليلة (الجزائر) : 2001 دار الهدى، ص 46 .

2 – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، لا ط. الجزائر، بيروت : 1982، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الثقافة ج3/ ص 174.

3 - المرجع السابق، ج3/ ص 174.

إن إجابة يحي الشاوي تضمنت كون بركات بن باديس من الفقهاء والتي تعني التبحر في علوم الدين ولفظ (منادم) تعني البحث وملازمة العلماء، ووصفه بالإمام يعني التقدم والقيادة والريادة للغير، كما نجد في الوصف ألفاظا تدل على التعظيم مما يدل على مكانة الشيخ بركات بن باديس وعلو قدره، فقد قال عنه أحمد بن قاسم البوني" بركتنا ومفيدنا العلامة الأصيل المؤلف البركة" [1] ولعل في هذا التعبير ما يدل على سمعة المؤلف الخلقية، وعلو شأنه في العلم والمكانة وإذا كان شيخه عبد الكريم الفكون قد ثار على رجال التصوف المنحرفين، والذين اتخذوا منها وسيلة للرقص والدروشة والحضرة وتلهية العامة، وأخذا لأموالهم بغير حق فإن بركات بن باديس يبدو على خلاف ذلك؛ إذ كان مُهادِناً لهم غاضًّا الطرف عن هذه السلوكات والتصرفات غير الحميدة، وإن لم يكن ممن شاركهم في ذلك ولو بالسكوت عن هذه الانحرافات؛ لأن كتابه (مفتاح البشارة في فضائل الزيارة) من المؤلفات المليئة بأفكار التصوف مما يعني انخراطه في هذا السلك، وإن كان من الصعب تحديد وجهة المؤلف ودرجة تأثره ونوع التصوف، والطريقة التي سلكها لعدم وجود نص صريح يكشف عن ذلك .

شـــيوخــه: من الحقائق ينبغي الإقرار بها في هذا الصدد صعوبة تحديد دقيق لشـــيوخه وعددهـــم وذلك لعجزنا عن الوصول إلى مؤلفاته أو مؤلفات من تناول حياته من تلاميذه، ولذلك ســـوف نكتفي بذكر شيخين له، أحدهما أشار إليه في المؤلف الذي هو موضوع البحث، والثاني ما وجدنا ذكره في مؤلفات أخرى تاريخية أو أدبية مثل كتاب (تاريخ الجزائر العام) للشـــيخ عبد الرحـــمن الجيلالي.

الشيخ عبد الكريم الفكون [2] : وهو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون، لغوي وفقيه ولد بقسنطينة سنة988هـــ، وتعلم بزاوية الأسرة على يد والده، ثم الشيخ ابن راشد الزواوي والشيخ التواتي المغربي، تولى التدريس والفتوى ورئاسة الحج بعد وفاة والده، (توفي 1073هـــ) من مؤلفاته (منشور الهداية في الرد على من ادعى العلم والولاية) ردّ فيه على المتصوفين خاصة البوني

---

[1] - أحمد بن قاسم البوني، التعريف ببونة افريقية بلد سيدي أبي مروان، تح: سعيد دحمان، لا ط. عين مليلة (الجزائر): 2001، دار الهدى ، ص 46.

[2] - ينظر : تعريف الخلف برجال السلف ج/ ص – الأعلام ج4/ ص 56 – تاريخ الجزائر الثقافي، ج1/ ص527، 528 529، 530 ، 531، 532 – معجم المؤلفين ج6/ ص 3، 4.

وقد حققه الأستاذ أبو القاسم سعدالله 1987، وديوان شعر رتّبه على حروف المعجم في المدائح النبوية، ورسالة في تحريم الدخان، وكتاب(فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف) حققه الأستاذ ابن إبراهيم السعيد في رسالة للدكتوراه بجامعة الجزائر، والتي نوقشت سنة 2005م، و (فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى) وهو موضوع رسالة الدكتوراه قيد التحقيق يقوم بإعدادها الأستاذ عبد الحفيظ جوبر من جامعة الجزائر، وهذا العالم الجليل (عبد الكريم الفكون) كان من أهم من درس عليهم بركات بن باديس في قسنطينة ولازمه وقتا طويلا – على ما يبدو– فكلاهما من أبناء المدينة الواحدة ومن عائلتين متقاربتين في الشرف والعلم والمكانة، كما أن بين العائلتين نسبا وقرابة، واستنادا إلى مكانة الفكون الذي كان يقصده طلاب العلم من مختلف جهات الوطن وخارجه لتلقي العلم منه، وبالنظر إلى ما درسه تلاميذ الفكون الآخرون فيبدو أن بركات بن باديس كان مما دَرَسَهُ عليه موطأ الإمام مالك وصحيح البخاري ومسلم هذا في الحديث، أما في النحو، فإن من أهم الكتب التي درّس منها لطلابه شرح المرادي على الألفية وكتاب ابن الحاجب والمكودي على الألفية أيضا، وشرح قطر الندى لابن هشام، والرسالة وعلم الكلام(1) وقد يكون أخذ عليه دراسة في مسائل ومؤلفات أخرى لم نطلع عليها، وقد ذكره المؤلف في ثلاثة مواضع من هذا المخطوط مرتين بإشارة على أنه ناقل عنه من كتاب(فتح المولى) ومرة على أساس أنه من كلام المؤلف، والذي وضعه في حاشية له على الكتاب المذكور، و لم يتيسر لنا التحقق من ذلك.

الشيخ يحي الشاوي (2): وهو يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله ، كنيته أبو زكرياء ، الشاوي لقبا الملياني مولدا ، النائلي نسبا، مفسر ولغوي وفقيه من فقهاء المالكية ولد بمليانة 1030هـ أخذ العلم في بلدته ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة فأخذ عن علماء منهم أبو محمد سعيد قدورة وعلي بن عبد الواحد الأنصاري، ومحمد بن محمد بهلول الزواوي، والذين نال منهم إجازات، قصد الحج 1074هـ، ومرّ بقسنطينة وأقام بها أياما، وفي هذه الفترة يبدو أنها هي التي استغلها الشيخ بركات

---

1 - أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط1. بيروت : 1986، دار الغرب الإسلامي، ص 90 وما بعدها.

2 - ينظر : تعريف الخلف برجال السلف ج1/ ص 190، 191، 192، 193 – الأعلام ج8/ ص 169 – فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني ج2/ ص 1133،1132 – معجم أعلام الجزائر، ص 202، 203.

بن باديس للإفادة منه، وعلى هذا فإن ما درسه هذا الأخير عن الأول يكون محدودا، لا تتعدى مسائل قليلة و لم تبلغ ما درسه عن هذا الأخير مقدار ما درسه عن الشيخ الفكون، وقد نال الشيخ يحي الشاوي شهرته في المشرق في كل من سوريا والحجاز ومصر واسطنبول، وتصدّر للإقراء في الأزهر، توفي 1096هـ، وهو عائد من الحج في السفينة، من مؤلفاته التي لا يزال كثير منها مخطوطا(شرح أم البراهين) في العقيدة للسنوسي، و(نظم لامية في إعراب الجلالة) جمع فيه أقاويل النحويين، ومؤلف (أصول النحو) و(شرح التسهيل) لابن مالك، و(حاشية على شرح المرادي).

تلاميـــذه: وإن الإشكال الذي وقع لي في ترجمة المؤلف شبيه بالنسبة لبعض تلاميذ الشارح؛ حيث أنني لم أتعرف على أكثر من ثلاث شخصيات وهم: أحمد بن قاسم البوني، ومحمد بن الترجمان وأحمد برناز التونسي، والحقيقة أن تلاميذ المؤلف قد يكون عددهم أكثر من هذا، غير أن المراجع التي حصلنا عليها لم توفر لنا قدرا وافيا من المعلومات من أجل الإحاطة بالموضوع بصورة أوفى.

أحمد بن قاسم البوني: [1] وهذا الأخير من عنابة ولد سنة1063هـ، و لم يكن من التلاميذ المباشرين والملازمين للشيخ بركات بن باديس، ولكنه كان ممن أفاد منهم عن طريق المراسلة حينا والزيارة أحيانا أخرى، وقد ذكره البوني في أكثر من مؤلف بلفظ شيخنا منها إجازته لحفيده أحمد الزروق[2] والدرة المصونة، ففي هذه الأخيرة ذكر أن بركات بن باديس قد زار عنابة، وأنه قد أخذ منه إجازة وطلب منه نظم قصيدة يؤرخ فيها للعلماء المعاصرين له فلبّى ذلك، ومما قاله فيه:

وبابن باديـــــس وبالســـويدي	يبـــلغ الله الكريم قصــــدي
ولهما حــــب عظـــيـــم زايـــد	في والدي وحزبه الأماجد
ومـــدحا بلـــــده كثــــــيرا	وكان كل عالمـــا كبـــيرا
وواجب على البـــلاد الســـعيا	لأجـــله حاز بذاك عـــليا
ولابن باديــــس مؤلفـــــات	نافعـــة نعـــم المخلفـــات
أجاز لي فيها بخطه الصـــحيح	وهو بنيل مطلبي غير شحيح

[1] - ينظر : تعريف الخلف برجال السلف، ج2/ ص 522، 523، 524، 525، 533 – معجم أعلام الجزائر، ص 33، 34 تاريخ الجزائر الثقافي ج2/ ص 108، إلى117.

[2] – مخطوط بزاوية طولقة ولاية بسكرة دون فهرسة.

وكــــان قد أمــــل من أنـــني أجعــــل تاريخا لأهل الزمان
أجمع فيها بعض أهل العـــلم فقـــدر الله بهـــذا النظـــم
وإن أراد شرحه لكشف منه ورضي الله الكـــريم عنه[1]

وقد أتيح للبوني زيارة بلدان المشرق العربي مثل مصر والحجاز وسوريا والقدس، وأفاد منها بملاقاته لعلماء عصره ونيله لإجازاتهم، توفي 1139هـــ، وألف نحو مائة كتاب في الفنون والمعارف المختلفة.

محمد بن الترجمان: وهو محمد بن الترجمان الشريف الجزائري القسنطيني، وهو من العلماء الجزائريين والذين ذكروا بركات بن باديس بلفظ شيخنا، ويجهل تاريخ ميلاده وكذا وفاته وحياته، وكل الذي عرفناه عنه أنه من سكان قسنطينة، وأنه زار المشرق وأدى فريضة الحج، وهو ذو توجّه صوفي؛ إذ لما قامت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا ف"كتب من المشرق للسلطان يقترح عليه أن يستغيث بأبي مدين لكي ينال النصر على أعدائه، ولكن السلطان طلب منه أن يأتي شخصيا ويساهم في الحرب والدعاء بالنصر، فاستجاب فإذا بالدوائر تدور على الجيش العثماني، وإذا بابن الترجمان أسيرا عند الروس، وقد بقي في أسره إلى أن مات غريبا دون أن يجد من يفديه" [2] وقد ترك بعض المؤلفات ومن تلك التي عرفناها رسالة في التوحيد سماها (الدر الثمين في تحقيق القول في صفة التكوين) وهي رسالة في العقيدة وتوجد نسخة منها مخطوطة في المكتبة الوطنية الجزائرية مرقمة (ب 2187) في قسم المخطوطات، وتقع في ثماني ورقات من الحجم الصغير، ورسالة أخرى في فضل الصلاة على النبي – ﷺ– وهي رسالة مخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية أيضا، بترقيم (2291) وتقع في خمسين ورقة من الحجم الصغير.

أحمد برناز التونسي [3] وهو أحمد بن مصطفى بن محمد بن مصطفى بن قارة خوجة المعروف بلقب (برناز) الحنفي التونسي، كنيته أبو العباس، ولد سنة 1074هـــ /1663م درس ببلده معارف عصره ثم رحل إلى بلاد الحرمين ومصر مدة؛ حيث أفاد من علماء تلك المرحلة، ثم عاد إلى تونس

---

[1] - أحمد بن قاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح : سعد بو فلاقة ، ط1. عنابة (الجزائر) : 2007، بونة للبحوث والدراسات، ص 96، 97.

[2] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2 . بيروت : 1990، دار الغرب الإسلامي ، ج3/ ص 200.

[3] - ينظر في ذلك : الحلل السندسية في الأخبار التونسية ج1/ ص17، 175، 176، 221 - تراجم المؤلفين التونسيين ج1/ص 123 – أم الحواضر ص 89،88.

وبعدها خرج من تونس مغاضبا متجها إلى الجزائر وحطّ رحاله في قسنطينة؛ حيث كان من أبرز العلماء الذين أخذ عنهم الشيخ بركات بن باديس، وإن كانت المراجع التي ذكرت ذلك لم تشر إلى طبيعة نوع المادة الدراسية التي أخذها، فيبدو لي أنه درس عنه علوم اللغة وفي مقدمتها النحو وبعدها عرج على بلاد الزواوة؛ حيث أخذ القراءات السبع على الشيخ محمد بن صولة وعن الشيخ أحمد بن مزيان الزواوي، توفي بتونس 1138هـ /1724م، من مؤلفاته كتاب في الفقه وأصوله (الشهب المخرقة لمن ادعى الاجتهاد لولا انقطاعه من أهل المخرقة).

مراســـــلاته: وفي هذا المجال لم نعثر على نصوص وافية لتلك المراسلات التي كانت بين المؤلف ومعاصريه من العلماء والأدباء، وكل ما وجدناه يتعلق ببعض الألغاز الشعرية التي أرسل بها إلى علماء الجزائر يطلب منهم حلها (وسنتناول هذا الجانب عندما نتحدث عن مؤلفاته لا حقا) ولكن الذي نود الإشارة إليه أن ابن حمادوش صاحب الرحلة المشهور هو مَنْ ذَكَرَ نص الرسالة وقال في ذلك "وقد كان شيخنا ابن باديس – أيده الله – بعث باللغز المذكور إلى الجزائر فلم يحصل من فقهائها جواب وقد كنت كاتبته بجواب شيخنا الشاوي عنه فأجابني بأنه لم يفهم الجواب فأحلته على النظر في الحياة الكبرى للدميري فإنه ذكر ما يوضح اللغز ..." [1] وهذا اللغز يبدأ بقوله :

أيا سائرا نحو الجزائر في غد ... ومن بجلا بيب السلامة مرتدي [2]

وممن كانت له معه مراسلات أحمد بن قاسم البوني فقد أشار إلى ذلك في إجازته لحفيده أحمد الزروق[*] غير أننا لم نعثر على نصوص الرسائل المتبادلة بينهما حسب الوثائق التي اطلعنا عليها.

وفاتـــــه: بعد سنوات من العطاء الزاخر في التأليف والفتوى والتدريس، وتخرج على يده عدد معتبر من العلماء والمثقفين، انتقل الشيخ بركات بن باديس إلى عالم الآخرة، وقد اختلف في سنة وفاته ففي الوقت الذي نجد فيه صاحب كتاب الحلل السندسية في الأخبار التونسية يحدد وفاته بتاريخ 1104هـ / 1693م ويقول إنه اعتمد في ذلك على رواية ابن المؤلف؛ حيث وجد ذلك مكتوبا

---

[1] - عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة (لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال) تحقيق: أبو القاسم سعد الله، ط1. الجزائر: 1983، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص 131

[2] – المرجع نفسه ص 137

[*] – مخطوط بزاوية طولقة دون ترقيم

بخط يد هذا الأخير وهو يشير إلى حاشية والده على شواهد ابن يعلى لشيخه عبد الكريم الفكون وهذا نص ما قاله" وكانت وفاة ابن باديس المذكور- رحمه الله- في الثلث الأخير من ليلة الأحد ثاني المحرم سنة أربع ومائة وألف.كذا نقلته من خط ابنه" [1] لكن أبا القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي [2]يرجّح تاريخ وفاته بسنة 1107 هـ /1696م، وفي كلا الاحتمالين تكون وفاة الشيخ بركات بن باديس في بداية القرن الثاني عشر الهجري، ويوجد ضريحه بمدينة قسنطينة وكان تواجده في القصبة التي كان بها مسجد لأسرة ابن باديس؛ حيث هدمته سلطات الاحتلال الفرنسي، وأقامت فيه ثكنة عسكرية، وفي 1308هـ / 1890م قام الشيخ المكي بن باديس بنقل رفاة الشيخ بركات بن باديس إلى مسجد سيدي قموش[3] بمدينة قسنطينة.

آثـــاره: للشيخ بركات بن باديس ما يربو عن سبع مؤلفات في مختلف الفنـــون والتخصصات فإلى جانب التأليف في الفقه والتصوف والشعر، فإن له باعا في علوم اللغة، وسنذكر تلك المؤلفات وعناوينها، ثم نفصل الحديث عن بعضها بقدر ما أتيح لنا من الوثائق التي اطلعنا عليها، وهنا ننقل ما جاء في كتاب أم الحواضر لمحمد المهدي بن علي شعيب عن ذلك فيقول "وجدناه في وثيقة بخط أحد أحفاده وهو المرحوم الشيخ علي المعروف باسم علاوة بن بركات بن المكي بن باديس، وكان إماما للصلوات الخمس بزاوية حنصالة ... بمدينة قسنطينة وفي هذه الوثيقة ..جاء ما يلي:

للشيخ بركات بن عبد الرحمن بن باديس عدة مؤلفات ...

1- شرح على خطبة سيدي خليل وحاشية عليه ممزوجة مع الشرح.

2- شرح بغية السالك على ألفية ابن مالك في ثلاثة أجزاء.

3- كتاب قيد الشوارد في شرح الشواهد.

4- شرح لامية العجم للطغرائي.

5- شرح على متن الخزرجية.

---

[1] - محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج الحلل السندسية في الأخبار التونسي، تح: محمد الحبيب الهيلة، ط1 . بيروت : 1985، دار الغرب الإسلامي ج1/ ص 147.

[2] - أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط1. بيروت: 1986، دار الغرب الإسلامي، ص 93

[3] - من موقع ابن باديس الالكتروني ، بتاريخ 16جويلية 2009م.

6- بضاعة الفقير في البسملة والصلاة على البشير النذير.

7- قصيدة شفاء الأسقام والتوسل ببدر التمام " [1]

وإضافة إلى هذا فقد ذكر المؤلف نفسه في هذا المخطوط الذي هو موضوع تحقيق أن له حاشية على فتح المولى في شرح شـــواهد ابن يعلى، وهي المعلومة التي وجدناها في كتاب الحلل السندسية في الأخبار التونسية[2] وله رسالة (مفتاح البشارة في فضائل الزيارة) وقد تكون له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها، ومن هذا الملخص الوارد في هذه الوثيقة يبدو أن مؤلفاته تتراوح بين التصوف والفقه والأدب وعلوم اللغة، مما يعني ميل المؤلف إلى الموسوعية منه إلى التخصص.

التصـــوف: وله في التصوف رسالة سماها (مفتاح البشارة في فضائل الزيارة) أظهر فيها نبوءة خالد بن سنان العبسي، تمشيا مع ما ذهب إليه عبد الرحمن الأخضري قبله في قصيدته الشهيرة :

سر يا خليلي إلى رسم شغفت به   طوبى لزائر ذاك الرسم والطلل

وقد نقل ابن باديس في رسالته عدة نقول في الموضوع، مثل (الجمان في مختصر أخبار الزمان) للشطيبي، كما أورد قصيدة الأخضري وغيره، ونقل أخبار خالد بن سنان من كتب المتقدمين، وله في التصوف أيضا قصيدة (شفاء الأسقام والتوسل ببدر التمام) و (بضاعة الفقير في البسملة والصلاة على البشير النذير) [3]مع العلم أن هذه المسألة قد خاض فيها بعض المشارقة غـــير أنهم يختلفون في تحديد مكان وجود ضريحه؛ حيث ينسبه كل منهم إلى منطقة معينة دون اتفاق بينهم.

التراجـــم: وله مؤلف واحد حسبما عرفناه من الأستاذ أبي القاسم سعد الله، وهو كتاب ترجم فيه لمجموعة من علماء النحو العربي الذين وردت أسماؤهم في كتاب (شرح التصريح على التوضيح) لخالد الأزهري، وقد سماه (**التنقيح في التعريف ببعض أحوال رجال طالعة التصريح على التوضيح**) قال عنه " وبعد فهذا تقييد مفيد .. لمعرفة طبقات بعض أئمة النحويين وأخبار الجهابذة المشهورين

---

[1] - محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر (تاريخ مدينة قسنطينة) لا ط . قسنطينة (الجزائر) : 1980 مطبعة البعث، ص 87، 88.

[2] - محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية،تح: محمد الحبيب الهيلة، ط1. بيروت: 1985 دار الغرب الإسلامي،ج1/ ص 147.

[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 . الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2/ ص 146.

(يشتمل) على طرف من ألفاظ طالعة التصريح للشيخ أبي البقاء خالد الأزهري " والظاهر أنه جمع فيه تراجم مختصرة لعلماء النحو الذين يتعرض لهم أثناء تدريسه لهذه المادة في قسنطينة، ومنهم حوالي ثمانية وعشرين ترجمة مثل المازني وابن الحاجب والسيرافي، وابن مالك والخليل بن أحمد، وأبو الأسود، وسيبويه، وابن هشام، والكسائي، وابن جني، والأخفش الخ، وقد قلنا إنها تراجم مختصرة لأن تأليف ابن باديس لا يعدو ثمان وعشرين ورقة من النسخة التي اطلعنا عليها[1] ويبدو أن الهدف من ذلك مساعدة طلابه ليتعرفوا على هؤلاء الأعلام الذين تركوا آثارهم بقوة في مجال التأليف في اللغة العربية، ولهم شهرة وباع في هذا المجال .

في الفقـــه: ويتمثل في كتاب (مختصر على شرح الأجهوري على مختصر على خليل) وكتاب خليل مشهور في الفقه المالكي، وهو كتاب مخطوط أيضا، وقد اطلعت على نسخة منه في المكتبة الوطنية الجزائرية، ورقمه 2881 بقسم المخطوطات، يتكون من خمس وثلاثين ورقة من الحجم الكبير وكل صفحة تتكون من 32 سطرا، وهو مبتور الآخر مكتوب بخط مغربي، وقد ميّز الناسخ عناوين الكتاب عن متنه باللون الأحمر، ومن عنوان الكتاب يتبين أنه عبارة عن شرح لكتاب آخر وذلك ما يشير إليه المؤلف في مقدمة الكتاب حين يذكر سبب التأليف والذي يتمثل فيما لقيه كتاب أبي الحسن علي الأجهوري على مختصر خليل من رواج كبير، وعلى هذا فقد كان هدف المؤلف تقديم شرح مختصر وتبسيطه للمتعلمين، وأضاف على ذلك شروحا أخرى معتمدا على التتافي والحطاب وابن مرزوق والمواق، وغيرهم من المؤلفين في الفقه المالكي.

في الأدب: وله شرح لامية العجم للطـــغرائي وهذا العنوان ذكره محمد المهدي بن علي شعيب في كتاب تاريخ قسنطينة، ولم تذكره المراجع الأخرى التي اطلعنا عليها، مع العلم أن هذه القصيدة مشهورة في الأدب العربي تتضمن الكثير من الحكم، من ذلك هذا البيت الذي يكثر ترديده:

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

[1] - المرجع نفسه، ج2/ ص 17، 172. وقد ذكر المؤلف أن هذه النسخة موجودة عند السيد ماضوي، وقد سعيت للاطلاع عليها لكنه تعذر علي ذلك.

وقد شرحها الكثيرون منهم الدميري والصفدي والعكبري، وأطال البعض منهم في الشرح واختصره آخرون كل حسب هدفه من العمل، وأعتقد أن غاية ابن باديس من هذا الشرح - إذا ثبت -لا يبتعد كثيرا عن وظيفته الأساسية التي كرّس حياته من أجلها وهي التعليم؛ بحيث يسعى بعمله هذا إلى توضيح معاني هذه القصيدة وتبسيطها لمتعلميه، وهذا دأبه، فقد رأيناه وضع تراجم لعلماء النحو واللغة تبعا لما ورد في كتاب كان يدرّس منه لطلابه، وشرح شواهد كتاب آخر كما سنعرف ذلك لاحقا حين نتطرق إلى الحديث عن موضوع الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

في الألغـــاز: انتشر في عصر المؤلف الاهتمام بتداول الألغاز شعرا ونثرا، تأليفا وإبداعا، أو نقلا من غيرهم ممن سبقوهم؛ فكان العلماء والمثقفون يتنافسون فيما بينهم، ويراسلون بعضهم في شأنها طالبين من مراسليهم حلّها، وكان بركات بن باديس من المولعين بها لدرجة أنه ألف كتابا "ســـماه (نزع الجلباب في جمع ما خفي في الظاهر عن الجواب) كما سماه (بالمسائل السبعينية)[*] لأنه جمع فيه كما قال سبعين مسألة في الألغاز نثرا وشعرا"[1] وقد عثرت على أحد النصوص الشعرية للمؤلف في رحلة ابن حمادوش الجزائري، والتي بعث بها إلى سحنون بن عثمان يطلب منه حلّ ذلك اللغز، ونحن إذ ننقلها كما وردت في المصدر وإن كانت قوافي بعض الأبيات مبتورة :

أيا ســـــائرا نحــو الجزائر في غد	ومن بجلابيب الســـلامة مـــرتدي
حنانـــيك بلغ لي ســـلاما ورحمة	لخـــير إمـــــام بالوفـــاء مقـــلّد
أديـــب لبـــيب ماجـــد ذي مهابة	بســـيرة أرباب النـــهاية مقـــتد
ســـري ســــــني بالمكـــارم قد سما	مضـــارع بدر في العـــلا متـــوقد
ففي الجود بحـــرز آخر متـــراكم	وقد عمت الصلات من كفه الندي
له همـــة بالأوج مرتعها الســــــها	وحائز قصب السبق في كل مشهد
أيا خير دين طـــبت فرعا ومنـــبتا	حســـمت الأعادي بالحسام المهند
فديتـــك نفسي أن أتتك رســـالتي	مغلـــــقة تـــزهو بخـــد مــــورد

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1. الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2/ ص 278، 279.

(*) – ذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله في المرجع السالف الذكر أن العنوان المشار إليه يوجد مخطوطا عند السيد عبد الرحمن ماضوي وسعيت للوصول إليه دون جدوى.

كعذراء أبـــدت محاســـنها وجمالها تشـــــير بأطراف البنان لمنـــجد

تصول على الأتراب بالغنج والبها وتـــــثني بأعـــطاف وفد (مجرد)

تـــودّ فتى كفـــؤا يروم افتضاضها ويـــأتي بمهر من نفائـــس عسجد

وما الأمـــر إلا هـــين في وصالها وما المهـــر إلا فك لغـــز معـــقد

ابنها الأكفـــاء كـــرام أجـــلة هناك ســـادتي (كذا) وغاية مقصد

فنســـبته تدعى لبعـــض بهـــمة في سالف دهر بالكمال(غير مقروء)

فخذ لفـــظا نصا ســـواء منظما بشـــعر أنيق رائق الحســـن مرشد

فهاك ســـناه ساطع النور والبها بطرس ونقش فانظر (غير مقروء)[1]

فهذه عينة من الألغاز التي اهتم بها المؤلف ويظهر من النص ملامح سمات الشعر عنده والتي تتراوح بين التقليد لشـــعراء سابقين له من خلال اقتباســـه للمعاني كما يظهر في عبارة (قصب الســـبق) (الحسام المهند) من جهة وعجزه عن التخلص من مظاهر العصر الفنية كالحشو للمعاني والميل إلى الزخرفة اللفظية لكنه استطاع أن يجعل من صور معانيه بعض الجمال الفني من خلال تركيبه لبعض الصور الفنية مثل قوله (فهاك سناه ساطع النور والبها) (بشعر أنيق رائق الحسن مرشد) .

في علوم اللغة: وله ثلاث مؤلفات اثنتان منها في النحو ومؤلف ثالث في العروض:

قيد الشوارد في شرح الشواهد: وهو كتاب شـــرح فيه الشـــواهد الشـــعرية الواردة في شـــرح المكودي للألفية، ولنا عودة إلى هذا الكتاب حين نتناول موضوع نسخ المخطوط.

بغية السالك على ألفية ابن مالك: وواضح من العنوان أنه كتاب يشرح فيه ألفية ابن مالك في النحو والصرف، وقد وجدنا نسخة منه مخطوظة في المكتبة الوطنية بتونس، والتي تحمل رقم 07915 بقسم المخطوطات مقاس 21.5 في 15مكتوب بالخط المغربي، عدد أوراقه 280 ورقة كل صفحة فيها 23 سطرا، وناسخها محمد بن محمد بن محمد (الوزير السراج) صاحب كتاب الحلل السندسية في الأخبار التونسية، وقد كتب في الورقة الأولى أن أصل المخطوط من أحباس

---

[1] - عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة (لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال) تح : أبو القاسم سعد الله، ط1. الجزائر: 1983، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص 137.

المدرسة القشاشية التي أنشئت في تونس في عهد الباشا علي باي الذي وضع خاتمه في الغلاف الخارجي، وهو منشئ المدرسة المذكورة من عام 1163هـ، والنسخة مبتورة الآخر؛ إذ توقف الناسخ عند موضوع الصفة المشبهة باسم الفاعل، وبحكم ذلك فهي خالية من ذكر تاريخ النسخ؛ إذ من عادة النساخ أن يختموا ما ينسخون من الكتب والرسائل بذكر تاريخ الانتهاء منها بتحديد اليوم والشهر والسنة.

وفي العـــروض: وله كتاب شرح فيه المنظومة الخزرجية في العروض، وقد اختار له عنوانا مسجوعا وهو (الرايات السمهرية في شرح المقصورة الخزرجية) وأصل المتن من نظم عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي (المتوفى سنة 549هـ /1154م) وقد شرحه كثيرون من العلماء منهم الشريف الغرناطي (ت 697هـ) وابن مرزوق التلمساني (ت 710هـ) والبصروي (ت نحو889هـ) والملا عصام (ت 987هـ) وقد اطلعت على نسخة من هذا المؤلف وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس بقسم المخطوطات والذي يحمل رقم 19259، عدد أوراقه 90 ورقة من الحجم المتوسط، مكتوب بخط مغربي واضح، ويتميز بجودة الخط وسلامة العرض، وقد فرغ منه المؤلف في 12 صفر 1090هـ /1679م والنسخة التي اطلعنا عليها منقولة عن السابقة، وقد تم تحريرها في شهر ذي القعدة 1143هـ /1731 م ، والناسخ هو علي بن علي بن محمد الأومي، أحد علماء تونس في العهد العثماني، وهي نسخة كاملة وفي حالة جيدة، خالية من الحذف أو البتر.

حاشية على شرح شواهد ابن يعلى: وشيخه عبد الكريم الفكون هو من شرح هذه الشواهد؛ فقام المؤلف بوضع حاشية عليه، وهذه الحاشية ذكرها ابن باديس في الكتاب الذي هو موضوع البحث كما ذكر ذلك أيضا الوزير السراج في كتاب(الحلل السندسية في الأخبار التونسية) على أساس أنه نقله من وثيقة لابن المؤلف، لكننا لم نجد له أثرا في غير هذين المؤلفين السالفي الذكر.

الفصل الثاني: كتاب قيد الشوارد في شرح الشواهد

الشواهد الشعرية أهم مدوّنة ركز عليها علماء اللغة العربية منذ أن شرعوا في جمع اللغة من البادية ومشافهة الأعراب وتدوينهم لها بل تذهب بعض الأخبار إلى أن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس – ﵁–كانا من بين من يستشهد بالشعر لتفسير معاني القرآن الكريم، وفي بداية عصر التأليف في علوم اللغة كان الشعر أهم مدونة اعتمد عليها العلماء في وضع قواعد اللغة العربية باعتباره ديوان العرب، ولما استوى الدرس اللغوي واستقرت مسائله على يد مشاهير اللغويين قام بعضهم بشرح الشواهد الشعرية لكتاب شهير ككتاب سيبويه، وفي العصور المتأخرة ألف كثير من اللغويين كتبا في هذا المجال خاصة بعد أن كثر شراح ألفية ابن مالك في النحو على نحو ما فعله العيني والسيوطي وفي الجزائر ظهر في العهد العثماني شرح الشيخ عبد الكريم الفكون لشواهد الشريف بن يعلى، ثم تلاه تلميذه بركات بن باديس فاختار الشواهد الشعرية التي وردت في شرح المكودي للألفية وخصها بكتاب مستقل سماه (قيد الشوارد في شرح الشواهد) والتي بلغت مائتين وتسع عشرة شاهدا شعريا و الكتاب من الحجم الصغير، وذلك ما نتناوله الآن في هذه الفصل من الدراسة، وقبل ذلك نحاول التعريف بالكتاب الذي كانت شواهده الشعرية موضوع تأليف خاص لبركات بن باديس.

شرح المكودي[*1] **لألفية ابن مالك:** أخذ هذا الشرح حيّزًا لا بأس به من اهتمام المشتغلين بعلم النحو والصرف على مدى قرون من الزمن؛ فقد أضحى من أهم الكتب المقررة على طلاب العلم ووصل صداه إلى مصر، بدليل وجود نسخ منه ضمن مخطوطات الأزهر، ونظرا لما لقيه من رواج فقد قام علماء كثيرون بشرحه، ومن خلال اطلاعي المتواضع أحصيت ما يزيد عن عشرة أعمال قام أصحابها بتخصيص تآليف تصبّ كلها في هذا الجانب، وهذه المؤلفات تنقسم إلى قسمين: **قسم** منها عبارة عن **حواش** يتوسع فيها أصحابها في شرح الكتاب، ويبدون تعليقات حول مضمونه بتبيين القضايا الغامضة منها، ويطرحون وجهات نظرهم فيها؛ إما بالتصحيح أو الإضافة أو الترجيح؛ **وأما الصنف الثاني من** المؤلفين وهم قلة فقد اتجهوا إلى **شرح شواهد** الكتاب، وقد أشرنا في مقدمة الموضوع إلى عينة من أسماء المؤلفين للحواشي والشواهد على السواء، غير أنه من الملاحظ من حيث

[*1] – ستأتي ترجمته في الصفحة الأولى من متن النص المحقق.

تاريخ التأليف يعتبر بركات بن باديس أسبق زمنيا في التأليف من هؤلاء الشراح جميعا؛ فهو من القرن الحادي عشر الهجري، بينما بقية المؤلفين جاؤوا بعده إما في القرن الثالث عشر أو الرابع عشر الهجريين؛ وهذا يعني أن بركات بن باديس كان من الرواد في هذا الشأن من حيث نوعية التأليف.

توثيق الكتاب ونسبته للمؤلف: كتاب (قيد الشـــوارد في شرح الشواهد) من المؤلفات التي تنسب لبركات بن باديس؛ حيث إنه لم يدّع أي واحد من المؤلفين – حســـب علمنا – نسبة الكتاب إليه ماعدا المؤلف، بالإضافة إلى ذلك تعدد نسخ المخطوط، وأقدم نسخة منه تعود إلى 1190هـــ، أي بنحو ثلاث وثمانين (83) سنة بعد وفاة المؤلف، ونجد نســـختين أخريين إحداهما في تونس وأخرى بغرداية، وإن وجود نسخ متعددة، وفي أماكن مختلفة تبدو لي دليل إثبات لنســـبة الكتاب لصاحبه،كما نجد من ناحية أخرى مؤلفات تصبّ في التخصص نفسه نسخها تلاميذه أو ممن تلقى العلم على تلاميذه وهم أقرب الناس إلى المؤلف وهم بمثابة الشهود الرسميين على أعماله، ونعني بذلك ناسخ كتاب (بغية السالك على ألفية ابن مالك) وهو الوزير السراج، والذي هو تلميذ أحمد برناز التونسي، وهذا الأخير تلميذ مباشر لبركات بن باديـــس، فقد أقام بقسنطينة مدة وتلقى العلم منه.

ومما يؤكد نسبة الكتاب إليه تصريح صاحبه في مقدمة الكتاب بذلك حيث " يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه عبيد الله وأفقر عبيده إليه بركات بن باديس فهذا تقييد على ما نقله الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي المعروف بالمطرزي من الشواهد الشعرية مما استشهد به للقواعد العربية في شـــرحه الصغير على الخلاصة الألفية" وهي المعـــلومة التي تكررت في النسختين (غ) و(ط).

ورود اسم المؤلف في النسختين (غ) و(ط) بلفظ بركات بن باديس مع وجود اختلاف في الاسم الأول بحيث نجد إضافة عبد الله في النسخة (ط) أي عبد الله بركات بن باديس بينما الأصح بركات بن عبد الرحمن بن باديس مع تأكيدهم لنسبة المؤلف له، وهي إضافة غير سليمة .

ونضيف إلى ذلك ما عثرنا عليه في كتاب فهـــرس مخطوطات المكتبة الأحمدية للأســـتاذ منصور عبد الحفيظ والذي يؤكد وجود نســـخة من الكتاب وبالعنوان المشار إليه . ولقد أشـــار كارل

بروكلمان إلى المؤلف المذكور في كتابه تاريخ الأدب العربي[1] في إطار حديثه عن شروح كتاب المكودي وأسماء المؤلفين الذين لهم حواش، وإن كانت تســـميته للمؤلف غير دقيقة؛ إذ أشار إلى اسمه بلفظ سيدي الحاج أبي البركات، و لم يشر إلى عنوانه.

أما **العنوان** فإنه بكيفية واحدة بلا اختلاف فيما حصلنا عليه من مراجع، وكذا نســـخ المخطوط المختلفة التي عثرنا عليها؛ إذ يقول فيه المؤلف: سميته (**قيد الشّوارد في شرح الشّواهد**)كل هذا ما أتيح لنا لحد الآن من وثائق وإن لم تكن كافية فهذا كل ما أمكننا الوصـــول إليه وإن لم يكن من حق العاجز أن يُعْذَرَ عن عجزه لكن هذا جهد المقلّ، الذي لم نجد له بديلا أفضل.

وصف نسخ المخطوط: لقد حصلت على ثلاث نسخ من المخطوط موضوع التحقيق إحداها مطبوعة والأخريتان مخطوطتان واحدة حصلت عليها من غرداية، والثانية من المكتبة الوطنية التونسية.

نسخة المكتبة الوطنية التونسية: وهي النسخة التي يعود تاريخ نسخها حسب الأستاذ منصور عبد الحفيظ في كتاب فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية إلى 1190هـــ/ 1776م وتحمل رقم 20278 بقسم المخطوطات، وهي في الأصل كانت ملكية للمكتبة الأحمدية التابعة لخزانة جامع الزيتونة، وتقع هذه النسخة في 32ورقة من الحجم الصغير، مكتوبة بالخط المغربي، مقروء وشواهده مشكولة، كما ميّزها الناسخ عن غيرها من مضمون النص باللون الأحمر، بينما حرّر الشرح باللون الأسود، وورقه ذو لون أصفر، والمخطوط في وضع جيد، وتمتاز حالة هذه النسخة بوضوح خطها، وسلامتها وكونها أقل أخطاء عن النسختين الأخريين، وهذا ما يجعل قراءتها ميسورة كما أنها قليلة التصحيف والتحريف، وكل أوراق الكتاب متوفرة ليس بها بياض أو إتلاف لبعض أجزائها، مما جعلني أصنفها النسخة الأولى وتفضيلها على غيرها من النسخ، أما حجم أوراقها X16.5 21 تحتوي كل صفحة منها 23 سطرا، وليس في نهاية المخطوط إشارة إلى تاريخ النسخ كما هي العادة عند النساخ، وأما النقائص المسجلة في هذه النسخة فتتمثل في حذف عشر شواهد منها وهي:

[1] - كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة رمضان عبد التواب، ومراجعة السيد يعقوب بكر، ط2 . القاهرة: لا سنة، دار المعارف ج5/ ص 284.

72- هل من حلـــوم لأقوام فتخــــبرهم ما جرب العقل من عضي وتضريسي

76 – آليـــت لا أنفــك أحذو قصيدة تكـــون وإيـــاها مثـــلا بعــــــدي

77- علفـــتها تبــــــنا ومـــاء بـــاردا حـــتى غـــدت همّـــالـــة عيـــناها

80 – ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلـــسوا منا ولا من ســــــوائنا

83 – ولكنـــهم بانـــوا و لم أدر بغـــتة وأعظم شئ حين يفجـــؤك البغت

118 – وتذكر نعـــماه لدن أنت يافع

131 – حـــذر أمورا لا تضـــير وآمن ما ليـــس منـــجيه من الأقـــدار

184 – إذا ما غدا بالجـــيش حلّق فوقه عصائــــب طير تهتدي بعصائـــب

207 – ألا رجـــلا جـــزاه الله خـــيرا يـــدل على محصـــلة تبـــيـــت

217 – ضخـــم يحب الخلق الأضخما

النسخة المطبوعة: وقد حصلت على نسخة مصورة منها من المكتبة الوطنية الجزائرية، والتي تحمل رقم 1717 وهذه النسخة طبعت بتونس سنة 1347هـــ/ 1928م بالمكتبة العتيقة، وهي طبعة منقولة من نسخة كتبت سنة 1218هـــ، ذات 108صفحة من الحجم الصغير، وحجم الصفحة لا يزيد عن 20 سم، وهذه النسخة وإن كانت وافية لكونها تشتمل على جميع الشواهد الشعرية التي استشهد بها المكودي، إلا أن من قاموا بطباعة هذه النسخة لم يقوموا بعملية التصحيح للأخطاء الواردة فيها، و لم يوثقوا مضمونها أو يضبطوا نصها بالشكل المطلوب، و لم يشيروا إلى أي شئ من ذلك، بل إنهم قد ذكروا اعتمادهم نسخة وحيدة في عملية النشر، وعندما حاولوا تصحيح بعض الأخطاء لغويا في آخر صفحة من الكتاب اكتفوا في ذلك بالجوانب الشكلية بأن ذكروا اللفظ الذي ورد فيه الخطأ وتصحيحه، ومن أوجه الأخطاء التي لاحظناها :

1- **تسمية بعض الأعلام تسمية غير صحيحة** كالشاعر الهذلي أبو أسامة الهذلي، والخطأ في تسمية المؤلف حيث ورد باسم (عبد الله بركات بن باديس) وغيره من الأعلام (قاله عمرو بن أحمد الباهلي) محمد عبد الكريم الكبون (قاله يحي بن زهير بن أبي سلمى) (قاله أويس بن حجر) (يمدح بها الحرث بن عوف) (النعمان بن الحرث) (لغة أبي الحرث بن كعب).

2-لم يصححوا الهفوات التي وقع فيها الناسخ **كالأخطاء الإملائية والكتابية** حيث تركوها كما وردت في المخطوط دون تصحيح، والأمثلة على ذلك كثيرة (عمر ابن الخطاب) (وأم أوعال اسم ضبة بعينها) (توقد باليل) (لاكنه شاقه أن قيل ذا رجب) (وتأول بالنفي) (أحدهما هما الذي يرجع إلى السبط) (ألمحت من سنا برق ورءا بصري) ضمئها [بعدما تم ظمؤها] (وبزيزا هو بزأين (صفة لغليض وهي الفلاة).

3- **عدم التفريق بين الشعر وغيره** في الكتابة أحيانا؛ فهذا البيت مثلا كتب كالنثر:

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شَلْشَلٌ شَوِلُ

4- **وقوع اللحن** كهذه العبارة الواردة في شرح الشاهد رقم 62 "وأراد بهم قريش" "ولا تنسى ذكره" " قفا نبكي " "وإلا يعلو مفرقك الحسام" "أي تزودا مثل زاد أبيك" (فمثلك حبلى ... الشاهد في جر مثل برب المحذوفة) .

5- خلو الطبعة من علامات **الترقيم والوقف** .

6- وقوع خلل في **ترتيب صفحات الكتاب** إذ نجد الصفحة رقم 24 في ورقة واحدة مع الصفحة 29 والصفحة رقم 40 مع 25 والصفحة 28 مع 41 وهو ما يوقع القارئ في ارتباك ولبس.

7 - **غياب الدقة في استخدام الألفاظ والمصطلحات** المناسبة وهي ناتجة عن غياب الحرص في سلامة الكتابة؛ من ذلك ما نجده فيها على غرار هذه العبارات"كما في قول امرئ القيس حيث قال في المعلقات السبع" "ويافع هو الذي دون المراهق هو الذي قرب الاصتلام" "أي استمر الشارب في الشراب وقد ساغ له ذلك" "ووسطنا سيكون السين ظرف مكان منصوب "وهذه الأمثلة مجرد عينات ونماذج نقدمها للتوضيح.

وقد صنفت هذه النسخة في المرتبة الثانية بعد نسخة المكتبة الوطنية التونسية، لأنها أوفى من نسخة غرداية؛ حيث تتوفر على شرح جميع الشواهد، وذلك ما يثبت أحقية تقديمها.

نسخة غرداية : وهي نسخة كبيرة الحجم؛ إذ يصل عدد أوراقها إلى ثلاث وثمانين (83) ورقة من الحجم الصغير؛ إذ إن كل صفحة لا يتعدى حجمها 16 X10سم، وهذه النســخة مملوكة لمكتبة آل يدر ببني يزقن (غرداية) وتحمل رقم 360[197/ ع35] ونوع الورق أصفر مكتوبة هي

الأخرى بالخط المغربي، معظم محتويات النسخة سليمة فلغاية الورقة رقم 29 يلاحظ توافقها مع باقي النسخ، ولكن ما بعدها يلاحظ عليها نقائص جمة أحاول اختصارها في النقاط التالية :

1- ضياع الورقة رقم 09 وإن كانت هذه يسيرة لأنها ليست ذات الشأن الكثير الذي يؤثر على البحث كون النسختين الأخريين تعوضان هذا الإتلاف الحاصل فإن المشكلة الأساسية في هذه النسخة يكمن في البتر الذي لحقها ابتداء من الورقة رقم 29، وتحديدا عند الشاهد رقم 199 ومنها تبدأ مشكلات هذه النسخة .

2- وجود بياض ببعض الأوراق التي تلي ذلك .

3- تكرار نحو نصف موضوعات المخطوط مثل موضوع :شواهد الموصول، شواهد المعرف بأداة التعريف، شواهد الابتداء، شواهد كان وأخواتها، شواهد ما ولا و لات وإن المشبهات بليس شواهد إن وأخواتها، شواهد لا التي لنفي الجنس، شواهد ظن وأخواتها، شواهد الفاعل، شواهد النائب عن الفاعل، شواهد التنازع، شواهد المفعول له، شواهد المفعول معه، شواهد الاستثناء شواهد الحال، شواهد التمييز، شواهد حروف الجر، شواهد اسم الفاعل، شواهد أبنية المصادر شواهد التعجب، شواهد أفعل التفضيل، شواهد النداء، شواهد الاستغاثة، شواهد ما لا ينصرف شواهد الوقف، وهذا التكرار تختلف أشكاله بين موضوع وآخر فهناك موضوع مكرر حرفيا وهذا لا يزيد عن موضوع واحد وهو(شواهد الابتداء) بينما كانت أغلب موضوعاته مكررة بطريقة تختلف شكلا ومضمونا؛ حيث إن شواهده لا علاقة لها بشرح المكودي كلية ومثال ذلك شواهد الموصول، وشواهد ما ولا و لات وإن المشبهات بليس؛ فشواهد هذه الموضوعات المكررة لا تمت بصلة لمحتوى المخطوط.

كما يظهر في بعض موضوعاته المكررة أيضا اعتماد شواهد لشعراء لا يحتج بشعرهم كأبي نواس والمتنبي وغيرهما، كما نجد ذلك في التكرار الحاصل في شواهد إن وأخواتها، وشواهد ما لا ينصرف وعلى ضوء هذا يلاحظ كذلك فيما تم تكراره العناية بتراجم شعراء مثل ذي الرمة في موضوع شواهد كان وأخواتها وترجمة المتنبي في شواهد ما و لا و لات وإن المشبهات بليس.

3- الإكثار من ذكر الألغاز الشعرية؛ من ذلك حديثه عن النار.

4- وإن من عناصر الزيادة في هذا التكرار الاهتمام بتفصيل رأي النحاة في بعض المسائل النحوية كذكر اختلافهم في أنْ وصلتها بعد لو في شواهد التنازع،كما نجد نوعا آخر من أنواع الزيادة إلى جانب هذا، التوسع في بعض قضايا النحو مثل معاني (لعلّ) المختلفة في موضوع حروف الجر .

5- الميل إلى إيراد قصص بعض الشعراء مثل قصة امرئ القيس ورحلته إلى قيصر الروم الواردة في شواهد المفعول له بالإضافة إلى إيراد قصائد شعرية كقصيدة الكميت بن زيد ومناسبتها ولقاء الأخير مع الفرزدق في شواهد الاستثناء المكرر.

ملاحظات وشكوك على هذه الزيادات وقضايا أخرى :

أولا: ورود تاريخ نسخ المخطوط مشكوك فيه فهو مدون على أنه في شهر ربيع الأول 1028هـ/ 1619م مع العلم أن هذا التاريخ قد يكون مساويا لميلاد المؤلف موضوع البحث أو بعده بقليل وقد بنينا ذلك على عوامل منها:

ا: إن شيخ المؤلف (عبد الكريم) قد ذكر في كتابه (منشور الهداية) أنه في هذا التاريخ قد جاء إليه طالب فاعتذر له بسبب المرض، وإذا كان شيخ المؤلف كانت هذه بدايته في التأليف فكيف يكون حال التلميذ؟

ب- إن الشيخ عبد الكريم الفكون كان تأليفه للكتاب السابق في سنة 1048هـ /1638م والذي سجّل فيه أسماء طلابه و لم يكن بركات بن باديس من بينهم، وهذا يعني أن المؤلف قد تتلمذ عليه بعد هذا التاريخ وليس قبله.

ج- ذكر المؤلّفُ شيخَه عبد الكريم الفكون في ثلاثة مواضع بلفظ شيخنا، ويضيف عبارة رحمه الله وذلك يعني أن تأليف هذا الكتاب قد حدث بعد سنة 1073هـ وهو تاريخ وفاة الشيخ المذكور وتاريخ الانتهاء من نسخه كما ذُكِرَ أمر بعيد عن الحقيقة العلمية.

ثانيا: وبما أن الموضوعات المكررة كانت في الأوراق التي حصل بينها وبين الأوراق السليمة انقطاع (الورقة رقم 29) وعدم وجود رابط موضوعي بينها وحجم الزيادة الذي يصل إلى حجم المخطوط الأصلي، وتلك الزيادة ليست لها علاقة بمحتوى المخطوط، بالإضافة إلى كون بعض الموضوعات المكررة في هذه النسخة منقولة حرفيا من كتب أخرى، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن موضوع

شواهد الاستثناء المكرر منقول في جزء كبير منه من كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني ج17/ ص 30،31، وموضوع شواهد المعرف بأداة التعريف المكرر منقول أيضا في جزء كبير منه من كتاب (خزانة الأدب وغاية الأرب) لابن حجة الحموي ج2/ ص 373.

ونظرا للملاحظات السابقة فإن الاحتمال الغالب لهذه الزيادة في النسخة المشار إليها- في اعتقادي- تكمن في الآتي:

1 - إما أن تكون يد الناسخ قد عبثت بالمخطوط؛ مما يرجح أنه ليس من أهل العلم، لذلك لم يراع الدقة المطلوبة في عملية الكتابة، فأضاف ما ليس منه لسبب يتعذّر علينا تحديده بدقة.

2 - أن يكون المخطوط ضمن مجموع فأتلفت أوراق (قيد الشوارد في شرح الشواهد) ثم اختلطت بمخطوط آخر ضاع الجزء الأول من هذا الأخير.

ونظرا لهذه الهنّات المسجلة، وعملا بتوجيهات السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشـــة فقد وضعتها في المرتبة الثالثة؛ فأثبتّ ما يتفق مع النسختين الأخريتين، وحذفت كل زيادة وردت فيها لكون هذه الأخيرة ليست من شواهد المكودي من جهة، ومضمونها لا يتم بصلة إلى متن المخطوطة من ناحية أخرى .

مصـــادره: التأليف عند القدماء عامة يتميز بقلة توثيق اقتباساتهم، وإن فعلوا فقد يذكرون اسم المؤلف ولا يشيرون إلى عنوان الكتاب، أو يذكرون المؤلَّف ويتجاهلون صاحبه، وهذا ما يصدق على الشيخ بركات بن باديس في هذا الكتاب؛ إذ إن ذكر المراجع والمصادر وتوثيق ما يقتبسه كان محدودا باستثناء حالات قليلة أحاول تصنيفها كالآتي :

ا- إن معظم مادة الكتاب ومتنه كانت من مختصر العيني(**فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد)** ويكاد هذا المؤلَّف أن يشغل حيّزاً يتعدى النصف منه، وإن لم يغفل ابن باديـــس التنبيه على ذلك في مقدمة الكتاب حين قال " جردته من مختصر العلامة ... بدر الدين العيني " لكنه أثناء شرحه للشواهد لم يميّز بين ما هو له، وما هو مقتبس من الكتاب الآنف الذكر، واكتفى بذكر مواضع الاقتباس ثلاث مرات وهذا في الصفحات (66، 97، 111).

ب- وإذا غُيِّب العيني في هذا الإطار فقد حظي الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري صاحب كتاب (شرح التصريح على التوضيح) بقدر كاف من الاقتباس والتوثيق؛ إذ ذكر اقتباسه منه بالنص في أحد

عشر موضعا، وهذا ما نجده في الصفحات (14، 34، 39، 43، 59، 63، 66، 67، 70 72، 112).

ج- حظي سيبويه بذكر المؤلف له في اثنى عشر موضعا في الصفحات (19، 21، 34، 48، 52، 53، 62، 78،79، 84، 93، 123) غير أنه لم ينقل منه فقرة بعينها إلا في موضعين أو ثلاث كتفسيره للشاهد رقم 30(مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلاَئِهَا) حين قال: أنشده سيبويه في كتابه وقدّره "مِنْ لّدُ أنْ كانتْ شَوْلاً" أو قوله "لأن معنى سواء معنى غير" بينما أغلب ما يرد ذكره كان باختصار شديد كما في قوله "و لسوائك مجرور باللام، وفيه الشاهد حيث لم يكن ظرفا لجرّه باللام، ذلك ضرورة عند سيبويه".

د- وكان نصيب شيخه عبد الكريم الفكون بالاقتباس من كتابه (فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى) في موضعين ويتعلق بالشاهد رقم (70، و74، 149) على التوالي، حين ذكر بأنه ناقل من هذا المرجع باختصار بينما الموضع الثالث على أساس أنه منقول من حاشية للمؤلّف نفسه على فتح المولى.

هـــ - وأما من الناحية المعجمية، فقد كان تركيزه في شرح المعاني الإفرادية على كتابين هما الصحاح في اللغة للجوهري، ومختصر العين للزبيدي الأندلسي في حين أغفل ذكر المعاجم اللغوية الأخرى.

ففيما يخصّ الزُّبَيْدِيَّ فقد أشار بالنص إلى مواضع اعتماده على شرح هذا الأخير أربع مرات وهذا في الصفحات (22، 53، 90، 107) ومن نماذجه في ذلك شرح كلمة اليمامة حين قال: واليمامة اسم موضع، وفي الزبيدي "سمي باسم امرأة كانت تسمى اليمامة " ص 53.

وأما الجوهري فقد كان نصيبه من ذكر المؤلف في أربعة مواضع، وهذا في الصفحات (10، 23 28، 71) ومن أمثلته ما نقله عنه في الشاهد الواحد والأربعين في شرحه لكلمة يـــباب " أرض يـــباب أي خراب، ويقال خراب يـــباب، وليس باتباع" ص 28.

ولعلّ الذي يمكن استخلاصه من هذا ميل المؤلّف إلى الجمع بين آراء القدماء والمتأخرين على السواء، وإن كان الخلل في اقتباسه عدم التصريح بكل ما ينقله إلا في مواضع محدودة، وربما كان عذره أن هذه الخطة كانت متبعة عند الكثير من المصنفين في شتى العلوم والمعارف.

منهج بركات بن باديس في كتابه قيد الشوارد:لا يختلف صاحب المخطوط كثيرا عن معاصريه والقريبين منه في الزمن في شرح الشواهد من أمثال عبد القادر عمر البغدادي، وشيخه عبد الكريم الفكون، وإن كان هذان أكثر موسوعية وتبحّرا منه؛ إذ يبدو المؤلف متبعا لمنهجيتهما في التأليف متأثرا بطريقتهما، ولعل الذي لاحظناه من خلال قراءتنا المتواضعة تسجيل المميزات التالية:

1- التزام المؤلف بترتيب الشواهد حسب ترتيبها في شرح المكودي للألفية، مع ذكر قائل الشاهد الشعري إن كان للمؤلِّف عِلْمٌ به، يليه تحديد بحر الشاهد، وقد يلجأ أحيانا قليلة لترجمة الشاعر ترجمة مختصرة، أو ما له صلة بموضوع الشاهد، يعقبه شرح معجمي للألفاظ الصعبة شرحا مختصرا مركّزا، وقليلا ما يذكر مصدر الشرح، وأكثر المعاجم اعتمادا لديه معجم الصحاح في اللغة للجوهري، ثم يليه مختصر العين للزبيدي، ليأتي بعد ذلك إلى الإعراب بشكل مختصر دون الخوض في التفاصيل وتأويل النحاة واختلافهم إلا نادرا، ثم يحدد محل الشاهد في البيت الشعري ، وقد يلجأ أحيانا إلى عرض أبيات القصيدة أو إلى جزء منها كما سنرى ذلك عند استشهاده ببيت هدبة بن الخشرم العذري، أو يذكر شيئا عن قصة حياة الشاعر كما سنرى ذلك عن الشاعر الصمة القشيري.

2- أما الجانب البلاغي فإنه قليل العناية به؛ إذ نادرا ما يشرح المسائل البلاغية الواردة في الشاهد وفي هذا السياق تمكننا من إحصاء أحد عشر موضعا أشار فيها إلى المسائل البلاغية منها موضعان يتعلقان بعلم المعاني أحدهما يتعلق بأسلوب النداء في الشاهد رقم 158 بقوله "وقيل منادى على طريق الاستهزاء بالموعد" وموضع يتعلق بالتقديم والتأخير في الشاهد الأول حين قال" والباء بأبيه تتعلق باقتدى وقدم للاختصاص".

وفيما يتعلق بالبيان فقد كان ذلك في حالتين ذكر التشبيه أحدهما في الشاهد رقم 195 "والمناسب للتشبيه الأول" وثانيهما في الشاهد رقم 212 "أي هو أخو بيضات وهو تشبيه بليغ" وذكر الاستعارة في موضعين أحدهما في الشاهد رقم 22 عند قوله "والدبران والأسعد استعارة لنيل الخير والشر" وعند الشاهد رقم 28 عند قوله "أي هم قنافذ وهو استعارة بالكناية حيث شبههم بالقنافذ وطوى المشبه به" .

أما المواضع الأربعة الباقية فقد أشار فيها إلى الكناية والتي ذكرها في خمسة مواضع؛ إذكان ورودها في الشاهد رقم 42 حين قال "وعبد القفا واللهازم كناية عن الخسّة" والشاهد رقم 123 وذلك

في قوله "فرشني ...أي أصلح حالي بخير على التثنية وهو كناية كون سعيه فيما لا فائدة فيه مع حصول التعب والكدّ" والشاهد رقم 133 عند قوله "والأزر جمع إزار وهو كناية عن وصفهم بالعفة" وأما الموضع الرابع فهو في الشاهد رقم 141 عند قوله "فلا حبذا هيا وهي كناية عن مية" وخامس كناية وردت في شرح الشاهد رقم 160 حين قال "ومعنى البيت أنه يصف نفسه أو قومه بالكرم والجود وقرى الأضياف متى أتوا إليه وجدوه مهيأً للقادمين عليهم ليلا ونهارا ، وكنّى عن ذلك بما ذكره من تأجيج النار في الحطب الجزل".

3- وأما العروض فإنه أقل عناية بتناول مسائله، وكل ما ركز عليه في هذا السياق ذكر بحر الشاهد والتنبيه على الجواز الشعري في حالة وجوده كالإشارة إلى قصر الممدود، ومدّ المقصور، كما لم يذكر من أنواع الزحافات والعلل إلا قليلا مرة أو مرتين حين ذكر الخبن.

4- لوحظ اهتمام المؤلف بالجانب النحوي أكثر من غيره من علوم اللغة، بينما كانت عنايته بالجانب الصرفي أقل؛ حيث لوحظ لجوء الشارح إليه عندما تتعلق المسألة بالإعلال أو الإبدال فيشرح الظاهرة الصرفية، من ذلك ما ذكره في شأن تنـــزي تنـــزيا؛ حيث أبان ابن باديس أن القياس فيه تنـــزية كما في زكّى تزكية، غير أن المجال الذي حظي فيه باهتمام المؤلف عندما تناول الموضوعات الصرفية منفردة كالإبدال مثلا، ففي هذه الحالة كان يشرح بتركيز واختصار كعادته وتجنب التفصيل.

5- والظاهرة العامة التي ميّزت طريقة المؤلف في هذا الكتاب ميله إلى الاختصار وتجنبه الاستطراد والتوسع الذي لاحظناه عند شيخه الفكون؛ فهذا الأخير قد يستغرق عنده الشاهد الواحد أزيد من ثلاث أو أربع صفحات كاملة، في حين أغلب شواهد ابن باديس لا تزيد عن بضعة أسطر.

6- ومن حيث تعامله مع المراجع والمصادر فإنه لا يختلف عن المؤلفين القدماء؛ فقد يذكر اسم المؤلف دون أن يشير إلى عنوان الكتاب وهذا يعتبر إشكالا ؛ إذ يتطلب ذلك من الباحث اللجوء إلى المراجع المختلفة لمن ذكرهم صاحب المخطوط إلا إذا كان المذكور مشهورا بكتاب واحد في الاختصاص كالكتاب لسيبويه، وقد يذكر عنوان الكتاب دون أن يشير إلى صاحبه كما حدث مع خالد الأزهري حين ذكر كتاب التصريح في أكثر من موضع، وأغفل اسم المؤلف في كل مرة.

7- استشهاده بالقرآن الكريم وإن كان ذلك قليلا؛ حيث لم تزد عدد الآيات عن عشرة.

8- وأما الحديث النبوي الشريف فإنه يكاد أن يصل إلى العدم فلم يشر إلى ذلك إلا في ثلاثة مواضع.

موقفه من آراء النحاة: أحاول أن أقدم من خلال قراءتي المتواضعة لمتن النص تسجيل بعض الملاحظات حول طريقة تعامل المؤلف مع آراء النحاة، والتي أوجزها فيما يأتي :

1- الصفة الغالبة على مؤلفه **الاختصار** والتيسير؛ حيث يتحاشى في أغلب شرحه الخوض في الآراء المتباينة والمتناقضة بين النحاة، لذلك نراه في كثير من الأحيان لا يشير إليها، وإنما يكتفي بذكر ما يتعلق بالشاهد، وهذه الطريقة تمثل معظم مواد مؤلّفه، من ذلك ما جاء في شرح الشاهد رقم 77:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّ شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

الضمير في علفتها يرجع إلى الدابة المعهودة، والشاهد في وماء؛ إذ لا يجوز فيه العطف ولا النصب على المعية فيكون ماء مفعولا بفعل مضمر تقديره وسقيتها ماء باردا، ويروى حتى غدت بدل شتت ومعناهما واحد، وعيناها فاعله، وهمّالة تمييز، يقال هملت العين إذا صبّت دمعها.

2- قلة ذكره لمسائل الاختلاف بين النحاة؛ فقد يكتفي بالإشارة إلى أن هناك اختلافا مع الإشارة إلى فئة من أصحاب الرأي ولا يرجّح أيهما أصحّ من غيره، ومن أمثلة ذلك الشاهد رقم 88:

وَلَسْتُ إِذَا ذَرْعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ وَلاَ يَائِسٍ عِنْدَ التَّعَسُّرِ مِنْ يُسْرِ

والشاهد في ذرعاً فإنه تمييز من أضيق، وقد تقدّم عند الناظم وابنه، وعند غيرهما تمييز من الفعل المحذوف تقديره إذا أضيق ذرعاً أضيق.

3- والحالة الأخرى أن يذكر محلّ الشاهد ثم ينقده من غير أن يوضح المبرّر الذي استند إليه، ومن ذلك ما جاء في الشاهد 18 :

مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لاَ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ وَلاَ يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

فقد جاء فيه " والمعنى من يعتن بحصول المجد أي من يرغب في حمد الناس له لا يتكلم بما سفه، أي بالذي هو سفه، وفيه الشاهد؛ حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء مع طول الصلة وهو ضعيف" فقد أصدر الشارح بضعف الحكم في حين لم يوضح المبررات التي استند إليها.

4- وقد يكتفي بذكر رأيين متعارضين للنحاة وتعليل كل طرف منهما دون الفصل فيه، ويترك الحكم للقارئ، ومن هذا الصنف ما يتعلق بشرح الشاهد رقم 17 للفررزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الْأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فقد جاء في شرحه "وَالْتُرْضَى حُكُومَتُهُ وفيه الشاهد؛ حيث أدخل فيه الألف واللام الكائنة بمعنى الذي أي الذي ترضى تشبيها له بالصفة، وهذا ضرورة عند النحويين، وقال ابن مالك ليس بضرورة لتمكنه من أن يقال مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْمَرْضِيِّ حُكُومَتُهُ" فتوقف عند تفسير الفريقين دون أن يبدي رأيه في الموضوع بشكل صريح.

5- يتبنى رأي سيبويه أحيانا ولا يذكر آراء غيره من النحاة في مواضع محدودة من كتابه، كما جاء ذلك في الشاهد رقم 81 :

تُخَالِفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَا

تخالف مضارع خالف، والجوّ الهواء البعيد من الأرض، واليمامة اسم موضع، وفي الزُّبَيْدِيِّ سُمِّي باسم امرأة كانت تسمى اليـــمامة، وناقتي فاعل بتخالف، وما موصولة معطوف على مجرور عن وقصدت صلة لا محل له، ومن أهلها متعلق بقصدت، والعائد محذوف تقديره قصدته، ولسوائك مجرور باللام وفيه الشاهد؛ حيث لم يكن ظرفا لجرّه باللام ، وذلك ضرورة عند سيبويه.. وأنه اسم بمعنى غير.

6- فقد يعرض رأيين مختلفين ويرجح أحدهما، ويدحض ما سواه عندما يرى ضعف حجة هذا الأخير، ومن مثال ذلك ما ورد في تعقيبه على شرح الشاهد رقم 4 :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظِبْيَانَا

الصحيح أنه لرجل من بني ضُبَّة، والجيد بكسر الجيم العنق، وظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف اسم رجل بعينه وليس بتثنية ظبي، والضمير في منها يرجع إلى سلمى في البيت السابق قبل الشاهد، والشاهد في والعينانا؛ حيث فتح فيه نون التثنية ، وفيه شاهد آخر وهو انجرار المثنى بالألف حالة النصب، وهي لغة ابن الحارث بن كعب وغيرهم، وليس بضرورة، وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون إلاّ حفصا ﴿ **إن هذان لساحران** ﴾ وقيل الشاهد في ظبيان وهي تثنية ظبي وإليه مال الهروي –رحمه الله– وهو غير صحيح لما ذكرنا".

7- وفي أحيان كثيرة نراه يناصر آراء المدرسة البصرية ويجعلها حجة على من سواهم، كما فعل ذلك عند شرح الشاهد رقم 28

قَنَافِذٌ هَدّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   بِمَا كان إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

حين يقول " والشاهد في إيَّاهم حيث فصل به بين كان واســـمها والحال أنه ليس بظرف ولا جار ومجرور على رأي الكوفيين، وأجاب البصريون بأن في كان ضمير الشأن، والجملة خبر كان بلا فصل".

8- وفي مواضع قليلة ونادرة يناصر رأي الكوفيين على سيبويه، ويقدم تبريرا عن ذلك، ومن هذا الصنف ما ورد في الشاهد رقم 25 :

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تك مُلْغِيًا   مَقَالَةَ لِهْبِي إذا الطيرُ مَرَّتِ

خبير مبتدأ، وبنو لهب فاعل خبير سدّ مسدّه من غير اعتماد على نفي أو استفهام، وهذا قبيح عندســـيبويه، وســـائغ عند الكوفيين، فإن قلت خبير نكرة فكيف وقع مبتدأ ؟ قلت هو عامل فيما بعده وقد عدّوه من جملة المخصصات" فالنص واضح على تبنيه لرأي الكوفيين على حساب سيبويه زعيم المدرسة البصرية غير أن هذه المواقف للشارح لا تكاد تذكر في غير هذا الموضع .

مقارنة بين قيد الشوارد لابن باديس وفرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد للعيني: لقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه أنه جرّد شـــرح الشواهد من مختصر العلامة بدر الدين العيني، وهو الموســـوم (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) وعلى ذلك فإن عقد مقارنة بين الكتابين وتقديم عينات من شرحيهما لملاحظة جوانب التشابه بينهما، ومدى تأثّر ابن باديـــس بالعيني، وتحديد درجة ذلك يعتبر من الأعمال الضرورية في هذا الشأن، وللوصول إلى هذه الغاية سعيت لقراءة كتاب العيني المذكور؛ وهو كتاب مخطوط، والذي يشتمل على ألف وثلاثمائة شاهد شعري وهو كتاب مختصر للمقاصد النحوية المشهور، وكانت العيّنة التي قمت بفحصها من الشواهد الشعرية في كلا الكتابين تبلغ نحو سبعا وثمانين بالمائة (87.96%) مما هو مشترك بينهما؛ إذ إن مجموع الشواهد المتعلقة بالمخطوط الذي هو موضوع البحث، قد بلغت مائة وتسعين (190) شاهدا شعريا، وقد ظهر لي من خلال هذه المقارنة جملة من الملاحظات حاولت تسجيلها، و تصنيفها كما يأتي:

1- هناك من النماذج التي يبدو التشابه فيها كبيرا يكاد يصل إلى حد التطابق ، و هذه العينة بلغت نحو **اثنين وثلاثين** (**32**) شاهدا، ومثال ذلك ما جاء في شرح الشاهد الثاني:

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدًا

"قاله الصمة بن عبد الله بن الطفيل شاعر إسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية، مات في طبرستان، وهو من قصيدة من الطويل، قالها وقد اشتاق إلى ذي الود من وطنه بنجد، قوله دعاني أي اتركاني يخاطب به ومن عادتهم يخاطبون الواحد بلفظ التثنية كما في قول امرئ القيس:

- **قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ**

ونجد اسم البلاد التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام، وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق إلى ناحية العراق، والتقدير دعاني من ذكر نجد، والفاء من فإن للتعليل، و**الشاهد** في سنينه حيث أجراه مجرى الحين في الإعراب بالحركات، وإلزام النّون مع الإضافة، ولو لم يجعل الإعراب بالحركات على نون الجمع لحذف النّون وقال فإنّ سِنِيه، وَالشِّيبُ بكسر الشين جمع أشيب من شاب رأسه شيبا وشيبة فهو أشيب على غير قياس؛ لأنّ هذا النعت إنّما يكون من باب فعل يفعل مثل علم يعلم وانتصابه على أنّه حال من قوله بنا، أي حال كوننا في الشِّيب، وشيّبننا عطف على لعبن، ومردا حال من ضمير المفعول من قوله شيبننا".

فإذا قارنا هذا الشرح بما جاء به بركات بن باديس نجده لا يختلف عنه إلا في حذف هذا الأخير لأربع كلمات ثلاثة منها تتعلق باسم الشاعر (الصمة بن عبد الله) وكلمة (مقل) واستبدال كلمة بأخرى في موضع آخر مثل(بصيغة) مكان (لفظ) وهذه الطريقة نفسها نجدها في شرح شواهد أخرى من متن هذا الكتاب.

2- وقسم ثان من التشابه ما يميل فيه المؤلف إلى **تغيير صيغة التعبير مع المحافظة على مضمون الفكرة** وهذا النوع يبلغ نحو ثمانية نماذج(8) وتعني (3%) من ذلك ما نجده في شرح العيني للشاهد رقم 38:

"قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا

قاله رؤبة بن العجاج ، وقبله: رَبْعٌ عَفَاهُ الدَّهْرُ فَامَّحَا

يصف به ربع الجيلبة بأنه كاد أن يمصح، أي يذهب ويندرس من طول البلى بكسر الباء، والشاهد في وقوع خبر كاد فعلا مضارعا مقرونا بأن كما في عسى، والضمير في كاد يرجع إلى الربع"

فالذي يختلف فيه هو إضافة العيني لما قبل الرجز المذكور من جهة واختلاف في صياغة التعبير، وأما ما عدا ذلك فهو اتفاق في المضمون.

3- ونجد إضافة إلى هذا صنفا آخر من االتشابه والذي يتجلى **الاختلاف في بضع كلمات** وأما أغلبه فإنه يتطابق كليا لفظا ومعنى، وعدد هذا الصنف نحو عشرين(20) شاهدا، ويمثل(9.25%) ومن هذا النوع ما يتصل بشرح العيني للشاهد رقم 41:

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَا خِلاَفَ ٱلأَنِيسِ وُحُوشًا يَبَاباً

قاله أبو سهم الهذلي وهو من المتدارك، قوله فموشكة بمعنى يوشك، وفيه الشاهد حيث استعمل اسم الفاعل من يوشك وهو نادر، وأرضنا اسمه، وخبره أن تعود، الأنيس أي بعد المؤانس، ومنه قوله تعالى﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ**﴾ووحوشا نصب على الحال، بمعنى(متوحشة) وهو جمع وحش، يقال بلد وحش أي قفر، وقيل بفتح الواو صفة (كصبور) فيستوي فيه التذكير والتأنيث، قوله يبابا (بفتح الياء آخر الحروف) وتخفيف الباء الموحدة بعدها ألف ساكنة وبعدها باء أخرى، يقال أرض يباب أي خراب، قال الجوهري يقال خراب يباب، وليس باتباع، يعني يقال على سبيل التوكيد مثل ﴿ **سُبُلاً فِجَاجًا** ﴾ قيل يجوز أن أصله (ويبابا) بحذف العطف للضرورة، وأن وحوشا بدل من خلاف الأنيس، قلت وله وجه إذا كان الخلاف على حقيقته" من مختصر العيني. فبالمقارنة بما ورد في شرح ابن باديس محصور في بحر الشاهد فهو عند ابن باديس من المتقارب(وهو الصواب) كما استخدم (متوحشة) بصيغة التذكير مقابل صيغة التأنيث عند العيني وزيادة كلمة آخر بعد كلمة وهي (له وجه) عند ابن باديس وحذفها عند العيني .

4- وأما النوع الرابع من الظواهر التي تبدو من خلال المقارنة بين الكتابين فهو وجـــود نوع من الشواهد التي توسع ابن باديس في شرحها، و**أضاف معلومات ليست عند العيني** زيادة على **الاختلاف في التقديم والتأخير** ويصل عدد الشواهد من هذا النوع نحو تسعة وعشرين29 شـــاهدا، ويمثل (13.42%) ومن هذا النوع شرحه للشاهد رقم 116 فنصه عند العيني :

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءَ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

قاله ذو الرمة غيلان، وهو من قصيدة من الطويل، وإنسان عيني كلام إضافي مبتدأ، وهو المثال الذي في السواد، وخبره يحسر الماء، وهو فعل وفاعل وهي جملة وليس فيها ضمير، ومعنى يحسر يكشف

بالحاء المهملة، وتارة نصب على المصدر، قوله فيبدو جملة خبر بعد خبر، وفيه الشاهد؛ حيث وقعت الجملتان خبرا، ولا رابط إلا في الجملة الأخيرة وهو الضمير الذي في يبدو؛ وذلك لأن الجملة عطفت على الأخرى بالفاء التي هي للسببية فتنزلتا منزلة الشرط والجزاء فاكتفى بضمير واحد كما يكتفى في جملة الشرط والجزاء، نحو: جاء زيد جاء عمرو فأكرمه، وفي العطف بالواو نحو: زيد يقوم وبكر يغضب خلاف، وتارات جمع تارة، ويجم بالجيم من الجموم وهو الكثرة وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو يجم، وفيغرق عطف عليه" ومن المقارنة بين المؤلفين نجد أن جانب الاختلاف يكمن في محاولة ابن باديس التوسع في بعض الجوانب من ذلك أنه شرح معنى يحسر الماء بشيئ من التوسع وخالف العيني في صيغة التعبير، وزاد على ذلك ذكر رأي المرادي وقول ابن أبي الربيع.

5- ومن النماذج ما اعتمد فيه المؤلف **اختصار** شرح العيني، وهذا النوع من الشرح هو الغالب على شرح ابن باديس؛ إذ يبلغ عددها نحو ثمانية وأربعين (48) شاهدا وبنسبة أعلى من غيرها؛ إذ يبلغ نحو (22.22%)، ومن العينات التي نسوقها في هذا الإطار الشاهد رقم 22 لشرح العيني والذي جاء فيه:

إِذَا دَبَرَانِ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيتُهُ   أُؤَمِّلُ أَنْ أَلْقَاكَ غَدْوًا بِأَسْعُدِ

هو من الطويل، قوله: دبران علم على الكوكب الذي يدبر الثريا(وهو خمسة كواكب في الثريا وفي رفعه وجهان) إما مبتدأ وخبره قوله لقيته (أو مرفوع بفعل مقدر تقديره إذا لقين دبران ويجوز نصبه بفعل محذوف تقديره إذا لقيت دبرانا منه) وفيه الشاهد حيث حذف الشاعر الألف واللام منه إذ أصله أن يقال الدبران لأنه علم بالغلبة ولزمه الألف واللام فصار كجزءيه وجزء الشـــئ لا يهدر(مفعوله، قوله: منك صفة لدبران، ويوما نصب على الظرفية) قوله أؤمل جواب إذا، وأن ألقاك مفعوله، وأن مصدرية، وغدوا نصب على الظرفية، وأرادبه غدا(ولكنه أخرجه على أصله لأن أصل غدا غدو حذفت الواو منه بلاعوض) قوله بأسعد يتعلق بألقاك وهو بضم العين جمع سعد وسعود النجوم(وأسعدها عشرة: أربعة في برج الجدي والدلو يتزلها القمر، وهي سعد الذابح، وسعد بلع وسعد الأخبية، وسعد السعود، وستة ليست من المنازل وهي سعد ناشرة، وسعد الملك، وسعد البهام، وسعد الهمام، وسعد البارع، وسعد مطر، وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل في رأي العين قدر ذراع، وأما ســـعد الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أثافي، وأربع تحت واحد منهن والحاصل أنه

كنى بالدبران عن الإدبار الذي هو ضد الإقبال) والمعنى إذا رأيت منك إدبارا يوما يعني شيئا أكرهه فلا أقطع رجائي منك ولكني أؤمل خيرك أن ألقاك في الغد في سعد وفي رفعه وجهان إقبال" فقد حذف ابن باديس من شرح العيني العبارات التالية "وهو خمسة كواكب في الثريا" و أو مرفوع بفعل مقدر تقديره إذا لقين دبران ويجوز نصبه بفعل محذوف تقديره إذا لقيت دبرانا منه) (مفعوله، قوله منك صفة لدبران، ويوما نصب على الظرفية) (ولكنه أخرجه على أصله لأن أصل غدا غدو حذفت الواو منه بلاعوض) (وأسعدها عشرة : أربعة في برج الجدي والدلو يترلها القمر وهي سعد الذابح، وسعد بلع، وسعد الأخبية، وسعد السعود وستة ليست من المنازل وهي سعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر، وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل في رأي العين قدر ذراع، وأما سعد الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أثافي وأربع تحت واحد منهن، والحاصل أنه كنى بالدبران عن الإدبار الذي هو ضد الإقبال) وكل ما زاده في آخر الشرح عبارة" والدبران والأسعد استعارة لنيل الخير والشر".

6- وهناك نوع آخر لجأ فيه إلى **تلخيص ما شرحه العيني** من جهة، **وإضافة مسائل أدبية** من ناحية أخرى، وعدد نماذج هذه الحالة تصل نحو ثلاثين موضعا(30) أي نحو(13.88%) ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها كمثال على ذلك الشاهد رقم 44:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

قاله النابغة (الذبياني وهو من قصيدة من البسيط، والضمير في قالت يرجع إلى الزرقاء امرأة من بقية طسم وجديس يضرب بها المثل في حدة النظر، قيل كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام، ولها قصة ذكرناها في الأصل، و ألا هنا للتمني) والشاهد في ليتما هذا الحمام حيث يجوز فيه إعمال ليت بعد دخول ما الكافة وإهمالها، فعلى الأول ينصب الحمام، وعلى الثاني يرفع (والحمام عند العرب ذات الأطواق من نحو الفاخت والقماري والقطا والوارشين ونحوها، وعند العامة هو الدواجن فقط قوله لنا خبر ليت) وإلى بمعنى مع كما في قوله تعالى﴿**مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللهِ**؟ ﴾ أي مع الله، وأَوْ بمعنى الواو، والدليل عليه أنه روي ونصفه بالواو، وهو بالرفع والنصب جميعا عطف على الحمام، قوله فقد أي فحسب، وأصله البناء على السكون وكسر هنا للضرورة، وهو مبتدأ وخبره محذوف أي فحسبي ذلك" وإذا عدنا إلى ما ورد عند ابن باديس نجده قد حذف من قوله (الذبياني .....إلى وألا هنا

للتمني) كما حذف من قوله (والحمام عند العرب. .. إلى قوله لنا خبر ليت) وأما ما أضافه ابن باديس فيتعلق بذكر الأبيات التي قبل الشاهد، ومنا سبة القصيدة مع الشـــرح المختصر لمعنى الأبيات، وختمها بسرد قصة الفتاة التي قالت أبياتا في قصة الحمام، مع ذكر رواية الأصمعي على أنها بنت الخنس، ورواية أبي عبيدة على أنها زرقاء اليمامة.

7- كما لاحظنا صنفاً آخر من الشرح مال فيه المؤلف إلى **التصرف في شرحه بأن أضاف أشياء مهمة** في الشرح والتعليق لعيّنة من الشواهد والتي وصلت فيها عدد العينات إلى ثلاثين نموذجا(30) وهو ما يمثل نحو(13.88%) ومن العينات التي يمكن تقديمها مثالا على ذلك الشـــاهد رقم 198 والتي ورد ذكرها في مختصر العيني ننقلها كما جاءت فيه:

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنْتَ مِنْهُ   كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

قاله أبو زبيد فيما زعمه أبو زيد من الخفيف، والشاهد فيه كون فعل الشرط مضارعا، وهو يكدني وجوابه ماضيا وهو كنت؛ فقد استضعفوا ذلك حتى يراه بعضهم مخصوصا بالضـــرورة، وقال ابن مالك الصحيح الحكم بجوازه لتأوله بكلام أفصح الفصحاء، قال **(من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)** قوله كنت ــ بفتح التاء ــ لأنه يمدح شخصا، والشجا ما ينتشب في الحلق من عظم وغيره، والوريد عرق غليظ في العنق.

وعند مقارنة هذا الشرح للعيني بما جاء في مؤلف بركات بن باديس يلاحظ أن هناك جوانب من التشابه تتمثل في عدم ذكر المؤلِّفين لقائل البيت وبحره، واتفاقهما في محل الشاهد وشرح بعض الألفاظ الغريبة لكنهما يختلفان في مسائل؛ منها أن العيني ذكر رأي ابن مالك في قضية محل الشاهد وهو ما لم يشر إليه بركات بن باديس، بينما تتمثل إضافات هذا الأخير في ذكر الأبيات التي تلي هذا الشاهد ومنا سبة الشاهد، وشرح معناه شرحا مختصرا.

8- أما باقي شرح الشواهد والتي يبلغ عددها ثمانية وعشرين(28) شاهدا بما يمثل(12.96%) فإنها لم ترد في مختصر العيني من مجموع الشواهد التي شملها شرح ابن باديس .

ولعل الذي يمكن استخلاصه من هذه المقارنة هو تأثر بركات بن باديس بالعيني وأخـــذه عنه في كثير من القضايا التي تناولها في كتابه وإن لم يشر إلى ذلك صراحة أثناء قيامه بذلك إلا ثلاث مرات في متن المخطوط، ولعل العذر الوحيد للمؤلف تصريحه في مقدمة مؤلفه أنه قد أفاد منه وأخذ

أغلب مادته منه، وهو ما يصعب التمييز بين ما هو للمؤلف وما هو لغيره؛ إذ لا يتسنى للقارئ معرفة ذلك إلا بالوصول إلى كتاب مختصر العيني المشار إليه، ورغم أنه تم تحقيقه من طرف باحثين أحدهما من فلسطين وآخر من المغرب غير أن طباعته لمّا تتحقق حسب علمنا.

النتـــائج العامـــة لهـــذه المخـــطوطة

خلاصـــــــــة:

1- قيمة هذه المدونة العلمية ومآخذها: كتاب (قيد الشوارد في شرح الشواهد) يبدو لي قبل تقديم وجهة نظري المتواضعة عنه أن ننظر إليه وفق العصر الذي عاش فيه المؤلف من الناحية الثقافية والعلمية وأن نقدّره وفق الظروف التي عاشها، وألا نكلفه أكثر مما يحتمل، ولذلك فإنه وللوهلة الأولى يبدو أن المؤلِّف كان يدرّس كتاب شرح المكودي على الألفية، ونظرا لما يجده الطلاب من صعوبات في فهم ما تشتمل عليه الشواهد الشعرية من مسائل وأحكام نحوية وصرفية صعبة بالنسبة لهم حرص المؤلف على تذليل تلك الصعوبات عن طريق شرحها، وتخصيص كتاب لذلك وعلى ذلك فإن قيمة المخطوط – في اعتقادي- تكمن في جانبها التاريخي؛ فالكتاب يدل على نوعية الثقافة التي سادت عصر المؤلف والتي تتميز في حرص علماء المرحلة في تركيزهم على الشروح للمؤلفات السابقة وقلة عنايتهم بابتكار طرق جديدة في البحث اللغوي، ولذلك فهو امتداد لهؤلاء والمتأمل في كتب مثل (المقاصد النحوية) للعيني و(خزانة الأدب) لعبد القادر البغدادي يجد تشابها كبيرا بين هذين الكتابين وكتاب (قيد الشوارد في شرح الشواهد) من حيث منهجية الشرح، والميل إلى عرض قصائد شعرية طويلة، ومن اهتمام بأخبار الشعراء، وعلاقة الشاهد بما سبقه أو بالذي يليه، ومن ثم تبدو لي قيمة الكتاب متوسطة من حيث مستواه العلمي والمنهجي غير أن هذا – في اعتقادي – لا يقلل من قيمته خاصة عندما نربط غايته بكتاب المكودي، فهو إضافة وتوسيع وتبسيط لبعض أفكاره وآرائه التي لا يمكن للقارئ البسيط إدراك بعضها في الكتاب السابق وحده دون الإفادة من شرح شواهد الشيخ بركات بن باديس، بل هو في قناعتي مفتاح لبعض المسائل المقفلة فيه.

مآخذه: ومن المآخذ التي سجلناها على هذا المخطوط بصفة عامة والتي وجدناها في النسخ الثلاث ما يأتي :

ا- غياب الدقة في التحقق من أعلام اللغة الذين يستشهد بأقوالهم أحيانا بعدم التفريق بين من عاش زمنيا قبل الآخر، من ذلك هذه العبارة " قال ابن مجبر سمعنا أن المكودي كان يقول "لا أب زائدة " ذكر المؤلف ذلك في الشاهد رقم 52 ص 36 وهذا خطأ قد يكون الناسخ قد سمعها من المؤلف بطريقة غير سليمة؛ فالمعروف أن ابن مجبر قد توفي في بداية القرن السابع الهجري(610هـ) بينما المكودي توفي سنة 807هـ، والمفترض العكس بأن يَرْوِيَ الأخيرُ عن الأول.

ب- كما لاحظت كذلك نسبة مؤلفات لغوية لغير أصحابها؛ من ذلك ما نجده في موضوع شواهد النداء إذ يقول في ذلك " وفيه وجوه انظر ابن عبد ربه على شواهد جمل الزجاجي" ومعروف أن ابن عبد ربه ممن لهم اهتمام بالأدب، وهو معروف بكتابه العقد الفريد بينما شرح جمل الزجاجي لابن عصفور وهذا موضع ثان من مواضع الالتباس التي وقع فيها المؤلف.

ج- وفي مكان آخر وجدنا لحناً للمؤلف في النسخ الثلاث، وربما كانت هذه أيضا من أخطاء النساخ؛ من ذلك ما وجدناه في موضوع شواهد العطف عند الشاهد رقم 153 ص 91 إذ جاء في ذلك قوله " ويمكن أن يكون منصوب على المعية" والصواب نصب (منصوب) كونه خبرا لكان

د- عدم الفصل في مسائل الاختلاف، خاصة تلك في تلك القضايا التي فرضها الاستعمال من ذلك ما نجده أثناء شرحه للشاهد الأول عندما يقول "وقد قيل إن الأصل بأبيه وأباه فحذفت الياء والألف للضرورة في الشعر ".

هـ- ومن المآخذ على هذا الكتاب أيضا ما جاء في شرح الشاهد رقم (83) والذي جاء فيه"والشاهد أن البغتة هي الفجأة، وهي ما أتاك وأنت لا تشعر به" فالذي يرجوه القارئ من المؤلف أن يبيّن الشارح محل الشاهد النحوي في البيت لا أن يفسر كلمة بأخرى من غير فائدة.

2- آثارها في وقتها: يصعب تقدير المكانة العلمية التي نالتها هذه المخطوطة وقت تأليفها لعدم حصولنا على وثائق وشهادات من معاصري المؤلف سواء تلك التي تشيد بها أو تلك التي تقلل من قيمتها، ولكن بالنظر إلى أن كتاب المكودي في شرحه لألفية ابن مالك قد لقي رواجا كبيرا لدى مدرّسي النحو في هذا العصر؛ إذ كان من الكتب المقررة حسب شهادة كثير من العلماء ومنهم الشيخ عبد الكريم الفكون، فإن حاجة هؤلاء إلى كتاب يشرح شواهده، ويجلي بعض غوامضه يعدّ من الأهمية بمكان، وبغض النظر عن هذا يمكن الاستدلال على ما حظي به كتاب بركات بن باديس

من مكانة من خلال تواجد نسخه في أماكن مختلفة فبالإضافة إلى غرداية والزاوية العثمانية بطولقة وصل صداه خارج الجزائر بحيث دخل إلى أحد أهمّ الجوامع العلمية في المغرب العربي وهو جامع الزيتونة وهذا ما يبين – في اعتقادنا– مدى ما حظي به هذا الكتاب من عناية واهتمام المشتغلين بعلوم اللغة بهذا الكتاب على مدى قرنين من الزمن(نهاية القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين).

3– آثارها في الوقت الحاضر: لم ينل هذا الكتاب في عصرنا الحاضر الاهتمام الكافي إذ لم ينشر إلا مرة واحدة – حسب علمنا– وذلك سنة 1928م بتونس ومنذ ذلك الحين لم تقم أي مؤسسة بإعادة نشره، كما لم يقم أي باحث بتحقيق متنه، ولعلّ ذلك يعود– في نظري– إلى سببين:

أحدهما يعود إلى كون صاحب المدونة مغمور فهو غير معروف لدى الباحثين بصفة عامة، فلا أحد من المؤلفين عرّف به أو ترجم له، أو تناوله بمقال يعرّف به للقراء وبمؤلفاته وبذلك بقيت أعمال الرجل في طي النسيان والإهمال.

ثانيهما تجاهل كثير من الباحثين للتأليف اللغوي الذي صدر في العهد العثماني، فالقليل النادر من الباحثين من شرع في الآونة الأخيرة في نشر التراث اللغوي الذي يعود لهذه الفترة.

4– أهميتها في الفعل التربوي: على الرغم من النظرة التي قد يبديها البعض لهذا المؤلف فإنه لا يخلو – في اعتقادي– من جوانب إيجابية تؤهله لأن يأخذ مكانته في الفعل التربوي بحيث يصير مرجعا من المراجع التي تعتمد في العملية التعليمية التعلمية؛ إذ يمكن أن يكون سندا تربويا للأستاذ يعود إليه لتوثيق معارفه، ويعمق أفكاره اللغوية ويدقق فيما يعرضه لمتعلميه، كما يمكن أن تكون مرجعا للتلاميذ والطلبة الجامعيين فيثروا ثقافتهم اللغوية، وذلك لما تتوفر عليه المخطوطة من خصائص :

ا– متنها شعر، والشعر أهم مدونة لغوية اعتمدها علماء اللغة العربية في التقعيد اللغوي، وهي من ناحية أخرى أداة فعّالة لكسب المتعلم الملكة اللغوية.

ب– كتب النحو تشرح المعارف العامة للمسائل اللغوية والنحوية، بينما كتب شرح الشواهد تهتم بتفاصيل القضايا التي تحملها تلك الشواهد الشعرية وتزيل بعض الغموض الذي قد يكتنفها وتساعد على توسيع مدارك المتعلم اللغوية، وهذا ما يميز هذه المخطوطة.

ج- ميل المؤلف إلى الاختصار والتركيز والتيسير وبعده عن التعليل المنطقي ومسائل الخلاف بين النحاة ومدارسها وجدالهم وهذا ما يؤهله لأن يتبوّأ مكانة محترمة في الحقل التربوي في عصرنا الحاضر.

5- ماذا تجسّد في قضايا تيسير النحو؟: يبدو لي من خلال قراءتي المتواضعة لهذه المخطوطة تصب في هذا الاتجاه وهذا لأسباب أحاول إجمالها في هذه النقاط:

ا- تجنبه الخوض في مسائل الخلاف بين علماء النحو ومدارسها؛ فهو لا يذكرها في الغالب، وإن اضطر إلى الإشارة إلى شئ منها فإنه يتحاشى التفصيل ومن أمثلة ذلك ما جاء في شرح الشاهد رقم (5) وهو:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا   أَلاَّ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ

والشاهد في قوله إِلاَّكِ فإنه أتى بالضمير المنفصل بعد إلاّ والقياس المنفصل إياك وهو شاذ للضرورة وأنكر المبرد وقوع هذا وأنشد سواك ديار.

أو الشاهد رقم (88)

وَلَسْتُ إِذَا ذَرْعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ   وَلاَ يَائِسٍ عِنْدَ التَّعَسُّرِ مِنْ يُسْرِ

والشاهد في ذرعا فإنه تمييز من أضيق، وقد تقدم على عامله عند الناظم وابنه، وعند غيرهما تمييز من الفعل المحذوف تقديره إذا أضيق ذرعا أضيق

أوفي الشاهد رقم (208)

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلاَءَ السِّرْبَالْ   تَعَاقُبُ ٱلإِهْلاَلِ بَعْدَ ٱلإِهْلاَلْ

حيث اكتفى بقوله "والشاهد في بلاء السربال حيث مدّه وهو مقصور، وفي جوازه خلاف بين البصريين والكوفيين" و لم يذكر حجة أي فريق أو تعليلا لرأي أيٍّ منهما.

ب- تجاهل العلل الثواني و الثوالث، وكتفائه بالعلة الأولى أو التعليمية، لأنها من طبيعة اللغة ومن خصائصها الطبيعية، لذلك نجد بركات بن باديس يميل إلى هذا الصنف وحسب، ولنأخذ بعض الأمثلة من مؤلفه كالشاهد رقم (36):

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا   وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ

والشاهد في قوله آيبا حيث استعمل خبر كاد اسما مفردا وإنما قياسه الفعل.

ج- عدم إقحام المنطق والفلسفة في المسائل اللغوية إلا في حالات نادرة؛ مثل ماجاء في شرح الشاهد رقم (22) فمما قاله في ذلك:

إِذَا دَبَرَانِ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيتُهُ   أُؤَمِّلُ أَنْ أَلْقَاكَ غَدْوًا بِأَسْعُدِ

"والشاهد حذف الألف واللام منه إذ أصله أن يقال الدَّبَرَانُ لأنه عَلَمٌ بالغلبة ولزمه الألف فصار كجزئه وجزء الشئ لا يهدم" ولا أكاد أعثر على هذا النوع من التعليل في غير هذا الموضع.

د- اعتماده الاختصار وتجنبه للإطناب والحشو والاستطراد فهو يذهب إلى المقصد مباشرة وبتركيز شديد دون مبالغة أو غموض، وعلى سبيل المثال ما جاء به في شرح الشاهد رقم (71)

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَتِي   أَتَاكَ أَتَاكَ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

فقد جاء في شرحه "أين للاستفهام متعلق بمحذوف أي فأين تذهب، والنجاء بالمدّ الإسراع مبتدأ وخبره إلى أين مقدّما، والشاهد في أتاك الثاني فإنه غير طالب للاحقين فإنه أتى به توكيدا لأتاك الأول".

6- ما هي الأشياء الجديدة التي أضافها؟: يصعب الحكم على هذه المخطوطة على أنها قدّمت جديدا لدرس النحو العربي؛ ذلك أن الشواهد كانت محلّ دراسة واهتمام العديد من اللغويين منذ القرن الرابع الهجري، مع اختلاف خطة كل واحد منهم من حيث الإطالة والتفصيل، أو الاختصار والتركيز، أو ممن جمع بين المعنى والمبنى، أو من بنى مؤلفاته على أساس الجانب التركيبي وحده، فكل هذه الجوانب وإن توفر البعض منها في هذا المتن لا يعدو ذلك شيئا جديدا للدرس اللغوي، وإن يكن للمؤلف حسنات فإنه يكمن في اختياره منهج التيسير وبعده عن الغموض والتعسير.

7- أين يمكن تصنيفها في الإبداع أوالاجترار؟: إن الذي يطّلع على مؤلَّف بركات بن باديس (قيد الشوارد في شرح الشواهد) ويقارنه بالمؤلفات من ذات الاختصاص سواء من حيث الخطة المتبعة أو نوعية المعارف التي احتوتها بدءا بمن شرح شواهد سيبويه كمحمد المراغي (ت بعد 311هـــ) وميبرمان (ت345هـــ) ومحمد الإسكافي(ت420هـــ) والأعلم الشنتمري (ت 476هـــ) وشرح شواهد المقرب لابن القصار(ت بعد 790هـــ) أو شرح شواهد الزجاج للوانوغي (ت بعد 838هـــ) والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لكل من ابن الناظم وابن عقيل وابن هشام للعيني (ت 855هـــ) وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي والذي شرح فيه شواهد

كافية ابن الحاجب للاستراباذي؛ فمن هذه النماذج يبدو أن نوع المخطوطة هذه لا تحمل جديدا من حيث نوع التأليف، وأما عن نوعية المعارف التي تحملها المخطوطة فهي كذلك تصنف ضمن السياق السابق سواء في شكلها التفصيلي أو الإجمالي، وأما ما يتعلق بالخطة التي اتبعها فيبدو لي أنها شبيهة بخطة العيني وبخاصة في مختصره (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) وعبد القادر عمر البغدادي في خزانة الأدب من اهتمام بذكر المسائل الأدبية كأخبار الشعراء، أو ما له صلة بمتن الشاهد، فهولا يختلف عنهما إلا في كونه كان أكثر اختصارا وتلخيصا لهما، وميله إلى التيسير والبساطة وهذا جانب غفل عنه المتأخرون كثيرا.

الخاتمـــــة: وفي نهاية هذه الدراسة أحاول تلخيص أهم ما توصلت إليه من نتائج تخص هذا البحث والذي أسجله ضمن العناصر والأفكار الآتية:

أهمية المخطوطة: للمخطوطة مكانة لا يستهان بها فهي تبرهن على استمرار البحث اللغوي في عصر الضعف، وهي إضافة وتوسعة لمؤلف آخر وتبسيط له، كما تبدو أهميتها في اختصارها، وميلها إلى التيسير.

أهمية تحقيق المخطوطات: ومن ناحية أخرى فإن تحقيق المخطوطات وتبسيطها للقارئ وإخراجها في ثوب جديد معاصر، سهلة القراءة، يسيرة التناول، واضحة المعنى، يمكن تناولها في كل وقت دون عناء، وهذا بتوثيق معلوماتها وضبطها، وشرح ما غمض من المصطلحات والألفاظ الواردة فيها يعتبر إضافة إلى المكتبة الجزائرية والعربية ورصيدا معرفيا جديدا .

ما تحمله الزوايا من مخطوطات: لا تزال الزوايا في الجزائر تحتفظ بكثير من المخطوطات الهامة في شتى مختلف العلوم والفنون، ويختلف وضع هذه المخطوطات بين مؤسسة وأخرى من حيث العناية بها؛ ففي الوقت الذي نجد زوايا وفرت لمخطوطاتها وسائل الحماية، نجد زوايا أهملتها وأصبحت عرضة للتآكل والغبار والأرضة، ومع كل هذا فجلّها يحتوي على ذخائر هامة من التراث، وعلى سبيل المثال فإن الزاوية القاسمية بالهامل ببوسعادة مثلا فيها نحو 570 عنوانا، وتضم الزاوية العثمانية بطولقة نحو1400 مخطوطا، وتتوفر الزاوية الحملاوية بولاية ميلة وزاوية بن الشيخ الحسين بواد العثمانية بالولاية نفسها على عدد لابأس به من المخطوطات أيضا، وفي حاسي بحبح بالجلفة توجد زاوية تتوفر على عدد معتبر من المخطوطات، وعرفت من خلال بعض المطالعات أن زاوية ابن سحنون ببلدة

اغزر أمقران تحوز على كثير من كنوز لمخطوطات هامة لمؤلفين جزائريين وغيرهم، ومثلها زوايا في الصحراء الجزائرية كزاوية تامنطيط بأدرار، وزاوية القنادسة ببشار، مع العلم أن معظم هذه الزوايا لم تضع لمخطوطاتها فهارس تسهل على الباحثين عملية الاطلاع على نوعية المخطوطات التي يحتاجونها، وهذه مشكلة ينبغي على الباحثين إعانة هذه الزوايا فنيا بإعداد الفهارس اللازمة لمكتباتها.

النتائج الكبرى من هذه المخطوطة: بعد عرض أهم ما ميّز هذه المخطوطة من حيث المنهجية والمعارف التي تضمنتها، أحاول في هذه الأسطر الأخيرة تقديم خلاصة لأهم النتائج التي استخلصتها والتي أجملها في النقاط الآتية:

1 – يبدو أن هذه المخطوطة ثاني كتب المؤلف؛ حيث لم يشر فيه إلا للحاشية التي وضعها على شرح شيخه عبد الكريم الفكون على شواهد الشريف بن يعلى، لذلك نجد نضجه أقلّ مما هو في كتابه (بغية السالك على ألفية ابن مالك) ففي العنوان الأخير اتبع خطة محكمة، وظهرت في عمله الموسوعية؛ والتي تظهر من اهتمامه باستهلال أي موضوع من أبواب الكتاب معجميا، ثم يتبعه بذكر مجموع من أبيات ابن مالك، وشرحها، فإعرابها، مع عنايته بعملية ربط النحو بالبلاغة والاستدلال بالحديث الشريف، والتوسع في إيضاح مسائل الخلاف بين النحاة ومدارسهم.

2- النسخة الأوفى التي تناولت شرح معظم شواهد المكودي هي النسخة المطبوعة، في حين تفتقر نسخة المكتبة الوطنية التونسية إلى عشرة شواهد، وسقطت من نسخة غرداية ست عشرة شاهدا.

3- تأثر بركات بن باديس بكتاب فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد للعيني، وقد اتضح من خلال المقارنة بين الكتابين أن معظم مادة هذه المخطوطة مصدرها الكتاب المشار إليه بطرق مختلفة فمن الشواهد ما نقل شرحها حرفيا، ومنها ما لخّصها، وقليل منها توسع في شرحها، ومنها ما جمع فيه بين التلخيص والتوسيع، بينما كانت الشواهد غير المذكورة عند العيني بلغت نحو ثمانية وعشرين شاهدا.

4- ميل المؤلف إلى التيسير والاختصار وتجنب استخدام المنطق والفلسفة في البحث اللغوي.

5- تأثر صاحب المخطوطة بلغوي عصره والقريبين منه في الزمن وخاصة العيني وخالد الأزهري.

6 – تصنيف المخطوطة ضمن التأليف المتميّز بالتقليد؛ لأننا لم نر شيئا جديدا لم يعن به سابقوه من اللغويين.

7- أهميتها في الفعل التربوي؛ إذ يمكن أن تكون سندا للمدرس والمربي ومرجعا لطلبة اللغة العربية ورافدا علميا لأساتذة اللغة العربية؛ فهو يبسط بعض القضايا المجملة في كتب النحو عامة.

8- المخطوطة تمثل صورة من صور التراث اللغوي الجزائري فالمخطوطة جزء منه، والذي يؤكد استمرار البحث والتأليف في هذا العلم على الرغم من التصور العام الذي انطبع لدى معظم الباحثين بأنه عصر جفاف القرائح، وجمود المواهب.

9 – ضرورة متابعة هذا العصر بنشر تراثه ودراسته وتقويمه، إن هذه المخطوطة ولا شك تنبهنا إلى ضرورة متابعة البحث في المؤلفات اللغوية التي تعود إلى العهد العثماني في الجزائر، وذلك بتحقيقها ونشرها وتقديمها للقارئ ومتابعتها بالتقويم والتحليل والدراسة والتصنيف ثم الخروج بنتائج علمية سواء بتكريس الرأي القائل بعدم جدوى البحث في مؤلفات هذه المرحلة، أو الاقتناع والخروج برأي يعيد الاعتبار للغوي هذا العصر وأخْذِ مكانتهم التي يستحقونها في مجال الحقل اللغوي، ويغيّر تلك النظرة التي علقت بأذهان كثير من ذوي الاختصاص، بله القارئ البسيط.

10- قد تكشف هذه البحوث عن علماء آخرين مغمورين لهم مكانة مرموقة في البحث اللغوي ذلك أن مؤلفات لغوية كثيرة لمؤلفين من منطقة المغرب العربي لا يزال جزء معتبر منها مجهولا لعوامل مختلفة أشرنا إلى بعضها في مقدمة هذا الموضوع.

11- أكبر وسيلة يمكن البرهنة بها على وجود مدرسة مغاربية في النحو هو نشر مزيد من تراث هذه المنطقة اللغوي، والتعريف بأعلامها، وإنجاز دراسات علمية حولها وتصنيفها، واستخلاص خصائصها ونظرياتها ومنهجها، وحين نصل إلى ذلك نكون قد أدينا رسالة نبيلة وأضفنا لبنة جديدة في مجال تأسيس هذه المدرسة والتي تحتاج إلى فرق بحث منظمة وجهود جماعية لتحقيق هذا الهدف المنشود.

وفي ختام هذا التقديم أرى من الواجب الأخلاقي أن أشيد بدور أستاذنا صالح بلعيد الذي شجعني كثيرا على هذا النوع من العمل؛ إذ تلقيت منه الدعم الكافي؛ ولم يبخل علي بالتوجيه، كما أمدّني ببعض المراجع التي أعانتني في عملي، ويسرت لي سبيل البحث وإخراج هذا المخطوط إلى النور.

مقدمـة المـؤلف(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

[يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إلى مَوْلاَهُ الْغَنِيُّ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ، عُبَيْدُ اللَّهِ وَأَفْقَرُ عَبِيدِهِ إِلَيْهِ بَرَكَاتُ بْنُ بَادِيسَ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَأَنْجَاهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَوَقَاهُ][1] .

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ ذَا الْآلاَءِ وَالْجُودِ، وَنُصَلِّي عَلَى خُلاَصَةِ [الْوجُودِ][2] مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، الْحُمْرِ مِنْهُمْ وَالسُّودِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَوْفُوا له بِالْعُهُودِ، فَحَلُّوا في جَنَّاتِ الْخُلُودِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَبَعْدُ:

فَهَذَا تَقْيِيدٌ عَلَى مَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ صَالِحٍ الْمَكُودِيُّ الْمَعْرُوفُ بالمطرزِيِّ [3]مِنَ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ في شَرْحِهِ الصَّغِيرِ عَلَى الْخُلاَصَةِ الْأَلْفِيَّةِ جَرَّدْتُهُ مِنْ مُخْتَصَرِ الْعَلاَّمَةِ قَاضِي الْقُضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ [مُحَمَّدٍ] [*4] بْنِ أَحْمَدِ الْعِينِي الْحَنَفِي مَعَ الْتِفَاتٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ التَّوَالِيفِ مِمَّا لاَبُدَّ فِي تَحْرِيرِ النَّقْلِ وَتَحْقِيقِهِ مِنْهُ، وَلاَ رَغْبَةَ في حَلِّ [تَعْقِيدِ][5] غَرِيبِ بَعْضِ أَلْفَاظِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ ضَبْطِهِ عَنْهُ، فَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَغِيرَ الْجِرْمِ[6] قَرِيبَ الْفَهْمِ عَظِيمَ النَّفْعِ لَطِيفَ الْوَضْعِ، سَمَّيْتُه **قَيْدَ الشَّوَارِدِ فِي شَرْحِ الشَّوَاهِدِ** وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ لِي مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لاَ تَنْقَطِعُ بِالْمَوْتِ، وَلاَ يَعْقُبُ صَاحِبَهَا حَسْرَةُ الْفُوتِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَأَقُولُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ:

(*) هذا العنوان من وضع المحقق وليس موجودا بأصل المتن.

[1] – زيادة وردت في (ط) و (غ) مع بعض الاختلاف في التعبير ففي (ط) جاء الآتي: "عبد الله بركات بن باديس برّد الله ضريحه وأسكنه من الفردوس فسيحه بمنه وطوله وجوده وكرمه".

[2] - بلفظ (الجود) في (ط)

[3] – هو عبد الرحمن بن علي بن صالح، كنيته أبو زيد، المعروف يالمكودي، الملقب بالمطرزي، لغوي وفقيه مالكي، ولد قرب فاس وفيها درس وتوفي سنة 807هـ،من مؤلفاته شرح على ألفية ابن مالك، وشرح مقدمة ابن آجروم، وشرح المقصور والممدود ومنظومة البسط والتعريف في علم التصريف.

ينظر : بغية الوعاة، ج2/ ص 83 – الأعلام، ج3/ ص 318 – معجم المؤلفين، ج5/ ص 156.

(*4) - الصواب هو محمود بن أحمد بن موسى العنتابي (نسبة إلى عنتاب قرية بحلب)، كنيته أبو محمد، المعروف بالعيني، فقيه ومؤرخ ومحدث ولغوي، تعلّم بحلب ومصر ودمشق والقدس، تولى قضاء الحسبة في القاهرة، وقضاء الحنفية والتدريس، له العديد من المؤلفات منها(عمدة القارئ في شرح البخاري) في الحديث (الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة) في الفقه (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) في التاريخ (المقاصد النحوية) في شرح شواهد شروح الألفية و (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد).

ينظر : بغية الوعاة ج2/ ص 275 ، 276 - شذرات الذهب ج7/ ص 286 - الأعلام ج7/ ص 135 - معجم المؤلفين ج12/ ص 150.

[5] – بلفظ (تقييد) في (ت) .

[6] – الجرم: الجرم (بكسر الجيم) هو الجسم ويعني به صغر الحجم.

شــواهد المعرب والمبني

1- بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ[1]

قَالَهُ رُؤْبَةُ[2] وَأَرَادَ بِهِ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ[3] [الصَّحَابِيَّ][4] الجَــلِيلَ [الْمَــشْهُورَ بِالْكَرَمِ][5] – ﷺ– [وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِهِ][6] والمعنى أَنَّ عَدِيًّا اقْتَدَى بِأَبِيهِ حَاتِمٍ فِي الجُوْدِ وَالْكَرَمِ فَمَنْ يُشَابِهْ أَبَاهُ وَيُحَاكِهِ فِي صِفَاتِهِ فَمَا ظَلَمَ في هذا الاقْتِدَاءِ لِأَنَّهُ أَتَى بِالصَّوَابِ وَوَضَعَ الشَّئْ فِي مَحَلِّهِ وَالظُّلْمُ وَضْعُ الشَّئْ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، وَقَدِ اقْتَبَسَ الرَّاجِزُ فيه الْمَثَلَ السَّائِرَ **(مَنْ أَشْــبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ)**[7] وَالْبَاءُ فِي بِأَبِهِ تَتَعَلَّقُ بِاقْتَدَى [وَقُدِّمَ][8] لِلاخْتِصَاصِ وَأَبَهُ مَنْصُوبٌ بِيُشَابِهْ، وَالْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَ**الشَّاهِدُ** فيه أَنَّ الْأَبَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اسْتُعْمِلَ بِحَذْفِ اللاَّمِ مُعْرَباً بِالْحَرَكَاتِ، وَهَذِهِ لُغَةٌ وَعَلَيْهَا فَالتَّثْنِيَةُ أَبَانِ [فِي الشِّعْرِ كَمَاذُكِرَ][9]. قوله:

---

1 - الشاهد رقم (1) من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 182- والمقاصد النحوية ج1/ ص 77 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 62 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 9 - و في الدرر اللوامع ج1/ ص 106 ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك لابن هشام ج1/ ص 44 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 50- وشرح الأشموني ج1/ ص 50 - وهمع الهوامع ج1/ ص 139.

2 – هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي كنيته أبو الجحاف، أو أبو محمد من أشهر الرجاز وفصحاء العربية في أواخرالعصر الأموي وبداية العصر العباسي أقام بالبصرة كثيرا وهو من أشهر من أخذت عنه اللغة ، واعتبره الكثير من العلماء حجة في اللغة وإماما فيها، صنفه ابن سلام ضمن الطبقة التاسعة من الرجاز . له ديوان رجز مطبوع حققه المستشرق وليم الورد وقال عنه أبو عمرو بن العلاء لما مات " دفنا الشعر واللغة والفصاحة" وكان ذلك بالبادية نحو 145هـــ.

ينظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص 148 - وفيات الأعيان ج2/ ص 305- معجم الأدباء ج3/ ص 1312- كتاب العقد الثمين للذهبي/ ص 216، 217 - خزانة الأدب ج1/ ص 90، 91 - الأعلام ج3/ ص 34.

3 – هو عدي بن حاتم بن عبدالله الطائي، ابن الرجل المشهور بالكرم، الشاعر، كنيته أبو طريف وأبو وهب رئيس قومه في الجاهلية والإسلام أسلم وثبت في حروب الردة وشارك في فتح العراق، أقام بالكوفة وشهد موقعة الجمل وصفين والنهروان إلى جانب الإمام علي ، مات بالكوفة سنة 68هـــ ، وقد روى عنه العلماء ستا وستين حديثا.

ينظر :كتاب المعارف لابن قتيبة ص 313- معجم الشعراء للمرزباني ص 76 - الإصابة في تمييز الصحابة ج2/ ص461 معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ج1/ 15، 16، 17 - خزانة الأدب ج1/ ص 286، 287 – شذرات الذهب ج1/ ص 292، 293 - الأعلام ج4/ 220.

4 – بإضافة واو العطف (والصحابي) في (غ).

5 - عبارة وردت في (ط) فحسب.

6 – عبارة وردت في (ط) فحسب.

7 – ورد في كتاب الحيوان للجاحظ ج1/ ص 332- وكتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ج2/ ص 28- وكتاب مجمع الأمثال للميداني ج2/ ص 300- وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ج4/ ص 114- ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج3/ ص 46.

8 – بحذف الواو العاطفة في (ت).

9 – عبارة طمست في (ت) (غ) .

2 – **دَعَاني مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدًا** [1]

قَالَهُ ابْنُ الطُّفَيْلِ[2] شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ[بَدَوِيٌّ] [3] مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ مَاتَ في طَبَرِسْتَانَ[4] وَهُوَ مِنْ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ، قَالَهَا وَقَدِ اشْتَاقَ إلى ذي الْوُدِّ مِنْ وَطَنِهِ بنَجْدٍ[5] قَوْلُهُ دَعَاني أَيْ اتْرُكَاني يُخَاطِبُ به خَلِيلَهُ، وَمِنْ عَادَتِهِمْ يُخَاطِبُونَ الْوَاحِدَ بصِيغَةِ التَّثْنِيَةِ كَمَا في قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ[6]:

– **قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ**[7]

وَنَجْدُ اسْمُ الْبِلَادِ الَّتِي أَعْلَاهَا تُهَامَةُ[8] وَالْيَمَنُ، وَأَسْفَلُهَا الْعِرَاقُ وَالشَّامُ، وَأَوَّلُهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْحِجَازِ[9] الْحِجَازِ[9] ذَاتِ عِرْقٍ إِلَى نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ، وَالتَّقْـــدِيرُ دَعَاني مِنْ ذِكْرَى نَجْدٍ، وَالْفَاءُ في فَإِنَّ لِلتَّعْلِيلِ،وَ**الشَّـــاهِدُ**

---

[1] – ورد الشاهد رقم 2 بصيغة (دعوني) في ديوان الصمة بن عبد الله القشيري، ص 60 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 103 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 75 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 12 – وهو بلانسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 57 – والمفصل في صنعة الإعراب ج1/ ص 236 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 450 وبصيغة (دراني من نجد) وشرح ابن عقيل ج1/ ص 65 – وشرح الأشموني ج1/ ص 63– ولسان العرب (مادة سنه) وتاج العروس للزبيدي (مادة سنه).

[2] – هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري من بني عامر بن صعصعة من مضر، شاعر أموي مقل كان يقيم في بادية العراق ثم غزا بلاد الديلم ومات في طبرستان سنة 95هـــ له ديوان مطبوع حققه عبد العزيز محمد الفيصل.

ينظر : خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ج3/ ص 62، ج8/ ص 65 – الأعلام ج3/ ص 209.

[3] – لقال فإن سنينه في (ت.)

[4] – طبرستان مكونة من كلمة الطبر ومعناها الآلة التي يشق بها الحطب، واستان وتعني الموضع أوالناحية وهو إقليم يضم مدنا كثيرة وتتميز بوعورة تضاريسها وتقع بين الري وقومس وبحر قزوين وبلاد الديلم والجبل، فتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان ـــ ﷺ ـــ وهي إحدى ولايات إيران حاليا.

ينظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد المقدسي ص 241، 242، 243، 244 – معجم البلدان لياقوت الحموي ج4/ ص من 13إلى 18– الروض المعطار في خبر الأقطار ج1/ ص 383،384 – دائرة المعارف الإسلامية ج15/ ص 62، 63 – كتاب المعارف لابن قتيبة ص 568.

[5] – نجد تعني في اللغة الأرض المرتفعة، وهي هضبة تقع في وسط شبه الجزيرة العربية ، وتشمل المناطق الواقعة ما بين جبال السروات في الحجاز غربا إلى صحراء الدهناء شرقا، وقد كانت نجد موطن الكثير من القبائل العربية ومولد كبار الشعراء في العصر الجاهلي وصدر الإسلام والعصر الأموي.

ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ج5/ ص 261إلى 265.

[6] – في المعلقات السبع في (ط).

[7] – هذا صدر البيت وعجزه : **بسقط الوى بين الدخول فحومل** (ديوان امرئ القيس ص 25)

[8] - تهامة سهل ساحلي ضيق غربي شبه الجزيرة العربية محصور بين جبل السراة والبحر الأحمر، مناخه صحراوي، تجري فيه بعض الأودية التي تغور مياهها في الرمال قبل أن تصل إلى البحر، من مرافئها جدّة ونبع .

ينظر : المنجد في الأعلام، ص 181.

[9] – الحجاز جبل ممتد، يفصل بين الغور غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، ويضم مدن الطائف، جدة، خيبر، تبوك، وفيه أقامت كثير من القبائل العربية .

ينظر : أخبار مكة، ج3/ ص 353– الروض المعطار، ص 188– معجم البلدان، ج2/ ص 63، 218، 219.

في سِنِينَهُ حَيْثُ أَجْرَاهُ مَجْرَى الْحِينِ فِي الْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ[وَالْتِزَام][1] النُّونِ مع الْإِضَافَةِ وَلَوْ لَمْ يَجْعَلِ الْإِعْرَابَ بِالْحَرَكَاتِ عَلَى نُونِ الْجَمْعِ [لَحَذَفَ النُّونَ][2] وَقَالَ فَإِنَّ سِنِيه وَالشِّيبُ بكسر الشين جَمْعُ أَشْيَبُ مِنْ شَابَ رَأْسُهُ شِيباً وَشِيبَةً فَهُوَ أَشْيَبُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لِأَنَّ هَذَا النَّعْتَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ بَابِ فَعِلَ يَفْعَلُ مثل عَلِمَ يَعْلَمُ وَانْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ قَوْلِهِ بِنَا، أَيْ حَالُ كَوْنِنَا فِي الشِّيبِ وَشَيَّبْنَنَا عَطْفٌ عَلَى لَعِبْنَ، وَمُرْداً حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ مِنْ قَوْلِهِ شَيَّبْنَنَا.

3– وَمَا ذا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينِ [3]

في رِوَايَةٍ يَبْتَغِي، وَفِي أُخْرَى يَدَّرِي بتشديد الدّال المهملة ومعناه يَخْتِلُ وَيَخْدَعُ، فَمَا مُبْتَدَأٌ، وذا مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُهُ، [وَالْجُمْلَةُ][4] خَبَرُ الْأَوَّلِ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ يَبْتَغِيهِ، وَالْوَاوُ فِي وَقَدْ [واو][5] لِلْحَالِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي كَسْرِ نُونِ الْأَرْبَعِينِ ضَرُورَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَجْرَاهُ مَجْرَى مَجْرَى الْحِينِ فَأَعْرَبَهُ بِالْحَرَكَاتِ وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

– أَكُلُّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالُ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي

– أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي وَنَجَّذَنِي مُدَاوَرَةُ الشُّؤُونِ[6]

قوله : **4 – أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا**[7]

الصَّحِيحُ أَنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضِبَّةٍ[8] وَالْجِيدُ بِكَسْرِ الْجِيمِ الْعُنُقُ، وَظَبْيَانُ بِفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ اسْمُ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ وَلَيْسَ بِتَثْنِيَةِ ظَبْيٍ، وَالضَّمِيرُ فِي مِنْهَا

---

[1] – وإلزام في (ط).

[2] – طمست العبارة في (ت).

[3]– الشاهد رقم 3 من الوافر وفيه إيطاء، وهو لسحيم بن وثيل في كتاب الحماسة للبحتري ج1/ ص 44 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 115 وشرح شواهد ابن عقيل ص 14 – و الدرر اللوامع ج1/ ص 141 - شرح التصريح على التوضيح ج1/ ص76 – وشرح الأشموني ج1/ ص 65، 67 – وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج3/ ص 451.

[4] – والجميع في (ط).

[5] – إضافة في (ط).

4 – هذا البيت نسبه ابن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء للمثقف العبدي/ ص 70.

[7] – الشاهد رقم 4 من الرجز المسدس وهولرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 187 – وهو لرجل من بني ضبة في المقاصد النحوية ج1/ ص 111 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 16– وبلا نسبة في الجمل في النحو ص 157 – ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 186 – وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 705 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 415 مع اختلاف في رواية بعض عباراته (أحب منها الأنف) بدل (أعرف منها الجيد) – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 87 – ورصف المباني ص 24 وأوضح المسالك ج1/ ص 64 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 71 – والارتشاف ج5/ ص 2435 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 79 – وخزانة الأدب ج7/ ص 425 – وشرح الأشموني ج1/ ص 68.

[8] – هي بطن من طابخة من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أدّ بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكانت إقامتهم في الجاهلية قرب اليمامة، تفرقوا بعد الإسلام واستقر أكثرهم في العراق.

يَرْجِعُ إِلَى سَلْمَى فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ [قَبْلَ الشَّاهِدِ][1] وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ وَالْعَيْنَانَا حَيْثُ فَتَحَ فيه نُونَ التَّثْنِيَةِ، وفيه شَاهِدٌ آخَرَ وَهُوَ انْجِرَارُ الْمُثَنَّ بِالْأَلِفِ حَالَةَ النَّصْبِ[2] وَهِيَ لُغَةُ [أَبِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ][3] وَغَيْرِهِمْ وَلَيْسَ بِضَرُورَةٍ، وَبِهَذِهِ اللُّغَةِ قَرَأَ نَافِعٌ[4] وَابْنُ عَامِرٍ[5] وَالْكُوفِيُّونَ إِلاَّ حَفْصًا[6] ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[7] وَقِيلَ الشَّاهِدُ فِي ظِبْيَانَ وَهُوَ تَثْنِيَةُ ظِبْيٍ وَإِلَيْهِ مَالَ الْهَرَوِيُّ[8] وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ لِمَا ذَكَرْنَا، وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيوَانَا ... أَخْزَى فُلاَنًا وَابْنَهُ فُلاَنَا

كَانَتْ عَجُوزًا عُمِّرَتْ زَمَانًا ... فَهْيَ تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا

أعرف منها ....البيت

ينظر : الأنساب للسمعاني، ج4/ ص 10 – مختلف القبائل ومؤتلفها ص 31 – اللباب في تهذيب الأنساب ج2/ ص 261 معجم قبائل العرب ج2/ ص 661 .

1 – طمست العبارة في (ت).

2 – جاء في كتاب الجمل في النحو، ص 157" لأنهم يجعلون المثنى بالألف في كل وجه فيقولون : رأيت الرجلان، ومررت بالرجلان، وأتاني الرجلان".

3 - تحريف والصواب ابن الحارث بن كعب، وهم بطن من تميم من العدنانية.

ينظر: معجم قبائل العربية، ج1/ ص 231

4 – هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أصله من أصبهان، أقام في المدينة المنورة وهو أحد القراء السبعة، وعنه روى ورش الذي يقرأ به أهل المغرب العربي، توفي 169هـ.

ينظر : وفيات الأعيان ج5/ ص 368، 369 - ثقات ابن حبان ج7/ ص 533 - تقريب التهذيب لابن حجر ج1/ ص 558 الأعلام ج8/ ص 5.

5 – هو عبد الله بن عامر بن زيد اليحصبي الشامي، كنيته أبوعمران، عاش في العصر الأموي، ولد نحو 24هـ وتوفي سنة 121هـ تولى القضاء في دمشق في عهد الوليد بن عبد الملك.

ينظر : خلاصة تهذيب الكمال ج1/ ص ص 202 - الأعلام ج4/ ص 95.

6 – هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، كنيته أبو عمر، ولد بالكوفة سنة 90هـ ونشأ بها ثم أقام ببغداد، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود، وهو ممن يأخذ أهل المشرق بقراء ته، توفي 180هـ.

ينظر : تهذيب الكمال ج7/ ص 11- الأعلام ج2/ ص 246.

7 – سورة طه، الآية 36.

8 – هو علي بن محمد، كنيته أبو الحسن، الملقب بالهروي نسبة إلى هراة بأفغانستان، ولد بها سنة340هـ أقام في مصر ودرس على الأزهري توفي سنة 415هـ، عالم بالنحو وله دراية بالأدب، له كتب منها (الذخائر في النحو) و (المرشد في النحو) وهو كتاب مختصر، و(المذكر والمؤنث).

ينظر : معجم الأدباء ج5/ ص 1923 - أنباه الرواة ج2/ ص 311 - بغية الوعاة ج2/ ص 205 الأعلام ج4/ ص 327.

شـــواهـد النـكرة والمعـرفة

5– وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا   أَلاَّ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ[1]

أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ[2] وَلَمْ يَعْزُهُ إِلَى أَحَدٍ وَهُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَالْمُبَالاَةُ بِالشَّئِ الاِكْتِرَاثُ بِهِ وَيُرْوَى عَلَى يُجَاوِرَنَا بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ عِيناً، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولُ مَا نُبَالِي، وَأَنْ مَصْدَرِيَّةٌ وَالتَّقْدِيرُ مَا نُبَالِي عَدَمَ مُجَاوَرَةِ أَحَدٍ غَيْرِكَ إِيَّانَا إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا، وَمَا بَعْدَ إِذَا زَائِدَةٌ، وَالْمَعْنَى حِينَ كُنْتِ جَارَتَنَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً، وَالتَّقْدِيرُ حِينَ كَوْنُكِ جَارَتَنَا، وَأَلاَّ بِمَعْنَى غَيْرُ وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ، وَالْمَعْنَى أَلاَّ يُجَاوِرَنَا دَيَّارٌ إِلاَّ أَنْتِ، يُقَالُ مَا بِالدَّارِ دِيَارٌ أَيْ أَحَدٌ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ إِلاَّكِ فَإِنَّهُ أَتَى بِالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بَعْدَ [إِلاَّ][3] وَالْقِيَاسُ الْمُنْفَصِلُ إِيَّاكِ وَهُوَ شَاذٌّ لِلضَّرُورَةِ، وَأَنْكَرَ الْمُبَرِّدُ[4] وُقُوعَ هَذَا وَأَنْشَدَ سِوَاكِ دَيَّارُ، قوله:

6 – بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ   إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ[5]

---

[1] – الشاهد رقم 5 بلا نسبة في الخصائص ج1/ ص 312، 538 – والمفصل في صناعةالإعراب ج1/ ص 168 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 31 – والمقاصد النحوية ج1/ص 149 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 20 – والارتشاف ج5/ ص 933/ ج2446/5 – وشرح شواهد المغني ص 845 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 98 – وشرح الأشموني ج1/ ص 87.

[2] – هو يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي، المعروف بالفراء، كنيته أبو زكرياء، ولد ونشأ بالكوفة أخذ عن يونس بن حبيب والكسائي وسلمة بن عاصم ، وهو ذو معارف متعددة من فلك وطب ولغة ، أقام في بغداد وأدّب ابناء المأمون، من مؤلفاته (معاني القرآن) (المذكر والمؤنث) (المقصور والممدود) واعتبره معاصروه أعلم الناس بالنحو بعد الكسائي توفي في طريق مكة سنة 207هـــ..

ينظر : كتاب المعارف لابن قتيبة ص 545– معجم الأدباء لياقوت الحموي ج6/ ص 2812 إلى 2815– وفيات الأعيان ج6/ ص 176 إلى 181– بغية الوعاةج2/ ص 333– الأعلام ج8/ ص 146.

[3] – سقط في (ط).

[4] – محمد بن يزيد الأزدي الثمالي، كنيته أبو العباس، المعروف بالمبرد، ولد بالبصرة سنة 210هـــ ونشأ بها، اخذ العلم عن الجرمي والمازني وأبي حاتم السجستاني، نزل بغداد واشتهر بين علماء عصره، من مؤلفاته (الكامل في اللغة والأدب) (المقتضب) و(كتاب الاشتقاق) وغيرها، ويعتبر من أئمة اللغة والأدب توفي ببغداد سنة 286هـــ .

ينظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص 136– معجم الأدباء لياقوت الحموي ج6/ ص 2678 إلى 2684– معجم الشعراء للمرزباني ص 361، 362– طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص 101، 110– العقد الثمين للذهبي ص 188 189– وفيات الأعيان ج4/ ص 313 إلى 319 – انباه الرواة ج 2/ ص 241 إلى 253 – بغية الوعاة ج1/ ص 369 370، 371.

[5] – الشاهد رقم 6 للفرزدق في ديوانه ج1/ ص 292 مع اختلاف في صياغة بعض الألفاظ بنصب (الأرض) و(بالدهر) بدل في دهر – وهو للفرزدق في شرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 106 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 21 – الدرر اللوامع ج1/ ص 196 ،وهو لأمية في الخصائص ج1/ص 312، 538 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 158 – وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 220 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 36 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 101، 108 وهمع الهوامع ج1/ ص246 – وشرح الأشموني ج1/ ص 92.

قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَالْبَاعِثُ الَّذِي يَبْعَثُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِيهِمْ، وَالْبَــاءُ فيــه تَتَعَلَّــقُ بِحَلَفْتُ في البيتِ قَبْلَهُ وهي:

– إِنِّي حَلَفْتُ وَلَمْ أَحْلَفْ عَلَى فَنَدٍ   فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِيَن مَعْمُورِ[1]

وَأَرَادَ بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةَ الْمُشَرَّفَةَ، وَبالسَّاعِينَ الطَّائِفِينَ، وَالْوَارِثُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأَمْلاَكُ بَعْــدَ فَنَــاءِ الْمَلاَكِ، وَالْأَمْوَاتُ إِمَّا مَنْصُوبٌ بِالْوَارِثِ عَلَى أَنَّ الْوَصْفَيْنِ تَنَازَعَا فيه وَإِعْمَالُ الثَّاني إِمَّا مَجْــرُورٌ بإضافةِ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّاني عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ (بَيْنَ ذِارَعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ) وَضَمِنَتْ بكسر المــيم الْمُخَفَّفَــةِ بِمَعْنَىَ تَضَمَّنَتْ أَيْ اشْتَمَلَتْ، أَوْ بِمَعْنَىَ كَفَلَتْ كَأَنَّهَا تَكَفَّلَتْ بِأَبْدَانِهِمْ وَالْأَرْضُ[مَرْفُــوعٌ] بِــهِ وَإِيَّاهُمْ مَفْعُولُهُ وَفِيهِ الشَّاهِدُ؛ حَيْثُ فَصَلَ الضَّمِيرَ الْمَنْصُوبَ لِلضَّرُورَةِ، وَالْقِيَــاسُ قَــدْ ضَــمِنَتْهُمْ وَالدَّهْرُ الزَّمَانُ، وَقِيلَ الْأَبَدُ وَقَوْلُهُمْ دَهْرٌ دَهَارِيرٌ أَيْ شَدِيدٌ كَلَيْلَةٍ لَيْلاً وَيَوْمٌ أَيْوَمُ وَسَــاعَةٌ سَــوْعَا وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِثْلُ جَرْدٌ قَطِيفَةٌ[*] جَرَدَ وَجَرْداً إِذَا فَنِيَتْ وَبُلِيَتْ، قوله :

7– لِوَجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ   أَنَا لَهُمَاهُ قَفْوُأَكْرَمِ وَالِدِ[2]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، قَوْلُهُ فِي الْإِحْسَانِ أَيْ فِي وَقْتِ الْإِحْسَانِ، بَسْطٌ أَيْ بَشَاشَةٌ وَتَرْكُ تَعَبُّسٍ وَبَهْجَةٍ أَيْ حَسَنٌ وَسُرُورٌ، وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى بَسْــطٍ الْمَرْفُوعِ بالاِبْتِــدَاءِ، وَالْخَبَرُ لِوَجْهِكَ، قَوْلُهُ أَنَا لَهُمَــاهُ جُمْلَةٌ مِنَ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى الْبَسْطِ وَالْبَهْجَةِ ، وَالْآخَرُ هُوَ الضَّمِيرُ الَّــذِي بَعْدَهُ يَرْجِعُ إِلَى الْوَجْهِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنَا لَهُمَا إِيَّاهُ بالاِنْفِصَالِ فَجَاءَ مُتَّصِلاً، وَقَوْلُهُ قَفْــوُ مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ مُضَافٌ إِلَى أَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ قَفَوْتُ أَثَرَهُ قَفْوٌ وَقَفْوًا إِذَا اتَّبَعْتُهُ، وَأَرَادَ أَكْرَمَ الْوَالِــدَيْنِ أَيِ الْآبَاءُ، قوله :

8– عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِي   إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي[3]

---

[1] – في ديوان الفرزدق ص ج1/ ص 292.

(*)– يقصد الشارح بالقول حذف الموصوف والتقدير(شئ جردٌ من جنس القطيفة) ينظر في ذلك أوضح المسالك ج3/ ص 110 .

[2] – الشاهد رقم 7 بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 105– والمقاصد النحوية ج1/ ص 190 – وهمع الهوامع ج1/ ص 251– وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 113 – والدرر اللوامع ج1/ ص 203 – وشرح الأشموني ج1/ ص 99.

[3] – الشاهد رقم 8 من الرجز المسدس وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 175، وفي معجم العين (مادة باب السين والدال و واو ي ء) – و لسان العرب (مادة طيس) وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 44، 59، ج4/ ص 200 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 191 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 116 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 23 – وفي الدرر اللوامع ج1/ ص 205 – وفي تاج العروس (مادة ظبي) وبلا نسبة في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (مادة طيس) وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج2/ ص 107– وفي شرح الرضي على الكافيةج2/ص343– وشرح ابن عقيل ج1/ ص 109 و خزانة الأدب ج5/ ص 317، 383 ، ج9/ ص 268 - وشرح الأشموني ج1/ ص 101.

قَالَهُ رُؤْبَةُ[1]، الْعَدِيدُ مِثْلُ الْعَدَدِ يُقَالُ هُمْ عَدِيدٌ مِثْلُ الْحَصَى فِي الْكَثْرَةِ، وَالطَّيْسُ بفتح الطاء وَهُوَ الرَّمْلُ الْكَثِيرُ، وَإِذْ ظَرْفُ زَمَانٍ، الْكِرَامُ صِفَةُ الْقَوْمِ ، وَلَيْسِي أَيْ لَيْسَ الذَّاهِبُ إِيَّايَ فَاسْمُ لَيْسَ مُسْتَتِرٌ فِيهَا، وَخَبَرُهَا الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بهَا، وَ**الشَّاهِدُ** فِيهِ؛ حَيْثُ حَذَفَ مِنْهُ نُونَ الْوِقَايَةِ لِلضَّرُورَةِ مَعَ لُزُومِهَا [2] جَمِيعَ الْأَفْعَالِ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، قوله:

9- كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي [3]

قَالَهُ زَيْدُ [الْخَيْلِ][4] الَّذِي سَمَّاهُ النَّبِيُّ ــ ﷺ ــ زَيْدَ الْخَيْرِ [5] وَهُوَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ــ ؓ ــ وَقَبْلَهُ:

– تَمَنَّى مَزْيَدُ زَيْدًا فَلَاقَى أَخَا ثِقَةٍ إِذِ اخْتَلَفَ الْعَوَالِي

مِنَ الْوَافِرِ، وَمَزيدٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الزَّايِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ[6] كَانَ يَتَمَنَّ لِقَاءَ زَيْدٍ فَلَمَّا لَقِيَهُ طَعَنَهُ زَيْدٌ فَهَرَبَ فَقَالَ زَيْدٌ الْخَيْرُ حِينَئِذٍ تَمَنَّ إِلَى آخِرِهِ وَالْعَوَالِي الرِّمَاحُ وَاحِدُهَا الْعَالِيَةُ، والْمُنْيَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ التَّمَنِّي مَجْرُورَةٌ بِالْكَافِ، وَإِذْ ظَرْفٌ بِمَعْنَى حِينَ وَلَيْتَنِي أُصَادِفُهُ مَقُولُ الْقَوْلِ، وَاسْمُ لَيْتَ مُضْمَرٌ مُتَّصِلٌ، وَخَبَرُهَا قَوْلُهُ أُصَادِفُهُ ، وَ**الشَّاهِدُ** فِيهِ حَيْثُ جَاءَ بِدُونِ نُونِ الْوِقَايَةِ لِلضَّرُورَةِ، وَمَعْنَى أُصَادِفُهُ أَجِدُهُ وَمَعْنَى أَفْقِدُ لَا أَجِدُ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ وَأَنَا أَفْقِدُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِمَّا قِيلَ إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى أُصَادِفُهُ لِأَنَّهُ

---

1 – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 2.

2 – زيادة لفظ (على) في (غ).

3 – الشاهد رقم 9 لزيد الخيل في كتاب سيبويه ج2/ ص 370 – ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 279 – والمفصل في صنعة الإعراب ج1/ ص 177 – ولسان العرب (مادة ليت) – والارتشاف ج 5/ ص 2413 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 192 وشرح شواهد ابن عقيل ص 24 – وتاج العروس (مادة ليت) – وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ج2/ 550 – ومعجم الصحاح (مادة ليس) – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 57– وشرح ابن عقيل ج1/ ص 111 – ورصف المباني ص 300 361 – وهمع الهوامع ج1/ ص 256 – وخزانة الأدب ج5/ ص 365 – وشرح الأشموني ج1/ ص 102.

4 – هو زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، من طيء كنيته أبو مكنف ، المعروف بزيد الخيل ، والذي سماه الرسول – ﷺ – زيد الخير، أحد شعراء الجاهلية وفرسانها، أدرك الإسلام ووفد على النبي – ﷺ – وأسلم ، ومات بعد ذلك بأيام سنة 9هـ ، وقيل مات في خلافة عمر بن الخطاب ــ ؓ ــ وقد جمع الدكتور نوري حمودي القيسي العراقي شعره في ديوان .

ينظر : الإصابة ج1/ ص 556 ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 205، 206 ــ الأغاني ج17/ ص 247 إلى 250 و خزانة الأدب ج5/ ص 268، 269 – الأعلام ج3/ ص 61 .

5 – رواه الطبراني.

6 – وهي قبيلة عظيمة من العدنانية، وتنيب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، كانت تقيم بأرض نجد بجوار طئ في الجاهلية، وبعد الإسلام استوطنوا العراق، ولهم أيام وحروب في الجاهلية، وبعد وفاة النبي – ﷺ – ارتدّ كثير منهم، ومن شعرائها الكميت بن زيد.

ينظر : قلائد الجمان، ص 184 – مختلف القبائل ومؤتلفها، ص 67 – معجم قبائل العرب، ج1/ ص 21، 22 .

[يَلْزَمُ][1] أَنْ يَكُونَ فَقَدَ جُلَّ مَالِهِ مُتَمَنًّى، وَقِيلَ أَفْقِدَ مَنْصُوبٌ لأَنَّهُ جَوَابُ التَّمَنِّي تَقْدِيرُهُ لَيْتَنِي أُصَادِفُهُ وَأَنْ أَفْقِدَ جُلَّ مَالِي، قوله:

10- **فَقُلْتُ أَعِيرَانِي الْقَدُومَ لَعَلَّنِي أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَاجِدِ** [2]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَالْقَدُومُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْمُخَفَّفَةِ وَهِيَ الْآلَةُ الَّتِي يُنْجَرُ بِهَا الْخَشَبُ وَانْتِصَابُهُ عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ، وَلَعَلَّنِي الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ اسْمُهُ، وَخَبَرُهُ فِي جُمْلَةِ أَخُطُّ بِهَا قَبْرًا وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ جَاءَتْ بِنُونِ الْوِقَايَةِ، وَالْأَشْهَرُ فِيهَا بِدُونِ النُّونِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿ **لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ** ﴾ [3] وَمَعْنَى أَخُطُّ أَنْحَتُ، وَأَرَادَ بِالْقَبْرِ الْغِلَافَ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَبْيَضِ السَّيْفَ، وَالْمَاجِدُ مِنْ مَجَّدَ الشَّيْءُ إِذَا عَظُمَ، وَقِيلَ إِنَّ أَخُطَّ بِمَعْنَى أَحْفُرُ، وَالْقَبْرُقَبْرُ الْمَيِّتِ، وَالْأَبْيَضُ الْمَاجِدُ شَخْصٌ وَهُوَ بَعِيدٌ، قوله:

11- **أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِي** [4]

قَائِلُهُ مَجْهُولٌ، لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ مِنْ قَبِيلَةِ قَيْسٍ، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ مُضَرٍ، وَهُوَ قَيْسُ غَيْلَانَ وَاسْمُهُ إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرِ بْنُ نِزَارٍ، وَقَيْسٌ قبيلة[5]، وَلَا قَيْسٌ مِنِّي أَيْ وَلَيْسَ قَيسٌ مِنِّ وَارْتِفَاعُ قَيْسٍ بالاِبْتِدَاءِ لِأَنَّ لَا إِنَّمَا تَعْمَلُ فِي النَّكِرَاتِ، وَالشَّاهِدُ فِي عَنِّ وَمِنِّ حَيْثُ تَرَكَ فِيهِمَا نُونَ الْوِقَايَةِ، قِيلَ هُوَ ضَرُورَةٌ وَقِيلَ شَاذٌّ، قوله:

12- **قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي** [6]

---

1 - (لا يلزم) في (ت).

2 - - الشاهد رقم 10 بلا نسبة في لسان العرب (مادة قدم) - و شرح ابن عقيل ج1/ 113- و المقاصد النحوية ج1/ ص 194، وهمع الهوامع ج1/ ص 260 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 24 - والدرر اللوامع ج1/ ص 212 - وشرح الأشموني ج1/ ص 103.

3 - سورة غافر، الآية 36.

4 - **الشاهد رقم 11** من المديد، وهو بلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 371- و شرح الرضي على الكافية ج3/ ص 57 وأوضح المسالك ج1/ ص 118ـــ وفي شرح ابن عقيل ج1/ ص 114 ـــ ورصف المباني ص 361 - والارتشاف ج5/ ص2413 - والمقاصد النحوية ج1/ ص 195 - و شرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 120 ـــ و همع الهوامع ج 1/ ص 259 ـــ وشرح الأشموني ج1/ ص 104 ـــ وفي خزانة الأدب ج6/ ص 307،308 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 25.

5 - **ينظر** جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ج1/ ص 243.

6 - الشاهد رقم 12من الرجز، وهو لحميد الأرقط في لسان العرب (مادة خبب) - والمقاصد النحوية ج1/ ص 197 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ص 122 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 26 - والدرر اللوامع ج1/ ص 207 - و معجم الصحاح (مادة لحق) - وبلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 371 - ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 527 والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 115 ، ج3/ ص 212 - الإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 123- والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 122- والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ج1/ ص 178 - وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 58 157 - ومغني اللبيب ج1/ ص 226- ورصف المباني ص 362 - وهمع الهوامع ج1/ ص 258 - وشرح الأشموني ج1/ ص 105.

قَالَهُ [حَمِيدُ][1] بْنُ مَالِكٍ ٱلأَرْقَطِ[2] قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ[3]، وبعده:

– لَيْسَ ٱلإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ وَلاَ بِوَتْنٍ بِالْحِجَازِ مُفْرَدِ

قَدْنِي بِمَعْنَى حَسْبِي وَفِيهِ الشَّاهِدُ [حَيْثُ أَلْحَقَ فيه النُّونَ تَشْبِيهًا بقطني وفي قوله][4] قَدِي أيضاًحيث أَضَافَهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بِلاَ نُونٍ تَشْبِيهاً لَهُ بِحَسْبِي وَأَرَادَ بِالْخُبَيْبَيْنِ خُبَيْبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ[5] ــ ﷺ ــ وَأَبَاهُ عَبْدَ اللهِ[6] لأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى بِأَبِي خُبَيْبٍ وَهُوَ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ، وَالْمُلْحِدُ الْجَائِرُ الْمَائِلُ عَنِ الْحَقِّ، وَالْوَتْنُ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقٍ وَفِي آخِرِهِ نُونٌ بِمَعْنَى وَاتِنٌ، أَيْ وَلاَ بِدَائِمٍ ثَابِتٍ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ مُفْرَدِ وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الْمَعِينِ الدَّائِمِ الَّذِي لاَيَذْهَبُ وَاتِنٌ وَكَذَا وَاثِنٌ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ.

---

[1] – أحمد في (ط).

[2] – هو بن مالك بن ربعي بن مخاشن، المعروف بالأرقط، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية عاصر الحجاج ومدحه.

ينظر : معجم الأدباء لياقوت الحموي ج3/ ص 1225 ــ خزانة الأدب ج5/ ص 382، 383.

[3] – هو إسماعيل بن حماد كنيته أبو نصر المعروف بالجوهري، من أئمة اللغة والنحو، أصله من فاراب من بلاد الترك، قصد بغداد وأخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، طاف بالحجاز وشافه الأعراب ، من مؤلفاته معجم الصحاح ومقدمة في النحو وكتاب في العروض ، اختلف في وفاته بين قائل بأنه كان سنة 393هــ ، أو 398هــ.

ينظر : بغية الوعاة ج1/ ص 446، 447 – البلغة في تراجم أئمة النحو للفيروز آبادي ص 10 ــ لسان الميزان لابن حجر ج1/ ص 400، 401 ــ الأعلام ج1/ ص 313 ــ معجم المؤلفين ج2/ ص 267.

[4] – عبارة طمست في (ت) و (غ).

[5] – هو خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، يكنى أباحمزة ، أقام في المدينة المنورة ،من رواة الحديث حيث روى عن أبيه عبد الله بن الزبي وكعب الأحبار وعائشة أم المؤمنين ، توفي سنة 93هــ .

ينظر: ثقات ابن حبان ج4/ ص 211 ــ تهذيب الكمال ج8/ ص 223 ــ تقريب التهذيب ج1/ ص 267 ــ مولد العماء ووفياتهم ج1/ ص 224.

[6] – هو عبد الله بن الزبير بن العوام صحابي أول من ولد في المدينة المنورة بعد الهجرة ابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ،كنيته أبو بكر ثم أبو خبيب خطيب وفارس ومن رواة الحديث، شارك في فتح إفريقيا وبويع بالخلافة سنة 46 هــ قاتل الأمويين على ذلك إلى أن قتل بمكة على يد الحجاج بن يوسف عام 73هــ .

ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج4/ ص 89، 90 – وفيات الأعيان ج3/ ص 71، 72 ، 73 ، 74 – تهذيب الكمال ج14/ ص 508، 509 – تقريب التهذيب ج1/ ص 303 – الأعلام ج 4/ ص 87 .

شـــواهـد العلــــم

13- أَناَّ اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ [1]

قالهُ النَّابغَةُ زِيَّادُ بْنُ مُعاَوِيَّةِ الذُّبْيَانيُّ[2]، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْكَامِلِ يَهْجُو بِهَا زَرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْــنِ خُوَيْلِدٍ الْفَزَارِيِّ[3]، قَوْلُهُ أَناَّ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لأَنَّهَا وَقَعَتْ مَفْعُولاً لِقَوْلِهِ:

– أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي[4]

وَأَنَّ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولَيْ عَلِمْتَ، وَالْخُطَّةُ الْقِصَّةُ وَالْخَصْلَةُ وَهَذَا مَثَلٌ أَيْ كَانَتْ لِي وَلَكَ خُطَّتَانِ فَأَخَذْتُ أَنَا الْبَرَّةَ أَيِ الْوَفَاءُ وَالْبِرُّ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَخَذْتَ فَجَارِ أي الْفُجُــورِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ، يُخَاطِبُ بِهِ زَرْعَةَ بْنَ عَمْرٍو، وَالشَّاهِدُ فِي بَرَّةَ وَفَجَارِ فَإِنَّهُمَا مِــنْ أَعْــلاَمِ الْجِــنْسِ الْمَعْنَوِيِّ فَإِنَّ بَرَّةَ عَلَمٌ لِلْبِرِّ، وَفَجَارِ عَلَمٌ لِلْفُجُورِ، وَإِنَّمَا خَصَّ نَفْسَهُ بِالْحَمْلِ وَزَرْعَةَ بِالاِحْتِمَالِ تَنْبِيهًا عَلَى كَثْرَةِ عُذْرِ زَرْعَةَ لأَنَّ التَّاءَ تَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ كَمَا فِي كَسَبَ وَاكْتَسَبَ، فَافْهَمْ.

---

[1] - الشاهد رقم 13ورد بصيغة (إنّا ، وأنّا) وهو للنابغة في ديوانه ، ص59 وكذا البيت الموالي- والكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 343- و لسان العرب (مادة برر ، فجر ، إنن) و معجم الصحاح (مادة برز) - والمقاصد النحوية ج1/ ص 130 و تاج العروس (مادة برر، فجر ، انجذان، بذعر) - وخزانة الأدب ج6/ ص 308 ونفح الطيب ج2/ ص 593 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 141 - وهو بلا نسبة في الكتاب لسيبويه ج3/ ص 274 - الخصائص ج2/ ص 4 ، 463 466 - وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 193 - وشرح الأشموني ج1/ ص 117.

[2] – اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه إلى ذبيان من مضر، كنيته أبو أمامة ، المعروف بالنابغة الذبياني، من أشهر شعراء العصر الجاهلي، من ندماء النعمان بن المنذر أحد العرب في الجاهلية وكان يحكّم بين الشعراء في سوق عكاظ، ومن أشراف قومه وله مكانة رفيعة عند أهل اللغة والأدب من أمثال الأصمعي وأبي عمرو بن العلاء ، مات قبل البعثة، وله ديوان شعر مطبوع.
ينظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص 15، 19 ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 92،إلى 101 ــ والأغاني ج11/ ص 6 إلى 38 ــ خزانة الأدب ج2/ ص 135، 136 ــ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ج1 / ص 333إلى 337 ــ الأعلام ج3/ ص 54، 55.

[3] – قصة ذلك أن زرعة بن عمرو لقي النابغة في عكاظ وأشار عليه أن يسعى لدى قومه ليغدروا ببني أسد وينقضوا حلفهم فرفض النابغة ذلك وعزم على الوفاء مع قومه بعهدهم ، غير أنه سمع زرعة بن عمرو هجاه وتوعده فقال النابغة قصيدة هذا بيت منها.
ينظر: خزانة الأدب ج6/ ص 307، 308.

[4] – ديوان النابغة الذبياني، ص 59 .

شـــــواهــد الإشـــــارة

14- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ [1]

قَالَهُ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ[2] وَهُوَ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ مِنَ الطَّوِيلِ،وَبَنِي غَبْرَاءَ اللَّصُوصُ وَقِيلَ الْفُقَرَاءُ وَالصَّعَالِيكُ، وَقِيلَ أَهْلُ الْأَرْضِ لِأَنَّ الْغَبْرَاءَ إِمَّا اسْمٌ لِلْأَرْضِ أَوْ صِفَةٌ لَهَا، وَبَنُوهَاأَهْلُهَا، وَلاَ يُنْكِرُونَنِي حَالٌ، وَأَهْلُ الطِّرَافِ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ الْأَغْنِيَاءُ وَهُوَ الْبَيْتُ مِنَ [الْأَدَمِ][3] وَالْمُمَدَّدُ صِفَةٌ وَ [الشَّاهِدُ][4] في قَوْلِهِ هَذَاكَ حَيْثُ أَلْحَقَ الْهَاءَ عَلَى الْمَقْرُونِ بِالْكَافِ وَهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُجَرَّدِ مِنَ الْكَافِ.

---

[1] - الشاهد رقم 14 لطرفة بن العبد في ديوانه ص 31، وفي جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ج1/ ص 322 ـــ وفي معجم العين (مادة الطاء والراء والفاء معهما) وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ج3/ ص 1248 ـــ ولسان العرب (مادة غبر، بني ، بنو) والمخصص (مادة الأبناء) ـــ والمقاصد النحوية ج1/ ص 235 - وتاج العروس (مادة غبر، ط ر خ ف بني)- وخزانة الأدب ج4/ ص 281 ـــ وشرح شواهد ابن عقيل ص 30 - و الدرر اللوامع ج1/ ص 236 - وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج1/ ص 134 ـــ ورصف المباني ص 405 - وشرح الأشموني ج1/ ص 122.

[2] – هو طرفة بن العبد بن سفيان واسمه عمرو من شعراء المعلقات في العصر الجاهلي ، وضعه ابن سلام على رأس الطبقة الرابعة من الشعراء الجاهليين، كان ذا حسب في قومه، وعرف بصداقته لعمرو بن هند، لكنه بعد أن سمع هذا الأخير هجاءه له أرسل معه رساله إلى عامله بالبحرين يوهمه فيها بمكا فأته وهو يأمر بقتله ، فمات وهو ابن ست وعشرين سنة ، له ديوان مطبوع.

ينظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص 30- الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 117، 118، 121 ـــ خزانة الأدب ج2/ 370 إلى 376 ـــ الأعلام ج3/ ص 225.

[3] – طمس في (غ) لوجود بياض فيها.

[4] – وردت اللفظة بصيغة النكرة (شاهد) في (غ)

شـــــواهــدالمـوصــــول

15- فَمَا آباؤُنا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنَااللاَّء قَدْ مَهَدُوا الْحُجُورَا [1]

قَالَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ[2] وَهُوَ مِنَ الْوَافِرِ، وَمَعْنَاهُ لَيْسَ آبَاؤُنَا الَّذِينَ أَصْلَحُوا شَأْنَنَا وَمَهَّدُوا أَمْرَنَا وَجَعَلُوا حُجُورَهُمْ لَنَا كَالْمَهْدِ بِأَكْثَرَ امْتِنَاناً عَلَيْنَا مِنَ الْمَمْدُوحِ، الْفَاءُ لِلْعَطْفِ إِنْ تَقَدَّمَهُ شَيْءٌ وَمَا بِمَعْنَى لَيْسَ، وَبِأَمَنَّ خَبَرُهُ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَالضَّمِيرُ فِي مِنْهُ رَاجِعٌ إلى الْمَمْدُوحِ، وَاللاَّءِ صِفَةٌ لآبَائِنَا [وَأَصْلُهُ لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ][3] وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ كَانَ بِمَعْنَى الَّذِينَ وَحَذَفَ مِنْهُ الْيَاءَ أَيْضًا إِذْ أَصْلُهُ اللاَّئِي وقَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا، قوله :

16- جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوارِق ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ [4]

قَالَهُ رُؤْبَةُ [5] أَيْ جَمَعْتُ النُّوقَ الْمَذْكُورَةَ فِيمَا قَبْلَهُ، وَالْأَيْنُقُ جَمْعُ نَاقَةٍ، وَأَصْلُهَا نَوَقَةٌ فَيُجْمَعُ عَلَى أُنْوق فِي الْقِلَّةِ فَاسْتُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ على الْوَاوِ فَصَارَ أُنُوقٌ ثم قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً فَصَارَ أَيْنُـــقٌ، وَالْمَـــوَارِقُ جَمْعُ مَارِقَةٍ مِنْ مَارِقَةِ السَّهْمِ مِنَ الرِّمَايَا شَبَّهَ هَذِهِ الْأَيْنُقَ بالسِّهَامِ الَّتِي تَمْرُقُ مِنَ الرِّمَايَا فِي سُـــرْعَةِ مَشْيِهَا وَجَرْيِهَا وَسَبْقِهَا، وَرُوِيَ سَوَابِقُ جَمْعُ سَابِقَةٍ، وَذَوَاتُ مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى اللاَّتِي وَفِيهِ الشَّـــاهِدُ فَإِنَّهُ جَمْعُ ذُو[6] الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى الَّتِي وَهِيَ لُغَةُ جَمَاعَةٍ مِنْ طِئٍ[7] وَيَنْهَضْنَ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَبِغَيْـــرِ سَائِقٍ مِنَ السَّوْقِ، وهو الذي يَسُوقُ الْإِبِلَ، قوله:

---

[1] – الشاهد رقم 15من الوافر وهو لطرفة بن العبد في معجم العين (باب الطاء والراء والفاء معهما) – وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ج1/ ص 302 – ولسان العرب (مادة غير، بني، بنو) – والمخصص (باب الأبناء) – وتاج العروس (مادة غير ،ط ر خ ف بني ، غبر) ـــ ولرجل من بني سليم في المقاصد النحوية ج1/ ص 251 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 154 وشرح شواهد ابن عقيل ص 35 – والدرر اللوامع ج1/ ص 263– وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج1/ ص 124 وشرح الأشموني ج1/ ص 132.

[2] – قبيلة عربية عدنانية وهي فصيلة من قيس بن عيلان، ونسبها سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومنها صحابة أجلاء كالخنساء الشاعرة والعباس بن مرداس.

ينظر : قلائد الجمان، ص 123 – الأنساب للسمعاني، ج1/ ص 420 – جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص 481– معجم قبائل العرب، ج2/ ص 543، 544.

[3] – طمست الجملة في (ط).

[4] – الشاهد رقم 16من الرجز ، وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 180 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 260 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 162 – والدرر اللوامع ج1/ ص 267 – وبلا نسبة في لسان العرب (ذوا وذوي) وتاج العروس (فصل الياء) – وشرح الأشموني ج1/ص 144 – وهمع الهوامع ج1/ص 326.

[5] – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 2.

[6] – وتسمى ذو الطائية، وهي اسم موصول يستعملونها بصيغة واحدة إفرادا وتثنية وجمعا، وفي حالة الرفع والنصب والجر، فيقولون رأيت ذو جاءك، وذو جاءك، وذو جاؤوك، ومررت بذو، وقال ذو . من لسان العرب (مادة ذوا، وذوي) بتصرف.

[7] – قبيلة عربية شهيرة أصلها من اليمن، ونسبهم طئ بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان، ومنها حاتم الطائي وابنه عدي وزيد الخيل، وقد أسلمت القبيلة وثبت أهلها في حروب الردة.

17- مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْتُرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ ٱلْأَصِيلُ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ[1]

قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ، وَالْحَكَمُ بِفَتْحَتَيْنِ الَّذِي يُحَكِّمُهُ الْخَصْمَانِ لِيَفْصِلَ بَيْنَهُمَا[2]، وَٱلْأَصِيلُ الْحَسِيبُ وَالْجَدَلُ بِفَتْحَتَيْنِ شِدَّةُ الْخُصُومَةِ، وَالْبَاءُ في بِالْحَكَمِ زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ، وَالْتُرْضَى حُكُومَتُهُ في مَحَلِّ رَفْعٍ صِفَةٌ لِلْحَكَمِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ تَقْدِيراً لأَنَّهُ خَبَرٌ، وَالْتُرْضَى مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَارْتِفَاعُ الْحُكُومَةِ بِهِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ أَدْخَلَ فِيهِ ٱلْأَلِفَ وَاللاَّمَ [الْكَائِنَةَ][3] بِمَعْنَى الَّذِي أَي الَّذِي تُرْضَى تَشْبِيهًا لَهُ بِالصِّفَةِ وَهَذَا ضَرُورَةٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ، وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ "لَيْسَ بِضَرُورَةٍ لِتَمَكُّنِهِ مِنْ أَنْ يُقولَ مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الْمَرْضِيِّ حُكُومَتُهُ"[4] انتهى. قوله

18- مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لاَ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ وَلاَ يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ[5]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، مَنْ مَوْصُولَةٌ في مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الاِبْتِدَاءِ، وَلاَ يَنْطِقْ خَبَرُهُ مَجْزُومٌ لِتَضَمُّنِ الْمُبْتَدَأِ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَيُعْنَ بِضَمِّ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَسُكُونِ الْعِينِ وَفَتْحِ النُّونِ مِنْ قَوْلِهِمْ عُنِيتُ بِحَاجَتِكَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ أُعْنَى بِهَا، وَالْمَعْنَى مَنْ يَعْتَنِ بِحُصُولِ الْمَجْدِ أَيْ مَنْ يَرْغَبُ في حَمْدِ النَّاسِ لَهُ لاَ يَتَكَلَّمُ بِمَا سَفُهَ أَيْ بِالَّذِي هُوَ سَفَهٌ وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ حَذَفَ الْعَائِدَ الْمَرْفُوعَ بِالاِبْتِدَاءِ مَعَ عَدَمِ طُولِ الصِّلَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَلاَ يَحِدْ بِالْجَزْمِ عَطْفٌ عَلَى لاَ يَنْطِقْ مِنْ حَادَ عَنِ الطَّرِيقِ إِذَا مَالَ وَعَدَلَ عَنْهُ قوله:

19- مَا اللَّهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلاَ ضَرَرُ[6]

هُوَ أَيْضًا مِنَ الْبَسِيطِ، وَمَا مَوْصُولَةٌ في مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الاِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ فَضْلٌ، وَقَوْلُهُ اللَّهُ مُولِيكَ جُمْلَةٌ مِنَ الاِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مُولِيكَهُ، أَيْ مُولِيكَ إِيَّاهُ مِنْ

=ينظر : قلائد الجمان، ص 72 – معجم قبائل العرب، ج2/ ص 689، 690.

[1] - الشاهد رقم 17من البسيط، وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه ، وهوله في لسان العرب (مادة أمس ، لوم) – والمقاصد النحوية ج1/ ص 65 – وتاج العروس (فصل اللام) وخزانة الأدب ج 1/ ص 51 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 37 وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 42 – و الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 79- وأوضح المسالك ج1/ ص 165 والارتشاف ج5/ ص 2451 – ورصف المباني ص 75، 148 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 32 وهمع الهوامع ج1/ ص 332 – وشرح الأشموني ج1/ ص 139، 151.

[2] – زيادة في (ط): "بموجب شرعي أو صلح عن رضى منهما".

[3] – الكائنتين في (ط).

[4] – في شرح التصريح على التوضيح، ج1/ ص 33- والدرر اللوامع ج1/ ص 157.

[5] – الشاهد رقم 18 ورد بألفاظ مختلفة منها (لم ينطقْ) بدل (لاينطقْ) ولفظ(سفه) (سَفَهُ) و (سَفَهٌ) ولفظ (الحلم) بدل (المجد) وهو بغير نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 168- والمقاصد النحوية ج1/ ص 266 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 173- وهمع الهوامع ج1/ ص 349 – وشرح الأشموني ج1/ ص 155.

[6] – الشاهد رقم 19 مذكور بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 169- وشرح ابن عقيل ج1/ ص 169 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 266 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 174 – وهمع الهوامع ج1/ ص 346 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 42 – وشرح الأشموني ج1/ ص 156.

أَوْلاَهُ النِّعْمَةَ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَفِيهِ الشَّاهِدُ وَهُوَ حَذْفُ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ بِالْوَصْفِ الْعَائِدِ إِلَى الْمَوْصُولِ
قوله فَمَا لَدَى غَيْرُهُ أَيْ لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِ اللهِ نَفْعٌ حَاصِلٌ وَلاَ ضَرَرُ.

شـواهـد المعـرف بأداة التعـريف

20- وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ [1]

الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَالْوَاوُ لِلْقَسَمِ، وَاللاَّمُ لِلتَّأْكِيدِ، وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ، وَجَنَيْتُكَ أَيْ جَنَيْتُ لَكَ وَأَكْمُـؤًا مَفْعُولُ جَنَيْتُ وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّ الْمِيمِ وَفِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ كمي علـى وَزْنِ فَلْس، وَعسَاقِلاً جَمْعُ عُسْقُول بِضَمِّ الْعِينِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهُمَا الْكَمَأَةُ الْكِبَارُالْبِيضُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا شَحْمَةُ الْأَرْضِ، وَبَنَاتُ أَوْبَرِ كَمَأَةٌ صِغَارٌ مُزْغَبَةٌ عَلَى لَوْنِ التُّرَابِ رَدِيئَةُ الطَّعْمِ وَهِـيَ أَوَّلُ الْكَمَأَةِ، وَقِـيلَ مِثْلُهَا وَلَيْسَتْ كَمَأَةً، وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ زَادَ الْأَلِفَ وَاللاَّمَ فِي الْأَوْبَرِ لِلضَّرُورَةِ إِذِ الْأَصْلُ بَنَاتُ أَوْبَرٍ، قوله:

21- رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَاقَيْسُ عَنْ عَمْرِو[2]

قَالَهُ رَشِيدُ بْنِ شِهَابِ الْيَشْكُرِيِّ[3] وَهُوَ مِنْ قصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ يُخَاطِبُ بهَا قَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْـنِ خَالِدٍ الْيَشْكُرِيِّ[4]، وَأَرَادَ بِالْوُجُوهِ أَعْيَانَ الْقَوْمِ وَصَدَدْتَ [جَوَابٌ لَمَّا][5] أَيْ أَعْرَضْـتَ وَطِبْـتَ النَّفْسَ أَيْ طَابَتْ نَفْسُكَ عَنْ عَمْرِو الَّذِي قَتَلْنَاهُ، وَكَانَ عَمْرُو حَمِيمَ قَيْسٍ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ ذَكَرَ [التَّمْيِيزَ][6] مُعَرَّفاً بِالْأَلِفِ وَاللاَّمِ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً(*) وَإِنَّمَا زَادَهَا لِلضَّرُورَةِ، قوله:

---

1 – الشاهد رقم 20 بلا نسبة في العين (باب الرباعي من العين) – والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 273- والخصائص ج2/ ص 294- وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 366- والاشتقاق ص 402- ومعجم الصحاح (مادة عشب) – وتاج العروس (مادة وبرــ عسقل ــ جنى) ومجمع الأمثال للميداني ج1/ ص 169 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 241 ورصف المباني ص 78 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 181 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 310- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 184 ، 616 - وشرح الأشموني ج1/ ص 169 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 44.

2 – الشاهد رقم 21 لرشيد بن شهاب اليشكري في المفضليات ص 310 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 314 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 45 – وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج1/ ص 182- والارتشاف ج2/ 989 – وشرح الأشموني ج1/ ص 170.

3 – هو راشد بن شهاب بن عمرو الشيباني من بني يشكر شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ذكر له المفضل الضبي قصيدتين ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج2/ ص 434 – والأعلام ج3/ ص 12.

4 – هو قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذي الجدين من بني ذهل بن شيبان شاعر وفارس وخطيب جاهلي وهو أبو الشاعر بسطام الشيباني، كان واليا لكسرى ، وشهرته اكتسبها من موقعة يوم ذي قار؛ حيث كان تعهد على ألا يدخل أرض السواد أحد من العرب غير ان قبيلة بكر بن وائل فعلت ذلك، ولما علم كسرى بذلك جهز جيشه سرا لقتاتلهم غير أن قيس بن مسعود بلغ بكر بن وائل بالخبر ، ولما عرف كسرى حبسه حتى مات.

ينظر : الأغاني ج24/ ص 56، 58، 59 – ونهاية الأرب في فنون الأدب ج15/ ص 330، 332.

5 – طمست في (ت).

6 – التمني في (ت) وهو تحريف.

(*) بأن يقول "طبت نفسا".

22- إِذَا دَبَرَانِ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيتُهُ أُؤَمِّلُ أَنْ أَلْقَاكَ غَدْواً بِأَسْعُدِ [1]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَدَبَرَانٌ عَلَمٌ عَلَى [الْكَوْكَبِ][2] الَّذِي يَدْبُرُ الثُّرَيَّا وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالاِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ لَقِيتُهُ وَيُحْتَمَلُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالشَّاهِدُ حَذْفُ الْأَلِفِ وَاللاَّمِ مِنْهُ إِذْ أَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ الدَّبَرَانُ لأَنَّهُ عَلَمٌ بِالْغَلَبَةِ وَلَزِمَهُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فَصَارَ كَجُزْئِهِ وَجُزْءُ الشَّئِ [لاَ يُهْدَمُ][3] وَأُؤَمِّلُ جَوَابُ إِذَا ، وَأَنْ أَلْقَاكَ مَفْعُولُهُ ، وَأَنْ مَصْدَرِيَّةٌ وَغَدْوًا نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ، وَأَرَادَبِهِ غَدًا، وَبِأَسْعُدِ يَتَعَلَّقُ بِأَلْقَاكَ وَهُوَ بِضَمِّ الْعِينِ جَمْع سُعُدٍ وَسُعُودِ النُّجُومِ "وَالْمَعْنَى إِذَا رَأَيْتُ مِنْكَ إِدْبَارًا يَوْمًا يَعْنِي شَيْئًا أَكْرَهُهُ فَلاَ أَقْطَعُ رَجَائِي مِنْكَ وَلَكِنِّي أُؤَمِّلُ حُصُولَ خَيْرَكِ بِأَنْ أَلْقَاكَ فِي الْغَدِ فِي سَعْدٍ وَإِقْبَالٍ"[4] انتهى. وَالدَّبَرَانُ وَالأَسْعُدُ اسْتِعَارَةٌ لِنَيْلِ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ.

---

[1]- الشاهد رقم 22 اختلفت مصادر اللغة والأدب في رواية هذا الشاهد فهو بكسر النون (دبرانِ) في همع الهوامع، وبكلمة (بعدُ) بدل (غدواً) في ديوان الشاعر وهو لكثير في شرح ديوانه ص 79 - وبلا نسبة في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ج1/ ص 180 - والمقاصد النحوية ج1/ ص 319 - وهمع الهوامع ج1/ ص 288 .

[2]- طمست (أل) في (ت) و (غ).

[3]- تحريف في (ت) بصيغة (لأنه يهدر).

[4]- المقاصد النحوية ج1/ ص 320.

شـــــواهــد الابتـــــداء

23- أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنَا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا[1]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَالْهَمْزَةُ لِلاِسْتِفْهَامِ، وَقَاطِنٌ مُبْتَدَأٌ مِنْ قَطَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَقَوْمُ سَلْمَى فَاعِلُهُ قَدْ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ لأَنَّهُ مَعَ الْوَصْفِ فِي قُوَّةِ الْفِعْلِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ؛ حَيْثُ سَدَّ الْفَاعِلُ مَسَدَّ الْخَبَرِ لاِعْتِمَادِهِ عَلَى الاِسْتِفْهَامِ، وَقَوْلُهُ فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا جَوَابُ الشَّرْطِ وَارْتِفَاعُ عَيْشِ بِالاِبْتِدَاءِ مُضَافٌ إِلَى مَنْ وَخَبَرُهُ عَجِيبٌ مُقَدَّمًا، وَالظَّعَنُ بِفَتْحَتَيْنِ، [وقيل بفتح الظاء][2] وَسُكُونِ الْعِينِ مَصْدَرُ ظَعَنَ يَظْعَنُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا إِذَا سَارَ، وَالْمَعْنَى قَوْمُ سَلْمَى الَّتِي هِيَ الْمَحْبُوبَةُ هَلْ هُمْ مُقِيمُونَ أَمْ نَوَوْا الرَّحِيلَ؟ فَإِنْ نَوَوْهُ فَعَيْشُ مَنْ يُقِيمُ وَيَتَخَلَّفُ عَنْهُمْ يَكُونُ عَجِيبًا، قوله:

24- خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ[3]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، أَيْ يَا خَلِيلِي، وَمَا نَافِيَةٌ، وَوَافٍ مُبْتَدَأٌ وَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ مِنْهُ اسْتِثْقَالاً [فِي اللَّفْظِ][4] وَأَنْتُمَا فَاعِلٌ بِهِ وَقَدْ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ سَدَّ مَسَدَّهُ لاِعْتِمَادِهِ عَلَى النَّفْيِ، وَمَنْ مَوْصُولَةٌ، وَأُقَاطِعُ صِلَتُهَا وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، أَيْ أُقَاطِعُهُ مَنْ قَطَعَ أَخَاهُ وَقَاطَعَهُ، وَالْمَعْنَى يَا صَاحِبَايَ مَا أَنْتُمَا وَافِيَانِ بِعَهْدِي وَصُحْبَتِي إِذَا لَمْ تَكُونَا لأَجْلِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُهُ وَأَهْجُرُهُ، قوله:

25- خبيرٌ بنو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةَ لِهْبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ[5]

قَالَهُ رَجُلٌ مِنَ الطَّائِيِّينَ وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَخَبِيرٌ مُبْتَدَأٌ، وَبَنُو لِهْبٍ[6] بِكَسْرِاللاَّمِ وَسُكُونِ الْهَاءِ حَيٌّ

---

[1] - الشاهد رقم 23 بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 190- وشرح شذور الذهب ص 233- وشرح قطر الندى ص 122- والمقاصد النحوية ج1/ ص325 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 193- وشرح الأشموني ج1/ 178.

[2] - طمست العبارة في (ت) و (غ).

[3] - الشاهد رقم 24 بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 189- وشذور الذهب ص 232- وشرح قطر الندى ص 121 ومغني البيب ص 723- وشواهد المغني ص 898- والمقاصد النحوية ج1/ 327- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 192 - وهمع الهوامع ج1/ ص 361- والدرر ج2/ ص 5- وشرح الأشموني ج1/ ص 179.

[4] - طمست في (ت) وبلفظ (الياء) في (ط).

[5] - الشاهد رقم 25 لرجل من الطائيين في أوضح المسالك ج1/ ص 190- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 194 والمقاصد النحوية ج1/ ص 329 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 50 - وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج1/ ص 195 وشرح الأشموني ج1/ ص 181 - وشرح قطر الندى ص 272.

[6] - هم بطن من الأزد، وينسبون إلى لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وقد اشتهروا بالقيافة والزجر.

ينظر : الأنساب للسمعاني، ج1/ ص 87 – جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص 473 – مختلف القبائل ومؤتلفها، ص 29- معجم قبائل العرب، ج3/ ص 1015.

مِنَ ٱلْأَزْدِ[1] وَهُمْ أَزْجَرُ قَوْمٍ وَهُوَ فَاعِلُ خَبِيرٍ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ سَدَّ مَسَدَّهُ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ عَلَى نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ وَهَذَا قَبِيحٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَسَائِغٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ فَإِنْ قُلْتَ خَبِيرٌ نَكِرَةٌ فَكَيْفَ وَقَعَ مُبْتَدَأً؟ قُلْتُ هُوَ عَامِلٌ فِيمَا بَعْدَهُ وَقَدْ عَدُّوهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُخَصَّصَاتِ ، وَمُلْغِيًّا مِنَ ٱلإِلْغَاءِ يُقَالُ أَلْغَيْتُ كَلاَمَهُ إِذَا عَدَّيْتُهُ سَاقِطاً، وَاللِّهْبِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي لِهْبٍ ، وَالْمَعْنَى إِنَّ بَنِي لِهْبٍ عَالِمُونَ بِالزَّجْرِ [وَالْعِيَافَةِ][2] بِهِ فَلاَ يُلْغَى كَلاَمُ رَجُلٍ لِهْبِيٍّ إِذَا زَجَرَ أَوْ عَافَ حِينَ تَمُرُّ الطَّيْرُ عَلَيْهِ، قوله:

26- بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ ٱلأَبَاعِدِ[3]

اسْتَشْهَدَ بِهِ النُّحَاةُ عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ مَعَ كَوْنِهِ مُسَاوِياً لِلْمُبْتَدَأِ لِقِيَامِ قَرِينَةٍ عَلَى تَعْيِينِ كُلٍّ مِنْهُمَا لأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمُرَادَ تَشْبِيهُ بَنِي ٱلأَبْنَاءِ بِٱلأَبْنَاءِ لاَ تَشْبِيهَ ٱلأَبْنَاءِ بِأَبْنَاءِ ٱلأَبْنَاءِ، قَوْلُهُ بَنُو أَبْنَائِنَا مُبْتَدَأٌ[وَبَنُونَا مُقَدَّمٌ خَبَرُهُ ، وَالْمَعْنَى بَنُو أَبْنَائِنَا مِثْلُ بَنِينَا، وَبَنَاتُنَا مُبْتَدَأٌ][4] وَبَنُوهُنَّ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَأَبْنَاءُ الرِّجَالِ خَبَرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُٱلأَوَّلِ، وَٱلأَبَاعِدُ صِفَةُ الرِّجَالِ جَمْعُ أَبْعَدُ[5] .

---

1 – الأزد من أعظم القبائل العربية وأشهرها وأكثرها فروعا، من أصل يمني، وهم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، ومن فروعها الأوس والخزرج بالمدينة المنورة، وقد أسلمت القبيلة وحسن إسلامها.

ينظر : الأنساب للسمعاني، ج1/ ص 158 – جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص 484 – قلائد الجمان، ص 91 – معجم قبائل العرب، ج1/ ص 15، 16، 17.

2 – والعناء في (غ).

3 – الشاهد رقم 26 من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ص 217 (طبعة الصاوي) وغير موجود في الطبعات الأخرى وبلا نسبة في الحيوان ج1/ ص 346– والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 72 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 257 وأوضح المسالك ج1/ ص 206 – ومغني اللبيب ص 589 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 233 – والارتشاف ج3/ ص 1103 وشواهد المغني ص 848– والمقاصد النحوية ج1/ ص 341 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 214 – وهمع الهوامع ج1/ ص 384 – وخزانة الأدب ج1/ ص 423 ، 424 – وشرح الأشموني ج1/ ص 199 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 62 – والدرر اللوامع ج2/ ص 24 .

4 – طمست في (غ).

5 – زيادة في (ط) "وهو البعيد النسبة عن نسبك بالنسبة إلى بنيك وبني بنيك فإن بني بنيك بنوك نسبا، وبنو بناتك بنو غيرك البعيد في النسب".

شـــــواهـد كان وأخواتـــــها

27 – صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِراً لِلْمَوْ ... تِ فَنسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِينٌ [1]

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ وَمَعْنَاهُ يَاصَاحِبِي اجْتَهِدْ وَاسْتَعِدْ لِلْمَوْتِ وَلاَ تَنْسَ ذِكْرَهُ فَإِنَّ نِسْيَانَهُ [أَيْ نِسْيَانُ ذِكْرِ الْمَوْتِ][2] ضَلاَلٌ ظَاهِرٌ، وَلاَ تَزَلْ نَهْيٌ، وَاسْمُهُ مُستَتِرٌ فِيهِ، وَخَبَرُهُ ذَاكِرًا الْمَوْتَ وَالشَّاهِدُ فِيهِ [3] تَقَدُّمُ شِبْهِ النَّفْيِ وَهُوَ النَّهْيُ، وَالْفَاءُ فِي فَنِسْيَانُهُ لِلتَّعْلِيلِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَضَلاَلٌ خَبَرُهُ وَمُبِينٌ صِفَةٌ، قوله:

28- قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا [4]

قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ هَمَّامٌ يَهْجُو [بِهِ][5] قَوْمًا وَهُمْ رِهْطُ جَرِيرٍ وَصَفَهُمْ بِالْجُورِ وَالْخِيَانَةِ وَشَبَّهَهُمْ بِالْقَنَافِذِ بِالْقَنَافِذَ فِي مَشْيِهِمْ بِا للَّيْلِ فِي طَلَبِهِمْ [قُوتَهُمْ بِاللَّيْلِ][6] وَقَنَافِذُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ جَمْعُ قُنْفُذٍ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهَا خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ هُمْ قَنَافِذُ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ بِالْكِنَايَةِ حَيْثُ شَبَّهَهُمْ بِالْقَنَافِذِ وَطَوَى ذِكْرَ الْمُشَبَّهِ، وَهَدَّاجُونَ صِفَتُهُ جَمْعُ هَدَّاجٍ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَفِي آخِرِهِ جِيمٌ مِنَ الْهَدَجَانِ وَهُوَ مَشْيَةُ الشَّيْخِ، وَعَطِيَّةُ أَبُو جَرِيرٍ وَ هُوَ اسْمُ كَانَ، وَعَوَّدَا خَبَرُهَا، وَإِيَّاهُمْ مَفْعُولٌ [مُقَدَّمٌ][7] وَالْعَائِدُ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ بِالَّذِي كَانَ عَطِيَّةُ [عَوَّدَهُمْ به][8] وَالشَّاهِدُ فِي إِيَّاهُمْ حَيْثُ فَصَلَ بِهِ بَيْنَ

---

[1] – الشاهد رقم 27 بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 234 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 265 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 404 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 236 – وشرح الأشموني ج1/ ص 221 – وهمع الهوامع ج2/ ص 410 وشرح شواهد ابن عقيل ص 74 – والدرر اللوامع ج2/ ص 44 – وشرح الأشموني ج1/ ص 221.

[2] – طمست العبارة في (ت) و(غ).

[3] – بإضافة لفظ (حيث) في (ت).

[4] – الشاهد رقم 28 من الطويل، وقد وردورد في ديوان الفرزدق ج1/ ص 252 (ط دار صادر) بصيغة أخرى وهي :

قنافذ درّامون خلف جحاشهم ... لما كان إياهم عطية عودا.

وللفرزدق في المقاصد النحوية ج1/ ص 411 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 247 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 81 – والدرر اللوامع ج2/ ص 71– وهو بلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 377– وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 204 – وأوضح المسالك ج1/ ص 248 – ومغني اللبيب ص 795– وشرح ابن عقيل ج1/ ص 281 وهمع الهوامع ج1/ ص 432 – وشرح الأشموني ج1/ ص 238، 240 – وخزانة الأدب ج9/ ص 271، 272.

[5] – [بهم] في (ت).

[6] - سقط في (ت) و (غ).

[7] – لفظ طمس في (ت) و(غ).

[8] – في (ت) و (غ) [عودموه].

بَيْنَ كَانَ وَاسْمِهَا، وَالْحَالُ أَنَّهُ لَيْسَ بظَرْفٍ وَلاَ [جَارٍّ][1] وَمَجْرُورٍ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، وَأَجَابَ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنَّ فِي كَانَ ضَمِرَ الشَّأْنِ[2] وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ كَانَ فَلاَ فَصْلَ، قوله:

29-لاَ يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً جُنُودُهُ ضاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ [3]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ ، وَذُو فَاعِلُ يَأْمَنُ، وَالدَّهْرُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَةِ أَوْ مَفْعُولٌ أَيْ لاَ يَأْمَنُ فِي الدَّهْرِ الْحَوَادِثَ أَوْ لاَ يَأْمَنُ غَدَرَاتِ الدَّهْرِ [صَاحِبُ بَغْيٍ وَظُلْمٍ لَوْ كَانَ لَهُ جُنُودٌ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ][4] وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ وَلَوْ مَلِكًا حَيْثُ حَذَفَ مِنْهُ كَانَ مَعَ اسْمِهَا بَعْدَ لَوْ وَجُنُودُهُ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ الْكُبْرَى فِي مَحَلِّ نَصْب عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَلِكٍ وَالصُّغْرَى مَحَلُّهَا الرَّفْعُ[5] قوله:

30- مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلاَئِهَا[6]

هَذَا مِنَ الرَّجْزِ الْمُشَطَّرِ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ وَقَدَّرَهُ "**مِنْ لَدُ أَنْ كَانَتْ شَوْلاً**" [7] بِفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالْقَصْرِ وَالتَّنْوِينِ جَمْعُ شَائِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ النُّوقُ الَّتِي خَفَّ لَبَنُهَا وَارْتَفَعَ ضِرْعُهَا وَأَتَى عَلَيْهَا مِنْ نِتَاجِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ أَوْثَمَانِيَّةٌ، وَالشَّاهِدُ حَذْفُ كَانَ وَاسْمِهَا بَعْدَ لَدُنْ

---

[1] – طمس في (ت) و (غ).

[2] – ويسمّونه أيضا ضمير القصة أو ضمير الأمر، أو ضمير الحديث أو ضمير المجهول؛ وإنما يسمّوه ضمير الشأن لأنه يرمز للشأن أي للحال التي يراد الكلام عنها، وضمير القصة لأنه يشير إلى القصة أي المسألة التي سيتناولها الكلام، كما يسمى ضمير الأمر وضمير الحديث لأنه يرمز إلى الأمر الهام الذي يجئ بعده، ويسميه الكوفيون الضمير المجهول؛ لأنه لم يسبقه المرجع الذي يعود عليه وقد وضع علماء النحو شوطا ستة له، وهي : أن يكون مبتدأ أو أصله مبتدأ، أن تكون صيغته للمفرد فقط، ووجود جملة تفسّره وأن تكون الجملة التي المفسّرة متأخرة عنه، وألا يكون له تابع، ووجوب إبرازه إذا وقع منصوبا لفعل ناسخ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر . من كتاب النحو الوافي، ج1/ ص 250، 252، 253، 254 – بتصرف.

[3] - الشاهد رقم 29 بلا نسبة في مغني اللبيب ص 354 - وشرح قطر الندى ص 143 - والارتشاف ج3/ ص 1187 والمقاصد النحوية ج1/ ص 425 - وشواهد المغني ص 658 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ 256 - وهمع الهوامع ج1/ ص 441 - وشرح الأشموني ج1/ ص 247 - والدرر اللوامع ج2/ ص 85.

[4] - إضافة في (غ) في الموضوع المكرر.

[5] – وردت زيادة في (ط) : ومعنى البيت أن الإنسان لا يأمن غدرات الدهر وتصرفه بما يكون فيه من النصب والتعب ولو ملكا ذا بغي وقوة وسطوة وأن جنوده قضاق عنها السهل وهي الأرض المنبسطة السمحاء والجبل وهو معروف كل ما علا من الأرض وارتفع يقال فيه جبل ، ومعنى البيت هو كناية عن كثرة جنوده، فإن هذا الملك بقوته وبغيه وكثرة جنوده لايأمن الدهر وغوائله وتصرفاته من النصب والكذ والنكد والتعب فأحرى سائر الخلق.

[6] - الشاهد رقم 30 بلا نسبة في كتاب سيبويه ج1/ ص 264 - وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 546- وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 182 - وأوضح المسالك ج1/ ص 263 - ومغني اللبيب ج1/ ص551 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 295 ولسان العرب (مادة شول) - والارتشاف ج3/ ص 1131، 1456 - والمقاصد النحوية ج1/ ص 425 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 226، 256 ، 713 - وهمع الهوامع ج1/ ص 443 - وخزانة الأدب ج4/ ص 23، 24 ، ج9/ ص 321 - وشرح الأشموني ج1/ ص 248.

[7] – الكتاب ج1/ ص 265.

وَهُوَ قَلِيلٌ، وَإِتْلاَئِهَا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْق أَيْ اتْلَتِ النَّاقَةُ أَوْ أَتْلاَهَا وَلَدُهَا أَيْ تَبِعَهَا فَهِيَ مَتْلِيَةٌ وَالذَّكَرُ تِلْوٌ وَالْأُنْثَى تِلْوَةٌ وَالْجَمْعُ أَتْلاً بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، قوله:

31- لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَارْ [1]

الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ، وَيَكُ أَصْلُهُ يَكُنْ، وَالشَّاهِدُ فِي حَذْفِ نُونِهِ مَعَ وُقُوعِهَا بَعْدَ الْجَازِمِ وَهُوَ قَبْلَ السَّاكِنِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ يُونُسَ[2] وَالْكُوفَةِ، وَهَاجَهُ مِنْ هَاجَ الشَّيْءُ يَهِيجُ هَيْجًا وَهَيَجَانًا وَاهْتَاجَ وَتَهِيجُ أَيْ ثَارَ وَتَحَرَّكَ يَتَعَدَّى وَ لاَ يَتَعَدَّى، وَهَاهُنَا مُتَعَدٍّ ، **وَرَسْمُ دَارٍ** فَاعِلٌ بِهَاجَ وَهُوَ مَا كَانَ لاَصِقًا بِالْأَرْضِ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ كَالرَّمَادِ وَنَحْوِهِ ، وَتَعَفَّا بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ مِنْ عَفَّتِ الدَّارُ بِمَعْنَى دَرَسَتْ وَالرِّيحُ تَعْفُو الدَّارَ أَيْ تَمْحُوهَا وَتُزِيلُهَا سِوَى مَا يَبْقَى بِهَا مِنَ الْآثَارِ كَالرَّمَادِ وَالْأَثَافِي وَنَحْوِهِمَا وَالْجُمْلَةُ مِنْ تَعَفَّى فِي مَحَلِّ رَفْعٍ صِفَةٌ لِرَسْمٍ وَالسَّرَارْ، قَالَ الزُّبَيْدِيُّ[3] "هُوَ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ طَيِّبٌ" انتهى.

---

[1] - الشاهد رقم 31 لحسين بن عرفطة في ديوان بني أسد ج2/ ص 542 - ولسان العرب (مادة كون) وتاج العروس (فصل الكاف) - والدرر اللوامع ج2/ ص 94 - ولحسيل بن عرفطة في نوادر أبي زيد الأنصاري ص 296 - وبلا نسبة في الخصائص ج1/ ص 131- وسر صناعةالإعراب ج2/ ص 540 - والمنصف ج2/ ص 228 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 210 - والارتشاف ج3/ ص 1194 - وهمع الهوامع ج1/ ص 446 - وخزانة الأدب ج9/ ص 307.

[2] - هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، كنيته أبو عبد الرحمن، المشهور بالنحوي، عالم بالأدب والنحو، أعجمي الأصل من قرية جُبُّل بين بغداد وواسط، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب، وممن أخذ عليه سيبويه والكسائي والفراء، توفي سنة 182هـ .

ينظر : وفيات الأعيان،ج7/ ص 245،244- البلغة، ص 84- بغية الوعاة، ج2/ ص 365- الأعلام، ج8/ ص 261.

[3] - هو محمد بن الحسين بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، لغوي وفقيه، كنيته أبو بكر، أصله من حمص لكنه ولد ونشأ بإشبيلية واشتهر فيها، حيث درّس وولي القضاء بقرطبة ، والتي توفي بها سنة 379هـ ، من مؤلفاته (الواضح في النحو) (طبقات النحويين واللغة) (لحن العامة) (مختصر العين).

ينظر : وفيات الأعيان، ج4/ ص 382- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص 63- الأعلام، ج6/ ص 82.

شواهد ما و لا ولات وإنْ المشبّهات بليس

32- وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ [1]

قَالَهُ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ [2]السَّدُوسِيُّ الصَّحَابيُّ – ﷺ – وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ وَالشَّاهِدُ في قَوْلِهِ **بِمُغْنٍ** حَيْثُ جاءَ [خَبَرًا][3] **لِلاَ** بمَعْنَى لَيْسَ وَدَخَلَتِ الْبَاءُ الزَّائِدَةُ في خَبَرِهَا كَمَا تَدْخُلُ في خَبَرِ لَيْسَ **وَفَتِيلاً** بِفَتْحِ الْفَاءِ وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يَكُونُ في [شَقِّ][4] النَّوَاةِ نُصِبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مُغْنٍ وَالأَصْلُ قَدْرَ فَتِيلٍ كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ **وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** ﴾ [5] قوله:

33- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ [6]

الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَالشَّاهِدُ في قَوْلِهِ **بِأَعْجَلِهِمْ** حَيْثُ دَخَلَتِ الْبَاءُ فِيهِ وَهُوَ خَبَرُ كَانَ الْمَنْفِي **وَأَجْشَعُ** مُبْتَدَأٌ، **وَأَعْجَلُ** خَبَرُهُ وَهُوَ مِنَ الْجَشَعِ بِالْجِيمِ وَهُوَ الْحِرْصُ عَلَى الْأَكْلِ [قَبْلَ امْتِدَادِ أَيْدِي الْقَوْمِ إِلَى الطَّعَامِ][7] قَالَ الْجَوْهَرِيُّ [8] هُوَ أَشَدُّ الْحِرْصِ، قوله:

34- تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا[9]

---

[1] – الشاهد 32 لسواد بن قارب في المقاصد النحوية ج1/ ص 460 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 273 ، 740 وشرح شواهد ابن عقيل ص 95 – والدرر اللوامع ج2/ ص 126– وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 294 ومغني اللبيب ص 548 ، 759 – والارتشاف ج4/ ص 1828 – وشرح شواهد المغني ص 835 – وهمع الهوامع ج2/ ص 233 – وشرح الأشموني ج1/ ص 259، ج2/ ص 147.

[2] – هو سواد بن قارب الأزدي الدوسي أو السدوسي، كان شاعرا في الجاهلية ، صحابي في الإسلام عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب ومات بالبصرة نحو سنة 15هـ ، له ديوان شعر.
ينظر : الإصابة ج2/ ص 95 – الأعلام ج3/ ص 144.

[3] – طمست في (ت) و(غ).

[4] – سق النواة في (ت) وهو تحريف.

[5] – سورة الإسراء، الآية 71، سورة النساء، الآية 49.

[6] – الشاهد رقم 33 للشنفرى في لامية العرب ص 52– ومختارات شعراء العرب لابن الشجري ص 76 – والأمالي لأبي علي القالي ج3/ ص 208 – وتاج العروس (مادة جشع) – وشرح شواهد المغني ص 899 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 463 ،ج3/ ص 112– وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 273 – وخزانة الأدب ج3/ ص 319 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 97 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 339 – والدرر اللوامع ج2/ ص 125 – وبلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 295 وشرح قطر الندى ص 188 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 310 ، ج3/ ص 182 – والارتشاف ج3/ ص 1215 وهمع الهوامع ج1/ ص 464 – وشرح الأشموني ج1/ ص 260، ج2/ ص307.

[7] – طمست العبارة في (ت) و(غ).

[8] – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 10.

[9] – الشاهد رقم 34 بلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 286– وشرح شذور الذهب ص 251، 256، 359 وشرح شواهد المغني ص 612 – وشرح قطر الندى ص 144– وشرح ابن عقيل ج1/ ص 313 – والارتشاف ج3/ ص 1208– والمقاصد النحوية ج1/ ص 454 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 271 – والدرر ج2/ص 111 وشرح الأشموني ج1/ ص 264 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 98.

هُوَ أَيْضًا مِنَ الطَّوِيلِ، **وَتَعَزَّ** أَمْرٌ مِنَ الْعَزَاءِ وَهُوَ الصَّبْرُ وَالتَّسَلِّي، **وَفَلاَ شَيْءُ** جَوَابُ الأَمْرِ، **وَلاَ** فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى لَيْسَ، وَالشَّاهِدُ فِيهِمَا حَيْثُ دَخَلاَعَلَى النَّكِرَةِ وَعَمِلاَ عَمَلَ لَيْسَ، **وَالْوَزَرُ** الْمَلْجَأُ، **والْوَاقِي** الْحَافِظُ، والمعنى ظَاهِرٌ، قوله:

35- إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ[1]

هُوَ مِنَ الْوَافِرِ[2] وَ**إِنْ** نَافِيَةٌ بِمَعْنَى لَيْسَ وَعَمِلَتْ عَمَلَهَا وَهُوَ نَادِرٌ، وَالشَّاهِدُ فِيهَا حَيْثُ دَخَلَتْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا مُسْتَوْلِيًا، وَيُرْوَى إِلاَّ عَلَى حِزْبَةِ الْمَلاَعِينِ.

---

[1] - الشاهد رقم 35 مجهول القائل في شرح الرضي على الكافية ج2/ ص 227 - وأوضح المسالك ج1/ ص 291 وشرح شذور الذهب ص 360 - ورصف المباني ص 108 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 317 – والارتشاف ج3/ ص 1207 والمقاصد النحوية ج1/ 460 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ 270 – وهمع الهوامع ج1/ ص 250، 453 وخزانة الأدب ج4/ ص 154 ، 155 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 102 - والدرر اللوامع ج2/ ص 108 وشرح الأشموني ج1/ ص 268 .

[2] – من المنسرح وليس من الوافر.

شــواهــد أفعــال المقاربــة

36- فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ[1]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ**أُبْتُ** أَيْ رَجَعْتُ، وَ**فَهْمٌ** بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ أَبُو قَبِيلَةٍ[2] وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ **آيِبًا** حَيْثُ اُسْتُعْمِلَ خَبَرُ كَادَ اسْمًا مُفْرَدًا، وَإِنَّمَا قِيَاسُهُ الْفِعْلُ ، **وَكَمْ** خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٌ، وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ **فَارَقْتُهَا** أَيْ وَكَمْ مِثْلُ هَذِهِ الْخُطَّةِ فَارَقْتُهَا وَالْحَالُ أَنَّهَا تَصْفِرُ مِنْ صَفَرِ الطَّائِرِ، وَ**مِثْلِهَا** مَجْرُورٌ تَمْيِيزٌ، قوله:

37- عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[3]

الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَ**الْكَرْبُ** بِفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ اسْمُ عَسَى وَ**يَكُونُ** خَبَرُ عَسَى، وَ**أَمْسَيْتُ** بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى الْخِطَابِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ خَلاَ خَبَرُ عَسَى مِن اقْتِرَانِهِ بِأَنْ **وَفَرَجٌ** اسْمُ يَكُونُ وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ وَرَاءَهُ، **وَقَرِيبٌ** صِفَتُهُ وَفِيهِ إِعْرَابٌ آخرَ، وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ:

طَرِبْتُ وَأَنْتَ أَحْيَاناً طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلاَّكَ الْمَشِيبُ
يَجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكِ فِي فُؤَادِي إِذَا ذَهِلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
تُؤَرِّقُنِي اكْتِئَابُ أَبِي نُمَيْرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَآبَتِهِ كَئِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللَّهُ فَهَلاَّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللُّبِّ الْمُصِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ.. البيت
فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكَّ عَارٌ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

---

[1] - الشاهد رقم 36 لتأبط شرا في ديوانه ص 91 - وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي نصيغة (ولم أك آيبا) بدل (وماكدت) و (وكم مثلُها) بدل (وكم مثلَها) ج3/ ص 83 - وهو كذلك في الخصائص ج1/ 386 - والأغاني ج10/ ص 152 ج21/ ص 152 - ولسان العرب (مادة كيد)- والمقاصد النحوية ج2/ ص 5 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 378 وشرح شواهد ابن عقيل ص 106 - والدرر اللوامع ج2/ ص 150- وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 105 والمفصل ج1/ ص 323 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 27، 221- ورصف المباني ص 190 وشرح ابن عقيل ج1/ ص 325 - والارتشاف ج3/ ص 1226، ج5/ ص 2446 - وهمع الهوامع ج1/ ص 478- وخزانة الأدب ج7/ ص 474 477 ، ج8/ ص 377 ، 378 ، ج9/ ص 350- وشرح الأشموني ج1/ ص 273.

[2] هو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، وهو بطن من قيس بن عيلان العدنانية، ومنهم الشاعر تأبط شرا. ينظر: جمهرة أنساب العرب، ج1/ ص 243- مختلف القبائل ومؤتلفها، ص 101- معجم قبائل العرب، ج3/ ص 929.

[3] - الشاهد رقم 37 لهدبة بن الخشرم (شعر هدبة بن الخشرم العذري) ص 54 - وكتاب سيبويه ج3/ ص 259- والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 151 - وكتاب الحماسة للبحتري ج2/ ص 187 - وفي الأمالي لأبي علي القالي ص 394 والمقاصد النحوية ج 2 / ص 16 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 283 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 107 والدرر اللوامع ج2/ ص 145 - وبلا نسبة في المفصل ج1/ ص 358 - وشرح جمل الزجاجي ج 2/ ص 285 وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 219 - وأوضح المسالك ج1/ ص 312 - ومغني اللبيب ص 203 ، 754 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 327 - وشرح الأشموني ج1/ ص 276، 285 - وهمع الهوامع ج1/ ص 476.

أَلاَ لَيْــتَ الرِّيَـــاحَ مُسَـــخَّرَاتٌ لِحَاجَــتِنَا تُبَاكِرُ أَوْتَــؤُوبُ
فَتُخْــبِـــرَنَا الشّــَمَالُ إِذَا أَتَتْنَا وَتُخْبِرَ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُـــوبُ
فَإِنَّا قَــدْ حَـــــلَلْنَا دَارَ بَلْــوَى فَتُخْرِمُنَا الْمَنَــايَا أَوْ تُصِيبُ
فَإِنْ يَكُ صَـــدْرُ هَذَا الْيَوْمِ بَلْوَى فَإِنَّ غَدًا لِنَاظِـــــرِهِ قَرِيـــبُ
وَقَدْ عَلِمَتْ سُـــلَيْمَى أَنَّ عُودِي عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو جَلَدٍ صَلِيبُ
وَأَنَّ خَلِـــيــقَتــِي كَــرَمٌ وَأَنِّي إِذَا أَبْدَتْ نَوَاجِذَهَا الْحُرُوبُ
أُعِيـــنُ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْـــشَى مَكَارِهِهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُـــوبُ
وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنًا صَلِيبًا مَا تُؤَيِّسُـــهُ الْخُطُوبُ
عَلَى أَنَّ الْمَنــيَّـــةَ قَدْ تُـــوَافِي لِوَقْتٍ وَالنَّوَائِبُ قَدْ تَنُوبُ[1]

الْقَصِيدَةُ لِ[هَدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ][2] الْعُذَرِيِّ[3]، وَالْمَعْنَ أَنَّهُ يُخَاطِبُ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ يُكَنَّ أَبَـــا نُمَيْـــرٍ وَكَانَ أَسِيرًا فَعَزَّاهُ بِذَلِكَ وَدَعَا لَهُ، أُنْظُرِ ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ[4]، قوله:

38- قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا [5]

قَالَهُ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ[6] أَيْ كَادَ رَبْعُ ٱلْأَحِبَّةِ أَنْ يَمْصَحَ أَيْ يَذْهَبُ وَيَنْدَرِسُ مِـــنْ طُـــولِ الْبِلَـــى بِكَسْرِالْبَاءِ، وَالشَّاهِدُ فِي اقْتِرَانِ خَبَرِ كَادَ بِأَنْ وَهُوَ قَلِيلٌ، قوله:

39- سَقَاهَا ذَوُو ٱلْأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا وَقَدْ كَرُبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تُقْطَعَا[7]

---

1 – القصيدة لهدبة بن الخشرم العذري في ديوانه (شعر هدبة بن الخشرم العذري) ص 52، 53 ، 54 ، 55، 56، 57، 58

2 – هدبة بن خيشوم في (ط) و(ت).

3 – هو هدبة بن خشرم بن كُرْز شاعر فصيح إسلامي راوية الحطيئة من شعراء العصر الأموي كنيته أبو عمير، من بادية الحجاز وأفضل شعره ما قاله بعد سجنه بسبب قتله لزيادة بن زيادة هذا الأخير الذي كان شاعرا أيضا فتهاجيا حتى اقتتلا فقتله هدبة وهرب فأخذ والي المدينة أهله رهائن حتى سلم هدبة نفسه وبقي ثلاث سنوات ثم سلمه والي المدينة لأهل القتيل فقتلوه نحوسنة 50هـــ وله ديوان (شعرهدبة بن الخشرم العذري)حققه الدكتور يحي الجبوري.
ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 581، 582 ، 583 - معجم الشعراء للمرزباني ص 407، 408 - الأغاني ج10/ ص 257، 258، 259، 260 ، 268 ، 276 - خزانة الأدب ج9/ ص 334، 338 - الأعلام ج8/ ص 78 .

4 – ما ذكر في كتاب ابن عبد ربه (العقد الفريد الفريد) لايزيد عن أربع أبيات ج6/ ص 257.

5 – الشاهد رقم 38 من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص 173- وكتاب سيبويه ج3/ ص 160- والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 51، 158- ومعجم الصحاح (مادة كوف) - ولسان العرب (مادة كود) - والمقاصد النحوية ج2/ ص 34- وتاج العروس (كهد) وخزانة الأدب ج9/ ص 350- وبلا نسبة في أدب الكاتب ص 323- وأسرار العربية ص 127- والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 115 - والمفصل ج1/ ص 258- وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 222.

6 – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 2 .

7 – الشاهد رقم 39 لأبي زيد الأسلمي في الكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 151- والمقاصد النحوية ج2/ ص 22- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 285 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 115 - وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج2/

قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ ٱلْأَسْلَمِي [1]مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ**ٱلْأَحْلاَمُ** أَصْحَابُ الْعُقُولِ، وَيُرْوَى ذُو ٱلْأَحْــلاَمِ وَ**سَجْلاً** بفَتْحِ السِّينِ الدَّلْوُ إِذَا كَانَ فِيهِ [ماءٌ][2] قَلَّ أَوْجَلَّ وَلاَ يُقَالُ فِيهِ وَهِيَ فَارِغَةٌ، وَ**أَعْنَاقُهَا** اسْمُ كَرُبَ، وَأَنْ **تُقْطَعَا** خَبَرُهُ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ جَاءَ بِــأَنْ فِي الْقَلِيــلِ وَأَصْــلُ أَنْ تُقْطَــعَ بِتَــاءَيْنِ [أي تتقطّع][3] كَمَا فِي ﴿ **نَارًا تَلَظَّى** ﴾[4] وَتُقْطَعُ أَعْنَاقُهَا إِمَّا لِشِدَّةِ الْعَطْشِ أَوْ لِلذُّلِّ الَّذِي هُوَ فِيــهِ قوله:

40- يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا [5]

قَالَهُ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ[6] وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُنْسَرِحِ، **يُوشِكُ** بِكَسْرِ الشِّــينِ **وَمَــنْ فَرَّ**صِلَةٌ وَمَوْصُولٌ وَقَعَتْ اسْمَهُ، وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ يُوَافِقُهَا، وَالشَّاهِدُ فِي **يُوشِكُ** حَيْثُ اُسْتُعْمِلَ مُضَــارِعًا وَ**الْغِرَّاتُ** بِكَسْرِ الْغِينِ الْمُعْجَمَةِ جَمْعُ غِرَّةٍ وَهِيَ الْغَفْلَةُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ يَفِرُّ مِنْ مَنِيَّتِــهِ أَيْ مَوْتِــهُ فِي الْحَرْبِ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهَا [عَلَى][7] سَبِيلِ الْغَفْلَةِ، قوله:

41- فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَا   خِلاَفَ ٱلْأَنِيسِ وُحُوشًا يَبَابَا[8]

= ص 287- وأوضح المسالك ج1/ ص 316- وشرح شذور الذهب ص 355 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 335 - وشرح الأشموني ج1/ ص 281 - وهمع الهوامع ج1/ ص 486.

1 - نعذر العثور على ترجمة وافية للشاعر وكل ماحصلت عليه أنه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية قصد المدينة يمدح إبراهيم بن هشام المخزومي فلم يحسن المدح فضُرِب وأُخْرِجَ من المدينة.

ينظر: الكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 151 ، 152 – والأغاني ج1/ ص 284، 285 .

2 – طمست في (ت) و(غ).

3 – مطموسة في (ت) و(غ).

4 – سورة الليل، الآية (14).

5 – الشاهد رقم 40 لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص 172 - وكتاب سيبويه ج3/ ص 161 - وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 286 - ولسان العرب (مادة بيس ، كأس) - وتاج العروس (مادة ظرط) - وشرح شواهد ابن عقيل ص 113 - والدرر اللوامع ج2/ ص 136 - وبلا نسبة في الكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 62 - والمفصل ج1/ ص 360 - وأوضح المسالك ج1/ ص 313، 318 - وشرح شذور الذهب ص 352 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 333، 338 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 284، 287 - وهمع الهوامع ج1/ ص 472، 477 - وشرح الأشموني ج1/ ص 279.

6 - هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، المعوف بأمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي حكيم من المتحنفين حرم الخمر وابتعد عن عبادة الأوثان قرأ الكتب السماوية وكان يبلغ الناس بقرب بعثة النبي ، غير أنه لم يثبت إسلامه مدح سيف بن ذي يزن ، توفي نحو 5هــ له ديوان شعر مطبوع.

ينظر :طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص 66 – الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 369 - والأغاني ج17/ ص 303 313 - الأعلام ج2/ ص 23.

7 – طمس حرف الجر في (ت) و (غ).

8 - الشاهد رقم 41 لأسامة بن الحارث الهذلي في ديوان الهذليين ج2/ ص 199 - وشرح أشعار الهذليين ج3/ ص 1293 والدرر الوامع ج2/ ص 137- ولأبي سهم الهذلي في المقاصد النحوية ج2/ ص 32 - و شرح شواهد ابن عقيل ص 117 وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج1/ ص 338 - وشرح الأشموني ج1/ ص 286 - وهمع الهوامع ج1/ ص 482.

قَالَهُ أَبُوسَهْمٍ الْهُذَلِيُّ [1] وَهُوَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، **فَمُوشِكَةٌ** بِمَعْنَىَ يُوشِكُ وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَيْثُ اُسْتُعْمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ يُوشِكُ وَهُوَ نَادِرٌ، **وَأَرْضُنَا** اسْمُهُ، وَخَبَرُهُ أَنْ تَعُودَا، **وَخِلاَفَ الأَنِيسِ** أَيْ بعد الْمُؤَانِسُ ومنه قوله تعالى﴿ **فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ** ﴾[2] أي بعده،وَ **وُحُوشًا** نُصِبَ عَلَى الْحَالِ بِمَعْنَىَ مُتَوَحِّشٌ وَهُوَ جَمْعُ وَحْشٍ يُقال بَلَدٌ وَحْشٌ أَيْ قَفْرٌ، وقيل بِفَتْحِ الْوَاوِ صِفَةٌ كَصَبُورٍ يَسْتَوِي فيه التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ، **وَيَبَابًا** بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا بَاءٌ أُخْرَى يُقَالُ أَرْضٌ يَبَابٌ أَيْ خَرَابٌ قَالَ **الْجَوْهَرِيُّ**[3] يُقَالُ خَرَابٌ يَبَابٌ وَلَيْسَ بِاتِّبَاعٍ يَعْنِي يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ مثل [﴿ **فِجَاجًا سُبُلًا** ﴾ [4] قِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ وَيَبَابٌ فَحَذَفَ حَرْفَ][5] الْعَطْفِ لِلضَّرُورَةِ وَأَنَّ وُحُوشًا بَدَلٌ مِنْ خِلاَفَ الأَنِيسِ قُلْتُ وَلَهُ وَجْهٌ [آخَرَ][6] [آخَرَ][6] إِذَا كَانَ الْخِلاَفُ عَلَى حَقِيقَتِهِ.

---

[1] – هو أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي كنيته أبو سهم شاعر مخضرم عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب له شعر في شرح أشعار الهذليين.

ينظر : الإصابة ج1/ ص 164 – المقاصد النحوية ج2 ص19، 20.

[2] – سورة التوبة، الآية 81.

[3] – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 10.

[4] – سورة الأنبياء، الآية (31).

[5] – طمس هذا الجزء في (غ).

[6] – طمس في (ط) و(غ).

شـــواهــد إنّ وأخواتـــها

42- **وَكُنْتُ أُرَى زَيْداً كَمَا قِيلَ سَيِّدًا   إذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقفَا وَاللَّهَازِمِ** [1]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ**أُرَى** بِضَمِّ الْهَمْزَةِ بِمَعْنَى أَظُنُّ ، **وَزَيْدًا** مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ ، **وَسَيِّدًا** مَفْعُولُهُ الثَّانِي **وَكَمَا قِيلَ** مُعْتَرِضٌ بَيْنَهُمَا، **وَمَا** مَصْدَرِيَّةٌ، أَيْ كَقَوْلِ النَّاسِ فِيهِ، وَالشَّاهِدُ فِي **أَنَّهُ** حَيْثُ جَازَ فِيهِ الْوُجْهَـــانِ الْكَسْرُ لِأَنَّهَا فِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلَةِ، وَالْفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِهَا بِالْمُفْرَدِ، أَيْ فَإِذَا عُبُودِيَّتُهُ حَاصِلَةٌ، **وَعَبْدُ الْقفَا وَاللَّهَازِمِ** كِنَايَةٌ عَنِ الْخِسَّةِ، وَ**اللَّهَازِمُ** جَمْعُ لِهْزِمَةٍ بِكَسْرِ اللاَّمِ وَهِيَ طَرَفُ الْحُلْقُومِ ، وَقِيلَ هِـــيَ مُضْغَةٌ تَحْتَ الْأُذُنِ أَرَادَ أَنَّهُ [ظَنَّ][2] سِيادَتَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَفَاهُ وَلَهَازِمِهِ [ثَبَتَت][3] عُبُودِيَّتُهُ وَلُؤْمُهُ وَخَصَّ هَذَيْنِ لِأَنَّ الْقَفَا مَوْضِعُ الصَّفْعِ وَاللَّهَازِمَ مَوْضِعُ اللَّكْزِ ، وَقِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى كُنْتُ أَظُنُّهُ سَـــيِّدًا كَمَا قِيلَ فَإِذَا هُوَ ذَلِيلٌ خِسِّيسٌ عَبْدُ الْبَطْنِ[4] قوله:

- لَتَقْـــعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَـــصِيِّ   مِنِّي ذِي الْقَاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ

43- **أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَـــلِيِّ   أَنِّي أَبُو ذَ يَالِكِ الصَّبِيِّ**[5]

قَالَهُ رُؤْبَةُ[6] الرَّاجِزُ،أَيْ لَتَقْعُدِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ سَـــقَطَتْ نُـــونُ الْكَلِمَـــةِ وَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكُسِرَتِ الدَّالُ لِتَدُلَّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ، **وَمَقْعَدُ الْقَصِـــيِّ** إِمَّـــا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَقْعَدُ بِمَعْنَى الْقُعُودُ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ أَيْ فِي مَقْعَدِ الْقَصِيِّ أَي[7] أَيِ[7] الْبَعِيدُ مِنْ قَصَا الْمَكَانَ يَقْصُو إِذَا بَعُدَ، **وَالْقَاذُورَةُ** يُقَالُ رَجُـــلٌ قَـــاذُورَةٌ [وَذُو قَـــاذُورَةٍ لاَ

---

[1] - الشاهد رقم 42 بلا نسبة في كتاب سيبويه ج3/ ص 144 - والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 265 والخصائص ج2/ ص 171 والمفصل ج1/ ص 214، 391 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 467 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 355، 258 - وأوضح المسالك ج1/ ص 338 - وشرح شذور الذهب ص 269 - وشرح ابن عقيل ج1/ ص 356، 358 - والارتشاف ج3/ ص 1414 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 40 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 305 - وشرح الأشموني ج1/ ص 302 - وهمع الهوامع ج1/ ص 500 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 221 - والدرر اللوامع ج2/ ص 180.

[2] - محذوفة في (غ).

[3] - في ط (تبين).

[4] - في (ط) إضافة لا كما قيل.

[5] - الشاهد رقم 43 والبيت الذي قبله من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 188 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 45 ج3/ ص 495 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 306 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 123 - وهو بلا نسبة في اللمع ص 218 - وأوضح المسالك ج1/ ص 340 - ولسان العرب (مادة ذا) وشرح ابن عقيل ج1/ ص 358 والارتشاف ج5/ ص 2396 - وشرح الأشموني ج1/ ص 303.

[6] - سبقت ترجمته في الصفحة رقم 2.

[7] - في (ط) إمّا.

يُخَالِطُهُ][1] النَّاسُ لِسُوءِ خُلُقِهِ وَالْمَقْلِيُّ الْمَبْغُوضُ مِنْ قَلاَهُ يَقْلِيهِ قِلًى بِالْكَسْـــرِ[2] وَهُمَـــا صِـــفَتَانِ لِلْقَصِيِّ، وَأَوْ بِمَعْنَىَ إِلَى فَلِذَلِكَ نُصِبَ الْفِعْلُ بِإِضْمَارِ[أَنْ بَعْدَهَا وَالشَّاهِدُ فِي **أَنِّي** حَيْثُ يَجُوزُ فِيــهِ الْوُجْهَانِ الْكَسْرُ عَلَى جَوَابِ الْقَسَـــمِ وَالْفَتْحُ عَلَى إِضْمَارِ أَيْ أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ عَلَى أَنِّي فَلَمَّا أُضْمِرَ الْجَارُ فُتِحَتْ أَنَّ، وَ**ذَيَالِكَ** مُصَغَّرُ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ مُصَغَّرَ ذَاكَ ذَيَاكَ ، قوله:

44– قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذا الْحَمَامُ لَنَا … إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُــهُ فَقَدِ [3]

قَالَهُ النَّابِغَةُ، وَالشَّاهِدُ فِي **لَيْتَما هَذَا الْحَمَامُ** حَيْثُ يَجُوزُ فِيهِ إِعْمَالُ لَيْتَ بَعْدَ دُخُولِ مَا الْكَافَّةِ وَإِهْمَالُهَا؛ فَعَلَى الأَوَّلِ يُنْصَـــبُ الْحَمَامُ وَعَلَى الثَّانِي يُرْفَعُ، وَ**إِلَى** بِمَعْنَىَ مَعَ كَمَا فِي قَوْ لِهِ تَعَالَى ﴿ **مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ**؟﴾[4] أَيْ مَعَ اللَّهِ ، وَ**أَوْ** بِمَعْنَىَ الْوَاوِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رُوِيَ وَنِصْفُهُ بِالْوَاوِ وَهُوَ وَهُوَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ جَمِيعًا عَطْفٌ عَلَى الْحَمَامِ، قَوْلُهُ **فَقَدِ** بِمَعْنَى فَحَسْبِي وَأَصْلُهُ الْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ وَكَسْرُهَا لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ فَحَسْبِي ذَلِكَ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

اُحْكُمْ حُكْمَ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ … إِلَى حَمَــامِ شِــرَاعٍ وَارِدِ الثَّـــمَدِ
يَحُفُّـــهُ جَانِـــبًا نِيـــقٍ وَتُتْبِـــعُهُ … مِثْــلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَـــامُ لَنَا … إِلَى حَمَـــامَتِـــنَا وَنِصْــفُهُ فَـــقَدِ
فَحَسَّبُـــوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسِبَتْ … تِسْـــعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
فَكَمُلَتْ حِسْـــبَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا … وَأَسْـــرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ [5]

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ يُخَاطِبُ بِهَا النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ يَقُولُ :كُنْ حَكِيمًا مُصِيبًا لِلرَّأْيِ فِي أَمْرِي وَلاَ تَقبَلْ مِمَّنْ وَشَى مِنْ أَعْدَائِي كَفَتَاةِ الْحَيِّ حِينَ أَصَابَتْ فِي قَوْلِهَا وَلَمْ تَخْطَأْ حِسْبَتُهَا .

---

[1] – في (ت) لايخال.

[2] – في (ط) إضافة في (ط) إذا بغضه ومنه قوله تعالى ﴿ **ماودّعك ربّك وما قلى**﴾ سورة الضحى الآية (3).

[3] – الشاهد رقم 44 من البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص 35 – وكتاب سيبويه ج2/ ص 137 – والحيوان ج3/ ص 221 – وكتاب المعاني الكبير ج1/ ص 299 – والخصائص ج2/ ص 460 – واللمع ص 233 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 47 – والمفصل ج1/ ص 390 – والأغاني ج11/ ص 38 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 338 وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 214 – وشرح شذور الذهب ص 362 – ومغني البيب ص 89 – ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج10/ ص 167 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 58 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 317 – وخزانة الأدب ج10/ ص 275 – والدرر اللوامع ج1/ ص 216 – وبلا نسبة في الأصول في النحو ج1/ ص 233 – أوضح المسالك ج1/ ص 349 – وشرح قطر الندى ص 151، 376، 406 – ورصف المباني ص 299، 316، 318 – والارتشاف ج2/ ص 895 – وهمع الهوامع ج1/ ص 246، 519 – وشرح الأشموني ج1/ ص 311.

[4] – سورة آل عمران ، الآية52، وسورة الصف ، الآية 14.

[5] – في ديوان النابغة الذبياني ص 35.

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ [1]: إنَّ فَتَاةَ الْحَيِّ هَذِهِ هِيَ بِنْتُ الْخَـــنَسِ كَانَتْ جَالِسَـــةً مَعَ جَوَارٍ فَمَرَّ بِهَا قَطاَ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَقَالَتْ :

يَالَيْتَ ذَا الْقَطَا لَنَا   وَمِثْلَ نِصْفِهِ مَعَهْ

إِلَى قَطَــاةِ أَهْلِنَا   إِذًا لَنَا قَطاً مَايَهْ

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ[2] أَنَّهَا زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ [3] وَكَانَتْ تَرَى مِنْ مَسِيرَةِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَتْ لَهَا قَطَاةٌ فَمَرَّ بِهَا سِرْبٌ مِنْ قَطَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَقَالَتْ :

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهْ   [وَمِثْلَ نِصْفِهِ مَعَهْ][4]

وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ   تَمَّ الْحَــمَامُ مَايَهْ [5]

وَكَانَتْ سِتًّا وَسِتِّينَ فَوَقَعَتْ فِي شَبَكَةِ صَيَّادٍ فَعَرَفَ عَدَدَهَا، انتهى

والثَّمَدُ بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمِيمِ الْمَاءُ الْقَلِيلُ، وَالنِّيقُ الْجَبَلُ، انتهى

قوله :

---

[1] – هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، كنيته أبو سعيد المعروف بالأصمعي راوية وأحد أئمة اللغة العربية والشعر والبلدان عرف بالصدق والضبط وقوة الحفظ ،ولد بالبصرة سنة 123هـــ وبها نشأ ثم قصد بغداد أيام هارون الرشيد توفي بالبصرة سنة 216هـــ من مؤلفاته (الإبل) (الأضداد) (المترادف) (الخيل) (شرح ديوان ذي الرمة) غير أن شهرته كانت من كتاب (الأصمعيات) وله شعر قليل.

ينظر : المعارف لابن قتيبة ص 543، 544 – أخبار النحويين البصرين للسيرافي ص 101، 103، 108 – وفيات الأعيان ج2/ ص 170،171، 172 – بغية الوعاة ج2/ ص 112 – الأعلام ج4/ ص 162 – معجم المؤلفين ج6/ ص 187.

[2] – هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، كنيته أبو عبيدة لغوي نحوي وأديب عالم بالشعر والنسب الأخبار عرف ولد وتوفي بالبصرة (110هـــ - 209هـــ)

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ورؤبة بن العجاج وهشام بن عروة ويونس بن حبيب ، وأخذ عنه المازني وأبو حاتم السجستاني له الكثير من المؤلفات منها : (أخبار قضاة البصرة) (مجاز القرآن) (غريب الحديث) (كتاب الأضداد) (ما تلحن فيه العامة) .

ينظر : المعارف لابن قتيبة ص 543 – أخبار النحويين البصريين ص 108، 109، 111 – البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص 76 – العقد الثمين ص 24، 25، 26 – معجم الأدباء ج6/ ص 2704، 2705، 2708- وفيات الأعيان ج5/ ص 235، 238، 239، 242، 243- بغية الوعاة ج2/ ص 294، 295، 296 – الأعلام ج7/ ص 272 – معجم المؤلفين ج12/ ص 309، 310 .

[3] – اسمها عتر بنت لقمان بن عاد المعروفة بزرقاء اليمامة من بني جديس من أهل اليم امة جاهلية اشتهرت بحدة بصرها حتى قيل : إنها كانت ترى من مسير ثلاثة أيام ، وإن حسان بن تبع اليماني لما أراد غزو جديس شاهدتهم وحذرت قومها فلم يصدقوها حتى باغتهم حسان .

ينظر : مجمع الأمثال للميداني ج1/ ص 114 – خزانة الأدب ج1/ ص 311، ج10/ ص 276، 277، 278 – نهاية الأرب في فنون الأدب ج2/ ص 139 ، ج15/ ص 263 – الأعلام ج7/ ص 49

[4] – في (غ) إلى حمامتيه.

[5] – الأغاني ج11/ ص 38.

45– أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادَنِ [1]

الْأُبَاةُ جَمْعُ آبٍ كَالْقُضَاةِ جَمْعُ قَاضٍ مِنْ أَبَى إِذَا امْتَنَعَ، **وَالضَّيْمُ** الظُّلْمُ، قَوْلُهُ **مِنْ آلِ مَالِكٍ** بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ **وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ** حَيْثُ تَرَكَ فِيهِ لَامَ الابْتِدَاءِ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ إِنْ الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَبَيْنَ إِنْ النَّافِيَةِ، وَالتَّقْدِيرُ وَإِنْ مَالِكٌ لَكَانَتْ، قوله :

46– شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسلمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ [2]

الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ لِعَاتِكَةَ بِنْتَ زَيْدٍ الْعَدَوِيَّةِ [3] تَرْثِي بِهَا الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ – ﷺ– وَالْخِطَابُ لِعَمْرَو بْنِ جَرْمُوزٍ قَاتِلِ الزُّبَيْرَ، **وَشَلَّتْ** بِفَتْحِ الشِّينِ إِخْبَارٌ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ **إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا** حَيْثُ وَلِيَ إِنْ الْمُخَفَّفَةَ فِعْلٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ النَّوَاسِخِ عَلَى الشَّاذِ ، **وَحَلَّتْ** عَلَيْكَ أَيْ وَجَبَتْ عَلَيْكَ ، قوله :

47– عَلِمُوا أَنْ يُؤَمِّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ [4]

---

[1] – الشاهد رقم 45 من المنسرح، وقد وردت عبارته الأولى (ونحن أباة الضيم للطرماح) في ديوانه ص 280 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 69 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 327 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 129 – والدرر اللوامع ج2/ ص 193 – وبلا نسبة في أوضح المسالك ج1/ ص 367 – وشرح قطر الندى ص 165 – وورِدت عبارة البيت الأولى في شرح ابن عقيل (ونحن أباة) ج1/ ص 379 – وشرح الأشموني ج1/ ص 317 – والارتشاف ج3/ ص 1273 – وهمع الهوامع ج1/ ص 511.

[2] – الشاهد رقم 46 ورد بروايات مختلفة خاصة صدر البيت الذي جاء بصور أربعة :

بالله ربك إن قتلت لمسلما	وجبت عليك عقوبة المتعمد
تالله ربك إن قتلت لمسلما	....
والله ربك إن قتلت لمسلما	حلت عليك عقوبة المتعمد
ثكلتك أمك إن قتلت لمسلما	....

والبيت لعاتكة بنت زيد في الأمالي لأبي علي القالي ج3/ ص 112 – والأغاني ج18/ ص 63 ، 68 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 70 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 328 – وخزانة الأدب ج10/ ص 398، 404 – ونهاية الأرب في فنون الأدب ج19/ ص 88 وج20/ ص 56 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 130 – وبلا نسبة في الجمل في النحو للخليل ص 160 ، 272 – وسر صناعةالإعراب ج2/ ص 548 ، 550 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 176– والمفصل ج1/ ص 395 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 439 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 384 – ورصف المباني ص 109 – وأوضح المسالك ج1/ ص 368 – ومغني اللبيب ص 77 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 382 – والارتشاف ج3/ ص 1273 – وهمع الهوامع ج1/ ص 513 – وشرح الأشموني ج1/ ص 318.

[3] – هي عاتكة بنت زيد الدوية صحابية مهاجرة وشاعرة عرفت بجمالها وسداد رأيها ،كانت زوجا لعبد الله بن أبي بكر الصديق وبعد موته تزوجها عمر بن الخطاب وبعد استشهاده تزوجت الزبير بن العوام وقد قالت فيهم الشعر جميعا وبقيت بعد ذلك أيما إلى وفاتها سنة 40 هـــ.

ينظر : الأغاني ج18/ ص 63، 64، 65، 67، 68 – الإصابة ج4/ ص 28، ج8/ ص 11 – الأعلام ج 3/ ص 242.

[4] – الشاهد رقم 47 بلا نسبة في شرح قطر الندى ص 155 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 388 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 79 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 332 – وشرح الأشموني ج1/ ص 323 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 134.

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ أَنْ يُؤَمِّلُونَ حَيْثُ جاءَتْ أَنْ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ بَيْنَها وَبَيْنَ الْمُضارِعِ، وَالْقِيَاسُ عَلِمُوا أَنْ يُسْأَلُونَ، [وَمَعْمُولُ][1] فَجادُوا مَحْذُوفٌ أَيْ فَجَادُوا بِالْمَالِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ قَوْلَهُ بِأَعْظَمِ سُؤْلٍ هُوَ مَفْعُولُهُ لِأَنَّ الْبَاءَ تَتَعَلَّقُ بِهِ وَالضَّمِيرُ فِي يُسْأَلُوا مَفْعُولٌ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولُ [الثَّانِي][2] مَحْذُوفٌ أَيْ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُمُ السَّائِلُونَ ، وَ**السُّؤْلُ** بِالضَّمِّ بِمَعْنَى الْمَسْؤُولِ كَقَوْلِهِ تَعالى﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ** ﴾[3] قوله :

48- فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[4]

قَالَهُ الْأَعْشَى[5]، قَوْلُهُ **فِي فِتْيَةٍ** حَالٌ مِنْ شَاوٍ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهَ وهو قوله :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شَلْشَلٌ شَوِلُ[6]

فَ**الشَّاوِيُّ** الَّذِي يَشْوِي وَمِشَلٌّ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الَّذِي شَدَّ بِيَدِهِ شَيْئاً [فَهُوَ يَذْهَبُ][7] وَكَذَا الشَّلُولُ وَالشُّلْشُلُ وَالشَّوِلُ، وَهَذِهِ أَلْفَاظٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ فِي الصِّيغَةِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّأْكِيدِ ، وَالشَّاهِدُ فِي أَنْ الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةِ حَيْثُ جَاءَ خَبَرُهَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الاِسْمِ وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ فَاصِلٌ، وَأَرَادَ **بِمَنْ يَحْفَى** الْفَقِيرَ، وَ**بِمَنْ يَنْتَعِلُ** الْغَنِيَّ وَ**كُلُّ مَنْ يَحْفَى** مُبْتَدَأٌ، وَ**هَالِكٌ** خَبَرُهُ مُقَدَّمًا، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ عَلِمُوا، قوله :

---

1 – بلفظ (مفعول) في (ت) و(غ).

2 – طمست الكلمة في (ط) وهناك نقص عند الشارح والتقدير (يسألهم السائلون شيئا) ينظر المقاصد النحوية ج2/ ص 80.

3 – سورة طه، الآية (36).

4 – الشاهد رقم 48 من البسيط، وهو لأعشى ميمون في ديوانه ص 147 (ط صادر) غير أن عجز البيت ورد بشكل مختلف :

في فتية كسيوف الهند قد علموا   أنْ ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

وهوللأعشى في كتاب سيبويه ج2/ ص 137، ج3/ ص 74، 164، 454 – والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 239 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 177 - والأغاني ج9/ ص 178 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 76 - وخزانة الأدب ج5/ ص 409، ج10/ ص 419 - والدرر اللوامع ج2/ ص 194 - وهو بلا نسبة في المفصل ج1/ ص 396 وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 32، 369 - ورصف المباني ص 115.

5 - هو ميمون بن قيس بن جندل ، كنيته أبو بصير ، المعروف بالأعشى، والملقب بصناجة العرب ، من فحول شعراء العصر الجاهلي وظف شعره للتكسب بمدح الملوك ، أدرك بعثة النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يؤمن بعد أن قصد مكة يريد أن يسلم لكن قريشا أغرته بمائة من الإبل على ألايقابل النبي – صلى الله عليه وسلم فمات في طريق عودته إلى اليمامة له ديوان شعر مطبوع.

ينظر : طبقات الشعراء لابن سلام ص 15، 16، 19 - الشعر والشعراء لابن قتيبة ج 1/ ص 187، 188، 189 معجم الشعراء للمرزباني ص 291، 292 - الأغاني ج9/ ص 127 إلى ص 132، ص 182 - نهاية الأرب في فنون الأدب ج3/ ص 104 - خزانة الأدب ج1/ ص 175، 176 - الأعلام ج7/ ص 341.

6 – ديوان الأعشى ص 147.

7 – طمست العبارة في (غ).

49- وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ [1]

هُوَ مِنَ الْهَزَجِ، **وَالْوَاوُ** فِيهِ وَاوُ رُبَّ، أَيْ وَرُبَّ وَجْهٍ يَلُوحُ لَوْنُهُ وَثَدْيَا صَاحِبِهِ كَحُقَّيْنِ فِي الاِسْتِدَارَةِ وَالصِّغَرِ، وَالشَّاهِدُ فِي وُقُوعِ خَبَرِ كأنْ الْمُخَفَّفَةِ جُمْلَةً وَحَذْفِ اسْمِهَا، وَأَصْلُهُ كَأَنَّهُ وَالضَّمِيرُ لِلْوَجْهِ أَوِ النَّحْرِ أَوِ الشَّأْنِ، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ خَبَرُهَا يُرْوَى وَوَجْهٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ عَنْ سِيبَوَيْهِ[2] وَعَنْ غَيْرِهِ وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ انْظُرِ التَّصْرِيحَ [3]، قوله :

50- وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَّمِ [4]

قَالَهُ [يَرْفُعُ الْيَشْكُرِيُّ][5] **وَيَوْماً** عَطْفٌ عَلَى شَئٍ قَبْلَهُ، وَأَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ وَيَوْمٍ بِالْجَرِّ عَلَى حَذْفِ رُبَّ، **وَتُوَافِينَا** مُضَارِعٌ مِنَ الْمُوَافَاةِ وَهُوَ الْمُقَابَلَةُ بِالْإِحْسَانِ، **وَمُقَسَّمٌ** بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ حَسَنٌ مِنَ الْقِسَامِ وَهُوَ الْحُسْنُ يُقَالُ رَجُلٌ قَسِيمُ الْوَجْهِ أَيْ جَمِيلُهُ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ **كَأَنْ ظَبْيَةٌ** بِسُكُونِ النُّونِ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ حَيْثُ جَاءَ خَبَرُهَا مُفْرَدًا وَهُوَ ظَبْيَةٌ بالرَّفْعِ عَلَى حَذْفِ الإِسْمِ أي كَأَنَّهَا ظِبْيَةٌ، وَيُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ كَأَنَّ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ أَيْ كَأَنَّ مَكَانُهَا ظَبْيَةً، وَيُرْوَى بِالْجَرِّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ كَظِبْيَةٍ وَزِيدَتْ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَافِ كَمَا فِي تَوْضِيحِ الْمَسَالِكِ، وَتُعْطُو أَيْ تَتَنَاوَلُ وَعَدَّاهُ بِإِلَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى تَمِيلُ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِظَبْيَةٍ **وَالْوَارِقُ** بِمَعْنَى الْوَرَقُ وَالسِّلَمُ بِفَتْحَتَيْنِ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِالْعَضَاةِ له شَوْكٌ.

---

[1] – الشاهد رقم 49 بلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 135، 140 – والأصول في النحو ج1/ ص 246 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 176 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 388 – وشرح ابن عقيل ج1/ ص 391 ودرة الغواص ص 230 – ولسان العرب (مادة أنن) – والارتشاف ج3/ ص 1278 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 85 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 334 – وشرح الأشموني ج1/ ص 324 – وخزانة الأدب ج10/ ص 425، 427 وشرح شواهد ابن عقيل ص 135 – والدرر اللوامع ج2/ ص 199.

[2] - لم أعثر على رواية بهذه الصيغة في كتاب سيبويه.

[3] – شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ج1/ ص 334.

[4] – الشاهد رقم 50 من الطويل، وهو لعلباء بن أرقم اليشكري في الأصمعيات ص 178- والمقاصد النحوية ج2/ ص 82 وشرح النصريح على التوضيح ج 1/ ص 333 – وتاج العروس (فصل القاف) – والدرر اللوامع / ج2/ ص 202 – ولابن صريم اليشكري في كتاب سيبويه ج2/ ص 134 – والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 245 – ولزيد بن أرقم اليشكري في الإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 180 – وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ج2/ ص 683 – والأمالي لأبي علي القالي ص 457 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 437 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 371، 434 – ورصف المباني ص 117، 211 – وشرح شذور الذهب ص 367 – ومغني اللبيب ص 51 – وشرح قطر الندى ص 157 – والارتشاف ج3/ ص 1278، 1691 ، ج5/ ص 2392، 2455- وهمع الهوامع ج2/ ص 408 – وشرح الأشموني ج1/ ص 325.

[5] – هذا لبس وقع فيه الشارح، والحقيقة هو علباء بن أرقم بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب اليشكري، وهو شاعر جاهلي معاصر للملك النعمان بن المنذر، والبيت من قصيدة قالها يعتذر فيها لهذا الملك عن ذبحه كبشا له ويشكو من امرأته.

ينظر: الأصمعيات، ص 157 – معجم الشعراء للمرزباني، ص 150.

شـواهد لا التي لنفي الجنس

51– فَلاَ أَبَ وَابْناً مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا [1]

قَالَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كِنَـــانَةٍ، وَأَرَادَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَـــمِ [2] وَابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِـــكِ ابْـــنَ مَرْوَان، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ **ابْناً** حَيْثُ عَطَفَ بِالنَّصْبِ عَلَى لَفْظِ اسْمِ لاَ، وَيَجُوزُ وَابْـــنُ بِـــالرَّفْعِ وَلاَ يَجُوزُ وَابنَ بِالْفَتْحِ ، **وَإِذَا** ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ بِمِثْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْمُمَاثَلَةِ وَهُوَ مُبْتَـــدأٌ، **وَارْتَـــدَى** خَبَرُهُ، **وَتَأَزَّرَا** عَطْفٌ عَلَيْهِ ، وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ فِيهِمَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَـــالَى ﴿ **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا** ﴾[3] وَقَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ[4] وَلَوْ أَمْكَنَهُ الْوَزْنُ لَقَالَ ارْتَدَيَا وَتَأَزَّرَا لَكِنَّهُ اكْتَفَى بِالْخَبَرِ عَنِ الْوَاحِدِ مِنْهُمَا ضَرُورَةٌ ، قوله :

52– هَذَا وَجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لاَأُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ [5]

---

[1] – الشاهد رقم 51 من الطويل، وهو لرجل من عبد مناة في المقاصد النحوية ج2/ ص 114 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 349 – بلا نسبة في الجمل في النحو للخليل ص 186 – ولرجل من مذحج في الكتاب ج2/ ص 292– واللمع ص 46 – وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 199 ، ج3/ ص 135 – وخزانة الأدب ج4/ ص 61 – وشرح الأشموني ج1/ ص 340.

[2] – هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ،كنيته أبو عبد الملك إذ هو والد عبد الملك بن مروان الخلقيفة الأموي المشهور،ولد بمكة ونشأ بالطائف وأقام بالمدينة المنورة وكان مقربا من الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – شارك إلى جانب معاوية في حروبه مع الإمام علي ثم ترك ذلك ، تولى ولاية المدينة ثم الخلافة التي لم تزد على تسعة أشهر، وله شعر قليل ، توفي سنة 65هـ.

ينظر : المعارف لابن قتيبة ص 553 – معجم الشعراء للمرزباني ص 284 – الإصابة ج6/ ص 257 – الأعلام ج7/ ص 207.

[3] – سورة الجمعة ، الآية (11).

*– جزء طمس في (ت).

[4] – هو يوسف بن معزوز القيسي كنيته أبو الحجاج نحوي أندلسي أخذ عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي زيد السهيلي امتهن التدريس في عدة مدن من الأندلس ، من مؤلفاته (شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي) (التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه سيبويه) توفي بمرسية ستة 625هـ.

ينظر : بغية الوعاة ج2/ ص 362 – الأعلام ج8/ ص 254 – معجم المؤلفين ج13/ ص 336.

[5] – الشاهد رقم 52 من الكامل ، وهو لضمرة بن ضمرة في خزانة الأدب ج2/ ص 35 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 139 ولرجل من مذحج في الكتاب لسيبويه ج1/ ص 151 – وكتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص 419 – والأصول في النحو ج1/ ص 386 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 105 – ولهني بن أحمر الكناني أو لزرافة الباهلي في تاج العروس (مادة حيس) وبلا نسبة في كتاب الجمل في النحو للخليل ص 187 – واالزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري ج1/ ص 15 واللامات للزجاجي ص 103 – واللمع في العربية ص 45 – والمفصل ج1/ ص 109 – وأوضح المسالك ج2/ ص 16 ومغني اللبيب ص 772 – وشرح شذور الذهب ص 113 – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 13 – والارتشاف ج3/ ص 1310 ورصف المباني ص 267 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 345 – وهمع الهوامع ج3/ ص 237 – وشرح الأشموني ج1/ ص 336.

هُوَ لِضُمْرَةَ بْنِ ضُمْرَةَ[1] وَكَانَ لَهُ أَخٌ يُدْعَى جُنْدُبًا وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يُؤْثِرانَهِ عَلَيْهِ فَأَنِفَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَصِيدَةً مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا   وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

وَأَرَادَ بِ**الْكَرِيهَةِ** الْحَرْبَ أَوْ كُلَّ أَمْرٍ فِيهِ شِدَّةٌ، وَ**الْحَيْسُ** بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ آخِرُ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ وَهُوَ تَمْرٌ يُخْلَطُ بِسَمَنٍ وَإِقْطٍ ثُمَّ يُدْلَكُ حَتَّى يَخْتَلِطَ [بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وهذا أَجْوَدُ الطَّعَامِ وَأَلَذُّهُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَنْفَسُهُ][2]قَوْلُهُ **هَذَا** مُبْتَدَأٌ ، وَ**الصَّغَارُ** بِفَتْحِ الصَّادِ خَبَرُهُ أَيِ الذِّلَّةُ وَالْهَوَانُ ، وَ**الْوَاوُ** فِي **وَجَدِّكُمْ** لِلْقَسَمِ أَيْ وَحَقُّ حَظِّكُمْ وَبَخْتِكُمْ ، وَيُرْوَى لَعَمْرُكُمْ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَعَمْرُكُمْ قَسَمِي أَوْ يَمِينِي أَوْ لَعَمْرُ بِالْفَتْحِ يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَسَمِ مِنْ عَمِرَ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ إِذَا عَاشَ زَمَناً طَوِيلاً، وَاللاَّمُ لِلتَّأْكِيدِ وَ**بِعَيْنِه** تَأْكِيدٌ لِلصَّغَارِ، وَ**الْبَاءُ** زَائِدَةٌ، وَقِيلَ حَالٌ[بِمَعْنَى حَقًّا][*] وَ**أُمَّ** اسْمُ **لاَ** وَلِي خَبَرُ لاَ وَكَانَ تَامَّةٌ، وَ**ذَاكَ** فَاعِلُهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي اسْتَجْلَبَ لَهُ الصَّغَارَ وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَةُ اعْتَرَضَتْ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ **وَلاَ أَبُ** بِالرَّفْعِ عَلَى الْمَحَلِّ قَالَ ابْنُ مُجْبِرٍ[3] سَمِعْنَا فِي المجالس أَنَّ الْمَكُّودِيَّ كَانَ يَقُولُ لاَأَبُ زَائِدَةٌ وَهَذَا لاَيُخَلِّصُهُ مِنَ الْإِشْكَالِ لأَنَّهَا زَائِدَةٌ مَهْمَا وَرَدَتْ بَعْدَ وَاوٍ عَاطِفَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ، انتهى قوله :

53 – وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً   وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ [4]

وأول القصيدة:

– هَلاَّ سَأَلْتِ النَّبِيتِيِّينَ مَا حَسَبِي   عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

– وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً   فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلاَءِ تَمْلِيحُ

---

[1] – هو ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي واسمه شقة بن ضمرة و (ضمرة) سماه به النعمان بن المنذر ،وهو شاعر وفارس وحكيم جاهلي من بني دارم من تميم ، وهو صاحب يوم (ذات الشقوق) من أيام العرب في الجاهلية حيث أغار على بني أسد وانتصر عليهم في مكان يسمى ذات الشقوق.

ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص 244 – الزاهر في معاني الكلمات لابن الأنباري ج2/ ص 199 – الأعلام ج3/ ص 216 .

[2] – زيادة في (ط).

[3] – يبدو أن الشارح قد وقع في وهم حيث إن (أحمد بن عبد الله بن محمد بن مجبر) توفي 610هـ والمكودي توفي 807هـ.

[4] – الشاهد رقم 53 من البسيط، ويلا حظ فيه الخلط بين أشطر الأبيات والصواب ماكان بالشكل الذي وردت به الأبيات ثلاثتهم، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص 293 وإن كان محقق الديوان يرجح نسبة البيت وما بعده لأحد النبتيين، وهولحاتم الطائي في الشعر والشعراء ج1/ ص 168 مع اختلاف في صيغة عجز البيت الثاني (بالأنقاء) بدل (وفي الأصلاء)– والمفصل ج1/ ص 51 وللنبيتي في الأغاني ج17/ ص 382 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 124 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 145 – وبلا نسبة في الكتاب ج2/ ص 299– والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 358 – ولسان العرب (مادة صرر) ورصف المباني ص 266، 267 – والارتشاف ج3/ ص 1299 – وتاج العروس بصيغة (ولا صريم) بدل (ولا كريم) (مادة صرر) وشرح ابن عقيل ج2/ ص 25 – وشرح الأشموني ج1/ ص 346.

– إذَا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُهَا   وَلاَ كَـــرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُـــوحُ [1]

النَّبِـــيـــتِـــيُّونَ جَمْعُ نَبْـــــتِيٍّ نِســـْبَةً إِلَى نُـــبَـــيْـــتٌ وَهُوَ عَمْـــرُو بْنُ مَـــالِكٍ بْنُ أَوْسٍ[2] [وَالْجَازِرُ][3] الَّذِي يَنْحَرُ الْإِبِلَ، وَ**الْحَرْفُ** النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَ**مُصَرَّمَةً** صِفَتُهَا يُقَالُ نَاقَةٌ مُصَـــرَّمَةٌ إِذَا قُطِعَ طِبْيَاهَا لِيَيْبَسَ الْإِحْلِيلُ وَلاَ يَخْرُجَ اللَّبَنُ لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا، وَ**الْأَصْلاَءُ** جَمْعُ صَلاً هُوَ مَا حَـــوْلَ الذَّنَبِ، وَ**تَمْلِيحُ** أَيْ شَحْمٌ سُمِّيَ الشَّحْمُ بِالْمِلْحِ تَشْبِيهًا لَهُ بِهِ وَ**اللِّقَاحُ** جَمْعُ لَقُوحٍ وَهُـــوَ النَّاقَـــةُ الْحَلُوبُ، وَ**الْأَصِرَّةُ** جَمْعُ صِرَارٍ بِكَسْرِ الصَّادِ وَهُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ضِرْعُ النَّاقَةِ لِئَلاَّ يَرْضَـــعَ وَلَـــدُهَا وَ**الْمَصْبُوحُ** مِنْ صَبَّحْتَهُ إِذَا سَقَيْتَهُ الصَّبُوحَ وَهُوَ الشَّرَابُ بِالْغَدَاةِ، وَالشَّاهِدُ فِي ذِكْرِ خَبَرِ **لاَ وَهُـــوَ مَصْبُوحُ** حَيْثُ لَمْ يَدُلْ [عَلَى حَذْفِهِ دَلِيلٌ][4] .

---

[1] - الأبيات مذكورة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1 / ص 168- والأغاني ج17/ ص 382.

[2] – النبيت بن مالك بطن من الأوس من الأزد، من القحطانية، وهم بنو النبيت بن مالك بن الأوس بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن بن غسان.

ينظر: الأنساب للسمعاني، ج1/ ص 228- معجم قبائل العرب، ج3/ ص 1171.

[3] – طمست اللفظة في (ت).

[4] – وقع تحريف في (غ) بصيغة (حيث لم يدل على دليله دليل).

شــواهد ظـنّ وأخواتها

54- **كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي رَأَيْتُ مِلاَكُ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ** [1]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ وَقَبْلَهُ:

أُكَنِّيــــهِ حِيــــنَ أُنَادِيــهِ لأُكْرِمَهُ وَلاَ أُلَقِّبُــهُ وَالسُّــوءَةُ اللَّقَــبُ [2]

قَوْلُهُ **أَنِّي** بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَاعِلُ صَارَ، وَ**مَلاَكُ** بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا مَا يَقُومُ بِهِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى الاِبْتِدَاءِ وَ**الشِّيمَةُ** بِالْكَسْرِ الْخُلُقُ، وَ**الْأَدَبُ** خَبَرٌ، وَ**الشَّاهِدُ** فِيهِ إِبْطَــالُ عَمَــلِ رَأَيْــتُ أَوْ وَجَــدْتُ، وَفِي [الْحَمَاسَةِ][3] بِنَصْبِهِمَا يَعْنِي مَلاَكَ وَالْأَدَبَ، قوله:

55- **فَعِشْ مُعْدَمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فَإِنَّنِي أَرَى الْمَوْتَ لاَ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهْ**[4]

فَعِشْ فِعْلُ أَمْرٍ، وَ**مُعْدَمًا** حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي عِشْ، وَ**كَرِيمًا** حَالٌ أَيْضًا مِنْ ضَمِيرِ فِعْلِ الْأَمْرِ وَهُوَ أَوْ مُتْ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَرَى** حَيْثُ عُلِّقَتْ عَنِ الْعَمَلِ لَفْظاً لِوُقُوعِهَا قَبْلَ نَفْــيِ لاَ [بِلَفْــظِ][5] الْمَوْتِ عَلَى التَّعْلِيقِ، وَبِهِ يَصِحُّ الاِسْتِشْهَادُ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ وَهُوَ [الْأَجْوَدُ][6] قَالَهُ ابْــنُ مُجْبِــرٍ[7] وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ وَ**هَارِبُهُ** أَيْ هَارِبٌ مِنْهُ، قوله:

56- **وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا**[8]

---

[1] – الشاهد رقم 54 لبعض الفزاريين فس شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج3/ ص 1146 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 164 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 375 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 160 – والدرر اللوامع ج2/ ص 257 وهو بلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 295 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 156، 378 – وأوضح المسالك ج2/ ص 65 – وهمع الهوامع ج1/ ص 552 – وخزانة الأدب ج9/ ص 141، 145 – ج10/ ص 359 – وشرح الأشموني ج1/ ص 367.

[2] – في شرح ديوان الحماسة (وجدت) بدل (رأيت) ونصب (السوءة والقبا)ج3/ ص 1146 – والمزهر ج1/ ص 286 وخزانة الأدب ج9/ ص 142.

[3] – تحريف في (ت) بلفظ (الخماسية).

[4] – الشاهد رقم 55 لأبي النشناش النهشلي في ديوان اللصوص بصيغة مختلفة في الصدر ج2/ ص 286 وهي :

فمت معدما أو عش كريما فإنني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

و ديوان الحماسة لأبي تمام ص 59 – والأصمعيات ص 119.

[5] – بصيغة (فلفظ) في (غ).

[6] – بصيغة النكرة (أجود) في (غ).

[7] – هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن مجبر البكري المالقي ، أبو جعفر، وممن أخذ عنهم العربية السهيلي ، عرف بجودة الخط وحسن الخلق، وقوة التدين، توفي سنة 610هـ.

ينظر : بغية الوعاة، ج1/ ص 319.

[8] – الشاهد رقم 56 للبيد بن ربيعة في ديوانه ص 171 لكن الذي يتفق مع الشاهد المذكور شطره الثاني فقط ونصه في الديوان كما يلي :

صادفن منها غرة فأصبنه إن المنايا لا تطيش سهامها

وَلَقَدْ الْوَاوُ لِلْقَسَمِ، **وَاللاَّمُ** لِلتَّأْكِيدِ، وَ"**اللاَّمُ** في لَتَأْتِيَنَّ جَوَابُ الْقَسَمِ، وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مُعَلَّقٌ عَنْهَا الْعَامِلُ بِلاَمِ الْقَسَمِ لاَ جُمْلَةَ الْجَوَابِ فَقَطْ"[1] كَذَا فِي التَّصْرِيحِ **وَالشّاهِدُ** في تَعْلِيقِ عَلِمْتُ عَنِ الْعَمَلِ لَفْظًا بِلاَمِ الْقَسَمِ، **وَالْمَنَايَا** جَمْعُ مَنِيَّةٍ **وَتَطِيشُ** مِنْ طَاشَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ إِذَا مَالَ

57- **أَرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا ... تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالاَ** [2]

قَالَهُ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرِ الْبَاهِلِيُّ[3] وَهو مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْوَافِرِ يَذْكُرُ فِيهَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ [فَارَقُوهُ][4] وَلَحِقُوا بِالشَّامِ فَصَارَ يَرَاهُمْ [مَنامًا][5] إِذَا أَتَى أَوَّلُ اللَّيْلِ، **وَالشَّاهِدُ** في **أَرَاهُمْ** رُفْقَتِي حَيْثُ نُصِبَتْ بِأَرَى الَّتِي هِيَ مِنَ الرُّؤْيَا [مَنامًا][6] تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَحَدُهُمَا الضَّمِيرُ وَالْآخَرُ رُفْقَتِي [وَهِيَ حُلْمِيَّةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ][7] **وَحَتَّى** ابْتِدَائِيَّةٌ، **وَإِذَا** ظَرْفٌ، **وَمَا** زَائِدَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَتَّى جَارَّةً وَإِذَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ، **وَتَجَافَى اللَّيْلُ** انْطَوَى ، **وَانْخَزَلَ** انْقَطَعَ، قوله:

58- **بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ** [8]

وفي جمهرة أشعار العرب ص 263 - وكتاب سيبويه ج3/ ص 110 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 160 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 371 - والدرر اللوامع ج2/ ص 263، 264 - وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ج1/ ص 400 شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 94 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 160، 378 - وأوضح المسالك ج2/ ص 61 وشرح شذور الذهب ص 471 – ومغنى اللبيب ص 524، 532 - وشرح قطر الندى ص 176 - والارتشاف ج4/ ص 2114 - وهمع الهوامع ج1/ ص 556 - وشرح الأشموني ج1/ ص 368.

[1] – خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج1/ ص 371.

[2] – الشاهد رقم 57 لعمرو بن أحمر الباهلي في المفاصد النحوية ج2/ ص 175 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ 366 وشرح شواهد ابن عقيل ص 162 - والدرر اللوامع ج2/ ص 252 - وبلا نسبة في أوضح المسشالك ج2/ ص 49 - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 53 - وهمع الهوامع ج1/ ص 545 - وشرح الأشموني ج1/ ص 372.

[3] – هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي كنيته أبو الخطاب شاعر مخضرم أسلم وشارك وغزا مع خالد بن الوليد في الشام وعاش إلى عهد عبد الملك بن مروان ، مدح عمر وعثمان وعليا وخالدا ، وهجا يزيد بن معاوية ، يتقدم كثيرا من شعراء زمانه عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين وكان يميل إلى الغريب ، اختلف في وفاته حيث ذكر المرزباني أنه مات في عهد عثمان في حين أرخ الزركلي لوفاته سنة 65 هـ والأقرب إلى الصواب الثاني لكونه هجا يزيد بن معاوية ، له ديوان شعر جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان بدمشق.

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 273 – معجم الشعراء للمرزباني ص ص 26، 27 - وخزانة الأدب ج6/ ص 257 – الأعلام ج5/ ص 72، 73.

[4] - طمس في (ت) و(غ).

[5] - طمس في (ت) و(غ).

[6] – طمس في (ت) و(غ).

[7] – طمس في (ت) و(غ).

[8] – الشاهد رقم 58 للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه ص 377 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 290 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 154 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 167- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 377 – وخزانة الأدب ج4/ ص 290 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 164والدرر اللوامع ج2/ ص 253 - وبلا نسبة في شرح الرضي على

الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ**الْبَاءُ** تَتَعَلَّقُ بتَرَى،وَأَيُّ لِلاِسْتِفْهَامِ، وَ**الشَّاهِدُ** في **وَتَحْسِبُ** حَيْثُ حُذِفَ مِنْهُ مَفْعُولاَهُ وَالتَّقْدِيرُ وَ[تَحْسِبُهُ][1] عَارًا عَلَيَّ، قوله :

59- وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ [2]

الْوَاوُ لِلْقَسَمِ[3] وَ**اللاَّمُ** لِلتَّأْكِيدِ، وَ**قَدْ** لِلتَّحْقِيقِ، وَالْخِطَابُ في نَزَلْتِ [لِمَحْبُوبَتِهِ][4] وَ**فَلاَ تَظُنْ** جَوَابُ الْقَسَمِ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْجَارِ وَمُتَعَلِّقِهِ، وَ**غَيْرُهُ** مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِتَظُنِّي، وَالثَّاني مَحْذُوفٌ أَيْ وَاقِعًا وَنَحْوَهُ وَفِيهِ **الشَّاهِدُ**؛ حَيْثُ حَذَفَهُ لِلاِخْتِصَارِ دُونَ الاِقْتِصَارِ، وَ**الْمُحَبُّ** بِفَتْحِ الْحَاءِ بِمَعْنَى الْمَحْبُوبِ، قوله:

60- مَتَى تَقُولُ الْقُلَّصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا[5]

الشَّاهِدُ في **تَقُولُ** حَيْثُ نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ لأَنَّهُ بِمَعْنَى تَظُنُّ أَحَدُهَا **الْقُلَّصُ** جَمْعُ قَلُوصٍ وَهِيَ الشَّابَّةُ مِنَ النُّوقِ ، وَ**الرَّوَاسِمُ** صِفَةٌ جَمْعُ رَاسِمَةٍ مِنَ الرَّسْمِ نَوْعٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ وَالْآخَرُ يَحْمِلْنَ، قوله:

61 - أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا؟[6]

الكافية ج4/ ص 155 - وأوضح المسالك ج2/ ص 69 - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 55 - وهمع الهوامع ج1/ ص 549 وشرح الأشموني ج1/ ص 373.

[1] - بحذف الضمير (الهاء) في (ت).

[2] - الشاهد رقم 59 من الكامل وهو لعنترة بن شداد في ديوانه ص 49 - وجمهرة أشعار العرب ج2/ ص 12 - والخصائص ج2/ ص 20 - والزاهر في معاني كلمات الناس ج1/ ص 289 - ودرة الخواص في أوهام الخواص ص 17 - وشرح شذور الذهب ص 486 - ولسان العرب (حبب) - وتاج العروس (حبب) - والمقاصد النحوية ج2/ ص 167 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 379 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 164 - والدرر اللوامع ج2/ ص 254 - وبلا نسبة في الاشتقاق لابن دريد ص 38 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 292 - وشرح الرضي على الكافيةج2/ ص 37 - ج4/ ص 152 وأوضح المسالك ج2/ ص 70 - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 56 - وهمع الهوامع ج1/ ص 550 - وشرح الأشموني ج1/ ص 374.

[3] - الواو ليست للقسم ولكنها تعرب حسب ما قبلها.

[4] - المحبوبة في (ت).

[5] - الشاهد رقم 60 من الرجز، وهو لهدبة بن الخشرم في (شعر هدبة بن الخشرم) ص 130 بصيغة (تظن) عوض (تقول) والشعر والشعراء كذلك ج 2/ ص 581- ولسان العرب (قول ــ فغم) - والمقاصد النحوية ج2/ ص 179 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 167 - والدرر اللوامع ج2/ ص 274 - وبلا نسبة في الجمل في النحو للخليل بصيغة (تظن) ص 174 وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 471 - وشرح شذور الذهب ص 488 - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 59 - وهمع الهوامع ج1/ ص 567 - وتاج العروس (مادة قنعدل ، فغم) - وشرح الأشموني ج1/ ص 376.

[6] - الشاهد رقم 61 للكميت بن زيد في ديوانه ص 395 - وكتاب سيبويه ج1/ ص 123 - والمقاصد النحوية ج2/ص 181 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 384 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 168 - والدرر اللوامع ج2/ ص 276 وبلا نسبة في المفصل ج1/ ص 345 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 176 - وشرح جمل الزجاجي ج3/ ص 51 وأوضح المسالك ج2/ ص 78 - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 60 - وهمع الهوامع ج1/ ص 568 - وخزانة الأدب ج2/ ص 379 ، ج9/ ص 186، 187، 188 - وشرح الأشموني ج1/ص 377.

الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَ**الْهَمْزَةُ** لِلاِسْتِفْهَامِ ، وَ**تَقُولُ** بِمَعْنَى تَظُنُّ، وَ**جُهَّالاً** جَمْعُ جَاهِـــــلٍ مَفْعُولُهُ الثَّانِي وَ**بَنِي لُؤَيٍّ**[1] مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ، وَأَرَادَ بِهِمْ قُرَيْشاً، وَالْمَعْنَى أَتَظُنُّ بَنِي لُؤَيٍّ جُهَّالاً أَوْ مُتَجَاهِلِينَ حِـــينَ اسْـــتَعْمَلُوا أَهْلَ الْيَمَنِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَآثَـــرُوهُمْ عَلَـــى الْمُضَـــرِيِّينَ[2] مَـــعَ فَضْـــلِهِمْ عَلَـــيْهِمْ وَ[**الْمُتَجَاهِلُ**][3] الَّذِي يَرَى مِنْ نَفْسِهِ الْجَهْلَ وَلَيْسَ بِهِ، وَ**لَعَمْرُ أَبِيكَ** مُعْتَرِضٌ بَـــيْنَ الْمَعْطُـــوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الاِسْتِفْهَامِ وَالْمُضَارِعِ بِأَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ وَهُوَ جُهَّالاً، قوله:

62- **قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا   هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِسْرَائِينَا** [4]

قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ صَادَ ضَبّاً وَأَتَى بِهِ إِلَى امْـــرَأَتِهِ فَقَالَتْ هَذَا وَأَشَـــارَتْ بِهِ إِلَيْهِ لَعَمْـــرُ اللَّهِ إِسْـــــــرَائِينَا أَيْ مَا مُســـخَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ**إِسْـــرَائِينَ** بِالنُّونِ لُغَةٌ فِي إِسْـــرَائِيلَ بِاللاَّمِ وَمَعْنَـــاهُ عَبْـــدُ اللَّـــهِ وَقِيـــــلَ سُـــمِّيَ يَعْقُـــوبُ - عليه السلام - بِإِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ لَمَّا هَرَبَ مِنْ أَخِيهِ عَيْصَوَا كَانَ يَسْرِي بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **قَالَتْ** حَيْثُ نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ لأَنَّهُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ عَلَى لُغَـــةِ سُـــلَيْمٍ[5] أَحَدُهُمَا هَذَا، وَالآخَرُ إِسْرَائِيلُ [وَفِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ هَذَا مَمْسُوخُ إِسْرَائِينَ أَيْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ][6] فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَأُشْبِعَتْ حَرَكَةُ النُّونِ بِالْأَلِفِ، وَ**لَعَمْرُ اللَّهِ** مُعْتَـــرِضٌ بَيْنَهُمَا وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مُحْذُوفٌ أَيْ لَعَمْرُ اللَّهِ يَمِينِي أَوْ قَسَمِي، وَكَذَا قَوْلُهُ وَكُنْتُ رَجُلاً مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْقَوْلِ وَمَعْمُولَيْهِ.

---

[1] – بطن من قريش من العدنانية، فهم لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينظر: الأنساب للسمعاني، ج1/ ص 24– جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص 464– معجم قبائل العرب، ج3/ ص 1019.

[2] – مضر قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو مضر بن نزار بن بن معد بن عدنان، وكان المضريون يمثلون الغلبة والكثرة بالحجاز ومنها تفرعت أكثر القبائل العدنانية.

ينظر : الأنساب للسمعاني، ج5/ ص 318– جمهرة أنساب العرب، ج1/ ص 7– قلائد الجمان، ص 110– معجم قبائل العرب ج3/ ص 1107.

[3] – بصيغة الجمع (المتجاهلين) في (ت) و (غ).

[4] – الشاهد رقم 62 من الرجز المسدس وهو لأعرابي في ضب صاده في كتاب المعاني لابن قتيبة ج1/ ص 649 برواية أخرى :

يقول أهل السوق لما جينا   هذا ورب البيت إسرائينا

وشرح شواهد ابن عقيل ص 169 – وهو بلا نسبة في في الأمالي لأبي علي القالي ص309 – مع اختلاف في صيغة القسم (ورب البيت) بدل (لعمر الله) – ولسان العرب (فطن ، يمن) وشرح ابن عقيل ج2/ ص 62 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 177 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 385 – وهمع الهوامع ج1/ ص 566 – وتاج العروس (فطر سلين ، يمن) وشرح الأشموني ج1/ص 378 .

[5] – إذا تضمن القول معنى (ظنّ) فإنه يعمل عملها في لغة بني سليم في رأي الجمهور .

ينظر: شرح التصريح على التوضيح،ج1/ ص 384.

[6] – طمس هذا الجزء في (ت).

شـــواهـد الفاعــــــل

63- تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ   وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ [1]

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ[2] يَرْثِي بِهِ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعُوَّامِ[3]، الضَّمِيرُ فِي **تَوَلَّى** يَرْجِعُ إِلَى مُصْعَب **وَبِنَفْسِهِ** تَأْكِيدٌ، **وَالْبَاءُ** زَائِدَةٌ وَأَرَادَ بِالْمَارِقِينَ الْخَوَارِجَ مِنْ مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيَةِ مُرُوقًا [إِذَا][4] خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرَ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَقَدْ أَسْلَمَاهُ** حَيْثُ ثَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْنَدَ إِلَى الْفَاعِلَيْنِ الظَّاهِرَيْنِ وَهُمَا مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ، وَالْحَالَةُ أَنَّهُمَا بِعَطْفِ آخِرِ[الإِسْمَيْنِ][5] عَلَى الْأَوَّلِ، وَالْقِيَاسُ أَسْلَمَهُ، أَيْ خَذَلَهُ خَذَلَهُ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ، وَأَرَادَ **بِالْمُبْعَدِ** الْأَجْنَبِيَّ وَ**بِالْحَمِيمِ** الصَّاحِبَ الَّذِي يَهْتَمُّ لِصَاحِبِهِ، قوله:

64- فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا   وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[6]

هُوَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، **وَمُزْنَةٌ** مُبْتَدَأٌ، أَواسْمُ لاَ عَلَى إِلْغَائِهَا وَإِعْمَالِهَا [عَمَلَ][7] لَيْسَ **وَوَدَقَتْ** خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَوْ خَبَرُ لاَ أَوْ نَعْتٌ لِمُزْنَةَ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ مَوْجُودَةٌ وَهِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ، وَوَدَقَ الْمَطَرُ يَدَقُ إِذَا قَطَرَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَطَرُ وَدَقاً وَوَدْقًا، **وَوَدْقُهَا** نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَلاَ أَرْضَ عَطْفٌ

---

[1] – الشاهد رقم 63 من الطويل، وهو لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص 196 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 212 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 406 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 176– والدرر اللوامع ج2/ ص 282 وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 227 – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 81 – وشرح الأشموني ج1/ ص 389.

[2] – اختلف المترجمون في تسميته فهو عبد الله عند ابن سلام وابن قتيبة وبالتصغير عند الزركلي(عبيد الله) بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر ، شاعر قرشي عاش في العصر الأموي في المدينة المنورة من أنصار مصعب بن الزبير بن العوام ، ولما مات ابنا الزبير (عبد الله ومصعب) قصد الشام واستجار بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب لدى عبد الملك بن مروان فأمنه أكثر شعره في الغزل والمدح والفخر، له ديوان شعر مطبوع توفي سنة 85هـ .

ينظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام / ص 137، 138 – الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 450، 451، 452 الأغاني ج5/ ص من 80 إلى 86 – الأعلام ج4/ ص 196– معجم المؤلفين ج6/ص 243 .

[3] – هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي أحد الأبطال في صدرالأسلام ولد سنة 26هـ تلقى الرعاية في كنف أخيه عبد الله، ولما بويع أخوه عبد الله بالخلافة عينه واليا على البصرة ودارت بينه وبين الأمويين معارك حتى قاد المعركة عبد الملك بن مروان بنفسه فقتل سنة 71هـ في العراق.

ينظر : الثقات لابن حبان ج5/ ص 410، 411 – الأعلام ج7/ ص 247، 248.

[4] – بصيغة (إنما) في (غ) وهو تحريف.

[5] – بياض في (غ) وبكلمة (الامين) في (ت).

[6] – الشاهد رقم 64 لعامر بن جوين في الكتاب ج2/ ص 46 – والكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 49، ج3/ ص 66 والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 413 – ولسان العرب (ودق ، بقل) – والمقاصد النحوية ج2/ ص 215 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ 407 – وتاج العروس (ودق ، ب غ ل س) – وشرح شواهد ابن عقيل ص 180 وبلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 411 – ومعجم الصحاح (وده) – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 42 ، ج3/ ص 342 ورصف المباني ص 166 – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 92 – وخزانة الأدب ج1/ ص 64 – ج7/ ص 409 وشرح الأشموني ج1/ ص 400.

[7] – بلفظ (على) في (ت).

عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَ**أَرْضٌ** اسْمُ لاَ التَّبرِئَةِ، وَ**أَبْقَلَ** خَبَرُهَا وَفِيهِ **الشَّاهِدُ** حَيْثُ ذَكَرَ الْفَاعِلَ مَعَ إِسْنَادِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَفِيهِ إِعْرَابٌ آخرَ فَلاَ نُطِيلُ [بِذِكْرِهِ][1] قوله:

65- فَلَمْ يَدْرِ إِلاَّ اللَّهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ إِنَآءَ الدِّيَارِ وِشَامُهَا[2]

الْفَاءُ لِلْعَطْفِ، وَ**إِلاَّ** بِمَعْنَى غَيْرُ وَفِيهِ **الشَّاهِدُ** حَيْثُ قُدِّمَ الْفَاعِلُ الْمَحْصُورِ بِـإِلاَّ عَلَى الْمَفْعُولِ فِي الْقَلِيلِ، وَ**مَا هَيَّجَتْ** مَفْعُولُهُ، وَ**عَشِيَّةُ** نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ مُضَافٌ إِلَى **إِنْآءِ الدِّيَارِ** وَهُوَ جَمْعُ نَأْيٍ وَهُوَ الْبُعْدُ، وَقَالَ فِي التَّصْرِيحِ "وَ**الْإِنْآءُ** بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ الْمَمْدُودَةِ كَالْإِبْعَادِ وَزْنًا وَمَعْنَى "[3] انتهى، وَالتَّقْدِيرُ إِنْآءُ أَهْلِ الدِّيَارِ فَسَمَّى أَهْلَ الدِّيَارِ [دِيَارًا][4] تَسْمِيَةً لِلْحَالِ بِاسْمِ الْمَحَلِّ، وَ **وِشَامُهَا** بِالرَّفْعِ فَاعِلُ هَيَّجَتْ وَهُوَ بِكَسْرِ الْوَاوِ جَمْعُ وَاشِمٍ مِنْ وَشِمَ يَدَهُ وَشْمًا إِذَا غَرَزَهَا بِإِبْرَةٍ ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهَا النِّيلَةَ[أَوْ غَنَجَ الْقِدْرَةِ الْمُعَدَّةِ لِطَبْخِ الطَّعَامِ][5] وَيُرْوَى عَشِيَّةُ بِالرَّفْعِ فَإِنْ صَحَّتْ فَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ هَيَّجَتْ، فَحِينَئِذٍ يُنْتَصَبُ وِشَامُهَا عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ.

---

[1] – (به) في (ت) و(غ).

[2] – الشاهد رقم 65 من الطويل، وهولذي الرمة في ديوانه ج1/ ص 458 وبلفظ (أهلّة) بدل (عشية) – وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ح2/ ص 131 – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 101، 104 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 236 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 417 – وهمع الهوامع ج1/ ص 582 – وشرح الأشموني ج1/ ص 404 وشرح شواهد ابن عقيل ص 181.

[3] – ينظر شرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 417.

[4] – طمست في (ت) و(غ).

[5] – عبارة زائدة في (ط).

شواهد النائب عن الفاعـل

66- لَيْتَ وَهَلْ يَنفَعُ شَيْئًا لَيْتُ   لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ [1]

لَيْتَ لِلتَّمنِّي، وَلَوْ فِي الْمُسْتَحِيلِ، **وَلَيْتَ** الثَّالِثُ تَأْكِيدٌ لَهُ، وَ**لَيْتُ** الثَّاني فَاعِلٌ مَعَ فِعْلِهِ أَعْني يَنْفَـــعُ[2] مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمُؤَكِّدِ وَالْمُؤَكَّدِ ، **وَشَيْئًا** مَفْعُولٌ بِهِ **فَاشْتَرَيْتُ** عَطْفٌ عَلَيْهِ **وَالشَّاهِدُ** فِي **بُــوعَ** فَــإِنَّ الْقِيَاسَ فيه بِيعَ لِأَنَّهُ مَجْهُولُ بَاعَ .

---

[1] – الشاهد رقم 66 من الرجز المسدس وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 171 بصيغة (بيع) بدل (بوع) – والمقاصد النحوية ج2/ ص 254 – وشرح شواهد المغني ص 820 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 438 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 181 – وبلا نسبة في أسرار العربية ص 99 – وأوضح المسالك ج2/ ص 155 – ومغني اللبيب ص 513 – وهمع الهوامع ج2/ ص 329 – وشرح الأشموني ج1/ ص 415.

[2] – زيادة في (ط) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

شـواهـد تعدي الفعــل ولزومـه

67 - آلَيْتُ حُبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ في الْقَرْيَةِ السُّوسُ[1]

آليتُ أَيْ حَلَفْتُ عَلَى حُبِّ الْعِرَاقِ، وَ**الشَّاهِدُ** فيه، وَ**الدَّهْرَ** نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ، وَ**أَطْعَمُــهُ** أَيْ لاَ أَطْعَمُهُ فَحَذَفَ مِنْهُ حَرْفَ النَّفْيِ ، **وَالْحَبُّ** مُبْتَدأٌ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُهُ في مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ آلَيْتُ عَلَى حُبِّ الْعِرَاقِ أَنّي لاَ أَطْعَمُهُ الدَّهْرَ مَعَ أَنَّ الْحَبَّ [مُتَيَسِّرٌ] يَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَهُوَمِثْلُ الْقَمْحِ وَنَحْوِهِ، وَ**تَاءُ آلَيْتُ** قِيلَ لِلْمُتَكَلِّمِ ، وَقِيلَ لِلْمُخَاطَبِ.

[1] - الشاهد رقم 67 من البسيط، وهو للمتلمس الضبعي في ديولنه ص 95- والجمل في النحو للخليل ص 123- وكتاب سيبويه ج1/ ص 38- والشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 115 - وجمهرة أشعار العرب ج/ ص 95 - والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 179 - والأغاني ج24/ ص 233 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 267 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 467 - وخزانة الأدب ج6/ ص 323 - وبلا نسبة في أوضح المسالك ج2/ ص 180 ومغني اللبيب ص 134 ،323، 769، 784 - وشرح الأشموني ج1/ ص 441 .

شـــــواهد التنـــــازع

68- عُهِدْتُ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتُهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إلاَّ فِنَاءَكَ مَوْئِلاً [1]

عُهِدْتُ مَجْهُولٌ مِنَ الْعَهْدِ بِمَعْنَى مَعْرِفَةِ الشَّئْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، **وَالشَّاهِدُ فِي مُغِيثًا وَمُغْنِيًا** فَإِنَّهُمَا اسْمَانِ تَنَازَعَا فِي **مَنْ أَجَرْتُهُ** مِنْ أَجَارَهُ مِنْ فُلاَنٍ إِذَا أَنْقَذَهُ وَإِعْرَابُهُمَا حَالاَنِ، **وَالْفَـــاءُ** لِلتَّعْلِيـــلِ، أَيْ فَلأَجْلِ ذَلِكَ لَمْ أَتَّخِذْ [**مَوْئِلاً** أَيْ مَلْجَأً إِلاَّ **فَنَاءَكَ** أَيْ جِوَارُكَ وَقُرْبُكَ، وَالْمُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ][2] لأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ مُوجب، قوله:

69- لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي لَقِيتُ فَلَمْ أَنْكِلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا[3]

الْمُغِيرَةُ أَيِ الْخَيْلُ الْمُغِيرَةُ، **وَلَقِيتُ** خَبَرُ أَنَّ وَيُرْوَى لَحِقْتُ، **وَلَمْ أَنْكِلْ** عُطِفَ عَلَى لَقِيتُ أَيْ وَلَـــمْ أَعْجَزْ وَيُرْوَى بِالْفَاءِ، **وَالشَّاهِدُ لَقِيتُ وَعَنِ الضَّرْبِ** حَيْثُ تَنَازَعَا فِي قَوْلِهِ مِسْمَعَا بِكَسْرِ الأَوَّلِ اسْمُ رَجُلٍ فَالأَوْلَى فِعْلٌ، وَالثَّانِي اسْمٌ، قوله

70- فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ [4]

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حَجَرٍ الْكِنْدِيُّ، قَوْلُهُ **كَفَانِي** جَوَابُ لَوْ، **وَالشَّاهِدُ** فِي كَوْنِ أَحَـــدِ الْعَـــامِلَيْنِ لاَ يَقْتَضِي عَمَلاً فِي الْمُتَنَازَعِ فيه فَإِنَّ أَطْلُبَ غَيْرُ طَالِبٍ لِلْقَلِيلِ، فَحَيْثُ تَعَذَّرَ تَوَجُّهُهُ إِلَى الْقَلِيلِ فَيَكُونُ طَالِبًا لِمَفْعُولٍ مَحْذُوفٍ وَهُوَ مُلْكٌ أَوْ مَجْدٌ أَوْ نَحْوُهُ، وَأَوَّ لُ الْقَصِيدَةِ:

- أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمْنَ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي
- وَهَلْ يَعِمْنَ إِلاَّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيــلُ الْهُـــمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْ جَالِ[5]

---

[1] - الشاهد رقم 68 من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج2/ ص 189 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 274 وشرح الأشموني ج1/ ص 452.

[2] - طمس هذا الجزء من (ط).

[3] - الشاهد رقم 69 من الطويل ، وهو لمرار بن سعيد الفقعسي في ديوان اللصوص ج2/ ص 240 – والكتاب لسيبويه ج1/ ص 79 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 297 ،ج3 / ص 8 - وخزانة الأدب ج8/ ص 129 - ولمالك بن زغبة الباهلي في الدرر اللوامع ج5/ ص 255- وبلا نسبة في اللمع في العربية ص 196 - وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 479 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 121 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 97 - وشرح الأشموني ج1/ ص 453.

[4] - الشاهد رقم 70 من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 68 - وكتاب سيبويه ج1/ ص 79 - والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 86 - والمفصل ج1/ ص 40 - وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 185، 186، 243- وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 118، ج2/ ص 94 - وشرح شذور الذهب ص 296 – ومغني اللبيب ص 660 - وشرح قطر الندى ص 199، 227 - والارتشاف ج3/ ص 1384، ج4/ ص 2152 - وشرح شواهد المغني ص 340- والمقاصد النحوية ج2/ ص 294 - وبلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 162- وخزانة الأدب ج1/ ص 318 - وشرح الأشموني ج1/ 451 / ج3، ص 289.

[5] - ديوان امرئ القيس ص 56.

وَقَدْ ذَكَرْتُ أَبْيَاتًا مِنْهَا فِي حَاشِيَّتِنَا عَلَى الشَّرِيفِ بْنِ يَعْلَى مَعَ سَبَبِ الْقَصِيدَةِ وَشَيْئاً مِنْ غَرِيبِهَا نَاقِلاً لِذَلِكَ مِنْ فَتْحِ الْمَوْلَى[1] لِشَيْخِنَا الْعَلاَّمَةِ ٱلإِمَامِ سَيِّدِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الْفَكُّونِ [2] - بَرَّدَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ - فَانْظُرْهَا فِيهِ، قوله:

71- **فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ**[3]

أَيْنَ لِلاِسْتِفْهَامِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، أَيْ فَأَيْنَ تَذْهَبُ، وَالنَّجَاءُ بِالْمَدِّ ٱلإِسْرَاعُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ إِلَى أَيْــنَ مُقَدَّمًا، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَتَاكَ الثَّانِي** فَإِنَّهُ غَيْرُ طَالِبٍ لِلاَحِقِينَ فَإِنَّهُ أَتَى بِهِ تَوْكِيدًا لأَتَاكَ ٱلأَوَّلِ، وَالنُّونُ فِي اللاَّحِقُونَ سَقَطَتْ بِٱلإِضَافَةِ إِلَى كَافِ الْخِطَابِ، وَمَفْعُولُ احْبِسْ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ احْبِسْ نَفْسَكَ وَالثَّانِي تَوْكِيدٌ.

---

[1] - ما ذكره الشارح مختصر لما جاء في المرجع المشار إليه، وهو مخطوط قيد التحقيق.

[2] سبقت ترجمته في مقدمة التحقيق ص 36.

[3] - الشاهد رقم 71 من الطويل، بلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 332، 339 - وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 385 وأوضح المسالك ج2/ ص 194 - وشرح قطر الندى ص 289، 290 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 214 - والارتشاف ج4/ ص 1957 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 278 ، ج3/ ص 142- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 480 وهمع الهوامع ج3/ ص 125 ، 173 - وصبح الأعشى ج2/ ص 361 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 352 - والدرر اللوامع ج5/ ص 323 - وشرح الأشموني ج1/ ص 450.

شـــــواهـد المصـــــدر(*)

[72- هَلْ مِنْ حَلُومٍ لأَقْوَامٍ فَنُخْبِرَهُمْ   مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وتضريسي][*1]

الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ قَائِلُهُ جَرِيرٌ، قَوْلُهُ **حَلُومٌ** وَالْحَلُومُ وَاحِدُهُ حُلْمٌ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللاَّمِ مَصْدَرُ حَلَمِ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَاللاَّمِ إِذَا رَأَى فِي مَنَامِهِ حَسَنًا أَوْ مَكْرُوهًا، وَيُجْمَعُ عَلَى أَحْلاَمٍ فِي الْقِلَّةِ وَعَلَى حُلُومٍ فِي الْكَثْرَةِ، وَإِنَّمَا جُمِعَ وَهُوَ مَصْدَرٌ لاِخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهِ، وَأَمَّا **الْحِلْمُ** بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَصْدَرُ حُلُم بِضَمِّ اللاَّمِ إِذَا أَصْفَحَ وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ أَوْ أَسَاءَ إِلَيْهِ (وَالشَّاهِدُ) فِي حَلُوم حَيْثُ جُمِعَ وَهُوَ مَصْدَرٌ نَوْعِيٌّ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ فَنُخْبِرَهُمْ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةً بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى جَوَابِ الاِسْتِفْهَامِ وَالأَحْلاَمُ أَيْضًا الْعُقُولُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى﴿**أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم**﴾[2] أَيْ تَأْمُرُهُمْ عُقُولُهُمْ. قوله:

73- عَلَى حَينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ   فَنَدْلاً زُرِيقَ الْمَالِ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[3]

قَالَهُ أَعْشَى هَمَدَانَ[4] عَلَى الصَّحِيحِ يَهْجُو لُصُوصًا ، قَوْلُهُ **عَلَى حِينِ** يُرْوَى بِالإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ **وَأَلْهَى** مِنَ الإِلْهَاءِ هُوَ الاِشْتِغَالُ، **وَجُلُّ أُمُورِهِمْ** فَاعِلُهُ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **فَنَدْلاً** فَهُوَ نَائِبٌ عَنْ أَنْدَلَ إِذِ التَّقْـــدِيرُ فيه أَنْدِلْ يَازُرَيْقُ نَدْلاً وَهُوَ النَّقْلُ وَالاِخْتِطَافُ، **وَزُرَيْقُ** بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِ الرَّاءِ اسْمُ قَبِيلَةٍ[5] **وَالْمَـــالُ** مَنْصُوبٌ بِالْمُقَدَّرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، **وَنَدْلُ الثَّعَالِبِ** أَيْضًا مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ.

(*)- ويعني عند القدماء المفعول المطلق.

*1 - الشاهد رقم 72سقط من (ت) و (غ) وهو لجرير في ديوانه ص 395- ولسان العرب (حلم)- وتاج العروس (ح ل م).

2 - سورة الطور ، الآية (32).

3 - الشاهد رقم 73 من الطويل للأحوص في ديوانه ص 221- ولأخ همدان في الكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 148 وللأحوص أو أعشى همدان في المقاصد النحوية ج3/ ص 20 - وبلا نسبة في الكتاب لسيبويه ج1/ ص 116 - والخصائص ج1/ ص 158- وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 507 - والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص250- ولسان العرب (حشف، ندل) – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 178 – والارتشاف ج5/ ص 2253 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 501- وشرح الأشموني ج1/ ص 39، 473 ، ج2/ ص200.

4 - اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمذاني كنيته أبو المصبح المعروف بأعشى همدان، شاعر اليمن وفارسها نشأ بالكوفة في عهد الأمويين وكان فقيها من القراء ولما اشتهر بشعره ترك كل ذلك ، غزا أرض الديلم ووصفها في شعره ،انضم إلى ابن الأشعث في ثورته ضد الأمويين وخاض معارك ضدهم إلى أن تمكن الحجاج منه فأسره وقتله سنة 83هـــ، له ديوان شعر.

ينظر الأغاني ج6/ ص من 41 إلى 71 – الإكمال لابن ماكولا ج7/ ص 274 – الأعلام ج3/ ص 312.

5 - بطن من من طئ من كهلان من القحطانية، وهم بنو زريق بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طئ. ينظر : معجم قبائل العرب، ج2/ ص 471.

شـــواهـد المفعـول له

74- يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ
مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ
وَالْهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الْهُبُورِ[1]

هَذِهِ ٱلأَشْطَارُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لِلْعَجَّاجِ بن عَبدِ اللَّهِ بْنِ رُؤْبَةٍ التَّمِيمِي[2] وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصْبُ مَخَافَةً وَزَعَلَ وَالْهَوْلَ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَحَدُهَا نَكِرَةٌ وَثَانيها مُضَافٌ، وَثَالِثُهَا مُحَلًّى بِأَلْ وَتَعَدَّى الْفِعْلُ لَهَا لِسُقُوطِ الْحَرْفِ الْجَارِّ لَهُ وَهُوَ اللاَّمُ، وَٱلأَصْلُ فِيهِ لِمَخَافَةٍ وَلِزَعَلِ الْمَحْبُورِ وَلِلْهَوْلِ أَيْ لأَجْلِ هَذِهِ ٱلأَشْيَاءِ يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ وَيَرْكَبُ مُضَارِعُ رَكِبَ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى الْوَحْشِيِّ الْمُتَحَدَّثِ عَنْهُ [فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ][3] وَ**كُلَّ** مَفْعُولٌ بِهِ، وَ**عَاقِرٍ** مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْعَاقِرُ مِنَ الرَّمْلِ مَا لاَ يُنْبِتُ، وَقِيلَ هُوَ الرَّمْلُ الْعَظِيمُ، وَ**جَمْهُورٌ** وَصْفٌ لَهُ وَهُوَ الرَّمْلُ الْكَثِيرُ الْمُتَرَاكِمُ، وَ**مَخَافَةً** مَفْعُولٌ لَهُ، وَ**زَعَلَ** مَفْعُولٌ لَهُ وَهُوَ النَّشَاطُ، وَ**الْمَحْبُورِ** مُضَافٍ إِلَيْهِ أَيِ الْمَسْرُورِ، وَ**الْهَوْلَ** مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَ**الْهَوْلُ** الْفَزَعُ، وَ**الْمَهْبُورُ** جَمْعُ هَبْرٍ وَهُوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ ٱلأَرْضِ **وَمِنْ تَهَوُّلِ الْهُبُورِ** مُتَعَلِّقٌ بِالْهَوْلِ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْمَعْنَىٰ فِي ٱلأَبْيَاتِ أَنَّهُ يَصِفُ ثَوْرًا وَحْشِيًّا خَائِفًا مِنْ صَائِدٍ أَوْ مُتَّبِعٍ فَهُوَ يَرْكَبُ لِفَزَعِهِ وَنَشَاطِهِ كُلَّ عَاقِرٍ لِمَخَافَتِهِ مِنْ كُلِّ مُطْمَئِنٍّ مِنَ ٱلأَرْضِ لاَ مُتَمَكِّنًا مِنَ الصَّيَّادِ انتهى ، مِنْ مُخْتَصَرِ فَتْحِ الْمَوْلَى لِشَيْخِنَا الْمَذْكُورِ[4].

---

[1] – الشاهد رقم 74 للعجاج في ديوانه ص 230 – وكتاب سيبويه ج1/ ص 369 - والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 208 – والمفصل ج1/ ص 87 – وبلا نسبة في المعاني الكبير 2/ ص 749 - وأسرار العربية ص 173 – وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 31، 33 – وخزانة الأدب ج3/ ص 110.

[2] – هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، كنيته أبو الشعثاء ، والد رؤبة، المعروف بالعجاج، شاعر مجيد من أشهر الرجازالذين استشهد بشعرهم، وضعه ابن سلام في الطبقة التاسعة، تميز بترفعه عن الهجاء ، ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام وآمن وعاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك توفي سنة90هــ، له ديوان شعر مطبوع.

ينظر : طبقات فحول الشعراء ص 148 – الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 493، 494 – نزهة الألباء في الألقاب ج2/ ص 22 – الإصابة ج5/ ص 87 – الأعلام ج4/ ص 86، 87.

[3] – بهذه الصيغة في النسخ الثلاث(ت) و(غ) وفي (ط) في البيت السابق.

[4] – سبقت ترجمته في مقدمة التحقيق ص 36.

شـــواهد المفعـول معه

76- آلَيْتُ لاَ أَنْفَكُّ أَحْذُوقَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلاً بَعْدِي[1]

الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ لأَبِي ذُؤَيْب[2] مِنْ قَصِيدَةٍ يُخَاطِبُ ابْنَ أُخْتِهِ خَالِدًا، وَكَانَ أَبُو ذُؤَيْب يُرْسِلُهُ إِلَى مَعْشُوقَةٍ لَهُ تُدْعَى أُمُّ عَمْرٍو فَاسْتَمَالَهَا إِلَى نَفْسِــهِ، وَآلَيْــتُ حَلَفْتُ مِنَ الإِيلاَءِ لاَ أَنْفَكُّ أَيْ لاَأَزَالُ، أَحْذُوا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ حَذَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ حَذْوًا إِذَا سَوَّيْتُ إِحْدَاهُمَا عَلَى [الآخَرِ][3] وَيُرْوَى بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ حَدَوْتَ الْبَعِيرَ إِذَا سُقْتَهُ وَأَنْتَ تُغَنِّ بِإِثْرِهِ لِيَنْشَطَ فِي السَّيْرِ وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِقَصِيدَةٍ، وَالشَّاهِدُ فِيهَا حَيْثُ جَاءَ الضَّمِيرُ مُنْفَصِلاً لِكَوْنِهِ وَلِيَ وَاوَ الْمُصَاحَبَةِ أَعْنِي وَاوَ وَإِيَّاهَا، وَمَثَلاً نُصِبَ لأَنَّهُ خَبَرُ تَكُونُ وَهُوَ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْعُمُومِ.

77- عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءًا بَارِدًا حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[4]

الضَّمِيرُ فِي **عَلَفْتُهَا** يَرْجِعُ إِلَى الدَّابَّةِ الْمَعْهُودَةِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَمَاءٍ**، إِذْ لاَ يَجُوزُ فِيــه الْعَطْــفُ وَلاَ النَّصْبُ عَلَى الْمَعِيَّةِ فَيَكُونُ **مَاءً** [مَفْعُولاً][5] بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ وَسَــقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا وَيُرْوَى حَتَّ [غَدَتْ بَدَلَ شَتَتْ][6] وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَ**عَيْنَاهَا** فَاعِلُهُ ، **وَهَمَّالَةً** تَمْيِيزٌ، يُقَالُ هَمَلَتِ الْعَيْنُ إِذَا صَبَّتْ صَبَّتْ دَمْعَه

---

[1] – هذا الشاهد رقم 76 سقط من النسختين (ت) و(غ) وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص 97 برواية أخرى (فأقسمت) بدل (آليت) – والأغاني ج6/ ص 288 – والمقاصد النحوية ج1/ ص 169 – ومعاهد التنصيص ج2/ ص 168 – وخزانة الأدب ج8/ ص 517 – وبلا نسبة في شرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 108.

[2] – اسمه خويلد بن بن خالد بن محرّث ، كنيته أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة ، شاعر فحل مجيد مخضرم أقام بالمدينة المنورة وعاش إلى زمن عثمان شارك في فتوح افريقيا ومات بها نحو سنة 27هـــ ، له ديوان شعر مطبوع.

ينظر : طبقات فحول الشعراء ص 26، 29 – الشعر والشعراء لابن قتيبة جج2/ ص 547 – معجم الأدباء للحموي ج 3/ ص 1275، 1276، 1277 – الإصابة ج1/ ص 457 – خزانة الأدب ج1/ ص 422، 423 – معاهد التنصيص ج2/ ص 165، 167، 168، 169 – الأعلام ج2/ ص 325 .

[3] – الصواب الأخرى ولعله خطأ من الناسخ.

[4] – الشاهد رقم 77 من الرجز، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ج2/ ص 331 لكن الشـــطر الأول ورد فيه بصـــيغة أخرى

كما حطت الرحل عنها واردا علفتها تبنا وماء باردا

وهو بلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 431 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 153 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 520، ج2/ ص 339 – وأوضح المسالك ج2/ ص 245 – وشرح شـــــذور الذهب ص 312 – ومغني اللبيب ص 828 – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 207 – ولسان العرب (زجج، قلد ، علف) – والارتشاف ج3/ ص 1491 والمقاصد النحوية ج3/ ص 198– وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 535 – وهمع الهوامع ج3/ ص 189 – وخزانة الأدب ج2/ ص 203، ج3/ ص 132، 133 – وشرح الأشموني ج1/ ص 499 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 205.

[5] – ورد مرفوعا (مفعول) في كل النسخ.

[6] – في (ط).

شـــــواهد الاســـــتثناء

قوله:

78- **وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ   إِلاَّ الْيَعَافِيرُ وَإِلاَّ الْعِيسُ** [1]

قَالَهُ [الْعَامِرُ][2] بْنُ الْحَارِثِ، وَ**الْوَاوُ** فيه وَاوُ رُبَّ، وَ**بَلْدَةٍ** مَجْرُورٌ بهَا، وَ**أَنِيسٌ** اسْمُ لَيْسَ أَيْ مُؤَانِسٌ وَ[بهَا][3] خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **الْيَعَافِيرُ** فَإِنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَنِيسٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ[4] وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُوجِبُونَ النَّصْبَ، وَهُوَ جَمْعُ **يَعْفُورٍ** وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَ**الْعِيسُ** بَالْكَسْرِ جَمْعُ عِيسَاءٍ وَهِيَ الْإِبِلُ الْبِيضُ يُخَالِطُ بَيَاضَهَا شَيْءٌ مِنَ الشُّقْرَةِ، قوله:

79- **مَالَكِ مِنْ شَيْخِكِ إِلاَّ عَمَلُهْ   إِلاَّ رَسِيمُهُ وَإِلاَّ رَمَلُهْ** [5]

---

[1] – الشاهد رقم 78 من الرجز، وهو لجران العود في ديوانه ص 111 مع اختلاف في الرواية فقد جاء بالكيفية التالية :

بسابسا ليس به أنيس   الذئب أو ذو لِبَدٍ هموس

وبقر ملمّع كنـــوس   إلا اليعافير وإلا العيس

والمقاصد النحوية ج2/ ص 339 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 547 – والدرر اللوامع ج3/ ص 162 وهو بلا نسبة في الكتاب لسيبويه ج2/ ص 322- والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص233- وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 304- وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 521 – ومفتاح العلوم ص 481 – ولسان العرب (إلا) – ورصف المباني ص 417 – وهمع الهوامع ج2/ ص 256 – وخزانة الأدب ج4/ص115،114ج7/ ص 339 ، ج9/ ص 260 ج10/ ص 16، 19 – وشرح الأشموني ج1/ ص505 .

[2] – سقط الجزء الأول من الاسم في (ت) والشاعر هو عامر بن الحارث بن كلفة أوكلدة (اختلاف بين المترجمين) النميري كنيته أبو غباب المعروف بجران العود لبيت قاله، شاعر مخضرم أدرك الإسلام وحسن إسلامه وتأثر بالقرآن وأسلوبه توفي نحو 68هـــ، له ديوان شعر مطبوع شرحه أبو سعيد السكري وقد حققه كارين صارد.

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص605، 606، 607، 608- – الإكمال لابن ماكولا ج6/ ص 131 و خزانة الأدب ج10/ ص 21،20 – الأعلام ج3/ ص 250 – معجم المؤلفين ج5/ ص 53.

[3] – بياض في (غ)

[4] – وينسبون إلى تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي قبيلة عظيمة من العدنانية، لها بطون كثيرة، وقد امتدت إقامتهم عبر مساحة شاسعة من شبه الجزيرة العربية، وعنها أخذ علماء اللغة أكبر المدوّنة.

ينظر: الأنساب للسمعاني، ج4/ ص 24- جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص480- معجم قبائل العرب، ج1/ ص 126، 127.

[5] – الشاهد رقم 79 من الرجز، وهو لعلي بن الجهم في ديوانه ص 194 بصيغة أخرى:

قد بان منها كل شئ تفعله   إلا الغنـــاء نصبـــه ورمـــله

فهي كما أرسل حقا مثله   مالك من شيخك إلا عمله

بينما ورد بصيغة المخطوط في المصادر الأخرى ، والمقاصد النحوية ج2/ ص 345 – وهو بلا نـــسبة في كتاب ســـيبويه ج2/ ص 341 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 389 – ورصف المباني ص 89 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 552 وهمع الهوامع ج2/ ص 265.

[مَـــالَكَ][1] **مَا** لِلنَّفْيِ وَانْتُقِضَ عَمَلُهَا بِإِلاَّ، **وَالشَّـــاهِدُ** فِي تَكْرَارِ **إِلاَّ** زَائِدَةً مُؤَكِّـــدَةً [لِلنَّفْـــيِ][2] قَبْلَهَا وَدُخُولُهَا فِي الكَلاَمِ كَخُرُوجِهَا وَلاَ تَعْمَلُ شَيْئًا فيما تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنَّ هَهُنَا تَابِعَيْنِ أَحَدُهُمَا [بَدَلٌ][3] وَهُوَ **رَسِيمُهُ** بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ بَدَلٌ مِنْ عَمَلِهِ (بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ) وَهُوَ الرَّكْضُ، وَقِيلَ الرَّسِيمُ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ، وَالثَّانِي **رَمَلُهُ** بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ مَعْطُوفٌ عَلَى رَسِيمِهِ وَهُـــوَ فِي الطَّوَافِ الْإِسْرَاعُ، وَقَالَ النَّحَّاسُ[4] "رَسِيمُهُ وَرَمَلُهُ تَفْسِيرَانِ لِعَمَلِهِ"[5]

80- وَلاَ يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سِوَائِنَا[6]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، **وَالْفَحْشَاءُ** مِنَ الْفَاحِشَةِ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ حَدَّهُ، وَانْتِصَابُهُ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُـــولُ يَنْطِقُ لأَنَّ النُّطْقَ بِالْفَحْشَاءِ فُحْشٌ، وَإِمَّا بِنَزْعِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ بِالْفَحْشَاءِ، وَإِمَّا بِحَذْفِ الْمُضَـــافِ أَيْ نُطْقُ الْفَحْشَاءِ، وَإِمَّا بِتَضَمُّنِ يَنْطِقُ يَذْكُرُ، أَيْ لاَ يَذْكُرُ الْفَحْـــشَاءَ **وَمَنْ** فَاعِلُ يَنْطِقُ مَوْصُـــولَةٌ **وَكَانَ مِنْهُمْ** صِلَتُهَا، وَالْعَامِلُ فِي إِذَا يَنْطِقُ، **وَمِنَّا** تَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْهُمْ، وَالتَّقْدِيرُ وَلاَ يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنَّا وَلاَ مِنْ سِوَائِنَا إِذَ جَلَسُوا مِنْ أَجْلِنَا، **وَالشَّـــاهِدُ فِي سِـــوَائِنَا** حَيْثُ احْتَجَّ بِهِ سِيبَوَيْهِ "لأَنَّ معنى سِوَاء معنى غَيْر" [7] مُتَصَرِّفٌ وَلاَ تُفَارِقُهُ الظَّرْفِيَةُ إِلاَّ فِي الضَّرُورَةِ وَعُورِضَ بِعِنْدَ فَإِنَّهُ ظَرْفٌ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ ، قوله:

81- تُخَالِفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَا[8]

---

[1] - طمست الكلمة في (ت) و(ط).

[2] - للتي في (ت).

[3] - مطموسة في (ط).

[4] - هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، كنيته أبوجعفر ، المعروف بالنحاس، من مواليد مصر، تلقى العلم فيها، ثم انتقل إلى بغداد فأخذ عن المبرد وثعلب والزجاج والأخفش ،تصدّر للتدريس وتخرج على يده علماء، توفي سنة 338هـ له العديد من المؤلفات منها: كتاب التفاحة في النحو، إعراب القرآن.

ينظر : انباه الرواة، ج1/ ص 136إلى 139 - وفيات الأعيان، ج1/ ص 99، 100- بغية الوعاة، ج1/ ص 362 - الأعلام ج1/ ص 208 - معجم المؤلفين، ج2/ ص 82.

[5] - لم أجد في كتابه شرح أبيات سيبويه ما أشار إليه الشارح ص 149.

[6] - سقط هذا الشاهد رقم 80 من (غ) وهو لمرار بن سلامة العجلي في كتاب سيبويه ج1/ ص 31، 408 ــ والمقاصد النحوية ج2/ ص 351 - وخزانة الأدب ج3/ ص 405 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 209 - وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف مع اختلاف في رواية بعض ألفاظه (ولا ينطق المكروه) بدل (الفحشاء) ج1/ ص 294، 297 و لسان العرب (سوا) - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 227 - والارتشاف ج5/ ص 2451 - وشرح الأشموني ج1/ ص 517.

[7] - ينظر كتاب سيبويه ج1/ ص 32 ، 407.

[8] - الشاهد رقم 81 من الطويل، وهو لأعشى ميمون في ديوانه ص 200 مع اختلاف في بعض الألفاظ (تجانف) بدل (تخالف) و (جل) بدل (جو)، وهو للأعشى في كتاب سيبويه ج1/ ص 32، 408 - والكامل في اللغة والأدب ج4/ ص 8 - ولسان العرب (جنف ، سوا) - وتاج العروس (ج ن ف ، سوو) - وخزانة الأدب ج3/ ص 403، 406 - والدرر اللوامع ج3/ ص 94 - وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 294، 297- وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 163.

تُخَالِفَ مُضَارِعُ خَالَفَ، وَ**الْجَوُّ** [الْهَوَاءُ][1] الْبَعِيدُ مِـــنَ ٱلأَرْضِ، وَ**الْيَمَامَـــةُ** اسْـــمُ مَوْضِـــعٍ وَفي الزُّبَيْدِيِّ[2] "سُمِّيَ بِهِ بِاسْمِ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى الْيَمَامَةُ"[3] **وَنَاقَتِي** فَاعِلٌ بِتُخَالِفُ، وَ**مَـــا** مَوْصُـــولَةٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَجْرُورِعَنْ، وَ**قَصَدَتْ** صِلَةُ مَا لاَ مَحَلَّ لَهُ ، **وَمِنْ أَهْلِهَا** مُتَعَلِّقٌ بِقَصَـــدَتْ، وَالْعَائِـــدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ قَصَدَتْهُ وَ**لِسوَائِكَ** مَجْرُورٌ بِاللاَّمِ وَفِيهِ **الشَّاهِدُ** حَيْثُ لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا لِجَرِّهِ بِـــاللاَّمِ وَذَلِكَ ضَرُورَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ [4]كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَأَنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَ غَيْرُ.

---

[1] - بلفظ الهوى في (غ).

[2] - قصد أبا بكر محمد بن الحسين بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي صاحب (مختصر العين) للخليل بن أحمد المتوفى سنة 379هـــ والمعلومة توجد في المؤلف المشار إليه (وهو مخطوط) رقم 0068 بمركز ودود ورقم الورقة 145.

[3] - واليمامة مدينة متصلة بأرض عمان من جهة الغرب،كان اسمها جوا، وسميت باسم امرأة هي زرقاء اليمامة ،المشهورة بحدة نظرها، وقد فتحت صلحا في عهد أبي بكر الصديق- ﷺ- بقيادة خالد بن الوليد بعد مقتل مسيلمة الكذاب، وهي مدينة قريبة من الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

ينظر : معجم البلدان، ج5/ ص 441إلى 447.

[4] - كتاب سيبويه ج1/ ص 407، 408، 409.

شـــــواهـد الحـــــــال

82- إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَـئِيبًا كَاسِفًا بَالُــهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ[1]

وَالشَّاهِدُ فِي **كَئِيبًا**؛ فَإِنَّهُ حَالٌ اعْتَرَضَ لَهُ مَا يُوجِبُ ذِكْرَهُ لِتَوَقُّفِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ إِذْ لاَ يَصِحُّ الاِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْحَالِ هنا لَهَا فَلاَ تَقُولُ، إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ وَتَتْرُكُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْحَالِ انتهى وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

– لَيْسَ الْمَيِّتُ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّــتُ مَيِّتُ الأَحْيَــاءِ[2]

83 – وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا وَلَمْ أَدْرِ بَغْتَةً وَأَعْظَمُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ الْبَغْتُ[3]

قَوْلُهُ **وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا** الخ أَيِ ارْتَحَلُوا بَغْتَةً **وَلَمْ أَدْرِ** أَيْ لَمْ أَشْعُرْ بِهِمْ، **فَبَغْتَةً** أَيْ فَجْأَةً حَالٌ مِنَ الْوَاوِ فِي **بَانُوا**، **وَالْوَاوُ** فِي قَوْلِهِ **وَلَمْ أَدْرِ** وَاوُ الْحَالِ، **وَأَعْظَمُ شَيْءٍ** أَيْ أَكْبَرُ شَيْءٍ عَلَيْكَ حِينَ يَفْجَؤُكَ الْبَغْتُ أَيْ زَمَنٌ يَنْزِلُ بِكَ الأَمْرُ فِيهِ بَغْتَةً وَفَجْأَةً بِلاَ تَهَيُّؤٍ مِنْكَ إِلَيْهِ، **وَالشَّاهِدُ** فِيهِ أَنَّ الْبَغْتَةَ هِيَ الْفَجْأَةُ وَهِيَ مَا أَتَاكَ وَأَنْتَ لاَ تَشْعُرُ بِإِتْيَانِهِ .

84- **وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ**[4]

وَبِالْجِسْمِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ شُحُوبٌ مِنْ شَحِبَ جِسْمُهُ إِذَا تَغَيَّرَ، **وَمِنِّي** صِفَةٌ لِلْجِسْمِ عَلَى تَقْــدِيرِ زِيَادَةِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ، أَوْ حَالٌ مِنْهُ عَلَى الأَصْلِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **بَيِّنًا** حَيْثُ وَقَعَ حَالاً مُقَدَّمًا عَلَــى ذِي الْحَالِ لِكَوْنِهِ نَكِرَةً وَهُوَ شُحُوبٌ، **وَلَوْ عَلِمْتِهِ** مُعْتَرِضٌ، وَيُرْوَى إِنْ نَظَرْتِهِ، وَالْخِطَابُ لِلْمُؤَنَّثِ، **وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي**، أَيْ وَإِنْ تَطْلُبِي الشَّهَادَةَ مِنَ الْعَيْنِ تَشْهَدُ لَكِ بِأَنَّ فِي جِسْمِي شُحُوبًا بَيِّنًا أَيْ ظَــاهِرًا قوله :

85- **يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَمَلاَ**[5]

---

[1] – الشاهد رقم 82 من الخفيف وهو لعدي بن الرعلاء في الأصمعيات ص 171 – وشرح شواهد المغني ص 404 ، 405 ،725، 858 – وخزانة الأدب ج9/ ص 583 – ولصالح بن عبد القدوس في شرح كتاب الحماسة للبحتري ج2/ ص 161 وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 226، 320 – وقطر الندى ص 234 – ومغني اللبيب ص 601 – وشرح الأشموني ج2/ ص 4.

[2] – البيت لعدي بن الرعلاء في الأصمعيات ص 170.

[3] – سقط هذا الشاهد رقم 83 في (ت) و(ط) مع وجود اختلاف في رواية البيت فهو بلفظ (ماتوا) بدل (بانوا) و(أفظع) بدل (وأعظم) وهو ليزيد بن ضبة الثقفي في الصحاح (بغم) – ولسان العرب (بغت) – وتاج العروس (بعت)– وليزيد بن ضبة أو يزيد بن الصمة في الكامل في اللغة والأدب ج3/ ص 107.

[4] – الشاهد رقم 84 من الطويل، وقد ورد بصيغة أخرى حيث جاء في (الجمل في النحو) بلفظ (نظرته) بدل (لو علمته) وهو بلا نسبة في الجمل في النحو المنسوب للخليل ص 103– والكتاب ج2/ ص 123 – وشرح ابن عقيل ج2/ ص 257 والمقاصد النحوية ج2/ ص 365 – وشرح الأشموني ج2/ ص 11 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 223.

[5] – الشاهد رقم 85 لرجل من طئ في شرح التصريح والتوضيح ج1/ ص 588 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 229 وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج2/ ص 261 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 369 – وشرح الأشموني ج2/ ص 13.

قَالَهُ رَجُلٌ مِنْ طِيءٍ وَهُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، أَيْ يَا صَاحِبُ مُرَخَّمٌ ، **وَهَلْ** لِلاِسْتِفْهَامِ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَــــارِ **وَحُمَّ** بِضَمِّ الْحَاءِ أَيْ قَدْرَ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **بَاقِيًا** حَيْثُ وَقَعَ حَالاً مِنْ عَيْشٍ وَهُوَ نَكِرَةٌ، وَلَكِنَّهُ وَقَعَ فِي سِيَاقِ الاِسْتِفْهَامِ، قَوْلُهُ **فَتَرَى** أَيْ فَإِنْ تَرَى، **وَالْفَاءُ** جَوَابُ الاِسْتِفْهَامِ **وَالْعُذْرَ** مَفعُولُــــهُ، **وَالْأَمَــلاَ** مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ إِلَى فَاعِلِهِ، **وَأَلِفُهُ** لِلْإِشْبَاعِ، قوله:

86- لاَ يَرْكُنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ[1]

هُوَ مِنَ قَصِيدَةٍ مِنَ الْكَامِلِ، **وَلاَ يَرْكُنَنْ** فِعْلُ نَهْيٍ مُؤَكَّدٍ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، **وَأَحَدٌ** فَاعِلُهُ **وَالْإِحْجَـــامُ** بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْجِيمِ النُّكُوصُ وَالتَّأْخِيرُ، **وَالْوَغَى** بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ الْحَرْبُ **وَالشَّاهِدُ** فِي **مُتَخَوِّفاً** حَيْثُ وَقَعَ حَالاً مِنْ أَحَدٍ وَهُوَ نَكِرَةٌ، إِلاَّ أَنَّهُ وَقَعَ فِي سِيَاقِ النَّهْيِ، **وَلِحِمَـــامِ** مُتَعَلِّقٌ بِهِ أَيْ لِأَجْلِ الحِمَامِ وَهُوَ الْمَوْتُ، قوله:

87- تَسَلَّيْتُ طُرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِذِكْرَانِكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي[2]

فَطُرّاً بِمَعْنَى جَمِيعًا حَالٌ مِنَ الْكَافِ وَالْمِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى صَاحِبِهِ الْمَجْرُورِ بِعَنْ وَفِيهِ **الشَّـــاهِدُ** **وَالْبِينُ** الْفُرَاقُ، **وَالْبَاءُ** فِي ذِكْرَانِكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِتَسَلَّيْتُ **وَحَتَّى** ابْتِدَائِيَّةٌ.

---

[1] - الشاهد رقم 86 لقطري بن الفجاءة في ديوان الخوارج ص 45 - والأمالي لأبي علي القالي ص 439 - وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج1/ ص 136 - وشرح ابن عقيل ج2/ ص 262 - والإيضاح في علوم البلاغة ص 79 - والمقاصد النحوية ج2/ ض 366 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 587 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 230 - والدرر اللوامع ج4/ ص 5 - وبلا نسبة في أوضح المسالك ج2/ ص 314 - وشرح الأشموني ج2/ ص 13.

[2] - الشاهد رقم 87 من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج2/ ص 321 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 373 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 590 - وشرح الأشموني ج2/ ص 15.

شـــــواهد التمييـــــز

قوله:

88 - **وَلَسْتُ إِذَا ذَرْعًا أَضِيقُ بِضَارِعٍ   وَلاَ يَائِسٍ عِنْدَ التَّعَسُّرِ مِنْ يُسْرٍ**[1]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، **وَالتَّاءُ** فِي لَسْتُ اسْمُهُ، **وَبِضَارِعٍ** خَبَرُهُ، **وَالْبَاءُ** زَائِدَةٌ وَهُــوَ الــذَّلِيلُ الْمُتَضَــرِّعُ **وَالشَّاهِدُ** فِي **ذَرْعًا** فَإِنَّهُ تَمْيِيزٌ مِنْ أَضِيقُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ عِنْدَ النَّاظِمِ وِابْنِهِ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمَا تَمْيِيزٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ إِذَا أَضِيقُ ذَرْعاً أَضِيقُ، يُقَالُ ضِقْتَ بِالْأَمْرِ ذَرْعًا إِذَا لَمْ تُطِقْهُ وَلَمْ تَقْوَ عَلَيْهِ، وَأَصْلُ الذَّرْعِ بَسْطُ الْيَدِ فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَّ الْيَدِ إِلَيْهِ فَلَمْ [تَنَلْهُ][2] وَرُبَّمَا يُقَالُ ضِقْتُ بِهِ ذِرَاعًــا وَجَوَابُ إِذَا لَسْتُ بِضَارِعٍ لِأَنَّهَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الاِسْمِ وَالْخَبَرِ وَالتَّقْدِيرُ إِذَا أَضِيقُ ذَرْعًا لَسْتُ بِضَارِعٍ قَوْلُهُ **وَلاَ يَائِسٍ** بِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى بِضَارِعٍ مِنَ الْيَأْسِ وَهُوَ[الْقُنُوطُ][3] **وَمِنْ يُسْرٍ** مُتَعَلِّقٌ بِهِ .

---

[1] - الشاهد رقم 88 بلا نسبة في المقاصد النحوية ج2/ ص 4 20 .

[2] - تحريف في (غ) بلفظ (تقله).

[3] - غير واضحة في (غ) لوجود بياض.

شـــواهـد حروف الجــر

89- إذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[1]

قَالَهُ [الذُّبْيَانِيُّ][2] وَقِيلَ الْجَعْدِيُّ[3] مِنَ الطَّوِيلِ أَيْ إِذَا لَمْ تَنْفَعْ أَنْتَ، لأَنَّ إِذَا لاَ تَـدْخُلُ إِلاَّ عَلَـى الْجُمَلِ الْفِعْلِيَّةِ، **وَفَضُرَّ** جَوَابُ الشَّرْطِ، وَيَجُوزُ فِي [الرَّاءِ][4] التَّثْلِيثُ الْفَتْحُ لأَنَّهُ أَخَفُّ وَالضَّمُّ لأَجْلِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرُ لأَنَّهُ الأَصْلُ، **وَالْفَاءُ** فِي إِنَّمَا لِلتَّعْلِيلِ، وَيُرْوَى يُرَادُ الْفَتَى وَيُرْوَى يُرْجَى ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **كَيْمَا** حَيْثُ دَخَلَتْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَى كَيْ وَهُوَ نَادِرٌ وَقِيلَ كَافَّةٌ، قوله:

90- فَقَالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[5]

قَالَهُ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ[6] إِنَّهُ لِحَسَّانِ، **الْهَمْزَةُ** لِلإِسْتِفْهَامِ **وَكُـلَّ النَّاسِ** مَنْصُوبٌ بِمَانِحٍ مِنَ الْمَنْحِ وَهُوَ الْعَطَاءُ، وَهُوَ خَبَرُ أَصْبَحْتَ، **وَلِسَانَكَ** مَفْعُـولٌ ثَـانٍ لَـهُ **وَالشَّاهِدُ** فِي **كَيْمَا أَنْ** حَيْثُ ظَهَرَتْ فيه أَنْ لِلضَّرُورَةِ، **وَأَلِفُ تَخْدَعَا** لِلإِطْلاَقِ قوله:

---

[1] – الشاهد رقم 89 لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 80 وليس في ديوات النابغة الذبياني، وقد جاء بصيغة أخرى في كتب اللغة والأدب فيرجى (يراد) ونصب (يضر وينفع) – وهو لقيس بن الخطيم في الدرر اللوامع ج4/ ص 66 – وهو للنابغة الذبياني أوالجعدي في شرح شواهد المغني ص 507 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 632 – وهو بلا نسبة في كتاب الحيوان ج3/ ص 76 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 51 – والزاهر في معاني كلمات الناس ج1/ ص 163 – ومغني اللبيب ص 241 – ورصف المباني ص 214 – وخزانة الأدب ج8/ ص 500، 503 – وشرح الأشموني ج2/ ص 59، ج3/ 182.

[2] – بلفظ الزياني في (غ) و (ت) وهو تحريف للذبياني.

[3] – هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري ، كنيته أبو ليلى ، المشهور بالنابغة الجعدي ، صحابي، وشاعر مشهور مخضرم نبذ عبادة الأوثان وشرب الخمرفي الجاهلية ، قدم على النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وآمن ، وحضر موقعة صفين إلى جانب الإمام علي، ثم أقام بالكوفة بعثه معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاته ومات هناك بعد أن عمر طويلا نحو 50هـــ وقد جمعت المستشرقة مارية نلينو (MARIA NALLINO) ما تفرق من شعره في ديوان .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 208، 209، 210 – وطبقات فحول الشعراء ص 26، 28- معجم الشعراء للمرزباني ص 176، 177- الإصابة ج3/ ص 508، 509 – خزانة الأدب ج3/ ص 167، 169- الأعلام ج5/ ص 207.

[4] – بصيغة (فيه) في (ت) و (غ).

[5] – الشاهد رقم 90 من الطويل، لجميل بن معمر في ديوانه ص 108- والمفصل ج1/ ص 445 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 428 – وشرح التصريح على التوضيح ج1// ص 632 ، ج2/ ص 359 – وشرح شواهد المغني ص 508 – والدرر اللوامع ج4/ ص 67 – ولحسان في خزانة الأدب ج8/ ص 482 – ولحميد في مفتاح العلوم ص 172 – وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 48 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 246- ومغني اللبيب ص 242 – وشرح شذور الذهب ص 373 – والارتشاف ج5/ ص 2392 – وشرح الأشموني ج2/ ص 60 ، ج3/ 182.

[6] – هو الإمام محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، كنيته أبو القاسم الملقب بجار الله ، المعروف بالزمخشري، عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب ،ولد في زمخشر وهي إحدى قرى خوارزم قصد مكة ، وطاف ببلدان عديدة ثم استقر في جرجانية من قرى خوارزم وتوفي سنة 538هـــ، من أهم مؤلفاته (الكشاف) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة) وهو معجم لغوي ، و(المفصل) في النحو بالإضافة إلى المقامات وقصائد شعرية.

91- لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا   بشَيْءٍ إِنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ[1]

هُوَ مِنَ الْوَافِرِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **لَعَلَّ** فَإِنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ هُنَا، وَلِهَذَا جَرَّ لَفْظَ اللَّهِ ،وَهِيَ لُغَةُ عُقَيْلٍ [2] وَ**شَرِيمٌ** بِفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمُفْضَاةُ وَكَذَلِكَ [الشَّرُومُ][3] ، قوله:

92- خَلَّى الذِّنَابَاتِ شَمَالاً كَثَبًا   وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا[4]

قَالَهُ الْعَجَّاجُ[5] مِنْ قَصِيدَةٍ مُرَجَّزَةٍ يَصِفُ بِهَا الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ، وَ**الضَّمِيرُ** فِي **خَلَّى** يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَ**الذِّنَابَاتُ** بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالنُّونِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ الْأُخْرَى تَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ اسْمُ مَوْضِعٍ بِعَيْنِهِ، وَيُرْوَى نَحَّى الذِّنَابَاتِ وَ**شَمَالاً**مَفْعُولٌ ثَانٍ وَ**كَثَبًا** صِفَتُهُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْ قَرِيبًا، وَ**الْمَعْنَى** أَنَّ هَذَا الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ تَرَكَ الذِّنَابَاتِ نَاحِيَةَ شِمَالِهِ قَرِيبًا مِنْهُ فِي غُدُوِّهِ، وَتَرَكَ أُمَّ أَوْعَالٍ كَالذِّنَابَاتِ أَوْ أَقْرَبَ مِنْهُ، وَ **أُمُّ أَوْعَال** اسْمُ [هَضَبَةٍ][6] بِعَيْنِهَا وَهِيَ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ وَعْلٍ وَهُوَ ذَكَرُ الْأَرْوَى، **وَأُمُّ أَوْعَال** مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ **كَهَا** كَالذِّنَابَاتِ وَفِيهِ **الشَّاهِدُ**؛ حَيْثُ دَخَلَ كَافُ التَّشْبِيهِ عَلَى الضَّمِيرِ وَهُوَ قَلِيلٌ، قَوْلُهُ **أَوْ أَقْرَبَا** عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ، وَيَجُوزُ نَصْبُ أُمَّ أَوْعَالٍ عَطْفٌ عَلَى الذِّنَابَاتِ عَلَى مَعْنَى جَعْلِ أُمِّ أَوْعَالٍ كَالذِّنَابَاتِ أَوْ أَقْرَبَ فَيَكُونُ أَقْرَبَ عَطْفاً عَلَى مَحَلِّ الْمَجْرُورِ، قوله:

ينظر : وفيات الأعيان ج5/ ص 168 إلى 174 - بغية الوعاة ج2/ ص 279، 280- البلغة في تراجم أئمة النحو للفيروز آبادي ص75- سير أعلام النبلاء ج20/ ص 151 إلى 156- الأعلام ج7/ ص 178- معجم المؤلفين ج12/ص185، 186.

[1] – الشاهد رقم 91 لرجل من بني عقيل في شرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 631 - بلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 394 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 421 - وأوضح المسالك ج3/ ص 7 - وشرح قطر الندى ص 249 - ورصف المباني ص 375 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 5 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 429 - وخزانة الأدب ج10/ ص 450، 456 - وشرح الأشموني ج2/ ص 61 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 240 .

[2] – ونسبهم بنوعقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة، سكنوا البحرين، ثم أقاموا في الكوفة والبلاد الفراتية حتى أخرجهم السلاجقة ومنهم الشاعر مجنون بني عامر(قيس بن الملوح).

ينظر: قلائد الجمان، ص 119، 120- معجم قبائل العرب، ج3/ ص 801.

[3] – الشريم في (ت).

[4] – الشاهد رقم 92 للعجاج في ملحق ديوانه ص 390 - والكتاب لسيبويه ج2/ ص 384 - والمفصل ج1/ ص 385 ولسان العرب (وعل) – والمقاصد النحوية ج2/ ص 434 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 634 - وخزانة الأدب ج10/ ص 213، 219 – وتاج العروس (و ع ل) – وشرح شواهد ابن عقيل ص 284 - والدرر اللوامع ج4/ ص 152 وبلا نسبة في مفتاح العلوم ص 155 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 341 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 483 وشرح ابن عقيل ج3/ ص 13 – والارتشاف جج4/ ص 1710، ج5/ ص 2455 - وشرح الأشموني ج2/ ص 66.

[5] – سبقت ترجمته في الصفحة 50.

[6] – بلفظ (ضبّة) في (ت).

93- فَلاَ تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ   كَهُ وَلاَ كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلاَ[1]

قَالَهُ رُؤْبَةُ[2] يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا وَأُتُناً وَحْشِيَّاتٍ، **الْفَاءُ** لِلْعَطْفِ، وَ**الْبَعْلُ** الزَّوْجُ وَ**الْحَلاَئِلُ** جَمْعُ حَلِيلَةُ الرَّجُلِ وَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **كَهُ** وَ**كَهُنَّ** حَيْثُ "أَدْخَلَ الْكَافَ فِي الأول [عَلَى][3] ضَمِيرِ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَفِي الثَّانِي عَلَى ضَمِيرِ الأُتُنِ الْوَحْشِيَّاتِ ، وَ**الْحَاظِلُ** بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالظَّاءِ الْمُشَالَةِ الْمَانِعُ مِنَ التَّزْوِيجِ كَالْعَاضِلِ إِلاَّ أَنَّهُ بِالضَّادِ، وَالْمَعْنَى لاَ تَرَى بَعْلاً مِثْلَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَلاَ زَوْجَاتٍ مِثْلَ الأُتُنِ الْوَحْشِيَّاتِ إِلاَّ مَانِعًا"[4] قَالَهُ فِي التَّصْرِيحِ، قوله:

94- فَلاَ وَاللَّهِ لاَ يُلْفَى أُنَاسٌ   فَتًى حَتَّاكَ يَابْنَ أَبِي زِيَّادِ[5]

هُوَ مِنَ الْوَافِرِ، وَ**الْفَاءُ** لِلْعَطْفِ، وَ**لاَ** لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ، وَ**لاَ يُلْفَى** جَوَابُهُ أَيْ لاَ يَجِدُ، وَ**فَتًى** مَفْعُولٌ وَ**الشَّاهِدُ** فِي حَتَّاكَ حَيْثُ جَرَّ حَتَّى الْمُضْمَرَ، وَالأَصْلُ أَنْ يَجُرَّ [الظَّاهِرَ][6] وَهُوَ شَاذٌّ[عِنْدَ الْعَرَبِ فِي فِي لُغَتِهِمْ][7] قوله

95- قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ   مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مِهْرَاقِ[8]

اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى، وَ**الْعِرَاقُ** هِيَ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ ذَاتُ أَقَالِيمَ وَاسِعَةٍ وَقُرَى مُتَّصِلَةٍ بعضها ببعض وَمِنْ مُدُنِهَا الْمَشْهُورَةِ بَغْدَادُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي عَلَى؛ حَيْثُ كَانَتْ لِلاِسْتِعْلاَءِ الْمَعْنَوِيِّ. قوله:

---

1 – الشاهد رقم 93 لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 138 مع اختلاف في لفظ (كه) فهو (كَهُوَ) – وكتاب سيبويه ج2/ ص 384 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 436 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 634 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 249 – والدرر اللوامع ج4/ ص 152 – وهو بلا نسبة في الأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 123 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 340 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 482 – وأوضح المسالك ج3/ ص 18 – ورصف المباني ص 204 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 14 – وهمع الهوامع ج2/ ص 448 – وخزانة الأدب ج10/ ص 212 – وشرح الأشموني ج2/ ص 67.

2 – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 2.

3 – (عن) في (غ).

4 – خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ج1/ ص 634.

5 – الشاهد رقم 94 بلانسبة في كتاب سيبويه ج3/ ص 316 شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 277– وشرح ابن عقيل ج3/ ص 11– والارتشاف ج4/ ص 1756، ج5/ ص 2455 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 442 – وهمع الهوامع ج2/ ص 424 – والدرر اللوامع ج4/ ص 11 – وشرح الأشموني ج2/ ص 69 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 246.

6 – غير واضحة في (غ).

7 –إضافة في (ط) فقط.

8 – الشاهد رقم 95 من الرجز وهو للأخطل في تاج العروس (سوو) وليس في ديوانه – وبلا نسبة في قرى الضيف ج5/ ص 276 – والصحاح في اللغة (سيأ) – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 530 – ولسان العرب (سوا) – ورصف المباني ص 372.

96- **إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا**[1]

الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **عَلَى** بِمَعْنَى عَنْ ، **وَبَنُو قُشَيْرٍ**[2] بِضَمِّ الْقَافِ قَبِيلَةٌ، وَخَبَرُ لَعَمْرُ اللَّهِ مَحْذُوفٌ أَيْ يَمِينِي، **وَأَعْجَبَنِي رِضَاهَا** جَوَابُ إِذَا، وَ**الضَّمِيرُ** فِي رِضَاهَا يَرْجِعُ إِلَى بَنِي قُشَيْرٍ، قوله:

97- **لاَهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي**[3]

لاَهِ أَصْلُهُ لِلَّهِ فَحُذِفَتِ اللاَّمَانِ الْجَارَّةُ وَالْأُخْرَى شُذُوذاً، وَالْمَعْنَى لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَلَيَّ، وَلاَ أَنْتَ مَالِكِي فَتَسُوسَنِي، **وَابْنُ عَمِّكَ** مُبْتَدَأٌ، **وَلاَهِ** خَبَرُهُ مُقَدَّمٌ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **عَنِّي** بِمَعْنَى عَلَى ، **وَأَنْتَ** مُبْتَدَأٌ، **وَدَيَّانِي** خَبَرُهُ، وَأَصْلُهُ دِيَانَنِي فَحُذِفَتْ نُونُ الْوِقَايَةِ لِلتَّخْفِيفِ، أَيْ وَلاَ أَنْتَ مَالِكُ أَمْرِي فَتَخْزُونِي أَيْ فَتَسُوسُنِي مِنْ خَزَاهُ يَخْزُوهُ إِذَا سَاسَهُ وَقَهَرَهُ خَزْوًا، وَ**الْخِزْيُ** مَصْدَرُ خَزِيَ يَخْزَي إِذَا [ذُلَّ][4] وَالْمَعْنَى فَمَا أَنْتَ دِيَّانِي فَمَا تَخْزُونِي، وَهُوَ وَهُوَ مَرْفُوعٌ لأَنَّ شَرْطَ النَّصْبِ بَعْدَ الْفَاءِ الَّتِي تَقَعُ جَوَابَ النَّفْيِ أَنْ يَكُونَ خَالِصاً مِنْ مَعْنَى الْإِثْبَاتِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً تَعَيَّنَ الرَّفْعُ نَحْوَ(مَا أَنْتَ إِلاَّ تَأْتِنَا فَتُحَدِّثُنَا) قوله:

---

[1] – الشاهد رقم 96 للقحيف العقيلي في أدب الكاتب ص 395 – ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 481 – والكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 427، ج3/ ص 71– ولسان العرب (رضي، با) والمقاصد النحوية ج2/ ص 453 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 651 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 255 – وتاج العروس (رضي ، علي، الباء) – والدرر اللوامع ج4/ ص 135 – وبلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 311، 379 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 167 – ومعجم الصحاح (رعبل) وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 531 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 375 ، 333 – ومغني اللبيب ص 191، 887 – ورصف المباني ص 372 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 25 – والارتشاف ج4/ ص 1734، ج5/ ص 2440 – وهمع الهوامع ج2/ ص 440 – وشرح الأشموني ج2/ ص 90 – والزاهر في معاني كلمات الناس ج2/ ص 27.

[2] – ونسبها قشير ين كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ين عيلان.

ينظر: الأنساب للسمعاني، ج4/ ص 501– جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص 483– معجم قبائل العرب، ج3/ ص 954.

[3] – الشاهد رقم 97 من البسيط، وهو لذي الأصبع العدواني في المفضليات ص 160 – وأدب الكاتب ص 404 – والمعاني الكبير ج2/ ص 1257 – وأمالي القالي ج1/ ص 259 – وإصلاح المنطق ص 373 – ومعجم الصحاح (خسف ، ذا) والأغاني ج3/ ص 101 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 479 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 313،ج4/ ص 331– ومغني اللبيب ص 196 – ولسان العرب (فضل ، دي ن، عنن ، لوه، خزا) – والارتشاف ج4/ ص 1727 ج5/ ص 2419 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 456 – وتاج العروس (فضل، دي ن، خزو) وشرح ابن عقيل ج3/ ص 23 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 653 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 254 – والدرر اللوامع ج4/ ص 143 – وبلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 75 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 336 – ورصف المباني ص 254، 368 – وهمع الهوامع ج2/ ص 443.

[4] – طمست في (ت).

98- وَرُحْنَا بكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقِي[1]

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو[2]: اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَشْعَرَ الشُّعَرَاءِ امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَالنَّابِغَةُ وَزُهَيْرُ وَالْأَعْشَى، قَالَ: وَأَشْعَرُ الْأَرْبَعَةِ امْرُؤُ الْقَيْسِ ثُمَّ كَذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ [الْمَذْكُورِ][3] قَوْلُهُ **وَرُحْنَا** مِنَ الرَّوَاحِ وَهُوَ الْعَشِيُّ، يُقَالُ رُحْنَا إِذَا سِرْنَا عَشِيًّا، **وَالرَّوَاحُ** مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ **وَإِعْرَابُهَا** يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ نَاقِصَةً مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ وَاسْمُهَا وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ تَامَّةً، **وَبِكَابِنِ الْمَاءِ** يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ وَهُوَ الْخَبَرُ عَنْهَا إِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً، **وَالشَّاهِدُ** فِي الْكَافِ حَيْثُ جُعِلَ اسْمًا لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ وَابْنُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمَاءُ مُضَافٌ إِلَى ابْنِ، **وَابْنُ الْمَاءِ** طَائِرٌ، **وَيُجْنَبُ** بِضَمِّ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ أَسْفَلٍ بَعْدَهَا جِيمٌ سَاكِنَةٌ يَلِيهَا نُونٌ مَفْتُوحَةٌ مِنْ جُنِبَتِ الدَّابَةُ قِدَّتَهَا، وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَ[نَائِبُ الْفَاعِلِ][4] الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ **وَوَسْطَنَا** بِسُكُونِ السِّينِ ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَةِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ يُجْنَبُ، **وَتُصَوَّبُ** أَصْلُهُ تَتَصَوَّبُ بِتَاءَيْنِ فَهُوَ مَفْتُوحُ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقٍ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا، **وَالتَّصَوُّبُ** الِانْحِدَارُ، **وَالْعَيْنُ** فَاعِلٌ بِتَصَوَّبٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يُجْنَبُ، **وَطَوْراً** بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ حَالَةٌ وَهُوَ ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ بِتَصَوُّبِ **وَتَرْتَقِي** بِفَتْحِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقٍ مِنَ الرُّقِيِّ وَهُوَ الصُّعُودُ وَالِارْتِفَاعُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ يَصِفُ فَرَسًا بِشِدَّةِ سَبْقِهِ وَ وُفُورِ جَرْيِهِ وَشَبَّهَهُ بِكَابِنِ الْمَاءِ وَهُوَ طَائِرٌ؛ فَكَمَا أَنَّ الطَّائِرَ سَرِيعُ الطَّيْرِ فَكَذَلِكَ هَذَا الْفَرَسُ فَهُوَ سَرِيعُ الْجَرْيِ فِي السَّبْقِ أَيْضًا،انتهى. قوله:

99- فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ[5]

---

[1] – الشاهد رقم 98 من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 155 – وأدب الكاتب ص 393 – وحروف المعاني للزجاجي ص 77 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 492 – ولسان العرب (كوف) – وتاج العروس (كوف) –وخزانة الأدب ج10/ ص 186– وبلا نسبة في رصف المباني ص 196.

[2] – هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري، كنيته أبو عمرو، المعروف بأبي عمرو بن العلاء من أئمة اللغة والأدب وأخبار العرب وأيامهم، وأحد القراء السبعة المشهورين ولد بمكة المكرمة ثُم أقام بالبصرة وتصدّر للتدريس والإقراء وأخذ عن أنس بن مالك والحسن البصري ونصر بن عاصم ، ومن تلاميذه الخليل ويونس واليزيدي وأبو عبيدة والأصمعي ، توفي بالكوفة سنة 154هـ و لم تصلنا مؤلفاته لكونه أحرقها كما يقال.

ينظر : المعارف لابن قتيبة ص 531 – أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ص 78 – معجم الأدباء ج3/ ص 1317 وفيات الأعيان ج3/ ص 466، 469 – العقد الثمين للذهبي ص 225، 226، 228 – بغية الوعاة ج2/ 231، 232 – الأعلام ج3/ ص 41.

[3] – طمست في (ت) و(غ).

[4] – (ونائبه) في (ت) و(غ).

[5] – الشاهد رقم 99 للقطامي في ديوانه ص 28 – وجمهرة أشعار العرب ص 291 – وأدب الكاتب ص 392 – ومعجم الصحاح (عنا) – ولسان العرب (عنن، منن، حبا) – والمقاصد النحوية ج2/ ص 463 – وتاج العروس (من ، حبو)

أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي   أَمْ وَجْهُ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهِ الْكِلَلُ[1]

وَأَوَّلُهَا: إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّـــلَلُ   وَإِنْ بُلِيتَ وَإِنْ طَالَتْ بكَ الطِّيَلُ[2]

الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ لِلْقُطَامِيِّ[3] بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهَا يَمْدَحُ بِهَا عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ سُلَيْمَانِ بْنَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانِ[4] ، **وَالرَّكْبُ** اسْمُ جَمْعٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهٍ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ[5] جَمْعُ رَاكِـــبٍ **وَمِنْ عَنْ فِيهِ الشَّاهِدُ** حَيْثُ جُعِلَتْ عَنْ اسْمًا وَهِيَ بِمَعْنَى جَانبٍ بِدَلِيلِ دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَـــا وَهُوَ مِنْ وَ**الْحُبَيَّا**[6] بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرِالْحُرُوفِ، مَقْصُـــورٌ مُصَغَّرٌ [لاَ تَكْسِيرَ][7] لَهُ اسْمُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وَ**نَظْرَةٌ** فَاعِلُ [عَلاَ][8] بِهِمْ، وَ**قِبَلَ** صِفَتُهُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، يُقَالُ نَظْرَةٌ قَبْلُ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهَا نَظَرٌ، وَ**أَلْمَحَةً** الْهَمْزَةُ لِلإِسْتِفْهَامِ، وَ**لَمْحَةً نُصِـــبَ** بِقَوْلِهِ رَأَى بَصَرِي، وَ **أَمْ عَطْفٌ** بِهَا وَجْهُ عَالِيَةٍ عَلَى لَمْحَةً، أَيِ امْرَأَةٌ عَالِيَةٌ، وَقِيلَ عَالِيَـــةٌ اسْـــمُهَا

وخزانة الأدب ج6/ ص 435 - وبلا نسبة في أسرار العربية ص 231 - ومفتاح العلوم ص 157 - والارتشاف ج4/ ص 1722 - ورصف المباني ص 367.

1 - البيت للقطامي في ديوانه ص 28- وجمهرة أشعار العرب ج2/ ص 291 - وخزانة الأدب ج6/ ص 436.

2 - البيت للقطامي في ديوانه ص 23.

3 - هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد التغلبي ، كنيته أبو سعيد ، المشهور بلقب القطامي لبيت قاله ، وصريع الغواني ،شاعر فحل عده ابن سلام ضمن الطبقة الثانية من الإسلاميين، عاش في الدولة الأموية، كان نصرانيا ثم أسلم ومدح الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان توفي نحو 130هـــ، له ديوان شعر مطبوع .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ 609 - طبقات فحول الشعراء ص121 - ومعجم الشعراء للمرزباني ص45، 67 الأغاني ج24/ ص 21، 23 ، 24، 26، 44 - معاهد التنصيص ج1/ ص 180، 182، 183، 185 - خزانة الأدب ج2/ 370 ، 609 – الأعلام ج5/ ص 89 .

4 – عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أمير أموي تولى إمارة مكة والمدينة سنة 130هـــ لمروان بن محمد ، ولما انتصر العباسيون كان في عداد القتلى 132هـــ .

ينظر : الأعلام ج4/ ص 176.

5 - هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، كنيته أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط ، عالم باللغة والنحو والأدب أصله من بلخ أقام بالبصرة وأخذ على الخليل وســـيبويه، وأخذ عنه المازني وأبو حاتم السجستاني وكان من اهتمامه البحث في غريب اللغة توفي سنة 115هـــ ، من مؤلفاته (تفسير معاني القرآن) (شرح أبيات المعاني) و(معاني الشعر) و(كتاب القوافي) وهو من أضاف بحر المتدارك.

ينظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص 94، 95 - معجم الأدباء للحموي ج3/ ص 1374، 1375، 1376 - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص 72 ، 73- العقد الثمين للذهبي ص 111، 112 - وفيات الأعيان ج2/ ص 381- أنباه الرواة ج2/ ص 36 إلى 43 – البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ص 24 - بغية الوعاة ج1/ ص590، 591 الأعلام ج3/ ص 102 .

6 – وهي بلدة بنواحي حلب بسوريا.

ينظر: معجم البلدان، ج2/ ص 216.

7 – لاتكثير له في (ط).

8 – طمست في (ت).

وَاخْـــتَالَتْ بهِ الْكَلَلُ جُمْلَةٌ حَالِيَةٌ أَيْ تَبَخْتَرَتْ، وَالْكِلَلُ بالْكَسْرِ جَمْعُ كِلَّةٍ وَهُوَ سِتْرٌ رَقِيقٌ [يَسْتُرُ بِهِ الزَّوْجَانِ مَحَلَّ اضْطِجَاعِهِمَايُوَارَي بِهِ مَا وَرَاءَهُ][1] فَعَلَى هَذَا فَالْحَالُ مِنَ الْوَجْهِ، قوله:

100- غَدَتْ مِنْ عَلَيه بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بزَيْزَاءَ مُجَهَّلِ[2]

قَالَهُ مُزَاحِمُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُقَيْلِيُّ[3] ،الصَّحِيحُ أَنَّهُ إِسْلاَمِيٌّ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ فِي وَصْفِ الْقَطَـــا وَاسْمُ غَدَتْ مُسْتَتِرٌ فيه يَعُودُ إِلَى الْقَطَا، وَالشَّاهِدُ فِي مِنْ عَلَيْهِ فَإِنَّ عَلَى هَهُنَا اسْمٌ فَلِذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ أَيْ فَوْقَ الْفَرَخِ، وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ بَعْدَ تَمَامِ ظِمْئِهَا وَهُوَ[مُدَّةُ][4] صَبْرِهَا عَلَـــى الْمَاءِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الشُّرْبِ إِلَى الشُّرْبِ، وَيُرْوَى خِمْسُهَا بِكَسْرِ الْخَاءِ وَهُوَ وُرُودُ الْمَـــاءِ فِي كُـــلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وتَصِلُّ بالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ خَبَرُ غَدَتْ أَيْ تُصَوِّتُ أَحْشَاؤُهَا مِنَ الْعَطَشِ، وَعَـــنْ قَـــيْضٍ عَطْفٌ عَلَى مِنْ عَلَيْهِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وفِي آخِرِهِ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ "وَأَرَادَ بِـــهِ الْفَرَخَ هَهُنَا وَبِزَيْزَاءَ هُوَ بِزَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورٍ أَوَّلُهَا بَيْنَهُمَا يَاءٌ مُثَـــنَّاةٌ تَحْتَ قَالَهُ فِي التَّصْـــرِيحِ وَهِيَ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ"[5] وَيَرْوُونَ بِبَيْدَاءَ صِفَةٌ لِقَيْضٍ وَهِيَ الْفَلاَةُ الَّتِي تَبِيدُ مَـــنْ سَـــكَنَهَا أَيْ تُهْلِكُهُ، وَمُجَهَّلٍ صِفَتُهَا إِمَّا مَصْدَرٌ فَهِيَ لِلْمُبَالَغَةِ أَوِ اسْمُ مَكَانٍ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

- قَطَعَتْ بَشُوشَاتٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا   عَلَى خَاصِبٍ يَعْلُو الْأَصَاغِرَ هَيْكَلِ

- أَذَلِكَ أَمْ كُدْرِيَّـــةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا   لَقِيَ بِشُرُ ورِي كَالْيَـــتِيمِ الْمُعَيَّلِ

- غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ....... البيت

---

1 – زيادة في (ط).

2 – الشاهد رقم 100 لمزاحم بن الحارث العقيلي في (قصيدتان لمزاحم بن الحارث العقيلي مع أبيات منسوبة إليه في كتب مختلفة) بتحقيق المستشرق ف كرنكو(f. krenko) ص10وبرواية أخرى (خِمْسُها) بدل (ضمؤها) و (مَجْهَلِ) بدل (مُجَهَّلِ) وكتاب المعاني الكبير ج1/ ص 317 – ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 454 – ولسان العرب (صلل ، علا) – والمقاصد النحوية ج2/ ص 465 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 660 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 258 – وبلا نسبة في الكتاب لسيبويه ج4/ ص 231 – الكامل في اللغة والأدب ج3/ ص 71– وأسرار العربية ص 231 – ودرة الغواص ص 262 ومفتاح العلوم ص 158 وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 335 – ورصف المباني ص 371 – والارتشاف ج4/ ص 1722، ج5/ ص 2454 – وشرح شواهد المغني ص 426 – والدرر اللوامع ج4/ ص 187 – وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 496 – وشرح الأشموني ج2/ ص 100.

3 – هو مزاحم بن الحارث أو مزاحم بن عمرو من بني عقيل، شاعر لإسلامي بدوي فصيح شجاع من شعراء الغزل والهجاء وضعه ابن سلام ضمن الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين، عاش في زمن جرير والفرزدق وذي الرمة وأقروا له بمكنته الشعرية توفي نحو 120هـــ.

ينظر : طبقات فحول الشعراء ص 150– الأغاني ج19 / من ص 104 إلى 111 – معاهد التنصيص ج1/ ص 164، 165 166 ، 167 – خزانة الأدب ج6/ ص 273، 274 – الأعلام ج7/ ص 211.

4 – طمست في (ت).

5 – شرح التصريح على التوضيح، ج1/ ص 661، وهذا الأخير نقل عن المقاصد النحوية للعيني، ج2/ ص 303.

– غَدْوًا طَوَى يَوْمَيْنِ عَنْهَا انْطِلاَقُهَا   كَمِيلَيْنِ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرَ مُؤْتَلِ[1]

قوله :

101– لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا حَـــمِـيـــدٍ   كَمَا النَّشْـــوَانُ وَالرَّجُـــلُ الْحَلِيمُ[2]

قَالَهُ زِيَّادٌ ٱلأَعْجَمُ[3] مِنْ أَبْيَاتٍ مِنَ الْوَافِرِ، وَمِنْهُ:

– فَإِنَّ الْحُمُـــرَ مِـــنْ شَرِّ الْمَطَايَا   كَمَا الْحَبَطَاتُ شَـــرُّ بَنِي تَمِيـــمِ[4]

الشَّاهِدُ فِي **كَمَاالنَّشْوَانُ** فَإِنَّ كَافَ التَّشْبِيهِ دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَا الْكَافَّةُ فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ فَلِذَلِكَ رَفَــعَ النَّشْوَانَ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ، **وَالنَّشْوَانُ** السَّكْرَانُ، **وَالْحُمُرُ** بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ جَمْعُ حِمَــارٍ، وَيُــرْوَى بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وهو الْخَمْرُ الَّتِي تُشْرَبُ، **وَالْحَبِطَاتُ** مَرْفُوعٌ بالاِبْتِدَاءِ وَفِيهِ أَيْضًا الشَّاهِدُ كَالْبَيْتِ ٱلآخَرِ، **وَشَرُّ بَنِي تَمِيمٍ** خَبَرُهُ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ تَمِيمٍ يُسَمَّى الْحَبْطُ لأَنَّهُ كَانَ فِي سَــفَرٍ فَأَكَلَ مِنَ الذَّرَقِ وَهُوَ الْحَنْدَقُوقُ[5] فَانْتَفَحَ بَطْنُهُ فَلُقِّبَ حَبْطًا ثُمَّ سَمَّى أَوْلاَدَهُ كُلَّهُمْ حَبَطَاتٍ، قوله:

قوله:

102– رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ   بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاَءِ[6]

الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **رُبَّمَا ضَرْبَةٍ** حَيْثُ لَمْ تَكُفْ عَنِ الْعَمَلِ **وَبَيْنَ بُصْــرَي** أَيْ بَــيْنَ جِهَاتِ بُصْرَي بِضَمِّ الْبَاءِ بَلْدَةٌ بِالشَّامِ [1] **وَنَجْلاَء** صِفَةٌ لِطَعْنَةٍ أَيْ وَاسِعَةٌ، قوله:

---

[1] – في خزانة الأدب ج10/ ص 164.

[2] – الشاهد رقم 101 لزياد الأعجم في ديوانه ص 169 – شرح شواهد المغني ص 502 وذكر رواية أخرى للبيت (لعمرك) بدل (وأعلم) – وخزانة الأدب ج10/ ص 223، 225 – وبلا نسبة في مغني اللبيب ص 236.

1– هو زياد بن سليمان أو سليم (باختلاف الروايات) كنيته أبو أمامة مولى عبد القيس المعروف بسليمان الأعجم لوجود لكنة في لسانه، شاعر فحل فصيح عده ابن سلام في الطبقة السابعة من الشعراء الإسلاميين ،كانت ولا دته في أصفهان ثم انتقل إلى خراسان، عاصر الفرزدق وجرير فكانوا يتحاشون هجاء عبد القيس خوفا من سلاطة لسانه، مدح بشعره أمراء عصره وهجا بخلاءهم توفي نحو 100هـــ .

ينظر الشعر والشعراء لا بن قتيبة ج 1/ ص 343، 344 – طبقات فحول الشعراء ص 142 – معجم الأدباء ج3/ ص 1329، 1330 – لأغاني ج15/ ص من 370 إلى 384 – خزانة الأدب ج10/ ص 7، 8، 9 – الأعلام ج3/ ص 54.

[4] – الشاهد رقم 101 من الوافر وهو لزياد الأعجم في ديوانه ص 170 مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ (الحُمُر) و(الحبطات) بالخاء – والمقاصد النحوية ج2/ ص 494 – وخزانة الأدب ج10/ ص 226 – وبلا نسبة في البيان والتبيين ج1/ ص 576 والحيوان ج1/ ص 363 برواية أخرى :

وجدنا الحمر من شر المطايا   كما الحَبِطاتُ شر بني تميم

وهو بلا نســبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 327، وشرح ابن عقيل ج3/ ص 32 – وشرح الأشموني ج2/ ص 105

[5] – قال الجوهري في الصحاح" نَبْتٌ وهو الذرث نبطي معرب" (مادة حبك، ذرق)

[6] – الشاهد رقم 102 لعدي بن الرعلاء في الأصمعيات ص 170 – والمقاصد النحوية ج2/ص 491 – وشرح شواهد المغني ص 404، 405، 725، 858 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 666 – والدرر اللوامع ج4/ ص 205 – وهو بلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 301– وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 226 – ومغني اللبيب ص 183 والارتشاف ج4/ ص 1748 –ورصف المباني ص 194، 316 – وشرح الأشموني ج2/ ص 106.

103- وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْزُومٌ عَلَيْهِ وَجَازِمُ[2]

الشَّاهِدُ فِي **كما** حَيْثُ دَخَلَتْ **مَا** عَلَى الْكَافِ وَلَمْ تَكُفُّ عَمَلَهَا فَلِهَذَا جَرَّتِ النَّاسَ وَ**الْمَجْزُومُ** مِنَ الْجَزْمِ بِالْجِيمِ وَالزَّاءِ وَيُرْوَى مَظْلُومٌ عَلَيْهِ وَظَالِمٌ، قوله:

104- بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ لاَ يُشْتَرَي كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ[3]

قَالَهُ رُؤْبَةُ[4] أَيْ بَلْ رُبَّ بَلَدٍ مَلَأَ الطُّرُقَ قَتَمُهُ وَ**الْقَتَامُ** بِفَتْحِ الْقَافِ الْغُبَارُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي جَرِّ **بَلَدٍ** بِإِضْمَارِ رُبَّ بَعْدَ بَلْ ، وَجَهْرَمُهُ أَيْ جَهْرَمِيَّةٌ بِيَاءِ النَّسَبِ وَهِيَ بُسُطُ شَعْرٍ تُنْسَبُ إِلَى قَرْيَةٍ [بِفَارِسَ][5] تُسَمَّى جَهْرَمِيَّةٌ، وَجَعَلَ الْجَهْرَمَ اسْمًا بِإِخْرَاجِ يَاءِ النَّسَبِ عَنْهُ، قوله:

105- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مَحْوَلِ[6]

الشَّاهِدُ فِي "**جَرّ مِثْلِ** بِرُبَّ الْمَحْذُوفَةِ بَعْدَ الْفَاءِ وَ**مَعْنَى طَرَقْتُ** أَتَيْتُهَا لَيْلاً وَ**أَلْهَيْتُهَا** مِنَ الْإِلْهَاءِ وَهُوَ الشُّغْلُ أَيْ أَشْغَلْتُهَا، وَ**التَّمَائِمُ** التَّعَاوِذُ وَاحِدُهَا تَمِيمَةٌ، وَهِيَ الْعَوْذَةُ الَّتِي تُعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيِّ وِقَايَةً مِنَ الْعَيْنِ وَالسِّحْرِ، وَ **مَحْوَل** مِنْ أَحْوَلَ الصَّبِيُّ فَهُوَ مَحْوَلٌ إِذَا تَمَّ لَهُ حَوْلٌ أَيْ سَنَةٌ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْحُبْلَى وَالْمُرْضِعَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا أَزْهَدُ النِّسَاءِ فِي الرِّجَالِ وَأَقَلُّهُنَّ شَغَفًا بِهِمْ"[7] قَالَهُ فِي التَّصْرِيحِ، وَقَالَ

---

[1] – بصرى مدينة سورية قديمة في محافظة حوران شمال دمشق.
ينظر: الروض المعطار، ص109– معجم البلدان، ج1/ص441– المنجد في الأعلام، ص129 .

[2] – الشاهد رقم 103 من الطويل وهو لعمر بن براقة الهمداني في الأمالي لأبي علي القالي ص 379 – والمقاصد لبنحوية ج2/ ص 484 – وشرح شواهد المغني ص 500– والارتشاف ج4/ ص 1713 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 666 وشرح شواهد ابن عقيل ص 264 – والدرر اللوامع ج4/ ص 210 – وبلا نسبة في مغني اللبيب ص 236، 412 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 35 – وهمع الهوامع ج2/ص 476 ، وقد جاء في هذه المراجع برواية (مجروم عليه وجارم)– وشرح الأشموني ج2/ ص 106، 382.

[3] – الشاهد رقم 104من الرجز وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص 150 – ولسان العرب (ندل ، جهرم) – وتاج العروس (ج ه ض م) – والمقاصد النحوية 2/ ص 486 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 267 – والدرر اللوامع ج1/ ص 114، ج4/ ص 194 – وبلا نسبة في معجم العين (الهاء والجيم) والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 86 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 477 – ورصف المباني ص 156– وشرح ابن عقيل ج3/ ص 37 – وشرح الأشموني ج2/ ص 108.

[4] – سبق التعريف به في الصفحة رقم2.

[5] – طمست الراء في (غ).

[6] – الشاهد رقم 105 من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 31 – والشعر والشعراء ج1/ ص 135 – وجمهرة أشعار العرب ج1/ ص 159 – وكتاب سيبويه بلفظ (مغيل) ج2/ ص 163 – ولسان العرب (رضع)– والمقاصد النحوية ج2/ ص 487 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 669 – وخزانة الأدب ج1/ ص 326، ج10/ ص 31 – وشرح شواهد المغني ص 402 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 266 – والدرر اللوامع ج4/ ص 193 – وبلا نسبة في مفتاح العلوم ص 159 ومغني اللبيب ص 181 ، 213– وأوضح المسالك ج3/ ص 73 – ورصف المباني ص387 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 36 والارتشاف ج4/ ص 1746 – وتاج العروس (رضع ، غيل ، الطاء) – وشرح الأشموني ج2/ ص 109.

[7] – من شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري، ج1/ 669.

الْعِينِي "وَ**مُغْيَل** بضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْغِينِ الْمُعْجَمَةِ هِيَ الَّتِي تُؤْتَي وَهِيَ تُرْضِعُ أَوْ حَامِلٌ" [1] وَيُرْوَى وَمَحْوَل عَلَى ٱلأَصْلِ [وَالْبَيْتُ لامْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ : قِفَا نَبْكِ] [2] قوله:

106- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي [3]

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **وَلَيْلٍ** حَيْثُ جُرَّ بِإِضْمَارِ رُبَّ بَعْدَ الْوَاوِ، أَيْ وَرُبَّ لَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي كَثَافَةِ ظُلْمَتِهِ، وَ**أَرْخَى سُدُولَهُ** صِفَةٌ لِلَّيْلِ أَيْ سُتُورُهُ، وَ**لِيَبْتَلِي** أَيْ لِيَنْظُرَ مَاعِنْدِي مِنَ الصَّبْرِ وَالْجَزَعِ أَيْ لِيَخْتَبِرَنِي أَوْ لِيُعَذِّبَنِي، وَأَصْلُهُ لِيَبْتَلِيَنِي فَحُذِفَ مِنْهُ الْمَفْعُول قوله:

107- إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةً أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِٱلأَكُفِّ ٱلأَصَابِعُ [4]

وَ**الشَّاهِدُ** فِي **كُلَيْبٍ** حَيْثُ جُرَّ بِإِلَى الْمُقَدَّرَةِ تَقْدِيرُهُ أَشَارَتْ إِلَى كُلَيْبٍ، وَ**ٱلأَصَابِعُ** فَاعِلٌ بِأَشَارَتْ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلْفَرَزْدَقِ يُخَاطِبُ بِهَا جَرِيرًا، وَأَرَادَ بِذَلِكَ رِهْطَ جَرِيرٍ وَهُوَ كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ بْنُ حَنْظَلَةَ.

1- المقاصد النحوية، ج2/ ص 487.

2 – غير منسوب في (ت) و(غ).

3 – الشاهد رقم 106من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 42 – وجمهرة أشعار العرب ج1/ ص 166 – ونهاية الأرب في فنون الأدب ج1/ ص 130، ج7/ ص 146– ومعاهد التنصيص ج1/ ص 264 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 488 وخزانة الأدب ج2/ ص 286، ج3/ ص 236، 255 – وشرح شواهد المغني ص 782 – وبلا نسبة في أوضح المسالك ج3/ ص 75 – وشرح شذور الذهب ص 415 – ومغني اللبيب ص 473 – وشرح الأشموني ج2/ ص 110.

4 – الشاهد رقم 107من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ج2/ ص 47 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 500 – وشرح التصريح على التصريح على التوضيح ج1/ ص 466 – وشرح شواهد المغني ص 12 – وخزانة الأدب ج9/ ص 115، 116 – والدرر اللوامع ج4/ ص 191، ج5/ ص 185 – وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 137، 299 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 39– والارتشاف ج4/ ص 1720 ، 2092 – وهمع الهوامع ج2/ ص 468– وشرح الأشموني ج1/ ص 440 ج2/ ص 112– وشرح شواهد ابن عقيل ص 269.

شـــواهد الإضـــافـــة

108- مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ[1]

قَالَهُ ذُو الرِّمَّةِ غِيلَانٌ[2] **وَمَشَيْنَ** أَيِ النِّسْوَةُ، **وَكَمَا مَا** مَصْدَرِيَّةٌ ، أَيْ كَاهْتِزَازِ الرِّمَاحِ، **وَالشَّـاهِدُ** فِي **تَسَفَّهَتْ** حَيْثُ أَنَّثَ مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ مُذَكَّرٌ وَهُوَ مَرُّ الرِّيَاحِ لِأَنَّهُ اكْتَسَبَ التَّأْنِيثَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْ مَالَتْ بِأَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ **وَالنَّوَاسِمُ** جَمْعُ نَسِيمٍ وَهِيَ أَوَّلُ الرِّيحِ حِينَ تَهُبُّ بِلِينٍ، قوله:

109- رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَؤُولُ لَهُ الْأَمْـــرُ مُعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي[3]

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي قَوْلِهِ **مُعِينٌ**، وَلَمْ يَقُلْ مُعِينَةٌ لِأَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ قَوْلِهِ رُؤْيَةُ الْفِكْـرِ وَذَلِـكَ لِسَرَيَانِ التَّذْكِيرِ لَهُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْفِكْرُ، **وَالتَّوَانِي** التَّكَاسُلُ، وَيُرْوَى عَلَى اكْتِسَابِ الثَّوَابِ قوله:

110- دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّي يَدِي مِسْوَرِ[4]

قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ مُسَدَّسِ الْمُتَقَارِبِ، أَيْ طَلَبْتُ مِسْوَرًا – وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ – لِمَا أَصَابَنِي مِنَ النَّائِبَةِ **فَلَبَّى** أَيْ قَالَ لَبَّيْكَ تَقْدِيرُهُ فَلَبَّانِي فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **فَلَبَّى يَدِي** حَيْثُ جَـاءَ لَبِيَّ مُضَافًا إِلَى ظَاهِرٍ عَلَى وَجْهِ الشُّذُوذِ، قَالَ فِي التَّصْرِيحِ"وَالْمَعْنَى دَعَوْتُ مِسْوَرًا لِلْأَمْرِ الَّذِي نَابَنِي

---

[1] – الشاهد رقم 108 من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ج1/ ص 362 برواية أخرى فهي (رويدا كما) بدل (مشين) وهو لذي الرمة في الكتاب لسيبويه ج1/ ص 52، 65 – و الكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 394 – والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 72، 480 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 508 – وخزانة الأدب ج4/ ص 209 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 271 – وهو بلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 186 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 558 – وشـرح ابن عقيل ج3/ ص 50 –ولسان العرب (عرد، صدر ، قيل، سفه) – والارتشاف 2/ ص 736 – وتاج العروس (عرد) – وشرح الأشموني ج2/ 139.

[2] – اسمه غيلان بن عقبة ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار ، كنيته أبو الحارث ، المعروف بذي الرمة ، شاعر إسلامي بدوي من فحول شعراء عصره وكان أكثر شعره غزلا في مية ابنة مقاتل عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ظفر من اللغويين بمكانة هامة وقد قال عنه أبو عمرو بن العلاء " ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة" مات سنة 117هـ له ديوان شعر مطبوع.
ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 437، 439، 440، 446 – طبقات فحول الشعراء ص121، 125 ، 128 الأغاني ج18من ص 5 إلى47 – وفيات الأعيان ج4/ ص 11، 13، 14، 16 – معاهد التنصيص ج3/ ص 260، 261 262، 263، 264 – خزانة الأدب ج1/ ص 106، 107، 108 – الأعلام ج5/ ص 124.

[3] – الشاهد رقم 109 بلا نسبة في المقاصد النحوية ج2/ ص 510 – وهمع الهوامع ج2/ ص 512 – والدرر اللوامع ج5/ ص 21 – وشرح الأشموني ج2/ ص 140 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 272

[4] – الشاهد رقم 110 لرجل من بني أسد في المقاصد النحوية ج2/ص 518 – وشواهد المغني ص 610 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 697 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 274 – والدرر اللوامع ج3/ ص 68 – و بلا نسبة في الجمل في النحو المنسوب للخليل ص 176 – وكتاب سـيبويه ج1/ ص 352 – وشـرح ديوان الحماسة لأبي تمام ج3/ ص 1247 وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 747 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 329 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 580 ولسان العرب (سور ، لبى) – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 53 – وخزانة الأدب ج2/ ص 81.

مِن نَوَائِبِ الدُّنْيَا فَلَبَّانِي، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلاً دَعَا رَجُلاً آخرَ اسْمُهُ مِسْوَرٌ لِيَغْرَمَ عَنْهُ دِيَّـةً لَزِمَتْـهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَخَصَّ يَدَيْهِ بِالذِّكْرِ لأَنَّهُمَا اللَّتَانِ أَعْطَتَاهُ الْمَالَ حَتَّى تَخَلَّصَ مِنْ نَائِبَتِه"[1] قوله:

111- عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ[2]

تَقَدَّمَ كَمَالُ الْبَيْتِ فِي الْمَصْدَرِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي اخْتِيَارِ الْبِنَاءِ **لِحِينَ** لأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ مُصَـدَّرَةٌ بِفِعْـلٍ مَاضٍ مَبْنِيٍّ، قوله:

112- لأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينَ يَسْتَصْبَيْنَ كُلَّ حَلِيمِ[3]

الشَّاهِدُ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ إلاَّ أَنَّ الْجُمْلَةَ هُنَا مُصَدَّرَةٌ بِمُضَارِعٍ مَبْنِيٍّ ، وَإِذَا قُلْنَا بِالْبِنَاءِ **لِحِينَ** فَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، وَ**يَسْتَصْبَيْنَ** يُقَالُ اسْتَصْبَيْتُ فُلاَناً إِذَا عَدَّيْتُهُ صَبِيًّا يَعْنِي جَعَلْتُهُ فِي عِدَدِ الصِّبْيَانِ وَ**لأَجْتَـذِبَنَّ** بِنُونِ التَّوْكِيدِ، وَ**التَّحَلُّمُ** بِالتَّشْدِيدِ تَكَلُّفُ الْحِلْمِ بِالْكَسْرِ، قوله:

113- أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكِ اللَّهُ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الْكِرَامِ قَلِيلُ[4]

الْهَمْزَةُ لِلاِسْتِفْهَامِ، وَ**أَنَّ** مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا سَـدَّتْ مَسَـدَّ [مَفْعُولِي][5] تَعْلَمِي وَ**يَا عَمْرَكِ اللَّهُ** مُعْتَرِضٌ وَ[يَا][6] لِمُجَرَّدِ [التَّنْبِيهِ][7] وَ**عَمْرَكِ** مَنْصُوبٌ نَصْبَ الْمَصَادِرِ فَإِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ اللاَّمُ يُرْفَعُ يُرْفَعُ بِالاِبْتِـدَاءِ وَمَعْنَاهُ بِتَعْمِيرِكِ اللَّهُ، أَيْ بِإِقْرَارِكِ لَهُ بِالْبَقَاءِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْقَسَمَ هَاهُنَا بَلْ مُرَادُهُ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَكِ يَا فُلاَنَةُ ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **عَلَى حَيْنِ** بِالْجَرِّ حَيْثُ أُعْرِبَ لأَنَّهُ وَقَعَ قَبْلَ مُبْتَدَأٍ وَهُوَ الْكِرَامُ، وَرُوِيَ بِفَتْحِ حِينَ عَلَى الْبِنَاءِ، وَ**قَلِيلٌ** خَبَرُهُ قوله :

---

[1] - شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري ، ج1/ ص 698.

[2] - الشاهد رقم 111 من الطويل وما ذكر يمثل صدر البيت وتمامه :

فندلاً زريق المال ندل الثعالب

وهو للأحوص في ديوانه ص 221 وبلا نسبة في كتاب سيبويه ج1/ ص 116 - والكامل في اللغة والأدب ج1/ص 148 والخصائص ج1/ ص 120 - وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 507 - والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 293 ولسان العرب (خشف ، ندل) - والمقاصد النحوية ج2/ ص 301 - وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 501 - وشرح شواهد المغني ص 883 - وشرح الأشموني ج1/ ص 39 ، 473، ج2/ ص 200.

[3] - الشاهد رقم 112 من الطويل وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج3/ ص 135 - ومغني اللبيب ص 672 - وشرح شذور الذهب (مع اختلاف في رواية الشطر الأول) ص93 - والارتشاف ج4/ ص 1829 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 537 وهمع الهوامع ج2/ ص 231 - وشرح الأشموني - والدرر اللوامع ج3/ ص 145.

[4] - الشاهد رقم 113 من الطويل وهو لموبال بن جهم المدحجي ، أو لمبشر بن الهذيل الفزاري في شرح شواهد المغني ص 884 والمقاصد النحوية ج2/ ص 538 - وبلا نسبة في البيان والتبيين ج3/ ص 243 - والأمالي لأبي علي القالي ص 49 - ومغني اللبيب ص 673 - وهمع الهوامع ج2/ ص 232.

[5] - طمس اللفظ في (ت) و(غ).

[6] - سقطت في (ط).

[7] - (التثنية) في (ت).

114- كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً في النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ[1]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِيهِ أَنَّ **كِلاَ** أُضِيفَ إِلَى كَلِمَتَيْنِ ضَرُورَةٌ، وَ**كِلاَ أَخِي** مُبْتَدأٌ وَ**خَلِيلِي** عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَ **وَاجِدِي** خَبَرُهُ، وَأُفْرِدَ باعْتِبَارِ لَفْظِ كِلاَ، **فَالْيَاءُ** لِلْمُتَكَلِّمِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ أَوَّلُ لِوَاجِدِي، وَ**عَضُدًا** مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَ**النَّائِبَاتُ** الْمُصِيبَاتُ، وَ**الْإِلْمَامُ** الْإِتْيَانُ وَالنُّزُولُ وَ**الْمُلِمَّاتُ** جَمْعُ مُلِمَّةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدَّهْرِ، قوله:

115- أَلاَ تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيَّكُمْ غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا[2]

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي أَيِّ فَإِنَّهَا لاَ تُضَافُ لِمُفْرَدٍ إِلاَّ إِذَا تَكَرَّرَتْ كَمَا فِي الْبَيْتِ، وَ**أَلاَ** لِلتَّنْبِيهِ وَ**غَدَاةَ** نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِيَةِ أُضِيفَ إِلَى الْجُمْلَةِ، وَ**كَانَ خَيْرًا** خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ أَعْنِي أَيِّي، **وَأَيَّكُمْ** عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَ**خَيْرًا** خَبَرٌ كَانَ ، **وَأَكْرَمَ** عَطْفٌ عَلَيْهِ، قوله:

116- وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسُرُ الْمَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ[3]

قَالَهُ ذُو الرِّمَّةِ غِيلاَنُ[4] وَهُوَ مِنَ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ، **وَإِنْسَانُ عَيْنِي** كَلاَمٌ إِضَافِيٌّ مُبْتَدأٌ وَهُوَ الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي [سَوَادِالْعَيْنِ][5] وَخَبَرُهُ يَحْسِرُ الْمَاءَ بِالْحَاءِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَأَصْلُهُ يَحْسِرُ الْمَاءُ عَنْهُ عَنْهُ أَيْ يَنْكَشِفُ مِنْهُ؛ **فَالْمَاءُ** فَاعِلٌ بِيَحْسِرُ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسِرَ الْبَحْرُ إِذَا غَارَ، وَالْمَعْنَ أَنَّ

الْمَاءَ[أَيْ مَاءُ الْعَيْنِ وَهُوَ دَمْعُهَا][6] إِذَا غَارَ

[أَيْ غَابَ وَنَزَحَ][7] ظَهَرَ إِنْسَانُ الْعَيْنِ، وَإِذَا كَثُرَ[الْمَاءُ أَيِ الدُّمُوعُ][8] غَرِقَ وَاسْتَتَرَ[وَغَابَ فَلَمْ يَظْهَرْ أَصْلاً لِسَتْرِهِ بِالدُّمُوعِ][9] **وَتَارَةً** نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، قَوْلُهُ **فَيَبْدُو** جُمْلَةُ خَبَرٍ بَعْدَ خَبَرٍ وَلاَ

---

[1] – الشاهد رقم 114 بلا نسبة في أوضح المسالك ج3/ ص 140 – ومغني اللبيب ص 269 – شرح ابن عقيل ج3/ ص 63 والمقاصد النحوية ج2/ ص 543– وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 708 – وشرح شواهد المغني ص 552 – وهمع الهوامع ج2/ ص 514 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 279 – والدرر اللوامع ج5/ ص 26

[2] – الشاهد رقم 115 بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج3/ ص 64 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 545– وشرح الأشموني ج2/ ص 155 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 280

5– الشاهد رقم 116 لذي الرمة في ديوانه ج1/ ص 241– وخزانة الأدب ج2/ ص 168 – والدرر اللوامع ج2/ ص 17 وبلا نسبة في أوضح المسالك ج3/ ص 362 – ومغني اللبيب ص 651 – والارتشاف ج4/ ص 1884 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 545 ، ج3/ ص 196– وهمع الهوامع ج1/ ص 374 – وشرح الأشموني ج2/ ص 157.

[4] – سبق التعريف به في الصفحة رقم 67.

[5] – بلفظ (السواد) في (ت) و (غ).

[6] – مطموسة في (ت) و(غ).

[7] – مطموسة في (ت) و(غ).

[8] – مطموسة في (ت) و (غ).

[9] – طمس في (ت) و (غ).

رَابطَ إلاَّ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي فِي يَبْدُو فَاكْتَفَى فيها بضَمِيرٍ وَاحِدٍ، قَالَ الْمُرَادِيُّ[1] فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بِالْبَيْتِ "التَّحْقِيقُ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ إِذَا عُطِفَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى عَلَى الْأُخْرَى بِالْفَاءِ الَّتِي لِلسَّبَبِيَّةِ تَنَزَّلَتْ مَنْزِلَةَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَاكْتَفَى بِضَمِيرٍ وَاحِدٍ فِي إِحْدَاهُمَا كَمَا اكْتَفَى بِضَمِيرٍ وَاحِدٍ فِي جُمْلَتِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ جَاءَ عَمْرُو فَأَكْرِمْهُ فَالاِرْتِبَاطُ يقَعُ فِي الضَّمِيرِ الَّذِي فِي الثَّانِيَةِ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ[2] قَالَ : لأَنَّهُمَا تَنَزَّلَتَا مَنْزِلَةَ (زَيْدٌ إذا جَاءَ عَمْرُو فَأَكْرِمْهُ) فَالْإِخْبَارُ إِذاً إِنَّمَا هُوَ بِجُمُوعِهِمَا وَالرَّابِطُ إِنَّمَا هُوَ الضَّمِيرُ"[3] انتهى. كَذَا نَقَلَهُ صَاحِبُ التَّصْرِيحِ[4] **وَالشَّاهِدُ** فِي **يَحْسِرُ** إِذْ أَصْلُهُ أَنْ يَحْسِرَ الْمَاءُ فَلَمَّا حُذِفَتْ أَنْ ارْتَفَعَ الْفِعْلُ، **وَتَارَاتٍ** جَمْعُ تَارَةٍ ، **وَيَجُمُّ** بِالْجِيمِ مِنَ الْجُمُومِ وَهُوَ الْكَثْرَةُ [تَقُولُ جَمَّتِ الْبِئْرُ إِذَا كَثُرَ الْمَاءُ فِيهَا بَعْدَ نَزْحِهِ][5] وَهُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ هُوَ يَجُمُّ **وَفَيَغْرِقُ** عَطْفٌ عَلَيْهِ، قوله:

117- صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ[6]

الشَّاهِدُ فِي إِضَافَةِ **لَدُنْ** إِلَى الْجُمْلَةِ وَمَعْنَاهُ عِنْدَ شَبَابِهِ **وَحَتَّى** لِلْغَايَةِ **وَالذَّوَائِبُ** جَمْعُ ذُؤَابَةِ الشَّعْرُ **وَغَوَانٍ** بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ جَمْعُ غَانِيَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَّةُ الَّتِي غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الْحُلِيِّ، **وَرَاقَهُنَّ** أَعْجَبَهُنَّ، **وَرُقْنَهُ** أَمْتَنَهُ حَتَّ لاَ حِرَاكَ لَهُ، **وَالصَّرِيعُ** الْمَصْرُوعُ وَهُوَ الْمَطْرُوحُ عَلَى الْأَرْضِ غَلَبَةً [وَالصَّرْعُ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْجُنُونِ ، أَيْ مِنْ مَسِّ الْجَانِّ لَهُ فَيَتَصَرَّعُ مِنْ ذَلِكَ وَيَكُونُ مِنْ تَمَكُّنِ

---

[1] – هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، كنيته أبو محمد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم (وهي جدته من أبيه) مفسر، وعالم بالقراءات ولغوي ولد بمصر وأخذ شهرته في المغرب توفي سنة 749هـ، من مؤلفاته (تفسير القرآن) (إعراب القرآن) (شرح الشاطبية في القراءات) وشرح ألفية ابن مالك سماه (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك). ينظر : بغية الوعاة ج1/ ص 517 – الأعلام ج2/ ص 211.

[2] – هو عبد الله أو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأموي العثماني، كنيته أبو الحسين ، المعروف بابن أبي الربيع ، إمام النحو والعربية في زمانه، ولد بإشبيلية بالأندلس وممن أخذ عنهم الشلوبين ، وبعد استيلاء الفرنجة على الأندلس استقر بسبتة وتوفي بها سنة 688هـ ، من مؤلفاته (شرح كتاب سيبويه) و(شرح الجمل للزجاجي) (الإفصاح في شرح الإيضاح) (القوانين النحوية). ينظر : بغية الوعاة ج2/ ص 125 – فهرس الفهارس ج1/ ص 444، ج2/ ص 735 – الأعلام ج4/ ص 191 – معجم المؤلفين ج6/ ص 236 .

[3] – ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (المعروف بابن أم قاسم) ج1/ ص 476.

[4] – شرح التصريح على التوضيح ، ج2/ ص 163.

[5] – طمس في (ت) و (غ).

[6] – الشاهد رقم 117من الطويل، وهو للقطامي في ديوانه ص 44 – والأغاني ج24 / ص 22- وشرح شواهد المغني ص 455 والمقاصد النحوية ج2/ ص 548 – وشرح التصريح ج1/ ص 712 – وخزانة الأدب ج2/ ص 327 – ومعاهد التنصيص ج1/ ص 181- والدرر اللوامع ج3/ ص 137 – وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج3/ ص 288، 302 – وأوضح المسالك ج3/ ص 145 – ومغني اللبيب ص 208 – والارتشاف ج3/ ص 1455 – وهمع الهوامع ج2/ ص 220 – وشرح الأشموني ج2/ ص 160.

الْحُبِّ بِهِ أَيْ الْحَبِيبُ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ لِمَحْبُوبَتِهِ فَإِذَا تَذَكَّرَ ٱلإِنْسَانُ مَحْبُوبَهُ وَشَاقَ إِلَيْهِ انْطَرَحَ إِلَى ٱلأَرْضِ غَلَبَةً مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ فِي نَفْسِهِ وَصَارَ كَمَصْرُوعِ الْجُنُونِ][1] قوله:

118 - [وَتَذْكُرُ نُعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعُ][2]

هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ، **وَنُعْمَاهُ** مَفْعُولُ تَذْكُرُ، **وَالنُّعْمَا** بِالْقَصْرِ وَضَمِّ النُّونِ النِّعْمَةُ، وَإِنْ فُتِحَتِ النُّونُ مَدَدْتَهُ، **وَيَافِعُ** هُوَ الَّذِي دُونَ الْمُرَاهِقِ، **وَالْمُرَاهِقُ** هُوَ الَّذِي قَرُبَ الاِحْتِلاَمَ وَالشَّاهِدُ فِي إِضَافَةِ **لَدُنْ** إِلَى الْجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ

119 - لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّ إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ الْقَطِينَ الشَّحْشَحَانُ الْمُكَلَّفُ[3]

الْبَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ غِيلاَن[4] وَ**الْقَطِينُ** [الْمُقِيمُ][5] **وَالشَّحْشَحَانُ** الطَّوِيلُ، وَفِي الْجَوْهَرِيِّ الشَّحْشَحَانُ السَّرِيعُ **وَالْقَطِينُ** الْخَدِيمُ، **وَالشَّاهِدُ** فِي نَصْبِ **غُدْوَةً** بَعْدَ لَدُنْ عَلَى الْقَلِيلِ وَهِيَ هُنَا مُنَوَّنَةٌ وَقَدْ سَمَّى بَعْضُ [الْمُتَأَخِّرِينَ][6] تَنْوِينَ غُدْوَةً مَعَ لَدُنْ تَنْوِينَ الْفَرْقِ،أَيْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ لَدُنِ النَّاصِبَةِ وَالْمُضَافَةِ لأَنَّ غُدْوَةً إِذَا كَانَتْ لِيَوْمٍ بِعَيْنِهِ فَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، فَإِذَا كَانَتْ مَنْصُوبَةً كَمَا فِي الْبَيْتِ نُوِّنَتْ، وَإِذَا كَانَتْ [مُضَافًا][7] إِلَيْهَا خُفِّضَتْ بِالْفَتْحَةِ فَيَلْتَبِسُ فيهَا حَالَةُ النَّصْبِ بِحَالَةِ الْجَرِّ فَنُوِّنَتْ هُنَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَنْصُوبَةِ وَالْمَجْرُورَةِ، نَعَمْ [إِنْ][8] لَمْ يُرِدِ الشَّاعِرُ بِهَا يَوْمًا بِعَيْنِهِ فَالتَّنْوِينُ فيها تَنْوِينُ صَرْفٍ لاَ تَنْوِينُ فَرْقٍ، وَلَقَدْ أَلْغَزَ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عُثْمَانَ الْجُذَامِيُّ[9] فِي لَدُنْ غُدْوَةً وَاخْتِصَاصُهَا بِنَصْبِهَا فَقَالَ:

- وَمَا لَفْظَةٌ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ وَلاَ حَرْفِ وَلاَ هِيَ مُشْتَقٌّ وَلَيْسَتْ بِمَصْدَرِ
- وَتَنْصِبُ اسْمًا وَاحِدًا لَيسَ غَيْرَهُ لَهَا حَالَةٌ مَعَهُ تَبِينُ لِمُخْبِرِ

---

1 - إضافة في (ط).

2 - الشاهد رقم118 سقط (ت) و(غ) وما ذكر هو صدر البيت أما عجزه :

فلا يك منكم للخلاف جنوح

وهو بلا نسبة في الارتشاف ج3/ ص 1454 - وخزانة الأدب ج7/ ص 103 – وهمع الهوامع ج2/ ص 220.

3 - الشاهد رقم 119 من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ج2/ ص 205 - والبيان والتبيين ج2/ ص 274- والصحاح في اللغة (شخب) - ولسان العرب (شحح، لدن) - وتاج العروس (شحح) - وشرح الأشموني ج2/ ص 159.

4 - سبق التعريف به في الصفحة رقم 67.

5 - (المقيمون) بصيغة الجمع في (ت).

6 - إبهام الكلمة في (ط).

7 - مضافا بصيغة التذكير في (ط) .

8 - طمست في (ط).

9 - هو سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الجذامي الأندلسي ، كنيته أبو عثمان نحوي بياني ، أقرأ النحو بكل من الأندلس وبغداد توفي بعد 645هـ ، من مؤلفاته (شرح المقدمة الجزولية في النحو).

ينظر: بغية الوعاة ج1/ ص 577 - معجم المؤلفين ج1/ ص 210.

– وَمَنْصُوبُهَا صَدْرٌ لَهَا هُوَ ضِدُّ تَا ءِ أَتَانَا لِبَاسًا فِي الْكِتَابِ الْمُطَهَّـــرِ

انتهى من طبقات النحاة للسيوطي[1]

قوله:

120- فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أُغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ[2]

قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَعْرِبَ[3] وَكَان لَهُ ثَأْرٌ فَأَدْرَكَهُ فَأَنْشَدَهُ مِنَ الْوَافِرِ، أَي اسْتَمْرَأَ لِي الشَّرَابُ **وَالْوَاوُ** فِي **وَكُنْتُ** وَاوُ الْحَالِ[وَقَوْلُهُ أَغَصُّ مُنْغَصٌّ يَغَصُّ مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ][4] **وَالشَّاهِدُ** فِي نَصْبِ قَبْلاً عَلَى عَلَى الظَّرْفِيَةِ قَالَ فِي التَّصْرِيحِ "وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ والَّذِي رَوَاهُ [الثَّعَالِبِيُّ][5] بِالْمَـــاءِ الْفُرَاتِ قَالَ الْمُوضِّحُ وَهُوَ الْأَنْسَبُ لأَنَّهُ الْعَذْبُ، وَالْحَمِيمُ الْحَارُّ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْحَمَّـــامِ، وَقِيـــلَ الْحَمِيمُ الْبَارِدُ وَهُوَمِنَ الْأَضْدَادِ"[6] قوله:

121- أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَءًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا[7]

الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، وَالْمَعْنَىٰ أَكُلَّ رَجُلٍ تَحْسِبِينَهُ رَجُلاً، وَكُلَّ نَارٍ تَحْسِبِينَهَا نَارًا، يَعْنِي لَيْسَ كُلُّ

---

[1] – جلال عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط2. بيروت : 1979 المكتبة العصرية، ج1/ ص 577.

[2] – الشاعد رقم 120من الوافر، وهو لعبد الله بن يعرب في المقاصد النحوية ج2/ ص 554 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 719 – وخزانة الأدب ج1/ ص 407، 409 ، ج6/ ص 456، 457، 461 وشرح الرضي على الكافية ج1/ص 224،ج3/ ص 283 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 286 – وبلانسبة في الارتشاف ج4/ ص 1817، 1820

[3] – هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكَاء بن عامر من المقاصد النحوية ج2/ ص 554

[4] – إضافة في (ط)

[5] – النعاسي في (ط)

وهو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، كنيته أبو منصور المعروف بالثعالبي (كان يخيط جلود الثعالب) مؤلف وأديب ولغوي وشاعر ولد بنسابور سنة 350هـــ وتوفي سنة 429 هـــ ، من مؤلفاته (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) و(فقه اللغة) و(سحر البلاغة وسر البراعة)

ينظر : وفيات الأعيان ج3/ ص 178، 180 – معاهد التنصيص ج3/ ص 266، 271 – الأعلام ج4/ ص 163 – معجم المؤلفين ج6/ ص 189

[6] – في شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري، ج1/ ص 719

[7] – الشاهد رقم 121 لأبي دؤاد الإيادي في لأصمعيات ص 221 مع الختلاف في الرواية (وناراً) بدل جرها (وتحرَّق) بدل (توقّد) – والشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 239 – وكتاب سيبويه ج1/ ص 66 – والمفصل ج1/ ص 137 – ومفتاح العلوم ص 205 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 560 – وشرح شواهد المغني ص 700 – ولحارثة بن الحجاج في شرح شواهد ابن عقيل ص 287 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 729 – والدرر اللوامع ج 5/ ص 39 – لعدي بن زيد في الكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 217، ج3/ ص 72– وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 41 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 22 – وخزانة الأدب ج4/ ص 383 – ج7/ ص 165 – ج9/ ص 593 – ج10/ ص 507 وشرح الأشموني ج2/ ص 175 .

مَنْ لَهُ صُورَةُ امْرِئٍ بامْرِئٍ كَامِلٍ، بَلِ [الْمَرْءُ][1] الْكَامِلُ مَنْ لَهُ خِصَالٌ سَنِيَّةٌ وَأَوْصَافٌ بَهِيَّةٌ، وَلَيْس كُلُّ نَارٍ [تَرَاهَا][2] تُوقَدُ باللَّيْلِ نَارًا [كَامِلَةً][3] إِنَّمَا النَّارُ نَارٌ تُوقَدُ لِقِرَى الزُّوَّارِ[وَيَهْتَدِي بِهَا السَّائِرُ][4] **وَالْهَمْزَةُ** لِلإِسْتِفْهَامِ، **وَكُلَّ امْرِئٍ** مَفْعُولُ تَحْسَبِينَ **وَامْرَءاً** مَفْعُولُهُ الثَّانِي، **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَنَارٍ**؛ حَيْثُ حَذَفَ مِنْهُ الْمُضَافَ وَتَرَكَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ، إِذْ تَقْدِيرُهُ وَكُلَّ نَارٍ، أَيْ وَتَحْسِبِينَ كُلَّ نَارٍ، **وَتَوَقَّدُ** أَصْلُهَا تَتَوَقَّدُ فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ، وَهُوَ صِفَةٌ لِنَارٍ، **وَنَارًا** مَفْعُولٌ ثَانٍ لِتَحْسِبِينَ الْمُقَدَّرِ، قوله:

122- يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ[5]

قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ مِنَ الْمُنْسَرِحِ، **وَالْعَارِضُ** السَّحَابُ **وَأُسَرُّ بِهِ** أَيْ أَفْرَحُ بِهِ، وَرُوِيَ [أَكْفُفُهُ وَيُرْوَى أَرِقْتُ لَه][6] **وَبَيْنَ** نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِيَةِ مَعْمُولُ الرُّؤْيَةِ دُونَ السُّرُورِ لِفَسَادِ الْمَعْنَى، **وَالشَّاهِدُ** فِي **ذِرَاعِي** فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَحْذُوفٍ مِثْلِ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيِ الْأَسَدِ وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ، قوله:

123- فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لاَ أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ[7]

أَيْ أَصْلَحَ حَالِي [بِخَيْرٍ][8] عَلَى التَّشْبِيهِ مِنْ رَشَتِ السِّهَامُ إِذَا [لَزِقَتْ][9] عَلَيْهِ الرِّيشُ **وَالْوَاوُ** فِي مِدْحَتِي بِمَعْنَى مَعَ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ** حَيْثُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَهُوَ نَاحِتِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ صَخْرَةٍ بِقَوْلِهِ يَوْمًا وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْمُضَافِ، وَالْعَسِيلُ بِفَتْحِ الْعِينِ وَكَسْرِ السِّينِ

---

1 - (المراد) في (ط).

2 - إضافة في (ط).

3 - إضافة في (ط).

4 - إضافة في (ط).

5 - الشاهد رقم 122 منسوب للفرزدق ولم أجده في ديوانه، وهو له في كتاب سيبويه ج1/ ص 180 - والمفصل ج1/ ص 132 - والمقاصد النحوية ج2/ ص 564 - وشرح شواهد المغني ص 799 - وهو بلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 178 برواية أخرى (أرقت له) بدل (أسر به) - وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 297 - ومفتاح العلوم ص 204 - وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 355،ج2/ 278- وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 19 مع اختلاف في رواية فهو بلفظ (يُسَرُّ) بدل (أُسرّ) - ولسان العرب (بعد ، يا) - ورصف المباني ص 341 - ومغني اللبيب ص 498، 809 - والارتشاف ج4/ ص 2206، ج5/ ص 2429 - وشرح الأشموني ج2/ ص 177.

6 - طمست في (ت) و (ط).

7 - الشاهد رقم 123من الطويل، وهو بلا نسبة في الصحاح في اللغة (عشب) - ولسان العرب (عسل) - وأوضح المسالك ج3/ ص 184- والارتشاف ج4/ ص 1842- والمقاصد النحوية ج2/ص582- وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 734 - وهمع الهوامع ج2/ ص 523 - والدرر اللوامع ج5/ ص 43 - وشرح الأشموني ج2/ ص 182.

8 - (بشئ) في (ط).

9 - (لزمت) في (ت).

الْمُهْمَلَتَيْنِ [مِكْنَسَةُ][1] الْعَطَّارِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا [الْعِطْرَ][2] وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِ سَعْيِهِ فِيمَا لاَ فَائِدَةَ فَائِدَةَ فِيهِ مَعَ حُصُولِ التَّعَبِ وَالْكَدِّ، قوله:

124- لأَنْتَ مُعْتَادُ فِي الْهَيْجَاءِ مُصَابَرَةٍ   يَصْلَى بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَا[3]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ **اللاَّمُ** لِلتَّأْكِيدِ وَ**أَنْتَ** مُبْتَدَأٌ وَ**مُعْتَادُ** خَبَرُهُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **الْهَيْجَاءِ** وَهُوَ الْحَرْبُ حَيْثُ فَصَلَ بِهِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَ**يَصْلَى** مِنْ صَلَيْتَ الرَّجُلَ نَارًا إِذَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ، وَ**الْبَاءُ** لِلسَّبَبِيَّةِ أَيْ بِسَبَبِ مُصَابَرَتِكَ فِي الْحَرْبِ يَدْخِلُ أَعْدَاؤُكَ النَّارَ، أَرَادَ نَارَ الْحَرْبِ قوله:

125- كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا   يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ[4]

وَيُرْوَى كَتَحْبِيرِ الْكِتَابِ، وَ**الْكَافُ** لِلتَّشْبِيهِ، وَ**مَا** مَصْدَرِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ رَسْمُ هَذِهِ الدَّارِ كَخَطِّ الْكِتَابِ ، **اللاَّمُ** لِلتَّأْكِيدِ ، وَ**الشَّاهِدُ** حَيْثُ وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ يَوْمًا وَذَلِكَ فِي الضَّرُورَةِ، وَخَصَّ الْيَهُودِيَّ بِالذِّكْرِ لأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ**يُقَارِبُ** أَيِ الْخَطَّ صِفَةٌ لِيَهُودِيٍّ [وَأَوْ][5] يُزِيلُ عَطْفٌ عَلَيْهِ أَيْ يُفَرِّقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَيُبَاعِدُ، قوله:

126- نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ   مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طَالِبِ[6]

قَالَهُ مُعَاوِيَّةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ــ رضي الله عنه ــ لَمَّا اتَّفَقَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَقْتُلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِداً مِن [الثلاثة][7] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَمُعَاوِيَّةَ فَسَلَّمَ اللَّهُ الاِثْنَيْنِ وَقُتِلَ عَلِيٌّ – رضي الله عنه – وَالْوَاوُ فِي وَقَدْ لِلْحَالِ، وَالْمُرَادِيُّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي مُلْجَمٍ – لعنه الله– وَالشَّاهِدُ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِنَعْتِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ شَيْخُ

---

[1] – (منكسة) في (ت).

[2] – (العطار) في (ت).

[3] – الشاهد رقم 124 بلا نسبة في الارتشاف ج4/ ص 1842 – و المقاصد النحوية ج2/ ص 584.

[4] – الشاهد رقم 125من الوافر وهو لأبي حية النميري في ديوانه (شعر أبي حية النميري) ص 163 – وكتاب سيبويه ج1/ ص 179 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 432 – وصبح الأعشى ج2/ ص 288 – وشرح جمل الزجاجي ج3/ ص 239 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 575 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 736 – وخزانة الأدب ج4/ ص 384 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 290 – والدرر اللوامع ج5/ ص 45 – وبلا نسبة في الجمل في النحو ص 105 والخصائص ج2/ ص 175– والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 227، ج3/ ص 467 – وأوضح المسالك ج3/ ص 189 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 83 – والارتشاف ج4/ ص 1843، ج5/ ص 2429 – وهمع الهوامع ج2/ ص 525 – وشرح الأشموني ج2/ ص 184.

[5] – (وأي) في (ت) و (غ).

[6] – الشاهد رقم 126من الطويل وهو لمعاوية بن أبي سفيان في ديوانه ص 54 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 580 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 737 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 291 – والدرر اللوامع ج5/ ص 46 – وبلا نسبة في أوضح المسالك ججـ3/ ص 193 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 84 – والارتشاف ج4/ ص 1844وهمع الهوامع ج2/ ص 526 – وشرح الأشموني ج2/ ص 38، 185.

[7] – طمست في (ت) و(غ).

ٱلأَبَاطِحِ[مِنَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ شَيْخِ ٱلأَبَاطِحِ][1] وَأَرَادَ بِهِ شَيْخَ مَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - فَـإِنَّ أَبَـا طَالِبٍ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ وَأَشْرَفِ أَهْلِهَا قوله :

127- وفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرَا[2]

قَالَهُ[بُجَيْرُ][3] بْنُ زُهَيْرِ بْنُ أَبِي سُلْمَى بِضَمِّ السِّينِ وَهُوَ أَخُو كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ[4] صَاحِبُ بَانَتْ سُعَادُ سُعَادُ

وَهُمَا أَخَوَانِ صَحَابِيَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ يُحَرِّضُ بِهَا أَخَاهُ [كَعْباً][5] عَلَى ٱلإِسْلاَمِ [وَالدُّخُولِ فِيهِ][6] و**فَاقُ** مُبْتَدَأٌ مُضَافٌ إِلَى بُجَيْرٍ، و**كَعْبُ** مُنَادَى حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُتَضَايِفَيْنِ، و**مُنْقِذٌ** خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ ، و**التَّهْلُكَةُ** الْهَلاَكُ و**سَقَرُ** اسْمُ جَهَنَّمَ وَالْفَتْحَةُ فِيهِ لأَجْلِ الْقَافِيَةِ.[وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ بُجَيْرًا يُخَاطِبُ أَخَاهُ كَعْباً وَيُحَرِّضُهُ عَلَى ٱلإِسْلاَمِ لِقُدْرَتِهِ وَعُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ فِي ٱلإِسْلاَمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمُوَافَقَتُكَ لِي فِي ٱلإِسْلاَمِ تُنْقِذُكَ مِنَ الْهَلاَكِ الْعَاجِلِ بِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا الَّذِي هُوَ مُدَّةُ إِقَامَتِكَ فِيهَا حَيّاً، وَمُنْقِذٌ لَكَ أَيْضًا مِنْ سَقَرٍ، أَيْ نَارِ جَهَنَّمَ فِي ٱلآخِرَةِ بَعْدَ مَوْتِكَ][7]

[7][

---

1 - طمس في (ت).

2 - الشاهد رقم 127 من البسيط وهو لبجير بن زهير في المقاصد النحوية ج2/ ص 587 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 294 والدرر ج5/ ص 48 - بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج3/ ص 86 - والارتشاف ج1844 - وهمع الهوامع ج2/ ص 527 وشرح الأشموني ج2/ ص 186.

3 * يحي في (ط).

4 - هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ابن زهير بن أبي سلم) كنيته أبو عقبة شاعر فحل مخضرم أدرك الإسلام فنفر من الإيمان ثم أثبل على النبي ـــ ﷺ ـــ فآمن وأنشد قصيدته (بانت سعاد) وشهد غزوة الفتح وخيبر وحنين وتوفي في خلافة عثمان سنة 29هـــ، وله ديوان شعر مطبوع.

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 89، 90، 91 - طبقات فحول الشعراء ص 20 - معجم الشعراء للمرزباني ص 206 - الأغاني ج17/ ص87، 88، 91، 92، 93، 94 - الإصابة ج3/ ص 279 - خزانة الأدب ج9/ ص 153 155 - الأعلام ج5/ 226.

5 - ورد مرفوعا (كعب) في النسخ الثلاث ولعله خطأ من النساخ.

6 - إضافة في (ط).

7 - إضافة في (ط).

شـــواهد المضاف إلى ياء المتكلم

128- سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[1]

قَالَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ[2] مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْكَامِلِ يَرْثِي بِهَا بَنِيهِ الْخَمْسَةَ هَلَكُوا جَمِيعًا فِي الطَّاعُونِ، وَالضَّمِيرُ فِي **سَبَقُوا** يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **هَوَيَّ** حَيْثُ قَلَبَ فِيهِ الْأَلِفَ الْمَقْصُورَةَ يَاءً ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ فَإِنَّ أَصْلَهُ هَوَايَ وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ[3] **وَأَعْنَقوا** أَيْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا [فِي الْمَوْتِ][4] **فَتُخُرِّمُوا** مَجْهُوْل، أَيْ أُخِذُوا وَاحِدًا وَاحِدًا وَتَخَرَّمَتْهُمُ الْمَنِيَّةُ [أَيْ أَخَذَتْهُمْ][5] **وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ** حَالٌ، وَمِنَ الْقَصِيدَةِ :

- أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا يَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
- أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تَقْلَعُ
- سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
- وَبَقَيْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لاَحِقٌ مُسْتَتْبَعُ
- وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ
- وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لاَ تَنْفَعُ[6]

---

[1] – الشاهد رقم 128 لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص 141 – والمفضليات ص 421 – وجمهرة أشعار العرب ج2/ ص 184 وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 700 – والصحاح في اللغة (هوى) – ولسان العرب (هوا) – وشرح قطر الندى ص 191 والمقاصد النحوية ج3/ ص 3 – وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 741 وتاج العروس (صرع) – ومعاهد التنصيص ج2/ ص 164 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 295 – والدرر اللوامع ج5/ ص 51 – وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج3/ ص 90 – وشرح الأشموني ج2/ ص 193.

[2] – سبقت ترجمته في الصفحة 50.

[3] – بطن من مدركة من العدنانية، وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانوا يقيمون بالصروات قرب الطائف، ثم تفرقوا بعد الإسلام، ومنهم عبد الله بن مسعود الصحابي – ﷺ – وأبو ذؤيب وشعراء كثيرون.
ينظر : الأنساب للسمعاني، ج5/ ص 631– اللباب في تهذيب الأنساب،ج3/ ص 383– قلائد الجمان، ص133– معجم قبائل العرب،ج3/ ص 1213، 1214.

[4] – إضافة في (ط) .

[5] – سقطت في (ت) و (غ) .

[6] – الأبيات في ديوان أبي ذؤيب الهذلي ص 138، 141، 142، 143.

قَوْلُهُ **وَإِخَالُ** بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ بِمَعْنَى أَظُنُّ وَهِيَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ إِذْ لاَيَشُكُّ الْعَاقِلُ في الْمَوْتِ[وَهُجُومِهِ وَحُلُولِهِ بِكُلِّ إِنْسَانٍ وَغَيْرِهِ ، أَيْ لاَ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبٌ مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾][1] .

شـــواهد اســم الفاعـل

129- كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ[2]

قَالَهُ أَعْشَى مَيْمُونٌ[3] وَ**الشَّاهِدُ** فِي **كَنَاطِحٍ** [لاِعْتِمَادِهِ عِلَى مَوْصُوفٍ][4] تَقْدِيرُهُ كَوَعْلٍ نَاطِحٍ وَهُوَ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ أَنْتَ كَنَاطِحٍ صَخْرَةً لِيُوهِنَهَا أَيْ يَفْلِقُهَا فَلَمْ يَضِرْهَا مِنْ ضَارَ ضَيْرًا ضَــرَّ ضَرَرًا وَ**الْوَعِلُ** [الْإِيِّلُ كَبْشُ الْجَبَلِ][5] فَاعِلُ أَوْهَى مِنْ أَوْهَيْتُ الْجَلْدَ إِذَا خَرَقْتُهُ، وَالضَّمِيرُ فِي قَرْنِهِ يَرْجِعُ إِلَى الْوَعِلِ وَلَيْسَ بِإِضْمَارٍ قَبْلَ الذِّكْرِ؛ لأَنَّ الْفَاعِلَ مُقَدَّمٌ فِي الرُّتْبَةِ، قوله:

130- ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ[6]

الشَّاهِدُ فِي إِعْمَالِ ضَرُوبٌ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ فَهُوَ مُبَالَغَةُ ضَارِبٍ وَقَدْ عَمِلَ فِي سُوقٍ النَّصْبَ فَهُـوَ بِضَمِّ السِّينِ جَمْعُ سَاقٍ وَ**السِّمَانُ** جَمْعُ سَمِينَةٍ أَيْ سِمَانُ الْإِبِلِ، وارْتِفَاعُ ضَرُوب عَلَى أَنَّـهُ خَبَـرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ [أَنْتَ ضَرُوبٌ][7] وَالْبَيْتُ لأَبِي طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيِّ ــ ﷺ ــ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

131- حَذِرٌ أُمُورًا لاَ تَضِيرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ[8]

---

1 – سورة النساء، الآية (78) والآية وما سبقها إضافة في (ط) فقط.

2 – الشاهد رقم 129من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص 223مع اختلاف في رواية (ليوهنها) فقد جاءت (ليفلقها) وللأعشى في معجم العين (باب الثلاثي اللفيف) – والمعاني الكبير لابن قتيبة ج2/ ص 854 – والكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 198 – والأغاني ج9/ ص 187 – ونهاية الأرب في فنون الأدب ج3/ ص 62 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 24 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 12 – وتاج العروس (و ع ل)– وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 501 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 109 – وشرح الأشموني 2/ ص 218 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 309 .

3 – سبق التعريف به في الصفحة رقم 33 .

4 – طمس في (ت) و (غ) .

5 –طمست في (غ) لوجو د بياض فيها .

6 – الشاهد رقم 130 من الطويل، وهو لأبي طالب بن عبد المطلب عم النبي – ﷺ– في ديوانه ص 46 – وكتاب سيبويه ج1/ ص 111 – والمفصل ج1/ ص 286 – وشرح شذور الذهب ص 505 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 29 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 15 – وخزانة الأدب ج4/ ص 225، ج8/ ص 148، 159 – والدرر اللوامع ج5/ ص 271 – وبلا نسبة في الأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 124 – وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 222، ج3/ ص 421 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 15 – وشرح قطر الندى ص 284 – وهمع الهوامع ج3/ ص 74 .

7 – طمست العبارة في (ت) و (غ) .

8 – سقط هذا الشاهد رقم 131 وشرحه في النسخة (ت) و(غ) و هو من الوافر ، وينسب لأبي يحي اللاحقي في المقاصد النحوية ج3/ ص 31 – هو بلا نسبة في كتاب سيبويه ج1/ ص 113– ومعجم الصحاح (حذا) – ولسان العرب (حذار) – وتاج العروس (حدمر) – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 492 – وشرح الأشموني ج2/ ص 223 .

قَالَهُ أَبُو يَحْيَ اللاَّحِقِيُّ[1] زَعَمَ أَنَّ سِيبَوَيْهِ سَأَلَهُ هَلْ تُعَدِّي الْعَرَبُ فِعْلاً بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعِينِ؟ قَالَ فَوَضَعْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَنَسَبْتُهُ إِلَى الْعَرَبِ وَأَثْبَتَهُ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ[*2]، قَالَ الْمَازِنِيُّ[3] **وَحَــذِرٌ** خَبَـرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ هُوَ حَذِرٌ، **وَالشَّاهِدُ** فَيِهِ حَيْثُ عَمِلَ عَمَلَ حَاذِرٌ وَنَصَبَ أُمُورًا، **وَلاَ تَضِيرُ** صِفَةُ أُمُورٍ،وَآمِنٌ بِالْمَدِّ عَطْفٌ عَلَى حَذِرٌ وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولُهُ، وَالْبَيْتُ يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ.

---

[1] – هو أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي شاعر عباسي وراوية للشعر من أهل البصرة وعاصر سيبويه ،ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالبرامكة وعن طريقهم وثّق صلته بهارون الرشيد، من أشهر أعماله نظمه لكليلة ودمنة شعرا توفي سنة 200هـ .
ينظر : الأغاني ج1/ ص 271، 272 – الأعلام ج1/ ص 27- معجم المؤلفين ج1/ ص 1 .

(*2)- جاء في شرح الرضي على الكافية ج3/ ص 422 :" إن المراد أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، وإن البيت مما عده النقاد عيبا في كتاب سيبويه وعذر سيبويه أنه أخذه واثقا من صاحبه " بينما رأى غيره أن البيت متداول وله نماذج مشابهة في الشعر العربي، ومن ثم فلا ضير في الاستشهاد به.

[3] – هو بكر بن محمد واختلف المترجمون في اسم جده فهوبكر بن محمد بن حبيب (في الأعلام) وبكر بن محمد بن عثمان (في وفيات الأعيان) المازني أحد اللغويين البصريين البارزين وارواة المشهورين، تلقى العلم على أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وممن أخذ عنه المبرد توفي سنة 249هـ، من مؤلفاته (ما تلحن فيه العامة) و (كتاب التصريف) و (وكتاب العروض).
ينظر :أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص 113، 116 – معجم الأدباء ج2/ من ص 757 إلى 765 – طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص 87 – وفيات الأعيان ج1/ ص 383، 385، 386 – العقد الثمين للذهبي ص 187 – وبغية الوعاة ج1/ ص 463، 464، 465، 466– الأعلام ج2/ ص 69 .

شـــواهد أبنيـة المصـادر

132- وَهْيَ تَنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًا   كَمَا تَنْزِي شَهْلَةٌ صَبِيًّا[1]

وَيُرْوَى بَاتَتْ تَنْزِي أَيْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ تُحَرِّكُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **تَنْـــزِيًّا** فَإِنَّ الْقِيَاسَ فِيهِ تَنْزِيَةً بِالْيَاءِ الْمُخَفَّفَةِ بَعْدَهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ كَمَا تَقُولُ سَمَّى تَسْمِيَةً وَزَكَّى تَزْكِيَةً، وَ**الشَّهْلَةُ** بِالْفَتْحِ الْعَجُوزُ شَبَّهَ يَـــدَيْهَا إِذَا جَذَبَتْ بِهِمَا الدَّلْوَ مِنَ الْبِئْرِ بِيَدِي امْرَأَةٍ تُرْقِصُ صَبِيًّا، وَخَصَّ الشَّهْلَةَ لِأَنَّهَا أَضْعَفُ مِنَ الشَّابَّةِ فَهِـــيَ تَنْزِي الصَّبِيَّ بِاجْتِهَادٍ[وَقُوَّةٍ دُونَ الْعَجُوزِ][2].

---

[1] – الشاهد رقم 132 من الرجز، وهوبلا نسبة في معجم العين (باب الهاء والشين واللام معهما) – والخصائص ج2/ ص 302– والمفصل ج1/ ص 280 – والأمالي لأبي علي القالي 32 – ولسان العرب (شهل ، نزا) – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 128 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 44 – والارتشاف ج5/ ص 2351 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 35 وتاج العروس (ش هـــ ل ، نزو) – وشرح الأشموني ج2/ ص 235 .

[2] – إضافة في (ط) .

شواهد الصفة المشبهة باسـم الفاعـل

133- فَعُجْتُهَا قِبَلَ ٱلْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً   والطَّيِّبِي كُلِّ مَا الْتَأَثَتْ بِهِ ٱلْأُزْرُ[1]

قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ مِنَ الْبَسِيطِ، **الْفَاءُ** لِلْعَطْفِ **وَعُجْتُهَا** أَيِ النَّاقَةُ مِنْ عُجْتُ الْبَعِيرَ أَعُوجُهُ عَوَجًا وَمَعَاجًا إِذَا عَطَفْتُ رَأْسَهُ بِالزِّمَامِ **وَقِبَلَ ٱلْأَخْيَارِ** أَيْ نَحْوَهُمْ ، **مَنْزِلَةً** تَمْيِيزٌ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا الْتَأَثَتْ بِهِ ٱلْأُزْرُ** فَإِنَّ **الطَّيِّبِي** صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى كُلِّ الَّذِي هُوَ مُضَافٌ إِلَى مَوْصُولٍ وَالِالْتِيَاثُ الِاخْتِلَاطُ وَالِالْتِفَافُ، **وَٱلْأُزْرُ** جَمْعُ إِزَارٍ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ وَصْفِهِمْ بِالْعِفَّةِ لِأَنَّهُمْ يُكَنُّونَ بِالشَّيْءِ عَمَّا يَحْوِيهِ وَيَشْتَمِلُ عَلَيْهِ، قوله:

134- أُسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقٌ خُصُورُهَا   وَثِيرَاتُ مَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَآزِرُ[2]

قَالَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ **وَأُسِيلَاتٌ** خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ [هَذِهِ أَسِيلَاتٌ وَأُسِيلَاتٌ][3] جَمْعُ أُسِيلَةٍ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ، **وَوَثِيرَاتٌ** جَمْعُ وَثِيرَةٍ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَأَرَادَ أَنَّهُنَّ [طَيِّبَاتُ][4] ٱلْأَرَادِفِ وَٱلْأَعْجَازِ، وَارْتِفَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَثِيرَاتٍ** فَإِنَّ مَا الْمَوْصُولَ وَهُوَ مَا مَعْمُولُ الصِّفَةِ مُجَرَّدٌ عَنْ [أَلْ][5] وَٱلْإِضَافَةِ ، قوله:

135- أَزُورُ امْرَأً جَمًّا نَوَالٌ أَعَدَّهُ   لِمَنْ أَمَّهُ مُسْتَكْفِيًا أَزْمَةَ الدَّهْرِ[6]

الشَّاهِدُ فِي **جَمًّا [نَوَالٌ]**[1] حَيْثُ وُجِدَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ وَهُوَ **نَوَالٌ** مُجَرَّدٌ عَنْ أَلْ وَٱلْإِضَافَةِ وَالتَّقْدِيرُ جَمًّا نَوَالُهُ أَيْ عَظِيمًا إِعْطَاؤُهُ **وَأَعَدَّهُ [هَيَّأَهُ]**[2] مِنَ ٱلْإِعْدَادِ جُمْلَةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ لِنَوَالٍ كَذَا قَالُوا

---

[1] – الشاهد رقم 133 للفرزدق في ديوانه ج1/ص 255 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 62 – وهو بلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 87 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 55 – وخزانة الأدب ج4/ ص 127 – وشرح الأشموني ج2/ ص 249 .

[2] – الشاهد رقم 134من الوافر، ورد برواية أخرى حيث إن روي البيت فاء (الملاحف) في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 254 ونهاية الأرب في فنون الأدب ج2/ ص 24– والمقاصد النحوية ج3/ ص 63 – وبلا نسبة في شرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 55 – شرح الأشموني ج2/ ص 248 .

[3] – أي هي جمع أسيلة في (ت) و (غ).

[4] – (وصبات) في (ت) و (غ) .

[5] – طمست في (ط) .

[6] – الشاهد رقم 135 من الطويل، وهو بلا نسبة في الارتشاف ج2/ ص 926 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 64 – وشرح التصريح بلفظ (تزور) بدل (أزور) ج2/ ص 55– وشرح الأشموني ج2/ ص 249، 258 .

وَالْأَصْوَبُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِامْرَأً، وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ **وَلِمَنْ أَمَّهُ** أَيْ قَصَدَهُ، **وَمُسْتَكْفِيًا** مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَعَدَّهُ **وَاللَّامُ** فِي **لِمَنْ** مُقَوِّيَةٌ [تَتَعَلَّقُ][3] بِهِ **وَأَزْمَةَ الدَّهْرِ** مَنْصُوبٌ بِمُسْتَكْفِيًا أَيْ شِدَّتُهُ قوله:

136- حَسَنُ الْوَجْهِ طَلْقُهُ أَنْتَ فِي السِّلْـــمِ وَفِي الْحَرْبِ كَالِحٌ مُكْفَهِرُّ[4]

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ أَيْ طَلْقُ الْوَجْهِ غَيْرُ عَبُوسٍ، **وَالشَّاهِدُ** فِي إِعْمَالِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي الضَّمِيرِ الْبَارِزِ وَهُوَ **أَنْتَ** وَالسِّلْمُ بِالْكَسْرِ الصُّلْحُ، **وَالْكَالِحُ** مِنَ الْكُلُوحِ وَهُوَ التَّكَشُّرُ فِي عُبُوسٍ **وَالْمُكْفَهِرُّ** مِنَ اكْفَهَرَّ الرَّجُلُ إِذَا عَبَسَ [وَجْهَهُ][5].

---

1 – بلفظ (توال) في (ط) .

2 – طمست في (ت) و(غ) .

3 – (مقوية) في (ط) .

4 – الشاهد رقم 136 بلا نسبة في المقاصد النحوية ج3/ ص 64 – وشرح الأشموني ج2/ ص 248 .

5 – إضافة في (ط) .

شـــــواهـد التعجـــــب

قوله:

137- جَزَى اللَّهُ عَنَّا وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ رَبِيعَةَ خَيْراً مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا[1]

قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب – رضي الله عنه – وَالْجَـــزَاءُ بِفَضْلِهِ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُـــولِ، وَ**الشَّـــاهِدُ** فِي حَذْفِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ أَيْ مَا أَعَفَّهُمْ ! وَمَا أَكْرَمَهُمْ!

138- وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا[2]

قَالَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاس[3] أَحَدُ [الصَّحَابَةِ][4] الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَرُوِيَ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ**الشَّاهِدُ** فِي **وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ** فَفَصَلَ بَيْنَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَمَعْمُولِهِ بِالْمَجْرُورِ، وَأَلِفُ الْمُقَدَّمَا لِلإِطْـــلاَقِ

قوله:

139- أُقِيمُ بِدَارِ الْحَرْبِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأَحْرَى إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلاَ[5]

---

[1] – الشاهد رقم 137هو من الطويل،و له رواية أخرى في ديوان علي بن أبي طالب ص113 بالصيغة التالية :

جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم لدى البأس خيراً ما أعف وأكرم

غير أني وجدت في ديوان زياد الأعجم رواية بيت لهذا الأخير قريبة إلى صيغة الشارح ص 71 وهي :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه أخا الأزد عنّا ما أذبَّ وأحربا

وهو لعلي بن أبي طالب في أوضح المسالك ج3/ ص 259 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 70 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ص 63 – وشرح الأشموني ج2/ ص 157 – وهمع الهوامع ج3/ ص 50 .

[2] – الشاهد رقم 138من الطويل، وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص 102 مع اختلاف في روايته حيث جاء بالصيغة التالية :

وقال نبي المسلمين تقدموا وحُبَّ إلينا أن نكون المقدما

وهولعباس بن مرداس في المقاصد النحوية ج3/ ص 73 – الدرر اللوامع ج5/ ص 234 – وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج3/ ص 157 – والارتشاف ج4/ ص 2067 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 62 – وشرح الأشموني ج2/ ص 165 ج4/ ص 163 – وهمع الهوامع ج3/ ص 48 ، 51، 486 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 327 .

[3] – هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي أمه الخنساء الشاعرة من مضر، كنيته أبو الهيثم، شاعر وفارس بدوي مخضرم أسلم قبل فتح مكة ، وغزا مع النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب نحو 18هـــ ، له ديوان شعر جمعه الدكتور يحي الجبوري مطبوع .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج 2/ ص 632، 633، 634- الأغاني ج 14/ ص من 294 إلى 308 – معجم الشعراء للمرزباني ص 91 – الإصابة ج2/ ص 264 – خزانة الأدب ج 1/ ص 152، 153- الأعلام ج 3/ ص 267 .

[4] – إضافة في (ط) .

[5] – الشاهد رقم 139 لأوس بن حجر في ديوانه ص 83 مع اختلاف في روية بعض ألفاظه (الحزم) بدل (الحرب) والمقاصد النحوية ج3/ ص 74 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 66 – وشرح الأشموني ج2/ ص 301 .

قَالَهُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ[1] مِنَ الطَّوِيلِ، **وَأَنَا** مُسْتَتِرٌ فِي أُقِيمُ أَيْ مَا دَامَتْ هِيَ حَازِمَةً فِي الْإِقَامَةِ فَأَنَا أَيْضًا حَازِمٌ بِهَا فَإِذَا تَحَوَّلَتْ هِيَ فَالْأُولَى أَنْ أَتَحَوَّلَ ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **[وَأَحْرَى]**[2] فَإِنَّهُ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ [مَعْمُولِهِ][3] وَهُوَ بِأَنْ أَتَحَوَّلَ بِالظَّرْفِ وَهُوَ إِذَا وَلَيْسَ لِسِيبَوَيْهِ فِي ذَلِكَ نَصٌّ .

---

[1] – هو أوس بن حجر بن مالك من تميم ، كنيته أبو شريح ، شاعر فحل جاهلي مال في شعره إلى وصف مكارم الأخلاق ومظاهر الحياة ، وحرص على دقة المعنى ، وفضّله بعض أهل اللغة والأدب على زهير مات نحو 2هـ، له ديوان شعر مطبوع .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 131 - الأغاني ج 11/ ص 73، 74، 75، 76، 77، 78 - خزانة الأدب ج4/ ص 379 – الأعلام ج2/ ص 31 .

[2] – بلفظ (وأحزم) في (ط) .

[3] – (مفعوله) في (ط) .

شـــواهد نعـــم وبئـــس

140- تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا[1]

قَالَهُ جَرِيرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ـــ ﷺ ـــ **وَمِثْلَ** مَنْصُوبٌ عَلَـــى أَنَّـــهُ صِـــفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ تَزَوُّداً مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ ، **وَالشَّاهِدُ** فِي الْجَمْعِ بَيْنَ التَّمْيِيزِ وَالْفَاعِلِ الظَّاهِرِ لِـــنِعْمَ قوله:

141- أَلاَ حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلاَ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مِيٌّ فَلاَ حَبَّذَا هِيَا[2]

أَلاَ لِلتَّنْبِيهِ، وَ**حَبَّذَا** فِعْلُ مَدْحٍ، وَ**أَهْلُ الْمَلاَ** كَلاَمٌ إِضَافِيٌّ مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحِ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ مُقَدَّمًا خَبَرُهُ، وَ**غَيْرَ** نُصِبَ عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ، وَ**مِيٌّ** تَرْخِيمُ مِيَّةَ [وَهِيَ اسْمُ امْرَأَةٍ، وَالشَّاهِدُ فِي جَمْعِ الْمَـــدْحِ وَالذَّمِّ بِحَبَّذَا وَلاَ حَبَّذَا ، وَهِيَا كِنَايَةٌ عَنْ مِيَّةَ][3] وَالْأَلِفُ لِلْإِشْبَاعِ.

142- فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ[4]

قَالَهُ الْأَخْطَلُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ، **الْفَاءُ** لِلْعَطْفِ ، وَ**اقْتُلُوهَا** أَيِ الْخَمْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَتَلْتُ الشَّرَابَ إِذَا مَزَجْتُهُ بِالْمَاءِ[وَشَرِبْتُهُ ، وَهَذَا الْوَصْفُ مَمْدُوحٌ عِنْدَ أَهْلِ الشُّرْبِ لِمَنْ يُحْسِـــنُ قَتْـــلَ الْخَمْـــرِ بِالْمَـــاءِ أَيْ لاَ يُكْثِرُ فِيهِ الْمَاءَ][5] **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَحُبَّ بِهَا**؛ فَإِنَّهُ بِضَمِّ الْحَاءِ لِلْمَدْحِ وَجَاءَ فَاعِلُهَـــا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ فَإِنَّ بِهَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ بِحُبَّ، وَ**مَقْتُولَةً** مَمْزُوجَةً نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ.

---

[1] – الشاهد رقم 140 من الطويل، وهو لجرير في ديوانه ص 164 – والخصائص ج1/ ص 126، 389– والمفصل ج1/ ص 362 – ولسان العرب (زود) – ومغني اللبيب ص 604 – وشرح شواهد المغني ص 57 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 97 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 333 – وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 249 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 71 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 164 – وخزانة الأدب ج9/ ص 396 – وشرح الأشموني ج2/ ص 57 ، 286 وهمع الهوامع ج1/ ص 604 .

[2] – الشاهد رقم 141 من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ج2/ ص361 – وتاج العروس (مني) – ولكثرة أم شملة في المقاصد النحوية ج3/ ص 86 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 334 – وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج3/ ص 169 وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 88 – وشرح الأشموني ج2/ ص 293 – وهمع الهوامع ج3/ ص 44 .

[3] – طمست في (ت) .

[4] – الشاهد رقم 142 للأخطل في ديوانه ص 155 بصيغة (فقلت) – وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 143 – وإصلاح المنطق ص 35 – ولسان العرب (قتل ، كفى) – والمقاصد النحوية ج3/ ص 94 – وتاج العروس (قتل)– وشرح شواهد ابن عقيل ص 335 – والدرر اللوامع ج5/ ص 229 – وبلا نسبة في الأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 116 – وأسرار العربية ص 111– والمفصل ج1/ ص 364 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 258 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 172 وشرح الأشموني ج2/ ص 296 – وهمع الهوامع ج3/ ص 45 .

[5] – إضافة في (ط) فقط .

شـــواهد أفعل التفضيـل

143- فَقَالَتْ لَنَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَزَوَّدَتْ   جَنَّى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ[1]

الْفَاءُ لِلْعَطْفِ إِنْ تَقَدَّمَهُ شَيْءٌ ، **وَأَهْلاً وَسَهْلاً** مَنْصُوبَانِ عَلَى تَقْدِيرِ أَتَيْتَ أَهْلاً فَاسْتَأْنِسْ وَأَتَيْتَ مَكَانًا سَهْلاً ، **وَالْوَاوُ** فِي **وَزَوَّدَتْ** لِلْحَالِ **وَأَوْ** بِمَعْنَى بَلْ ، وَهَكَذَا رُوِيَ أَيْضًا وَالشَّاهِدُ فِي تَقْدِيمِ الْمَجْرُورِ بِمِنْ عَلَى أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ.

[1] – الشاهد رقم 143 من الطويل، وهو للفرزدق في المقاصد النحوية ج3/ ص106- (وليس في ديوانه ط دار صادر) – وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج3/ ص 184 – وشرح الأشموني ج2/ ص 309 – وهمع الهوامع ج3/ ص 99 – والدرر اللوامع ج5/ ص 296 .

شـــواهد النعـــت

144- حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ وَاخْتَلَطْ   جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ[1]

هَذَا الْبَيْتُ يَصِفُ بِهِ قَوْمًا أَضَافُوهُ وَأَطَالُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْهُ بِلَبَنٍ مَخْلُوطٍ بِالْمَاءِ حَتَّ إِنَّ لَوْنَهُ فِي الْعَيْنِ يُشْبِهُ لَوْنَ الذِّئْبِ، وَ**الْمَذْقُ** بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهِ قَافٌ وَهُوَ اللَّبَنُ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ فَيَقِلُّ بَيَاضُهُ بِكَثْرَةِ الْمَاءِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ** وَذَلِكَ لأَنَّهَا جُمْلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ وَظَاهِرُهَا أَنَّهَا صِفَةٌ لِقَوْلِهِ مَذْقٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِذْ لاَ تُوصَفُ النَّكِرَةُ بِالْجُمْلَةِ الإِنْشَائِيَةِ فَيُؤَوَّلُ بِمَذْقٍ مَقُولٌ فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ، قوله:

145- وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ   فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ[2]

قَالَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ[3] الصَّحَابِيُّ ـــ ﷺ ـــ **الْوَاوُ** لِلْعَطْفِ، وَذَا **تُدْرَإٍ** صَاحِبُ عُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ الأَعْدَاءِ، وَالشَّاهِدُ فِي حَذْفِ الصِّفَةِ أَيْ **شَيْئًا** طَائِلاً.

---

[1] – الشاهد رقم 144من الطويل، وهو للعجاج في ديوانه ص 404 مع اختلاف في رواية صدر البيت فهو كما يلي :

حتى إذا كاد الظلام يختلط   جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وهو للعجاج في خزانة الأدب ج2/ ص 95 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 348 – وهو بلا نسبة في المعاني الكبير لابن قتيبة ج1/ ص 49، 97 – والبيان والتبيين ج2/ ص 281 – والكامل في اللغة والأدب ج3/ ص 110، 226 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 333 – والمفصل ج1/ ص 150– ومفتاح العلوم ص 284 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 296، ج2/ ص 325، ج3/ ص 92،325 ، 144 ، 307 ج4/ ص 175، 325- وأوضح المسالك ج3/ ص 310 ومغني اللبيب ص 325، 761 – ولسان العرب (خضر، مذق) – والارتشاف ج4/ ص 1915، ج5/ ص 2447 والمقاصد النحوية ج3/ ص 119 – وتاج العروس (خضر ، مذق) – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 199، 200 – وشرح الأشموني ج2/ ص 322، ج3/ ص 120– وهمع الهوامع ج3/ ص 147 .

[2] – الشاهد رقم 145 من المتقارب وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص 84 مع اختلاف في رواية (تدرب) فهو فيه (تُدْرَإٍ) وفي الأغاني ج14/ ص 300 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 124 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 129 – وخزانة الأدب ج1/ ص 161 – وشرح شواهد المغني ص 925 – والدرر اللوامع ج1/ ص 104– وهو بلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج3/ ص 174– وشرح الأشموني ج2/ ص 332 .

[3] – تقدمت ترجمته في الصفحة رقم 83 .

شـــــواهـد التـوكيـــــد

146- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعًا   تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَــا

- إِذَا بَكَيْــتُ قَبَّلَتْــنِي أَرْبَعَا   إِذًا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا[1]

الْمُنَادَى مَحْذُوفٌ أَيْ يَا قَوْمُ لَيْتَنِي، وَجُمْلَةُ **كُنْتُ صَبِيًّا** خَبَرُ لَيْتَ، وَ**الذَّلْفَاءُ** بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ اسْمُ امْرَأَةٍ،وَ**إِذَا** لِلشَّرْطِ ، وَ**قَبَّلَتْنِي** جَوَابُهُ، وَ**أَرْبَعًا** صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ تَقْبِيلاً أَرْبَعًا، وَ**إِذًا** حَــرْفُ [مُكَافَأَةٍ][2] وَجَوَاب، وَهُنَا جَوَابٌ لِشَرْطٍ مُقَدَّرٍ، أَيْ إِن لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ إِذًا ظَلَلْتُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي قَوْلِهِ **حَوْلاً أَكْتَعَا** حَيْثُ أَكَّدَ حَوْلاً وَهُوَ نَكِرَةٌ.

147- لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبُ   يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[3]

[مِنَ الْبَسِيطِ][4]**وَأَنْ** بِالْفَتْحِ [مَعَ صِلَتِهَا][5] فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ شَاقَهُ وَالشَّوْقُ نِزَاعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، وَ**يَا** لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي تَأْكِيدِ **حَوْلٍ** الَّذِي هُوَ نَكِرَةٌ بِلَفْظَةِ كُلٍّ الَّذِي هُوَ مَعْرِفَةٌ قوله:

148- فَلاَ وَاللَّهِ لاَ يُلْفَى لِمَا بِي   وَلاَ لِمَا بِهِمْ أَبَداً دَوَاءُ[6]

الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَ**لاَ** لِتَأْكِيدِ الْقَسَمِ، **وَلاَ يُلْفَى** مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ وجَوَابُهُ، أَيْ لاَيُوجَدُ **وَدَوَاءُ** نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ وَ**الشَّاهِدُ** فِيهِ تَأْكِيدُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى مِثْلِهِ، وَ**مَا** مَوْصُولَةٌ.

---

[1] – الشاهد رقم 146 من الرجز وهو لأعرابية في الدرر ج3/ ص 138- ولأعرابي في شرح شواهد ابن عقيل ص 349 352 وهو بلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج2/ ص 392 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ص 239 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 210 - ولسان العرب (كتع) - والارتشاف ج4/ص 1954 والمقاصد النحوية ج3/ ص 139 - وشرح الأشموني ج2/ ص 339، 341 - وخزانة الأدب ج5/ ص 165 - وتاج العروس (كتع) .

[2] – (مفاجأة) في (ت) و (غ) .

[3] – الشاهد رقم 147 بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 23- وأسرار العربية ص 258 - وشرح شذور الذهب ص 551 - وشرح قطر الندى ص 296 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 141 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 138 - وشرح الأشموني ج2/ ص 341 .

[4] – طمست في (ت) و (غ) .

[5] – طمست في (ت) و (غ) .

[6] – الشاهد رقم 148 لمسلم بن معبد الوالبي في شرح شواهد المغني ص 505- وخزانة الأدب ج2/ ص 270، 274 ولرجل من بني أسد في المقاصد النحوية ج3/ ص 145 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 145، 360 - وبلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 69 - وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 282، 332- والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 119 وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 386، 387، ج2/ ص 364، ج4/ ص 277، 285 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 230- ورصف المباني ص185، 248، 255، 259 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 11 - والارتشاف ج5/ ص 2400 وشرح الأشموني ج2/ ص 353، ج2/ ص 383 ، ج4/ ص 292، 338 - والدرر اللوامع ج5/ ص 148 .

شـــــــواهـد العطـــــف

149- أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعًا[1]

الْبَيْتُ لِمَرَّارٍ الْأَسَدِي[2] مِنَ الْوَافِرِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **بِشْرٍ** فَإِنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى الْبَكْرِيِّ وَلَيْسَ بَبَـــدَلٍ وَ**بِشْرٌ** هُوَ ابْنُ عَمْرٍو كَانَ قَدْ جُرِحَ وَلَمْ يَعْلَمْ جَارِحَهُ كَأَنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ أَنَــا ابْــنُ الَّــذِي تَــرَكَ بِشْرًا[جَرِيحًا مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ][3] بِحَيْثُ تَنْتَظِرُ الطُّيُورُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ [فَتَأْكُلُ مِنْهُ][4] وَذَلِكَ وَذَلِكَ [لِأَنَّهَا][5] لاَ تَتَنَاوَلُهُ مَا دَامَ بِهِ رَمَقٌ، وَ**الطَّيْرُ** مُبْتَدَأٌ،وَ**تَرْقُبُهُ** خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنَ الْبَكْـــرِيِّ وَ**عَلَيْهِ** يَتَعَلَّقُ بِوُقُوعًا الْمَنْصُوبُ عَلَى التَّعْلِيلِ أَيْ لِأَجْلِ وُقُوعِهَا وَأَعْرَبَهُ ابْنُ الْقَصَّارِ[6] بِأَنَّ عَلَيْهِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَ**الطَّيْرُ** مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ**وُقُوعًا** حَالٌ مِنْ فَاعِلِ تَرْقُبُهُ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ فِي مَحَلِّ نَصْـــبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ بِشْرٍ، انتهى. قَالَ شَيْخُنَا سَيِّدِي عَبْدُ الْكَرِيمِ الْفَكُّونُ[7] ـــ رحمه الله ـــ وَهُوَ إِعْرَابٌ إِعْرَابٌ حَسَنٌ، قوله:

150- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[8]

---

1 – الشاهد رقم 149 للمرار بن سعيد الفقعسي في ديوان اللصوص ج2/ ص 242 – وكتاب سيبويه ج1/ ص 182 والمفصل ج1/ ص 160 – وتاج العروس (وقع) – والمقاصد النحوية ج3/ ص 158 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 150 – وخزانة الأدب ج4/ ص 262، 263، 265 – وبلا نسبة في الأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 135 وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 263، 401، 414 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 269 – وأوضح المسالك ج3/ ص 351 – وشرح شذور الذهب ص 561، 563 – وشرح قطر الندى ص 298، 299 – وشرح ابن عقيل ج 3/ ص 222 – والارتشاف ج4/ ص 1944 – وشرح الأشموني ج2/ ص 358 – وهمع الهوامع ج3/ ص161 .

2 – هو المرار بن سعيد بن حبيب، كنيته أبو حسان ، الفقعسي من بني أسد ، شاعر إسلامي، عاش في العصر الأموي وأدرك بداية الدولة العباسية، وهو شاعر مكثر ، وأكثر شعره في هجاء المساور بن هند، وقد ألف الدكتور نوري حمودي القيسي رسالة سماها (المرار بن سعيد الفقعسي حياته وما بقي من شعره) .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 588 – خزانة الأدب ج4/ ص 288، 289 – الأعلام ج7/ ص 199 .

3 – إضافة في (ط) .

4 – إضافة في (ط) .

5 – إضافة في (ط) .

6 – هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصار الأزدي التونسي، توفي بعد 790هـــ / 1388م نحوي مشارك، من مؤلفاته : مختصر على البردة، شرح شواهد المقرب .

ينظر : نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، لا ط. مصر: 1329هـــ ، دار السعادة، ص 74 .

7 – سبق التعريف به في مقدمة التحقيق صفحة رقم 36 .

8 – الشاهد رقم 150منسوب للمتلمس وهو في ديوانه ص 327 – ومعاهد التنصيص ج2/ ص 314– وخزانة الأدب ج3/ ص 22 ، ج9/ص 473 ولأبي مروان النحوي في كتاب سيبويه ج1/ ص 97 – و المقاصد النحوية ج3/ ص 166 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ 166 –- وهو بلا نسبة في اللمع في العربية ص 78– وأسرار العربية، ص 243 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 413 – ج4/ ص 277 – وأوضح المسالك ج3/ ص 365 – ورصف المباني ص 182 – والارتشاف ج4/ ص 1999 – وهمع الهمع ج3/ ص 213 – وشرح الأشموني ج2/ ص 75، 368، 372 .

عُزِيَ هَذَا إِلَى الْمُتَلَمِّسِ[1] حِينَ فَرَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ[2] وَكَانَ قَدْ هَجَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَامِلِ **وَالصَّحِيفَةُ** الْكِتَابُ، أَيْ أَلْقَاهَا فِي النَّهْرِ وَبَالَغَ [بِإِلْقَاءِ الزَّادِ][3] وَالنَّعْلِ لِيُخَفِّفَ مِنْ رَاحِلَتِهِ وَيَنْجُوَ مِنْ مِنْ عَدُوِّهِ الْمُخَاطِبِ بِقَتْلِهِ، **وَيُخَفِّفَ** مَنْصُوبٌ بِأَنْ الْمُقَدَّرَةَ بَعْدَ كَيْ **وَالزَّادَ** بِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى رَحْلِهِ **وَالشَّاهِدُ** فِي [حَتَّى نَعْلَهُ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ بَعْضًا وَغَايَةً لِمَا قَبْلَهُ ، وَالنَّعْلُ لَيْسَ بِبَعْضِ الزَّادِ بَلْ بَيْنَهُمَا مُبَايَنَةٌ وَتَأْوِيلٌ][4] تَقْدِيرُهُ أَلْقَى مَا يُثْقِلُهُ حَتَّى الزَّادَ، وَيَجُوزَ فيه النَّصْبُ عَلَى الْعَطْفِ الْعَطْفِ بِالتَّأْوِيلِ الْمَذْكُورِ وَالرَّفْعُ عَلَى الاِبْتِدَاءِ، **وَأَلْقَاهَا** خَبَرُهُ وَتَكُونُ **حَتَّى** ابْتِدَائِيَةٌ وَيَجُوزُ فيه الْجَرُّ عَلَى أَنْ تَكُونَ حَتَّى جَارَّةً بِمَنْزِلَةِ إِلَى، قوله:

151- فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آنِساً لاَ كَمَعْشَرٍ   أَتَوْنِى فَقَالُوا مِنْ رَبِيعَةَ أَمْ مُضِرْ؟[5]

الشَّاهِدُ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ الَّتِي تُقَدَّرُ مَعَ أَمْ بِأَيْ، وَمَعْنَاهُ أَمِنْ رَبِيعَةَ[6] أَمْ مِنْ مُضِرْ أَيْ أَيُّهُمَا **وَآنِساً** خَبَرُ أَصْبَحْتُ، "**وَالْمَعْشَرُ** كُلُّ جَمَاعَةٍ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ" قَالَهُ الزُّبَيْدِيُّ، قوله:

152- جَاءَ الْخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ[7]

---

[1] – هو جرير بن عبد العزى أو عبد المسيح من بني ضبيعة من ربيعة ، المشهور باسم المتلمس خال طرفة بن العبد وهو شاعر جاهلي وضعه ابن سلام ثالث الطبقة السابعة من الشعراء الجاهليين، كان من أصدقاء عمرو بن هند ثم هجاه فأو همه هذا الأخير بجائزة يأخذها من عامله بالبحرين وهو يأمره فيها بقتله، وفي طريقه قرأ له له أحد الغلمان الرسالة التي يحملها ،فلما عرف ذلك هرب إلى الشام وتوفي في الجاهلية، له ديوان شعر مطبوع .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 114، 115 – طبقات فحول الشعراء ص 36 – وفيات الأعيان ج6/ ص 92، 93 خزانة الأدب ج6/ ص 345- الأعلام ج2/ ص 119 .

[2] – هو عمرو بن المنذر اللخمي ملك الحيرة في الجاهلية عرف بسطوته فكانت القبائل العربية تخشاه وهو صاحب طرفة بن العبد والمتلمس اللذين كتب لهما رسالة إلى عامله بالبحرين يأمره بقتلهما فنجا المتلمس وقتل طرفة ، وكثير من كتب الأدب تذكر أن عمرو بن كلثوم الشاعر من قتله قبل مجئ الإسلام .

ينظر : كتاب المعارف لابن قتيبة ص 648- الأعلام ج5/ ص 86، 87 .

[3] – (بإلقائها الزائد) في (ت) .

[4] – طمس هذ الجزء في (ت) و (غ) وورد ب (في ما بعضيته مؤوّلة) .

[5] – الشاهد رقم 151 من الطويل، وله رواية أخرى (آمناً) بدل (آنسا) وكذا (أوْ) بدل (أمْ) وهو لعمران بن حطان في ديوان شعر الخوارج ص 182- والكانل في اللغة والأدب ج3/ ص 127 – والأغاني ج18/ ص 120 – وبلا نسبة في الخصائص ج2/ ص 68 – والارتشاف ج5/ ص 2422 .

[6] – من أهم أصول القبائل العربية إلى جانب مضر، وتنحدر منها بطون كثيرة، ونسبهم ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ويعرفون بربيعة الفرس، وكانوا يقيمون بقرن المنازل لما يلي بلاد نجد وتهامة.

ينظر: جمهرة أنساب العرب، ج2/ ص292- قلائد الجمان، ص129- معجم قبائل العرب، ج2/ ص424، 425.

[7] – الشاهد رقم 152 لجرير في ديوانه ص 333 مع اختلاف في رواية بعض ألفاظه (نال) بدل (جاء) و(إذ) بدل (أو) و الجمل في النحو للخليل ص 307 – والأغاني ج8/ ص 51 – ومغني اللبيب ص 89 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 174 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 415 – وخزانة الأدب ج11/ ص 73 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 358 وبلا نسبة في أوضح المسالك ج2/ ص 124 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 233- وشرح قطر الندى ص 184 .

قَالَهُ جَرِيرٌ الْخَطَفِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ يَمْدَحُ بِهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، **وَالضَّمِيرُ** فِي **جَاءَ** يَرْجِعُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، **وَالْخِلاَفَةَ** بِالنَّصْبِ مَفْعُولُهُ، وَيُرْوَى أَتَى الْخِلاَفَةَ [إِذْ][1] فَإِذْ ظَرْفٌ بِمَعْنَى حِينَ وَيُرْوَى **أَوْ** وَفِيهِ **الشَّاهِدُ** فَإِنَّ **أَوْ** بِمَعْنَى الْوَاوِ **وَكَانَتْ** أَيِ الْخِلاَفَةُ لَهُ ،أَيْ لِعُمَرَ، **قَدْرًا** أَيْ مُقَدَّرَةً وَبَقِيَّةُ الْبَيْتِ وَاضِحٌ، قوله:

153- قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزَهْرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْفَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ[2]

قَالَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مِنَ الْخَفِيفِ، وَ**إِذْ** ظَرْفٌ [بِمَعْنَى حِينَ][3] وَفَاعِلُ أَقْبَلَتْ هُوَ مَحْبُوبَتُهُ **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَزَهْرٌ** حَيْثُ عُطِفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ الْمَرْفُوعِ فِي أَقْبَلَتْ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ وَلاَ فَصْلٍ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ [مَنْصُوباً][4] عَلَى الْمَعِيَّةِ، وَأَصْلُ تَهَادَى تَتَهَادَى أَيْ تَتَبَخْتَرُ [فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ **وَالنِّعَاجُ** جَمْعُ نَعْجَةٍ وَهِيَ بَقَرُ الرَّمْلِ، **وَتَعَسَّفْنَ** حَالٌ أَيْ أَخَذْنَ غَيْرَ الطَّرِيقِ][5] **وَرَمْلاً** نُصِبَ بِتَقْدِيرِ فِي أَيْ فِي رَمْلٍ،قوله:

154- وَرَجَا الْأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ[6]

قَالَهُ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ فَلِذَلِكَ صَغَّرَهُ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَأَبٌ** حَيْثُ عَطَفَهُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي يَكُنْ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ وَلاَ فَصْلٍ، وَيُمْكِنُ نَصْبُ أَبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ، **وَلَهُ** فِي مَحَلِّ رَفْعٍ [صِفَةٌ لِأَبٍ أَيْ لِلْأَخْطَلِ][7] **وَاللاَّمُ** فِي **لِيَنَالَ** لِلتَّعْلِيلِ وَانْتُصِبَ بِأَنِ الْمُقَدَّرَةِ **وَأَلِفُهُ** لِلتَّثْنِيَةِ، قوله:

155- فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ وَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[8]

---

[1] – طمست (إذ) في (ت) و (غ) .

[2] – الشاهد رقم 153 لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص 340- والكامل في اللغة والأدب ج1/ص 254 - واللمع في العربية ص 96 - والمفصل ص 161 والمقاصد النحوية ج3/ ص 185- وشرح شواهد اين عقيل ص 361 - وبلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 379- والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 43 - والخصائص ج2/ ص 161 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 200 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 238 - وشرح الأشموني ج2/ ص 393 .

[3] – طمست في (ت) و(غ) .

[4] – ورد اللفظ مرفوعا (منصوب) في (غ)

[5] – طمس هذا الجزء في (غ) .

[6] – الشاهد رقم 154 لجرير في ديوانه ص 562 - و الكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 241، ج3/ ص 31 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 184- وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 182 - وهو بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 476 - وشرح الأشموني ج2/ ص 393 - وهمع الهوامع ج3/ ص 221 .

[7] – طمست العبارة في (غ) .

[8] – الشاهد رقم 155 لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ص 197 - وهو بلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 383 والكامل في اللغة والأدب ج3/ ص 31 - والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 34 - واللمع في العربية ص 97 - وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 359 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 202 مع الختلاف روايته فهو (الآن قرّبت) - ورصف

هُوَ مِنْ أَبْيَاتِ الْكِتَابِ مِنَ الْبَسِيطِ، فَالْيَوْمَ نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِيَةِ، وَقَرَّبْتَ بِالتَّشْدِيدِ، **وَتَهْجُونَا** حَـــالٌ أَوْ خَبَرُ إِنَّ جَعَلَ قَرَّبْتَ مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَفَاذْهَبْ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ أَيْ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِـــكَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِعَجَبٍ مِنْ مِثْلِكَ، وَمِنْ مِثْلِ هَذِهِ الأَيَّامِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **وَالْأَيَّامِ** فَإِنَّهُ عَطْــفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِفِي بِكَ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ ، قوله:

156- **عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءًا بَارِدًا**[1]

تَقَدَّمَ فِي شَوَاهِدِ الَمَفْعُولِ مَعَهُ، **وَالشَّـــاهِدُ** فيه أَنَّ التَّقْدِيرَ **وَسَقَيْتُهَا مَاءًا بَارِداً**، لأَنَّ الْمَاءَ لاَ يُعْلَفُ وَإِنَّمَا يُسْقَى.

المباني ص 220 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 240 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 186 – وهمع الهوامع ج1/ ص 439 وشرح الأشموني ج3/ ص 52 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 362 .

[1] – الشاهد رقم 156 تقد م تخريجه في الصفحة رقم 51 .

شـــــواهـد البـــــــدل

157- أَوْعَدَني بالسِّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ[1]

الْبَيْتُ مِنَ الرَّجْزِ، وَ**الْأَدَاهِمُ** جَمْعُ أَدْهَمٌ وَهُوَ الْقَيْدُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **رِجْلِي** فَإِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ بَعْضٍ مِنَ الْيَاءِ فِي **أَوْعَدَني**، وَقِيلَ هُوَ مُنَادَى عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِهْزَاءِ بِالْمَوْعِدِ، قَوْلُهُ **فَرِجْلِي** مُبْتَدَأٌ **وَشَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ** خَبَرُهُ، أَيْ غَلِيظَةُ الْمَنَاسِمِ وَهُوَ بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ وَنُونٍ، وَ**الْمَنَاسِمُ** جَمْعُ مَنْسَمٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ خُفُّ الْبَعِيرِ فَاسْتُعِيرَ لِلْإِنْسَانِ، قوله :

158- ذَرِيني إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَلاَ أَلْفَــيْتِني حِلْمِي مُضَــاعَا[2]

الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ أَيِ اتْرُكِينِي وَالْخِطَابُ لِلْمَرْأَةِ ، **وَلاَ أَلْفَيْتِنِي** أَيْ لاَ وَجَدْتِنِي، وَفِي رِوَايَةِ سِــيبَوَيْهِ وَمَا، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **حِلْمِي** [أَيْ عَقْلِي][3] فَإِنَّهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الْيَاءِ فِي **أَلْفَيْتِنِي**، وَ**مُضَاعًا** مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَلْفَيْتِنِي، قوله:

159- مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأَجَّجَا[4]

تُلْمِمْ مِنْ أَلَمَّ بِالشَّيْءِ إِذَا قَرُبَ إِلَيْهِ، وَفِيهِ **الشَّاهِدُ** حَيْثُ أَبْدَلَ الْكُلَّ مِنَ الْكُلِّ **فَتُلْمِمْ** مَجْزُومٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ **تَأْتِنَا** الْمَجْزُومِ بِاسْمِ الشَّرْطِ، وَ**جَزْلاً** هُوَ الْحَطَبُ الْيَابِسُ، وَقِيلَ هوَ الْغَلِــيظُ الْقَــوِيُّ وَ**تَأَجَّجَ** مُطَاوِعُ أَجَّجْتُ النَّارَ إِذَا أَوْقَدْتُهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعًا حُذِفَتْ إِحْدَى تَاءَيْهِ اسْتِثْقَالاً وَأَصْلُهُ تَتَأَجَّجُ فَحُذِفَتِ التَّاءُ وَأُلْحِقَتِ النُّونُ الْخَفِيفَةُ فَصَارَتْ أَلِفاً فِي الْوَقْفِ، وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْكَرَمِ وَالْجُودِ وَأَنَّ قِرَى الْأَضْيَافِ مَتَى أَتَوْهُ وَجَدُوهُ لَيْلاً أَوْ نَهَارًا وَكَــنَّ عَنْ ذَلِــكَ

---

[1] - الشاهد رقم 157 قاله العديل بن الفرخ في المقاصد النحوية ج3/ ص 205 - وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص 272 وإصلاح المنطق ص 226، 294 - وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 407 - والصحاح في اللغة (وعد) - ولسان العرب (وعد ، دهم) - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 198 - وتاج العروس (وعد، دهم) - وشرح شذور الذهب ص 572 - وشرح الأشموني ج3/ ص 8 - وخزانة الأدب ج5/ ص 186، 187، 188 .

[2] - الشاهد رقم 159 لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ص 35 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 206 - ولرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب لسيبويه ج1/ ص 156 - والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 33- وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج2/ ص 408 - وشرح شذور الذهب ص 573 - والارتشاف ج4/ ص 1967 - وهمع الهوامع ج3/ ص 180 - وخزانة الأدب ج5/ ص 202 .

[3] - طمس هذا اللفظ في (ت) و (غ) .

[4] - الشاهد رقم 159 **من الطويل، وهو** لعبد الله بن الحر في في سر صناعة الإعراب ج2/ ص 687 - والمفصل ج1/ ص 335 - وخزانة الأدب ج9/ ص 99، 101 - وبلا نسبة في الجمل في النحو ص 166، 217 - وكتاب سيبويه ج3/ ص 86 - والإنصاف ج 2/ ص 129 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 250 - ولسان العرب (نور) - والارتشاف ج4/ ص 1972 - ورصف المباني ص32، 335 - وهمع الهوامع ج3/ ص 183 - وشرح الأشموني ج3/ ص 10 - وتاج العروس (نور) .

بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ تَأْجِيجِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ، لِأَنَّ الرَّمَــادَ مِــنْ كَثْرَةِ الْأَضْيَافِ انتهى.

شـــــواهد النـــــداء

160- إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ[1]

قَالَهُ ذُو الرِّمَّةِ غِيلاَنُ[2] وَ**الشَّاهِدُ** فِي حَذْفِ حَرْفِ النِّدَاءِ مَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ وَ**لَوْعَةٌ** مُبْتَـدَأٌ وَ**بِمِثْلِـكَ** خَبَرُهُ وَ**غَرَامٌ** عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَ**هَمَلَتْ** أَيْ صَبَّتْ [عَيْنِي دُمُوعَهَا][3] وَكَذَا [هَمَرَتْ][4] ، قوله:

161- سَـــلاَمُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ[5]

الْبَيْتُ لِلْأَحْوَصِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيَّ[6] مِنْ قَصِيدَةٍ فِي سَـــلْمَى أُخْـــتِ امْرَأَتِهِ وَمِنْهَا:

- كَأَنَّ الْمَالِكِينَ نِكَاحَ سَلْمَى غَـــدَاةَ نِكَاحِهَا مَطَرٌ نِيَـــامُ
- فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَـــرٌ حَـــرَامُ
- فَلاَ غَفَـــــرَ اللَّهُ لِمُنْكِحِيهَا ذُنُوبَهُمْ وَلَوْ صَـــلُّوا وَصَامُوا
- فَلَوْ لَمْ يَنْكِحُوا إِلاَّ كُفْءًا لَكَانَ كَفِيئَهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ

---

[1] – الشاهد رقم 160 من الطويل، وهولذي الرمة في ديوانه ج2/ ص 213 باختلاف في لفظ (لوعة) فهي (فتنة) والمقاصد النحوية ج3/ ص 235 – وهمع الهوامع ج2/ ص 42 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 209 – والدرر اللوامع ج3/ ص 24 – وبلا نسبة في أوضح المسالك ج4/ ص 15 – ومغني اللبيب ص 840 – وشرح الأشموني ج3/ ص 18 .

[2] – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 67 .

[3] – طمس في (ت) و (غ) .

[4] – طمست في (ت) .

[5] – الشاهد رقم 161 من الوافر، وهو للأحوص في ديوانه ص 189– وكتاب سيبويه ج2/ ص 202 – وطبقات فحول الشعراء ص 140 – والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 344 – والأغاني ج15/ ص 284، 285، 286 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 219– وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 31، ج2/ ص 221 – وشرح شواهد المغني ص 767 وشرح شواهد ابن عقيل ص 372 – وبلا نسبة في الجمل في النحو ص 82 – ومفتاح العوم ص 162، 324– والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 266 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 316– وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 206 وأوضح المسالك ج4/ ص 28– وشرح شذور الذهب ص 147 – ومغني اللبيب ص 449 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 262 والارتشاف ج5/ ص 2379 – ورصف المباني ص177، 355 – وشرح الأشموني ج3/ ص 27 – وهمع الهوامع ج2/ ص 40 وتاج العروس (الياء) .

[6] – اختلفت كتب الأدب والتراجم في اسمه فهو الأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم الأنصاري عند ابن سلام، وهو الأحوص بن محمد بن عبدالله عند ابن قتيبة ، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله لدى الزركلي، المعروف بالأحوص شاعر أموي مقدم عند أهل الحجاز، وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من الشعراء الإسلاميين، عاصر جميل والفرزدق وجرير ، سكن المدينة قربه عبد الملك بن مروان لكنه نفاه إلى جزيرة جنوب اليمن لتشبيبه بنساء أشراف المدينةوبقي فيها حتى توفي عمر بن عبد العزيز فعاد إلى دمشق وتوفي هناك سنة 105هـــ ، وله ديوان شعر مطبوع .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 424، 425 – طبقات فحول الشعراء ص 137 – خزانة الأدب ج2/ ص 16 17، 19 – الأعلام ج4/ ص 116 .

– فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَــامُ[1]

وَقَضِيَّةُ الْقَصِيدَةِ أَنَّ سَلْمَى كَانَتْ جَمِيلَةً وَكَانَ هُوَ جَمِيلاً وَكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا فَتَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ يُقَالُ لَهُ مَطَرٌ فَغَلَبَ عَلَى الأَحْوَصِ حُبُّهَا حَتَّ بَاحَ بِهَا، انتهى. قَوْلُهُ **سَلاَمُ اللَّهِ** مُبْتَـدَأٌ **وَعَلَيْهَا** خَبَرُهُ أَيْ عَلَى سَلْمَى امْرَأَةِ مَطَرٍ، وَقَوْلُهُ **يَامَطَرٌ** مُنَادَى مُفْرَدٌ نَوَّنَهُ لِلضَّرُورَةِ وَفِيهِ **الشَّـاهِدُ** وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي جَاءَ عَلَى الأَصْلِ[أَيْ جَاءَ مَرْفُوعًا لأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ عَلَمٌ حُكْمُهُ الْبِنَـاءُ عَلَـى الضَّمِّ][2] قوله:

162– ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي [3]

قَالَهُ الْمُهَلْهِلُ[4] مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْخَفِيفِ وَمَعْنَاهُ ضَرَبَتْ صَدْرَهَا مُتَعَجِّبَةً مِنْ نَجَاتِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَعَ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحُرُوبِ وَالأَسْرِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الأَهْلِ، وَهُوَ مِنْ فِعْلِ النِّسَاءِ **وَالشَّاهِدُ** فِي **يَاعَدِيًّا** فَإِنَّهُ لَمَّا اضْطَرَّ نَوَّنَهُ وَنَصَبَهُ تَشْبِيهًا بِالْمُضَافِ، **وَالأَوَاقِي** جَمْعُ وَاقِيَةٍ وَهُوَمِنَ الْوِقَايَةِ بِمَعْنَى الْحِفْـظِ وَهُوَ فَاعِلُ، وَقَتْكَ وَ**اللاَّمُ** لِلتَّأْكِيدِ، وَ**قَدْ** لِلتَّحْقِيقِ، قوله:

163– مِنْ أَجْلِكِ يَاالَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي [5]

مِنْ أَجْلِكِ يَجُوزُ فِي هَمْزَتِهِ الْفَتْحُ وَالْكَسْــرُ وفِي الْقُــرْآنِ ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [6] أَيْ مِنَ الْجِنَايَةِ، وَ**تَيَّمَتْ** أَيْ ذَلَّلَتْ وَعَبَّدَتْ، وَمِنْهُ قَصِيدَةُ كَعْبٍ مُتَيَّمٌ عِنْـدَهَا أَيْ

---

[1] – الأبيات في ديوان الأحوص ص 189، 190، 191 .

[2] – إضافة في (ط) فقط .

[3] – الشاهد رقم 162 لمهلهل بن ربيعة في ديوانه ص 58 – والأمالي لأبي علي القالي ص 385 مع اختلاف في رواية بعض ألفاظه (رفعت رأسها) بدل (ضربت صدرها)– والأغاني ج5/ ص 59 – ولسان العرب (وقى) – والمقاصد النحوية ج3/ ص 219 – وخزانة الأدب ج2/ ص 145 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 373 – والدرر اللوامع ج3/ ص 22 – وهولعدي أخ المهلهل في تاج العروس (وقى) – وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ج2/ ص 800– والمفصل ج1/ ص 505 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 179 – وشرح شذور الذهب ص 146 – ورصف المباني ص 177 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 263 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 698 – وشرح الأشموني ج3/ ص 28 – وهمع الهوامع ج2/ ص 40 .

[4] – هو عدي بن ربيعة أخو كليب التغلبي ، كنيته أبو ليلى، المعروف بالمهلهل والزير سالم شاعر وفارس جاهلي أول من قال القصائد، وهو خال امرئ القيس وجد عمرو بن كلثوم، قاد قومه في حربهم ضد بكر ، وأكثر شعره في النسيب والخمر مات في أسر عوف بن مالك بن ضبيعة (حسب رواية ابن قتيبة) .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 215، 216 – معجم الشعراء للمرزباني ص 72، 73 – خزانة الأدب ج2/ ص 164، 165 – الأعلام ج4/ ص 220 .

[5] – الشاهد رقم **163من الوافر، وهو** بلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 197 – والأصول في النحو ج3/ ص 463 وأسرار العربية (فديتك يالتي) ص 210– وشرح الرضي على الكافية ج 1/ ص 348 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 188 ولسان العرب (لتا) – وتاج العروس (لتي) .

[6] – سورة المائدة ، الآية 32 .

مُعَبَّدٌ وَمُذَلَّلٌ، وَتَيَّمَهُ الْحُبُّ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ ، **وَالْوُدُّ** الْحُبُّ يُقَالُ وَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوُدُّهُ وُدًّا إِذَا أَحْبَبْتُهُ وَيَقَعُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالْوَصْلِ بَدَلٌ بِالْوُدِّ وَهُوَ ضِدَّ الْهِجْرَانِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي دُخُولِ حَرْفِ النِّـــدَاءِ عَلَى مَا فِيهِ أَلْ وَهُوَ الَّتِي، قوله:

164- فَيَا الْغُلاَمَانِ اللَّذَانِ فَرَّا إِيَّاكُمَا أَنْ تُكْسِبَانَا شَرًّا[1]

هُوَ مِنَ السَّرِيعِ وَفِيهِ [الْخَبْنُ][2] **وَالْكَسْبُ** بِالْمُهْمَلَةِ كَذَا فِي الْعِينِي، **وَالشَّاهِدُ** فِيهِ جَمْعُ حَرْفِ النِّدَاءِ مَعَ مَا فِيهِ ٱلأَلِفِ وَاللاَّمِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ **فَيَاالْغُلاَمَانِ** وَهُمَا تَثْنِيَةُ غُلاَمٍ، **وَإِيَّاكُمَا** تَحْذِيرٌ، **وَأَنْ تُكْسِبَانَا** أَيْ مِنْ أَنْ تُكْسِبَانَا ، **وَأَنْ** مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ مِنْ كَسْبِكُمَا إِيَّانَا وَتُكْسِبَانَا مُضَارِعُ اكْتَسَبَ فَهُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ السِّينِ بِمَعْنَى تُوصَلاَ إِلَيْنَا وَأَمَّا لَفْظُ **نَا** الْمُتَّصِلُ بِهِ فَهُوَ ضَمِيرُ مَفْعُولٍ بِهِ أَوَّلٍ ،**وَشَرًّا** مَفْعُولٌ ثَانٍ لَهُ، **وَفَرَّا** مِنَ الْفِرَارِ يُقَالُ فَرَّ يَفِرُّ فَهُوَ فَارٌّ إِذَا هَرَبَ، قوله:

165- إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ يَاللَّهُمَّ يَاللَّهُمَا[3]

قَالَهُ أَبُوخِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ[4] وَقَبْلَهُ:

- إِنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا[5]

[قَوْلُهُ إِنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا الخ وَقَدْ قَرَّرُوا قَاعِدَةً][6] مَا بَعْدَ إِذَا زَائِدَةٌ **وَحَـــدَثٌ** مَرْفُـــوعٌ بِفِعْـــلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ أَيْ إِذَا أَلَمَّ حَدَثٌ، وَهُوَ الَّذِي يَحْدُثُ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا،**وَأَلَمَّا** نَزَلَ، **وَأَقُولُ**

---

[1] - الشاهد رقم 164 بلا نسبة في الأصول في النحو ج1/ ص 373- والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 287 - وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 349 - وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 187 – واللامات ص 50 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 222 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 226- والدرر اللوامع ج3/ ص 30- وشرح الأشموني ج3/ ص 29 وشرح شواهد ابن عقيل ص 374 .

[2] - غير واضح في (غ) لوجود بياض

[3] - الشاهد رقم 165من السريع، وهو لأبي خراش الهذلي في المقاصد النحوية ج3/ ص 222 - و شرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 224، 235 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 375 - والدرر اللوامع ج3/ ص 41 - وبلا نسبة في نوادر أبي زيد الأنصاري ص 458 - واللمع في العربية ص 113 - وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 419، 430 - والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 291 - وأسرار العربية ص 113 - وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 350- ولسان العرب (أله) ورصف المباني ص 306 - وشرح ابن عقيل ج3/ ص 265 - والارتشاف ج5/ ص 2400 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 222 – وشرح شواهد المغني ص 625 - وهمع الهوامع ج2/ ص 63 - وشرح الأشموني ج3/ ص 30 .

[4] - هو خويلد بن مرة من بني هذيل، كنيته أبو خراش، شاعر وفارس مخضرم اشتهر بالعدو، أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه وعاش إلى زمن عمر بن الخطاب مات بعد أن نهشته أفعى نحو 15هـــ .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 554- الأغاني ج10 / من ص 211إلى 219 - الإصابة ج1/ ص 457 - وخزانة الأدب ج1/ ص 443 – الأعلام ج2/ ص 325 .

[5] - هذا البيت لأمية بن أبي الصلت في طبقات فحول الشعراء ص 68 – ودون نسبة في بقية المراجع المشار إليها سابقا .

[6] - طمس في (ت) و(غ) .

خَبَرُ إِنّي، وَ**الشَّاهِدُ** في يااللّهُمَّ حَيْثُ جَمَعَ فيه بَيْنَ الْعِوَضِ [وَهُوَ الْمِيمُ وَالْمُعَوَّضِ عَنْهُ وَهُوَ يَا][1] لِلضَّرُورَةِ، قوله:

166 – أَلاَ يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سَيْرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ[2]

أَلاَ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ وَتَنْبِيهٍ، **وَيَا زَيْدُ** مُنَادَى مُفْرَدٌ عَلَمٌ حُكْمُهُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ، **وَالضَّحَّاكُ** بِالرَّفْعِ مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ زَيْدٍ وَبِالنَّصْبِ عَلَى مَوْضِعِهِ وَفِيهِ **الشَّاهِدُ** ، **وَسَيْرًا** أَمْرٌ مِنْ سَارَ وَالضَّمِيرُ لِلْفَاعِلَيْنِ، **وَخَمَرَ الطَّرِيقِ** هُوَكُلُّ مَا اسْتُتِرَ بِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَجَرًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ لأَنَّهُ يُخْمِرُ أَيْ يُغَطِّي مَنْ دَخَلَ تَحْتَهُ وَيُوَارِيهِ وَهَوَ مَفْعُولُ جاوَزْتُمَا، **وَالطَّرِيقِ** مُضَافٍ إِلَيْهِ قوله:

167– أَيُّهَذَانِ كُلاَ زَادَيْكُمَا وَدَعَانِي وَاغِلاً فِيمَنْ وَغَلْ[3]

هُوَ مِنَ الرَّمْلِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَيُّهَذَانِ** حَيْثُ وُصِفَ الْمُنَادَى فيه بِاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمُثَنَّ **وَالْوَاغِلُ** بِالْغِينِ الْمُعْجَمَةِ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ يَشْرَبُونَ وَلَمْ يُدْعَ؛ وَذَلِكَ الشَّرَابُ الْوَغَلُ **وَدَعَانِي** فِعْلُ أَمْرٍ بِمَعْنَى اتْرُكَانِي، وَ **وَاغِلاً** حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي دَعَانِي قوله

168– يَا تَيْمُ تِيمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُم لاَ يَلْفِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ[4]

هُوَ لِجَرِيرٍ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **يَاتَيْمُ تِيمَ عَدِيٍّ** فَإِنَّ فيه وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا رَفْعُ الْأَوَّلِ وَنَصْبُ الثَّانِي فَالْأَوَّلُ مُنَادَى عَلَمٌ [حُكْمُهُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ][5] **وَتِيمُ** الثَّانِي مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ الْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ بِإِضْمَارِ أَعْنِي وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَطْفًا عَلَى الْأَوَّلِ عَطْفَ بَيَانٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنَادَى مُسْتَأْنَفًا حُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ مِنْهُ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي نَصْبُهُمَا جَمِيعًا وَفِيهِ وُجُوهٌ أُخَرٌ، أُنْظُرِ ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ[6] عَلَى

---

[1] – إضافة في (ط) .

[2] – الشاهد رقم **166 من الوافر، وهو** بلا نسبة في العين (باب الحاء والراء والميم معهما) – والجمل في النحو ص 110 واللمع في العربية ص 195– وشرح المفصل ج1/ ص 129 – ولسان العرب (خمر) – وشرح قطر الندى ص 210 – وهمع الهوامع ج2/ ص 142 – والدرر اللوامع ج6/ ص 168 .

[3] – الشاهد رقم 167 بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 199 – والارتشاف ج4/ ص 2194 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 238 – وشرح الأشموني ج3/ ص 37 – وهمع الهوامع ج2/ ص 50 – والدرر اللوامع ج3/ ص 33 .

[4] – الشاهد رقم 168 من البسيط، وهو لجرير في ديوانه مع اختلاف في رواية بعض ألفاظه فهو (لا يو قعنكم) بدل (لا يلفينكم) ص 346 – وفي كتاب سيبويه ج1/ ص 53 ، ج2/ ص 205 – ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 411 والكامل في اللغة والأدب ج3/ ص 155 – واللامات ص 100 – والخصائص ج2/ ص 345 – والأغاني ج8/ ص 23، 87 – والمفصل ج1/ ص 66 – ولسان العرب (أبي) – والمقاصد النحوية ج3/ ص 239 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 376 وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج1/ ص 352، ج2/ ص 287 – ورصف المباني ص 245 – والارتشاف ج 4/ ص 2203 – وخزانة الأدب ج2/ ص 261 ،ج10/ ص 208 .

[5] – إضافة في (ط) .

[6] – هذا خطأ؛ فالمعروف أن شارح جمل الزجاجي هو ابن عصفور وليس ابن عبد ربه (أحمد بن محمد بن عبد ربه) المعروف بكتابه (العقد الفريد) .

شَوَاهِدِ جُمَلِ الزَّجَاجِي، وَتِيمُ عَدِيٍّ قَبِيلَةٌ[1] وَإِنَّمَا أَضَافَ التَّيمَ إِلَى عَدِيٍّ لِيُفرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تِيمِ مُرَّةٍ فِي قُرَيْشٍ وَتِيمِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ فِي قُرَيْشٍ أَيْضًا، وَتِيمِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَتِيمِ شَيْبَانٍ، وَتِيمِ ضِبَّةٍ، وَقَوْلُهُ **لاَ أَبَالَكُمْ** لِلْغِلْظَةِ فِي الْخِطَابِ **وَلاَ** لِنَفْيِ الْجِنْسِ، **وَلاَ يَلْفِيَنَّكُمْ** مِنْ أَلْفَى إِذَا وَجَدَ، **وَالسَّوْءَةُ** بِالْفَتْحِ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ مِنْ كُلِّ مَا يَسُوءُ الْإِنْسَانَ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْعَوْرَةُ سَوْءَةً:

169- يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنْتَ خَلَّيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ[2]

قَالَهُ أَبُو زُبَيْدٍ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ[3] مِنَ الْخَفِيفِ يَرْثِي بِهِ أَخَاهُ، **وَالشَّاهِدُ** فِي إِثْبَاتِ الْيَـــاءِ فِي **أُمِّـــي** وَشُقَيِّقَ تَصْغِيرُ شَقِيقٍ لِلتَّرْخِيمِ يَعْنِي يَاابْنَ أُمِّي، وَيَا أَخَا نَفْسِي خَلَّيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ أُكَابِدُهُ وَحْـــدِي وَقَدْ كُنْتَ لِي ظَهِيرًا عَلَيْهِ، وَرُكْنًا أَسْتَنِدُ عَلَيْهِ فَأَوْحَشَنِي فَقْدُكَ وَأَقْلَقَنِي مَوْتُكَ ،قوله:

170- كُنْ لِي لاَ عَلَيَّ يَابْنَ عَمَّا ... نَعِشْ عَزِيزَيْنِ وَتَكْفِي الْهَمَّا[4]

هُوَ رَجْزٌ مُسَدَّسٌ وَالشَّاهِدُ فِي ابْنِ الْعَمَّا حَيْثُ قَلَبَ الشَّاعِرُ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِالْأَلِفِ **وَنَعِشْ** مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ، **وَعَزِيزَيْنِ** حَالٌ، وَأَلِفُ **الْهَمَّا** لِلْإِطْلَاقِ.

171- أَيَا أَبَتِي لاَزِلْتَ فِينَا فَإِنَّمَا ... لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا[5]

---

[1] – تيم الذي ذكره جرير هو تيم بن عبد مناة وهو الشاعر عمران بن لجأ يهجوه بها، وعدي الذي أضاف تيما إليه هو وأخوه وهما تيم وعدي ابنا عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر.

ينظر: جمهرة أنساب العرب، ج1/ ص 200- والمقاصد النحوية، ج2/ ص 239.

[2] – الشاهد رقم 169 لزبيد الطائي في ديوانه برواية أخرى ص 48 :

يابن حسناء شق نفسي يا لجـــــــــــــــــــــــلاج خليتني لدهر شديد

ولأبي زبيد الطائي وبلفظ (ياخنساء) في جمهرة أشعار العرب ج2/ ص 228، 229- والكتاب لسيبويه ج2/ ص 213 ولسان العرب (شقق) وتلج العروس (شقق) – والمقاصد النحوية ج3/ ص 226 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 238 – والدرر اللوامع ج5/ ص 57 – وهو بلا نسبة في الصحاح في اللغة (شقق) – وأوضح المسالك ج4/ ص 40 – وهمع الهوامع ج2/ ص 533 – وشرح الأشموني ج3/ ص 41 .

[3] – هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب الكندي، كنيته أبو زبيد ، المشهور بأبي زبيد الطائي، شاعر مخضرم نصراني (اختلف مترجموه في إسلامه)وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين، اشتهر بوصفه للأسد ، وتردده على ملوك العجم وكان الخليفة عثمان بن عفان يقربه ، كما كان من مقربي الوليد بن عقبة بن أبي معيط لما كان هذا الأخير على ولاية الجزيرة والكوفة توفي نحو 62هـــ .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 219، 220، 221 – طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص 132، 133 الأغاني ج12/ ص من 150إلى 162- معجم الأدباء ج3/ ص 1167، 1168، 1175 – خزانة الأدب ج4/ ص 192، 193 194 – الأعلام ج2/ ص 174 .

[4] – الشاهد رقم 170 مذكور في المقاصد النحوية ج3/ ص 245 .

[5] – الشاهد رقم 171من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج1/ ص 258 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 245- وشرح التصريح ج2/ ص 236 – وشرح الأشموني ج3/ ص 43 .

وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَبَتِي** حَيْثُ جَمَعَ فيه بَيْنَ الْمُعَوِّضِ وَالْمُعَوَّضِ عَنْهُ وَهُمَا التَّاءُ وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ لأَنَّ التَّاءَ عِوَضٌ عَنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي قَوْلِهِ **يَا أَبَتِي** وَهَذَا لاَ يَجُوزُ إِلاَّ لِلضَّرُورَةِ وَأَجَازَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَ**عَائِشًا** خَبَرُ مَا دُمْتَ.

172- **فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ**[1]

قَالَهُ أَبُوالنَّجْمِ الْعُجَلِيِّ[2] مِنْ قَصِيدَةٍ مُرَجَّزَةٍ وَ**اللَّجَّةُ** بِفَتْحِ اللاَّمِ اخْتِلاَطُ الأَصْوَاتِ فِي الْحَرْبِ وَ**الْجَلَبَةُ** وَأَمَّا بِضَمِّ اللاَّمِ فَهُوَ مُعْظَمُ مَاءِ الْبَحْرِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلاَءِ قَدْ بَلَغُوا مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ فِي حَالَةِ يُدْعَوْنَ فيها أَنْ يَمْسكَ هَذَا عَنْ هَذَا فَيُقَالُ امْسكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ أَي احْجزْ بَيْنَهُمَا، وَقَوْلُهُ **أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ** جُمْلَةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ فِي لَجَّةٍ تَقُولُ فِيهَا أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ أَيْ عَنْ فُلاَنٍ وفيه **الشَّاهِدُ** حَيْثُ جَرَّهُ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ لِلضَّرُورَةِ فِي الشِّعْرِ، انتهى.

---

[1] - الشاهد رقم 172 من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه ص 229 - وكتاب سيبويه ج2/ ص 248 والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 349 - ولسان العرب (لجج، فلل ، فلن) - والمقاصد النحوية ج3/ ص 230 وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 240 - وشرح شاهد ابن عقيل ص 379 - وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج1/ ص 390 - وأوضح المسالك ج4/ ص 43 – وشرح ابن عقيل ج3/ ص 287 – والارتشاف ج1/ ص 252، ج5/ ص 2223 - وشرح الأشموني ج3/ ص 48 - وهمع الهوامع ج2/ ص 59 .

[2] – هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله من عجل وهو حي من بني تيم الله بن ثعلبة ، المعروف بأبي النجم العجلي ، راجز مشهور من رجاز العصر الأموي ، وضعه ابن سلام الثاني في الطبقة التاسعة من الإسلاميين ،كان ينزل سوق المربد ، ويفضله البعض في الفصاحة على العجاج ، ويحضر مجالس عبد الملك بن مروان ، توفي سنة 130هـ .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 502، 503 - طبقات فحول الشعراء ص 148، 149 - خزانةالأدب ج1/ ص 103- الأعلام ج5/ ص 151 .

شـــــواهـد الاســتغاثــة

173- يَالَقَوْمِي وَيَالَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ في ازْدِيَادِ[1]

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ، **وَاللاَّمُ** في لَقَوْمِي مَفْتُوحَةٌ لأَنَّهُ مُسْتَغَاثٌ بِهِ وهو مُنَادَى، **وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي** عَطْفٌ عَلَيْهِ ، **وَاللاَّمُ** فيه أَيْضًا مَفْتُوحَةٌ وفيه **الشَّاهِدُ** حَيْثُ فُتِحَتِ اللاَّمُ فيه لِتَكَرُّرِ حَرْفِ النِّدَاءِ، **وَاللاَّمُ** في **لِأُنَاسٍ** مَكْسُورَةٌ لأَنَّهُ مُسْتَغَاثٌ مِنْ أَجْلِهِ، **وَالْعُتُوُّ** بِضَمِّ الْعِينِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْق وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ مِنْ عَتَا يَعْتُو إِذَا اسْتَكْبَرَ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، **وَفِي ازْدِيَادِ** خَبَرُهُ، وَمَحَلُّ الْجُمْلَةِ [الْجَرُّ][2] لأَنَّهَا صِفَةٌ لِأُنَاسٍ ، قوله:

174- يُبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ مِنْ عَجَبِ[3]

أَيْ يَبْكِي عَلَيْكَ **نَاءٍ** أَيْ بَعِيدٌ وَهُوَ فَاعِلُ يَبْكِي، **وَبَعِيدُ الدَّارِ** صِفَتُهُ، **وَاللاَّمُ** في يَالَلْكُهُولِ مَفْتُوحَةٌ **وَالشَّاهِدُ** فِي كَسْرِ **لاَمِ لِلشُّبَّانِ**، **وَاللاَّمُ** في **لِلْعَجَبِ** مَكْسُورَةٌ أَيْضًا لأَنَّهَا لاَمُ الْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ قوله:

175- يَاعَجَبًا مِنْ هَذِهِ الْفَلِيقَهْ هَلْ تَذْهَبَنَّ الْقُوَبَاءَ الرِّيقَهْ[4]

يَاحَرْفُ نِدَاءٍ، **عَجَبًا** مَصْدَرٌ، وَالْمُنَادَى مَحْذُوفٌ وَهُوَ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ الَّذِي تَكُونُ مَعَهُ اللاَّمُ الْمَفْتُوحَةُ كَأَنَّهُ قَالَ يَالَقَوْمِي أَوْ يَالَلنَّاسِ اعْجَبُوا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلِيقَةِ، ومِنْ هذه جَارٌّ وَمَجْرُورٌ وَهُوَ الْمُسْتَغَاثُ مِنْ أَجْلِهِ، **وَالْفَلِيقَةُ** [نَعْتٌ][5] لِهَذِهِ وَ[هِيَ][6] الدَّاهِيَةُ وَالأَمْرُ الْعَجِيبُ **وَالْقُوَبَاءُ** بِتَحْرِيكِ الْوَاوِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ وَهُوَ [الْقِشْرُ][7] الَّذِي يُسَمَّى الْحَزَازَةُ وَجَمْعُهَا قُوَبَاتٌ وَهِيَ مَفْعُولُهُ، **وَالرِّيقَةُ** فَاعِلُهُ وَهِيَ اللُّعَابُ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ الْجَلِيلِ الْمُخَوِّفِ مِنْهُ بِأَنْ يُزَالَ بِهَذَا الأَمْرِ

---

1 - الشاهد رقم 173 بلا نسبة في أوضح المسالك ج4/ ص 46 - وشرح قطر الندى ص 218 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 250 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 243 - وشرح الأشموني ج3/ ص 52 .

2 - (جر) في (ت) و (ط) .

3 - الشاهد رقم 174 من البسيط، وهو بلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 383 - والكامل في اللغة والأدب ج3/ ص 192 والأصول في النحو للزجاجي ج1/ ص 353 - وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 359 - وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 211 - ولسان العرب (لوم) - وشرح قطر الندى ص 219 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 250 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 245 - وخزانة الأدب ج2/ ص 136 - وتاج العروس (ل و م) - والدرر اللوامع ج3/ ص 42 .

4 - الشاهد رقم 175 من الرجز، له رواية أخرى في لفظ (تذهبن) بلفظ (تغلبن) وهو بلا نسبة في اللامات ص 83 وإصلاح المنطق ص 344، 353 – ومغني اللبيب ص 372، 487 – وشرح شواهد المغني ص 791 – ولسان العرب (قوب) وشرح التصريح ج2/ ص 181 – وتاج العروس (قوب).

5 - طمست في (ت) و(غ) .

6 - (وهو) في (ط) .

7 - (البشر) في (ت) و(البسر) في (غ) .

الْحَقِيرِ الَّذِي لاَ يُعْبَأُ بِهِ وَهُوَ رِيقُ الصَّائِمِ إِذَا نَفَثَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ يَقُولُ هَذَا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ وِ**الشَّاهِدُ** فِي زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي آخِرِ يَا عَجَبًا جَوَازًا.

شـــــواهـد الترخيـــــم

176- أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِ[1]

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا قِفَا نَبْكِ الخ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَفَاطِمُ** فَإِنَّـــهُ مُرَخَّمٌ وَهُوَ عَلَمٌ؛ إِذْ أَصْلُهُ أَفَاطِمَةُ، وَ**مَهْلاً** نُصِبَ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ أَيِ امْهِلِي مَهْلاً، وَمَعْنَـــاهُ كُفِّـــي وَ**أَزْمَعْتِ** أَي أَحْكَمْتِ عَزْمَكِ، وَ**صَرْمِي** أَيْ قَطْعِي، وَأَجْمِلِي مِنَ ٱلإِجْمَالِ وَهُوَ ٱلإِحْسَانُ، قوله:

177- جَارِي لاَ تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سَيْرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي[2]

قَالَهُ الْعَجَّاجُ[3] وَ**الشَّاهِدُ** فِي **جَارِي** حَيْثُ حَذَفَ التَّاءَ لِلتَّرْخِيمِ وَهِيَ نَكِرَةٌ وَأَصْلُهُ **يَا جَارِيَةُ** وَ**الْعَذِيرُ** بِفَتْحِ الْعِينِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَٱلأَمْرُ الَّذِي يُحَاوِلُهُ ٱلإِنْسَانُ مِمَّا يُعْذَرُ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلَهُ يَعْنِي يَا جَارِي لاَ تَسْتَنْكِرِي مَا أُحَاوِلُهُ مَعْذُورًا أَنَا فيه [مِنْ سَيْرِي مُشْفِقًا عَلَى بَعِيرِي][4] **وَسَيْرِي** **وَسَيْرِي** بَدَلٌ مِنْ عَذِيرِي وَ**الْوَاوُ** لِلْعَطْفِ، أَوْ بِمَعْنَى مَعَ .

---

1 – الشاهد رقم 177 من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 32 - وجمهرة أشعار العرب ج1/ ص 160- والأغاني ج5/ ص 310، ج9/ ص 85 - وشرح شواهد المعني ص 20 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 272 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 246 - وخزانة الأدب ج11/ ص 234 – وتاج العروس (عتر ، زمع ، دل ل) - وشرح الأشموني ج3/ ص 63 - وبلا نسبة في رصف المباني ص 52 .

2 – الشاهد رقم 178من الرجز، وقد ورد برواية (سعيي) بدل (سيري) وهو للعجاج في ديوانه ص 184 - ومعجم العين (ع ذ ر ذ ع ر ذ ر ع مستعملان) والكتاب لسيبويه ج2/ ص 231، 241 - والصحاح في اللغة (عرب) - ولسان العرب (شقر ، عذر، جرس) - والمقاصد النحوية ج3/ ص 265 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 255 - وتاج العروس (شقر)- وبلا نسبة في مفتاح العلوم ص 163 - شرح الرضي على الكافية ج1/ ص 307– وخزانة الأدب ج2/ ص 109 وشرح الأشموني ج3/ ص 64 .

3 – سبق التعريف به في الصفحة رقم 49.

4 – طمس هذا الشرح في (ت) و(غ) .

شـــــواهـد الإغـــراء

178- **أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ**[1]

الشَّاهِدُ فِي نَصْبِ **أَخَاكَ** عَلَى الإِغْرَاءِ، وَ**الْهَيْجَاءُ** الْحَرْبُ. وَبَعْدَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ بَيْتٌ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ:

[وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَطِيرُ الْبَازِيُّ بِغَيْرِ جَنَاحِ

وَمَعَهُ بَيْتٌ ثَانٍ :

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلاَّ مُعَذَّباً وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ كَنَجَاحِ][2]

---

[1] – الشاهد رقم 178 من الطويل، وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ص 33 – وكتاب سيبويه ج1/ ص 256 – والأغاني ج20/ ص 223، 225 – و والمقاصد النحوية ج3/ ص 286 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 279 – وخزانة الأدب ج3/ ص 65، 66 – والدرر اللوامع ج3/ ص11 – وبلا نسبة في الجمل في النحو ص 83 – والخصائص ج2/ ص 237 ،3332 – وشرح الرضي على الكافية ج2/ ص 9 – وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 229 – وأوضح المسالك ج4/ ص 79 وشرح شذور الذهب ص 288 – وشرح قطر الندى ص 289 – والارتشاف ج4/ ص 1957 – وهمع الهوامع ج2/ ص 26 ج3/ ص 172 – وشرح الأشموني ج3/ ص 88 .

[2] – طمس البيتان في (ت) و(غ) وهما في ديوان مسكين الدارمي ص 29 .

شـــواهــد نوني التوكيـــد

179- يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَالَمْ يَعْلَمَا   شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا[1]

قَالَهُ أَبُوحَسَّانَ الْفُقْعُسيُّ[2] وَ**الضَّمِيرُ** فِي **يَحْسَبُهُ** يَرْجِعُ إِلَى الْجَبَلِ لأَنَّهُ يَصِفُ جَبَلاً قَدْ عَمَّهُ الْخِصْبُ وَحَفَّهُ النَّبَاتُ ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **مَالَمْ يَعْلَمَا** حَيْثُ أَكَّدَهُ بِنُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ بَعْدَ مَنْفِيٍّ لَمِ الْجَازِمَــةِ وَهَذَا نَادِرٌ، وَأُبْدِلَتِ النُّونُ أَلِفًا لأَجْلِ الْوَقْفِ، وَ**شَيْخًا** مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَحْسَبُهُ، وَ**مُعَمَّمًا** صِفَتُهُ، قوله:

180- فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِ   وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا[3]

قَالَهُ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ[4] مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ **فَمَهْمَا** اسْمٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ وَلِهَذَا جَزَمَ **تَشَأْ** فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَ**فَزَارَةُ** بِفَتْحِ الْفَاءِ [قَبِيلَةٌ][5]فِي غَطَفَانَ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **تَمْنَعَا**؛ حَيْثُ وَقَعَ [جَزَاءً لِلشَّرْطِ][6] وَهُوَ مَهْمَا [أَصْلُهُ تَمْنَعَنَّ مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ فَأُبْدِلَتِ الْفَاءُ فِي الْوَقْفِ][7] قوله:

---

1 – الشاهد رقم 179من الرجز، وهو للعجاج في ملحق ديوانه ص 416 – وهو للعجاج في الجمل في النحو ص 256 – ولابن الخرع في كتاب سيبويه ج3/ ص 516 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 305– ولمساور العبسي أو العجاج في الدرر اللوامع ج5/ ص 159 – ولأبي حيان الفقعسي في المقاصد النحوية ج3/ ص 304 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 384 وبلا نسبة في نوادر أبي زيد الأنصاري ص 165 – وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 679 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 186– وشرح الرضي على الكافية د4/ ص 528– ولسان العرب (شيخ ، خشي ، عمى ، أ) – ورصف المباني ص 33 335 وشرح ابن عقيل ج3/ ص 310 والارتشاف ج5/ ص 2384– وشرح الأشموني ج3/ ص 118 .

2 – هو جريبة بن أشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس، كنيته أبو سعيد، شاعر مخضرم اعتبر أحد شياطين الشعر، أسلم وشارك في غزوات لم يصلنا منه إلا قليل من شعره ، ويوجد شئ منه في كتاب أشعار اللصوص وأخبارهم .
ينظر : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي ص 95 – الأعلام ج2/ ص 118 .

3 – الشاهد رقم 180 للكميت بن معروف في المقاصد النحوية ج3/ ص 306 – والدرر اللوامع ج5/ ص 165 – وهولابن الخرع في كتاب سيبويه ج3/ ص 515 – وهوللكميت بن ثعلبة في ديوان بني أسد ج2/ ص 504 – ولسان العرب (قزع) وتاج العروس (ق ز ع) – وخزانة الأدب ج11/ ص 414 – وهو بلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 525 وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 307 – وشرح الأشموني ج3/ ص 122 – وهمع الهوامع ج2/ ص 615 .

4 – هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدي ، كنيته أبو أيوب ،شاعر مخضرم ، صنفه ابن سلام ضمن الطبقة العاشرة من الجاهليين، عاش أكثر حياته في الإسلام عرفه الجمحي بالكميت الأوسط لتوسطه في الزمن بين جده الكميت بن ثعلبة والكميت بن زيد وهو أكثرهم، توفي نحو 60 هـــ .
ينظر : طبقات فحول الشعراء ص 44، 45 ـــ الأغاني ج22/ ص 147– معجم الشعراء للمرزباني ص 212، 213 الأعلام ج5/ ص 233، 234 .

5 – طمس في (ت) و(غ) .

6 – (بعد) في (ت) و(غ) .

7 – طمس في (ط) .

181- لاَ تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ كَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ[1]

الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ، **وَالشّـــاهِدُ** فِي **لاَ تُهِينَ** بِكَسْرِ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَبِالنُّونِ وَأَصْلُهُ لاَ تُهِينَنَّ [بِنُونَيْنِ][2]إِحْدَاهُمَا مَفْتُوحَةٌ فَحُذِفَتِ النُّونُ الْخَفِيفَةُ لَمَّا اسْتَقْبَلَهَا سَاكِنٌ وَهُوَ لاَمُ التَّعْرِيفِ وَإِبْقَاءُ الْفَتْحَةِ دَلِيلٌ عَلَيْهَا، **وَعَلَّكَ** أَيْ لَعَلَّكَ، **وَأَنْ تَرْكَعَ** خَبَرُهُ وَأَرَادَ بِالرُّكُوعِ الاِنْحِطَاطَ مِنَ الرُّتْبَةِ وَالسُّقُوطِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ **وَالدَّهْرُ رَفَعَهُ** [أَيْ رَفَعَ ذلك الفقيرَ الْمُهَانَ][3] جُمْلَةٌ حَالِيَةٌ.

---

1 - الشاهد رقم 181 للأضبط بن قريع السعدي في الشعر والشعراء ج1/ ص 383 بصيغة (تخشع) بدل (ترفع) وكتاب المعاني الكبير ج1/ ص 495 والبيان والتبيين ج3/ ص 341 - وشرح شواهد المغني ص 453 - والمقاصد النحوية ج3/ = ص 308 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 299، 312 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 387 - وتاج العروس (خ د ر ع، ركع ، هوذ) - والدرر اللوامع ج5/ ص 173 - وهو بلا نسبة في الجمل في النحو ص 333 - والكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 390 (لا تهين الكريم) - والمفصل ج1/ ص 459 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 536 وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 450 - ولسان العرب (قنس) - وأوضح المسالك ج4/ ص 111 - ورصف المباني ص 249 وشرح ابن عقيل ج3/ ص 318 - وشرح الأشموني ج3/ ص 128 - وهمع الهوامع ج1/ ص 488 .

2 - طمس في (ات) و(غ) .

3 - طمست في (ت) و (غ) .

شـــــواهـد ما لا ينصـــرف

182- لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا   دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ[1]

الْبَيْتُ مِنَ الْمُنْسَرِحِ، **وَلَمْ تَتَلَفَّعْ** أَيْ لَمْ تَلْتَحِفْ،**وَدَعْدُ** اسْمُ امْرَأَةٍ وَفِيهِ **الشَّـــاهِدُ**؛ حَيْثُ صَرَفَهُ فِي الْأَوَّلِ وَمَنَعَهُ مِنَ الثَّانِي، وَالْعُلَـــبُ جَمْعُ عُلْبَةٌ وَهِيَ قَدْحٌ ضَخْمٌ[مِنْ جِلْدٍ تَشْـــرَبُ بِهِ الْأَعْرَابُ][2] قَالَهُ الزُّبَيْدِيُّ، قوله:

183 – إِذَا مَاغَدَا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُ   عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ[3]

عَصَائِبُ الخ وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَالْعَصَائِبُ الْجَمَاعَـــاتُ، وَالشَّـــاهِدُ فِي بِعَصَائِبِ حَيْثُ صَرَفَهُ لِلضَّرُورَةِ مَعَ وُجُودِ أَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ ، قَالَ أَهْلُ الْخِبْرَةِ النُّسُورُ وَالرَّخَمُ تَتْبَعُ الْعَسَاكِرَ تَنْتَظِرُ الْقَتْلَى لِتَقَعَ عَلَيْهَا فَإِذَا لَمْ تَحُمِ النُّسُورُ عَلَى الْجَيْشِ ظَنُّوا أَنَّهُ لاَ يَكُونُ قِتَالٌ

184- فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ   يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ[4]

قَالَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسَ[5] ــ ﷺ ــ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **مِرْدَاسَ** حَيْثُ مَنَعَـــهُ مِنَ الصَّرْفِ، **وَحِصْنٌ** وَالِدُ عُيَيْنَةَ ، **وَحَابِسُ** وَالِدُ الْأَقْرَعِ، وَالْعَبَّاسُ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ لِلنَّبِيِّ- ﷺ - (حِينَ أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهِمْ مِنْ نَفْلِ حُنَيْنٍ[6] مَائَةَ نَاقَةٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ أَبَاعِرَ فَسَخِطَهَا وَقَالَ:

– أَتَجْعَلُ نَهْـــبِي وَنَهْـــبَ الْعُبَيْـــــــــــــدِكَنَهْبِ عُيَيْنَـــةَ وَالْأَقْرَعِ

---

1 – الشاهد رقم **182** بلا نسبة في كتاب سيبويه ج3/ ص 241 – وأدب الكاتب ص 222 – والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 236 (لم تغذ) – والخصائص ج2/ ص 298 – والصحاح (لفف) – والمفصل ج1/ ص 36 – ولسان العرب (دعد، لفع) – وشرح شذور الذهب ص 596 – وشرح قطر الندى ص 318 – وتاج العروس (عكشب ، دعد، لفع) وشرح الأشموني ج3/ ص 155 .

2 – طمست في (ت) و(غ) .

3 – طمس هذا الشاهد 183 في (ت) و (غ) وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص 10– ومعجم العين (ع س ب ، ص ع ب ب ع ص ص ب) – والمعاني الكبير ج1/ ص 283 – ولسان العرب (عصب ، حلق) وتاج العروس (حشرب ، ح ل ق ع ص ب) – وخزانة الأدب ج4/ ص 267 .

4 – الشاهد رقم 184 للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص 84 – والشعر والشعراء ج1/ ص 300 مع الاختلاف في لفظ (حصن) فقد جاء (بدر) والأصول في النحو لابن السراج ج3/ ص 437 – والأغاني ج14/ ص 300 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 62 – وشرح شواهد المغني ص 925 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 331 – وخزانة الأدب ج 1/ ص 93 -136- والدرر اللوامع ج1/ ص 104 – وهو بلانسبة في سر صناعة الأعراب ج2/ ص 546 – وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 107، 155- وشرح جمل الزجاجي ج3/ ص 174 – ولسان العرب (فوق)- وهمع ةالهوامع ج1/ ص 133 وشرح الأشموني ج3/ ص 175 .

5 – تقدمت ترجمته في الصفحة رقم 83 .

6 – حنين واد بين مكة والطائف، وفيه وقعت غزوة حنين في السنة الثامنة للهجرة بين الرسول – ﷺ – وقبائل هوازن وثقيف وانتصر فيها المسلمون.

ينظر : المنجد في الأعلام، ص 229، وكتب السيرة النبوية

- وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَــرْبِ ذَا تُدْرُأٍ　　فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ

- فَمَا كَانَ حِصْنٌ .... البيت

- وَمَا كُنْــتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمُ　　وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعِ[1]

فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ– اقْطَعُوا لِسَانَهُ فَزَادُوهُ حَتَّ رَضِيَ)[2] **وَالْعُبَيْدُ** اسْمُ فَرَسِهِ، وَذَا تُدْرُأٍ أَيْ صَاحِبُ عُدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ الْأَعْدَاءِ ،انتهى.

---

[1] – الأبيات في ديوان العباس بن مرداس السلمي ص 84 .

[2] – أخرجه مسلم .

شـــواهد إعـراب الفعـــل

185- أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا   مِنِّي السَّلاَمَ وَأَنْ لاَ تُشْعِرَا أَحَدًا[1]

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَنْ تَقْرَآنِ** حَيْثُ أُهْمِلَتْ أَنْ عَنِ الْعَمَلِ، فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ إِنْ هَـــذِهِ؟ قُلْتُ بَدَلٌ مِنْ حَاجَةٍ فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ:

- إِنْ تَقْضِيَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا   تَسْتَوْجِبَا مِنَّةً عِنْدِي لَهَا وَيَدَا[2]

أَوْ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ هِيَ أَنْ تَقْرَآنِ، **وَيْحَكُمَا** كَلِمَةُ تَرَحُّمٍ، **وَأَنْ لاَ تُشْعِرَا** عَلَى أَنِ الْأُولَى، قوله:

186- يَانَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا   إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[3]

قَالَهُ أَبُوالنَّجْمِ الْعُجَلِيُّ[4] وَ**نَاقُ** مُنَادَى مُرَخَّمٌ أَيْ يَانَاقَةُ، وَ**عَـــنَقًا** عَلَى أَنَّهُ نَائِبُ الْمَصْدَرِ أَوْ صِـــفَةُ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ سَيْرًا عَنَقًا وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَ**الْفَسِـــيحُ** الْوَاسِـــعُ نَعْـــتٌ وَ**الشَّـــاهِدُ** فِي **فَنَسْتَرِيحَا** حَيْثُ نُصِبَ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ بِالْفَاءِ، قوله:

187- رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ   سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ[5]

هُوَ مِنَ الرَّمَلِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **فَلاَ أَعْدِلَ** حَيْثُ[نُصِبَ][6] لِأَنَّهُ جَوَابُ الدُّعَاءِ، وَالْفَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ وَ**السَّنَنُ** بِفَتْحِ السِّينِ وَالنُّونِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ الطُّرُق، قوله:

188- هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ   تُقْضَي فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ[1]

---

[1] - الشاهد رقم 185 بلا نسبة في الخصائص ج1/ ص 384 - وسر صناعة الإعراب ج2/ ص 549 - والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 114 - ومفتاح العلوم ص 171 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 32 - وشرح جمل الزجاجي ج1/ ص 437 - ولسان العرب (أنن) - وأوضح المسالك ج4/ ص 156 - ومغني اللبيب ص 46، 915 - ورصف المباني ص 113 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 345 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 363 – وشرح شواهد المغني ص 100 – وشرح الأشموني ج3/ ص 193 - وخزانة الأدب ج8/ ص 421، 423، 424، 425 – وتاج العروس (أن) .

[2] - في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 563 .

[3] - الشاهد رقم 186 من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه ص 60 - وكتاب سيبويه ج3/ ص 35 - ولسان العرب (نفخ ، عنق) - والمقاصد النحوية ج3/ ص 352 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 376 - وهمع الهوامع ج2/ ص 386 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 394 - وتاج العروس (ع ن ق) - والدرر اللوامع ج3/ ص 52 - وبلا نسبة في اللمع في العربية ص 128 - وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 270، 274 - والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 183 وأو ضح المسالك ج4/ ص 182 - وشرح شذور الذهب ص 394 – وشرح قطر الندى ص 71 - ورصف المباني ص 381 وشرح الأشموني ج3/ ص 208 .

[4] - سبقت ترجمته في الصفحة رقم 100 .

[5] - الشاهد رقم 187 بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 396 - وشرح قطر الندى ص 72 - وشرح ابن عقيل ج4/ ص 12 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 353 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 378 - وشرح الأشموني ج3/ ص 209 - وهمع الهوامع ج2/ ص 387 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 396 - والدرر اللوامع ج4/ ص 80 .

[6] - طمست في (ت) .

هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، وَ**اللُّبَانَاتُ** جَمْعُ لُبَانَةٍ بِضَمِّ [اللاَّمِ][2] الْحَاجَةُ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **فَأَرْجُوَ** حَيْثُ نُصِبَ عَلَى جَوَابِ الإِسْتِفْهَامِ ، **وَأَنْ تَقْضِيَ** فِي مَحَلٍّ نَصْبٍ مَفْعُولُ أَرْجُو، وَقَوْلُهُ **فَيَرْتَدَّ** عَطْفٌ عَلَى أَنْ تَقْضِيَ وَ**بَعْضُ** فَاعِلُ يَرْتَدَّ، قوله:

189- يَابْنَ الْكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا [3]

أَلاَ لِلْعَرَضِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **فَتُبْصِرَ** حَيْثُ [نُصِبَ][4] عَلَى جَوَابِ الْعَرْضِ، وَ**مَا** الْأُولَى مَوْصُولَةٌ وَعَائِدُهَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ بِهِ، وَ**الْفَاءُ** فِي **فَمَا** لِلتَّعْلِيلِ ، وَ**مَا** هَذِهِ نَافِيَةٌ، وَ**رَاءٍ** مُبْتَدَأٌ أَصْلُهُ رَائِيٌ أَيْ نَاظِرٌ، **وَكَمَنْ سَمِعَا** خَبَرُهُ، أَيْ كَمَنْ سَمِعَهُ، وَأَلِفُهُ لِلْإِطْلَاقِ ، قوله:

190- قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[5]

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **نَبْكِ** حَيْثُ جُزِمَ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ وَهُوَ قِفَا خِطَابُ لِاثْنَيْنِ وَالْمُرَادُ الْوَاحِدُ، وَهَذَا مِنْ عَادَتِهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ قِفْ قِفْ فَكُرِّرَ لِلتَّأْكِيدِ **وَسِقْطِ اللِّوَى** بِكَسْرِ السِّينِ مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ وَاللِّوَى حَيْثُ يَنْقَطِعُ وَيَلْتَوِي وَيَرِقُّ **وَالدَّخُولُ وَحَوْمَلُ** مَوْضِعَانِ، وَ**الْفَاءُ فِي قوله فَحَوْمَلِ** بِمَعْنَى الْوَاوِ، قوله:

191- وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[6]

---

[1] - الشاهد رقم 188 بلا نسبة في شرح قطر الندى ص 73 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 353 - وشرح التصريح على التوضيح 2/ ص 378- وشرح الأشموني ج3/ ص 210 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 397 .

[2] - (الباء) في (غ) .

[3] - الشاهد رقم 189 من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 398 - وشرح قطر الندى ص 74 - وشرح ابن عقيل ج4/ ص 13 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 354 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 378 - وهمع الهوامع ج2/ ص 389 - وشرح الأشموني ج3/ ص 211 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 398 - والدرر اللوامع ج4/ ص 80 .

[4] - طمست في (ط) .

[5] - الشاهد رقم 190 من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 25 - وكتاب سيبويه ج4/ ص 205- وجمهرة أشعار العرب ج1/ ص 153 - والشعر والشعراء ج1/ ص 107 – والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 191 - والأغاني ج9/ ص 85 - ودرة الغواص ص 281 - وشرح جمل الزجاجي ج3/ ص 153 - ولسان العرب (أ) - وشرح شواهد المغني ص 463 - ومعاهد التنصيص ج1/ ص 8 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 377 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 157، 161 - وخزانة الأدب ج3/ ص 212 – وتاج العروس (س ق ط، و ق ف ، درك، أ، الطاء) – وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 188– ومفتاح العلوم ص 625 ، 692 - وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 408 وشرح قطر الندى ص 80 – ورصف المباني ص 353 - والارتشاف ج5/ ص2381 - وشرح الأشموني ج2/ ص 363 .

[6] - الشاهد رقم 192 من الوافر، وهولميسون بنت بحدل في درة الغواص ص 49 - ومغني اللبيب ص 352، 373 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 361 - وشرح شواهد المغني ص 653 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 389 - وخزانة الأدب ج8/ ص 505- وشرح شواهد ابن عقيل ص 404 - والدرر اللوامع ج4/ ص 90- وبلا نسبة في كتاب سيبويه ج3/ ص 45 وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 54، 79 - و شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 62 – وأوضح المسالك ج4/ ص 192 ورصف المباني ص 423 - والارتشاف ج4/ ص 1688 - وشرح الأشموني ج3/ ص 225 .

الْبَيْتُ لِمَيْسُونَ بِنْتِ بَحْدَلَ[1] بِحَاءٍ وَدَالٍ مُهْمَلَتَيْنِ، وَ**الْبَحْدَلُ** فِي اللُّغَةِ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْوَافِرِ تَذْكُرُ فِيهِ ضَيْقَ نَفْسِهَا وَ[اسْتِيلَاءِ][2] الْهَمِّ عَلَيْهَا حِينَ تَسَرَّى عَلَيْهَا مُعَاوِيَةُ وَعَزَلَهَا وَقَالَ لَهَا أَنْتِ فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ وَمَا تَدْرِي مَا قَدْرُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْشَدَتِ الْقَصِيدَةَ قَالَ الْعِينِي وَالصَّحِيحُ وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ بِوَاوِ الْعَطْفِ لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ قَبْلَهَا، انتهى. وَ**اللُّبْسُ** مَصْدَرُ لَبِسْتُ الثَّوْبَ بِالْكَسْرِ لُبْساً بِضَمِّ اللاَّمِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي نَصْبِ الرَّاءِ مِنْ **تَقَرَّ** بِأَنْ مُضْمَرَةً لِعَطْفِهِ عَلَى مَصْدَرٍ وَهُوَ لُبْسُ، وَ**الشُّفُوفُ** بِضَمِّ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْفَاءِ الثِّيَابُ الرِّقَاقُ وَ**الْعَبَاءَةُ** الْجُبَّةُ وَ**تَقَرَّ** بِفَتْحِ الْفَاءِ أَيْ تَسْكُنُ وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

– لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الْأَرْيَاحُ فِيهِ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وبعده: – وَأَكْلُ كُسَيرَةٍ فِي كَسْرِ بَيْتِي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
– وَأَصْوَاتُ الرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
– وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَّاقَ دُونِي	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ
– وَبَكْرٌ يَتْبَعُ الْأَظْعَانَ صَعْبٌ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ
– وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيفِ
– خُشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَحْلَى	إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
– فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلاً	فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ[3]

وَ**كُسَيرَةٌ** قِطْعَةٌ مِنْ رَغِيفٍ وَ**الْكِسْرُ** جَانِبُ الْبَيْتِ، وَ**الْأَرْوَاحُ** بِالْوَاوِ جَمْعُ رِيحٍ، وَ**بَكْرٌ** بِالْفَتْحِ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ، وَ**الْأَظْعَانُ** جَمْعُ ظَعِينَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ فِي الْهَوْدَجِ، وَ**الْخِرْقُ** السَّخِيُّ مِنَ الرِّجَالِ [يُقَالُ فِيهِ خِرْقٌ فَإِنَّهَا قَدْ وَصَفَتْ بَنِي عَمِّهَا بِالسَّخَاءِ وَالْكَرَمِ وَهُوَ أَجَلُّ شَيْءٍ يُوصَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَهُوَ عِنْدَ الأعرابِ بَاقِينَ عَلَى وَصْفِهِمْ ذَلِكَ][4] انتهى. قوله:

192 – **لَوْلاَ تَوَقُّعِ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ** **مَاكُنْتُ أُوثِرُ أَتْرَابًا عَلَى تِرْبِ**[5]

---

[1] – هي ميسون بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي ، شاعرة بدوية أموية تزوجها معاوية بن أبي سفيان ، فضاقت نفسها بحياة القصور في دمشق وقالت شعرا في ذلك فلما سمعها معاوية طلقها ، وقد أنجبت يزيدا ابنه ولها شعر منها القصيدة والتي منها الأبيات السابقة توفيت نحو 80هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء ج4/ ص 36 – خزانة الأدب ج8/ ص 506 – الأعلام ج7/ ص 339 .

[2] – استولاء في (ت) و(غ) .

[3] – الأبيات في خزانة الأدب ج8/ ص 505 .

[4] – إضافة في (ط) .

[5] – الشاهد رقم 192من البسيط، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ج4/ ص 194 – وشرح شذور الذهب ص 405 وشرح ابن عقيل ج4/ ص 22، 23 – والارتشاف ج4/ ص 1689 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 363 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 389 – وشرح الأشموني ج3/ ص 226 – وهمع الهوامع ج2/ ص 404 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 408 – والدرر اللوامع ج4/ ص 92 .

الْمُعْتَرُّ الْمُعْتَرِضُ لِلْمَعْرُوفِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **فَأُرْضِيَهُ** حَيْثُ نُصِبَ بَعْدَ الْفَاءِ وَ**الْأَتْرَابُ** جَمْعُ تِرْبٍ بِكَسْرِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقَ وَتِرْبُ الرَّجُلِ لِدَاتُهُ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، قوله:

193- إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ   كَالثُّورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ[1]

الشَّاهِدُ فِي نَصْبِ **أَعْقِلَهُ** بَعْدَ ثُمَّ مِنْ أَعْقَلْتُ الْقَتِيلَ أَيْ أَعْطَيْتُهُ دِيَّتَهُ، وَ**سُلَيْكًا** بِالتَّصْغِيرِ اسْمُ رَجُلٍ مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ الْمُضَافِ إِلَى فَاعِلِهِ، وَ**كَالثُّورِ** خَبَرُ إِنَّ وَ**لَمَّا** بِمَعْنَى حِينَ، وَ**عَافَتْ** مِنْ عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرَابَ إِذَا [كَرِهَهُ][2] فَلَمْ يَشْرَبْهُ، "وَالْمُرَادُ بِالثُّورِ ذَكَرُ الْبَقَرِ لِأَنَّ الْبَقَرَ تَتْبَعُهُ فَإِذَا عَافَ الْمَاءَ عافته فَيُضْرَبَ لِيَرِدَ الْمَاءَ لِتَرِدَ مِنْهُ، وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالثُّورِ ثُورُ الطُّحْلُبِ وَهُوَ الَّذِي يَعْلُو عَلَى الْمَاءِ فَيَصُدُّ الْبَقَرُ فَيَضْرِبُهُ صَاحِبُ الْبَقَرِ لِيَفْحَصَ عَنِ الْمَاءِ فَيَشْرِبَهُ الْبَقَرُ، وَالْمُنَاسِبُ لِلتَّشْبِيهِ الْأَوَّلُ"[3] قَالَهُ فِي التَّصْرِيحِ، قوله :

194- فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدِ   وَنَهْنَهْتُ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ[4]

قَالَهُ عَامِرٌ الْهُذَلِيُّ[5] وَ**مِثْلَهَا** مَفْعُولٌ بِأَرَى، وَ**خُبَاسَةَ وَاحِدٍ** مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ بَدَلٌ مِنْ مِثْلِهَا وَهُوَ وَهُوَ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْمَغْنَمُ، وَ**نَهْنَهْتُ** زَجَرْتُ، وَ**مَا** فِي كِدْتُ مَصْدَرِيَّةٌ وَالتَّقْدِيرُ بَعْدَ قُرْبِي مِنَ الْفِعْلِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **أَفْعَلَهُ** حَيْثُ نُصِبَ بِأَنْ مُضْمَرَةً شُذُوذًا.

---

[1] - الشاهد رقم 193 من البسيط، وهو لأنس بن مدركة الخثعمي في الشعر والشعراء ج1/ ص 285- والمعاني الكبير لابن قتيبة ج/2 ص 928- والأغاني ج20/ ص399، 401 - ولسان العرب (ثور ، وجع) - والمقاصد النحوية ج3/ ص 364 وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 390 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 406- وتاج العروس (وجع، ع ي ف ، عفكل) والدرر اللوامع ج4/ ص 93 - وبلا نسبة في كتاب العين (ع ق ل ع ل ق ق ل ع ل ع ق ل ق ع) - وأوضح المسالك ج4/ ص 195 - وشرح شذور الذهب ص 406 - وشرح ابن عقيل ج4/ ص 21 - والارتشاف ج4/ ص 1689- وهمع الهوامع ج2/ ص 404 - وشرح الأشموني ج3/ ص 226 .

[2] - بياض في (غ) .

[3] - ينظر شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري، ج2/ ص 255 .

[4] - الشاهد رقم 194 من الطويل، وهو لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص471 و لعامر بن جوين في كتاب سيبويه ج1/ ص 307 - ولعامر بن الطفيل في الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 111 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 365 - ولعمرو بن جوين أو امرئ القيس في لسان العرب (خبس) - وتاج العروس (خ ب س) - ولعامر الهذلي في شرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 392 - وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج1/ ص 64 – ورصف المباني ص 113 - والارتشاف ج5/ ص 2420 وشرح الأشموني ج1/ ص277 - والدرر اللوامع ج1/ ص 177 .

[5] - هو عامر بن الحليس الهذلي ، كنيته أبو كبير الهذلي ، شاعر فحل أدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه ذكر صاحب الأعلام أن له ديوانا شعريا مطبوعا شرحه أبو سعيد السكري وترجمة إلى الفرنسية ، وأشعاره مذكورة أيضا في ديوان الهذليين .
ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج2/ ص 561 - وخزانة الأدب ج8/ ص 209 – الأعلام ج3/ ص 250 .

شـــواهد الجـــزم

195- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

الْبَيْتُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى بِضَمِّ السِّينِ يَمْدَحُ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ[2] وَهَرِمَ بْنَ سِنَانٍ[3] **وَالشَّاهِدُ** فِي **الْجَزْمِ بِمَهْمَا** وَهِيَ بِمَعْنَى مَا وَجَوَابُهَا تُعْلَمِ، **وَالْخَلِيقَةُ** الطَّبِيعَةُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ مَنْ أَسَرَّ خَيْرًا أَوْ شَرًّا لاَ بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ــ ﷺ ــ **(مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً كَسَاهُ اللَّهُ رِدَاءَهُ)**[4] وَمِنَ الْقَصِيدَةِ:

– أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ بِالْمُتَثَلَّمِ
– رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
– وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لاَيُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكْرَمِ
– وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ[5]

قَوْلُهُ **الدِّمْنَةُ** الْأَثَرُ مِنَ الرَّمَادِ وَغَيْرِهِ، **وَالْحَوْمَانَةُ** الْمَكَانُ الْغَلِيظُ، **وَالدَّرَّاجُ وَالْمُتَثَلِّمُ** مَوْضِعَانِ ،انتهى. قوله:

196- مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا ...البيت[6]

تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَيْهِ فِي الْبَدَلِ، **وَالشَّاهِدُ** هُنَا **الْجَزْمُ بِمَتَى** ، قوله:

---

[1] – الشاهد رقم 195من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص 32 – وجمهرة أشعار العرب ج1/ ص 202 والكامل في اللغة والأدب ج2/ ص 512 - وكتاب الحماسة للبحتري ج2/ ص 194 - ومغني اللبيب ص 435 - وشرح قطر الندى ص 37 - وشرح شواهد المغني ص 384- ومعاهد التنصيص ج1/ ص 329 - وهمع الهوامع ج2/ ص 464، 548 وخزانة الأدب ج9/ ص 28 - والدرر اللوامع ج4/ ص 184، ج5/ ص 72- وهو بلا نسبة في شرح جمل الزجاجي ج2/ ص 323 – وشرح الأشموني ج3/ ص 241 .

[2] – هو الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري من فرسان الجاهلية وكرمائها المشهورين إذ تحمل ديات القتلى في حرب داحس والغبراء رفقة هرم ابن سنان، ولما جاء الإسلام أسلم ، وقد قال فيه حسان بن ثابت شعرا .
ينظر : الإصابة ج1/ ص 286 – الأعلام ج2/ ص 157 .

[3] – هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري من أجواد العرب في الجاهلية وهو ممدوح زعير بن أبي سلمى مع ابن عمه الحارث بن عوف لإصلاحهما بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء وتحملهما ديات القتلى، مات قبل الإسلام .
ينظر : وفيات الأعيان ج6/ ص 264 - الأعلام ج8/ ص 82 .

[4] – رواه ابن أبي الدنيا في الإخلاص ورواه أحمد والطبراني وأبو نعيم .

[5] – في ديوان زهير بن أبي سلمى ص 19، 30، 32 .

[6] – ينظر تخريج الشاهد رقم 160 ص 95 .

197- مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنْتَ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ نَحْرِهِ وَالْوَرِيدِ[1]

قَالَهُ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ[2] وَهُوَ مِنَ الْخَفِيفِ يَرْثِي بِهَا ابْنَ أُخْتِهِ، **وَالشَّاهِدُ** فِي فِعْلِ الشَّـرْطِ مُضَارِعًا وَجَوَابُهُ مَاضِيًا وَهُوَ **كُنْتَ** بِفَتْحِ التَّاءِ ، **وَالشَّجَا** مَا يُتَشَبَّثُ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ غَلِيظٌ فِي الْعُنُقِ ، وَمِنَ الْقَصِيدَةِ:

- إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودِ وَضَلاَلٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
- عِلَلُ الْمَرْءِ بِالرَّجَا وَيُضَحِّي غَرَضًا لِلْمَنُونِ نَصْبَ الْعُودِ
- مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ البيت
- أُسْدٌ غَيْرُ حَيْدَرٍ وَمُلْدًا يُطْلِعُ الْخَصْمَ عُنْوَةً فِي كَؤُودِ[3]

وَالْمَعْنَى إِنْ كَادَنِي أَحَدٌ بِسُوءٍ قَابَلْتَهُ أَنْتَ بِأَشَدَّ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ، قوله

[198- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَغَائِبٌ مَالِي وَلاَحَرِمُ][4]

الْبَيْتُ لِزُهَيْرٍ يَمْدَحُ بِهِ هَرِمَ، **وَالْخَلِيلُ** الْفَقِيرُ وَيُرْوَى يَوْمَ مَسْغَبَةٍ أَيْ مَجَاعَةٌ ، **وَالشَّاهِدُ** فِي **يَقُولُ** فَإِنَّهُ غَيْرُ مَجْزُومٍ **وَحَرِمُ** بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ إِذَا كَانَ يُحْرَمُ وَلاَ يُعْطَى مِنْهُ شَئٌ ، وَقِيلَ أَيْ وَلاَ مَمْنُوعٌ، قوله :

---

[1] – الشاهد رقم 197 لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص 52 - والشعر والشعراء ج1/ ص 303 – وفي جمهرة أشعار العرب ص589 برواية أخرى :

= من يردني بسيئ كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد

وهو لأبي زبيد الطائي في نوادر أبي زيد الأنصاري ص 208 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 390 - خزانة الأدب ج9/ ص 79 وشرح شواهد ابن عقيل ص 418 - وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ج4/ ص 113- وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 81 - ورصف المباني ص 105 - وشرح ابن عقيل ج4/ ص 33 – وشرح الأشموني ج3/ ص 256 .

[2] – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 99 .

[3] – الأبيات في جمهرة أشعار العرب ج2/ ص 230 مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ (وملثٍ) بدل (وملدا) و (يطلع النجم) بدل (يطلع الخصم) .

[4] – الشاهد رقم 198 من الطويل، مفقود في النسخة (غ) لضياع الورقة رقم (31) وهولزهير في شرح ديوانه ص 79 والجمل في النحو ص 221 – ومعجم العين (باب الحاء واللام خلل خ) - وكتاب سيبويه ج3/ ص 66 – والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 108– والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 192 – والأمالي لأبي علي القالي ص 188 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 163 – والمفصل ص 439 – والصحاح في اللغة (حوا ، خلا) – ولسان العرب (خلل، حرم) ومغني اللبيب ص 525 – ورصف المباني ص 104 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 391 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 402 - وشرح شواهد ابن عقيل ص 419 - وتاج العروس (خلل، حرم) – والدرر اللوامع ج5/ ص 82 – في المعاني الكبير ج1/ ص 541 وأوضح المسالك ج4/ ص 207 – وشرح شذور الذهب ص 451 – وهمع الهوامع ج2/ ص557 وشرح الأشموني ج3/ ص 258 .

199– يَاأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَاأَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ[1]

الْبَيْتُ مِنَ الرَّجْزِ، **فَالْأَقْرَعُ الْأَوَّلُ** مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِكَوْنِهِ وَصْفُ ابْنٍ، وَالابْنُ مَبْنِيٌّ مَعَهُ لِوُقُوعِهِ بَيْنَ عَلَمَيْنِ **وَالثَّانِي** مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، **وَالشَّاهِدُ** في تُصْرَعِ [الثَّاني][2] حَيْثُ رُفِعَ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، قوله :

200– فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُوقَابُوسٍ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ[3]

وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

قَالَهُ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ مِنَ الْوَافِرِ يَمْدَحُ بِهَا النُّعْمَانَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَصْغَرِ بَعْدَ النُّعْمَانِ، وَيُرْوَى وَنَمْسِكْ بَعْدَهُ أَيْ نَبْقَي بَعْدَهُ فِي شِدَّةٍ وَسُوءِ حَالَةٍ، **وَالذِّنَابُ** بِكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ **وَأَجَبَّ الظَّهْرِ** أَيْ مَقْطُوعُ السَّنَامِ يَجُوزُ رَفْعُ أَجَبَّ وَنَصْبُ الظَّهْرِ مِثْلُ حُسْنٌ الْوَجْهَ وَارْتِفَاعُ أَجَبَّ أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَنَصْبُ الظَّهْرِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ أَوْعَلَى التَّمْيِيزِعَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ، وَفِيهِ إِعْرَابٌ غَيْرُهُ، **وَالشَّاهِدُ** فِي جَوَازِ رَفْعِ **وَنَأْخُذُ** وَنَصْبِهِ وَجَزْمِهِ قوله :

201– فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ[4]

---

1 – الشاهد رقم 199 لجرير بن عبد الله البجلي في كتاب سيبويه ج3/ ص 67 – ولسان العرب (بجل) – وشرح شواهد ابن عقيل ص 421 – ولعمر بن خثارم البجلي في المقاصد النحوية ج3/ ص 392 – خزانة الأدب ج8/ ص 19 – والدرر اللوامع ج1/ ص 227 – وبلا نسبة في الجمل في النحو ص 218 – والكامل في اللغة والأدب ج1/ ص 108 – والأصول في النحو لابن السراج ج2/ ص 192، ج3/ ص 462 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ ص 162– وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 96 – وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 314 – ورصف المباني ص 104 – وشرح ابن عقيل ج4/ ص 36 والارتشاف ج4/ ص 1874 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 403 – وهمع الهوامع ج1/ ص 287، ج2/ ص 558 – وشرح الأشموني ج3/ ص 260 .

2 – طمس في (غ)

3 – الشاهد رقم 200 للنابغة في ديوانه ص110 مع اختلاف في روايته فهوبلفظ (الشهر) بدل (البلد) (ونمسك) بدل(ونأخذ) والأغاني ج11/ ص 32 – ومعاهد التنصيص ج1/ ص 339 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 396 – وخزانة الأدب ج9/ ص 366 – وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ج4/ ص 39 وشرح الأشموني ج2/ ص 253 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 423 .

4 – الشاهد رقم 201 من الوافر، وهو للأحوص في ديوانه 191 – وطبقات فحول الشعراء ص 140 – والأغاني ج15/ ص 283 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 397 وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 410 – وخزانة الأدب ج2/ ص 133 وشرح شواهد ابن عقيل ص 427 – والدرر اللوامع ج5/ ص 87 – وبلا نسبة في معجم العين (لو إما لا لي إلا الآلاء لآي) والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 77– وشرح جمل الزجاجي ج2/ ص 317 – ولسان العرب (إما) – ومغني اللبيب ص 848 – وشرح شذور الذهب ص 445 – ورصف المباني ص 106 – والارتشاف ج4/ ص 1883 – وشرح شواهد المغني ص 767 – وشرح ابن عقيل ج4/ ص 42 – وهمع الهوامع ج2/ ص 562 – وتاج العروس (لا) – وشرح الأشموني ج3/ ص 268 .

تَقَدَّمَ قَائِلُهَا وَبَعْضُ أَبْيَاتِهَا فِي بَابِ الْبَدَلِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي إِغْنَاءِ الْجَوَابِ عَنِ الشَّرْطِ أَيْ وَإِنْ لَمْ تُطَلِّقْهَا يَعْلُ، فَيَعْلُ هُوَ الْجَوَابُ، وَ**الْحُسَامُ** فَاعِلُهُ وَهُوَ السَّيْفُ ، وَ**مَفْرِقُكَ** مَفْعُولُهُ، أَيْ رَأْسُكَ.
قوله :

202 – لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لاَتُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ[1]

قَالَهُ أَعْشَى مَيْمُونٌ[2] مِنَ الْبَسِيطِ، **اللاَّمُ** مُوَطِّئَةٌ لِقَسَمٍ مَحْذُوفٍ أَيْ وَاللَّهِ لَئِنْ مُنِيتَ أَيْ ابْتُلِيتَ بِنَا مِنْ مُنِيَ بِأَمْرٍ إِذَا ابْتُلِيَ بِهِ ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي تَرْجِيحِ الشَّرْطِ الْمُتَأَخِّرِ عَلَى الْقَسَمِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذُو خَبَرٍ وَذَلِكَ عَلَى الْقَلِيلِ، قَوْلُهُ **لاَ تُلْفِنَا** بِالْجَزْمِ لِأَنَّ أَصْلَهُ لاَ تُلْفِينَا أَيْ لاَ تَجِدُنَا ، وَحُذِفَ جَوَابُ الْقَسَمِ لِدَلاَلَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَ**عَنْ** بِمَعْنَى بَعْدَ وَ**غِبُّ الشَّيْءِ** بِكَسْرِ الْغِينِ الْمُعْجَمَةِ عَقِبَ مَعْرَكَةٍ وَتَنْتَفِلُ تَنْتَفِي وَقَعَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي لاَ تُلْفِنَا وَقِيلَ الاِنْتِفَالُ[الْجُحُودُ][3] يَقُولُ إِنْ لَقِيْتَنَا بَعْدَ وَقْعَةٍ نُوقِعُهَا بِكُمْ لَمْ نَنْتَفِلْ وَلاَ نَتَبَرَّأُ وَلاَ نَعْتَذِرُ مِنْ دِمَاءِ مَنْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ.

---

[1] – الشاهد رقم 202 للأعشى في ديوانه ص225 – وشرح الرضي على الكافية ج4/ ص 494، 496، 504 – والمقاصد النحوية ج2/ ص 454، ج3/ ص 399 – وخزانة الأدب ج11/ ص 352 – وشرح شواهد ابن عقيل ص 428 – وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل ج4/ ص 45 – وشرح الأشموني ج3/ ص 273 .

[2] – سبق التعريف به في الصفحة رقم 33 .

[3] – (الجمود) في (ط) .

شـــــواهــــد لَـوْ

203- لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودَا[1]

قَالَهُ [كُثَيِّرٌ[2] فِي مَحْبُوبَتِهِ][3] عَزَّةَ مِنَ الْكَامِلِ وَقَبْلَهُ :

رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قُعُودَا

وَالشَّاهِدُ فِي وُقُوعِ الْمُضَارِعِ بَعْدَ لَوْ وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ مَصْرُوفٌ إِلَى الْمَاضِي ، **وَالْكَافُ** لِلتَّشْبِيهِ **وَمَا**مَصْدَرِيَّةٌ، **وَخَرُّوا** جَوَابُ **لَوْ** مِنَ الْخُرُورِ وَهُوَ السُّقُوطُ، **وَمَدْيَنَ** بَلْدَةٌ مَشْهُورَةٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ الطُّورِ[4] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

[1] - الشاهد رقم 203 لكثير في شرح ديوانه ص66 - والخصائص ج1/ ص 81 - والأمالي لأبي علي القالي 337 ولسان العرب (كلم) - والمقاصد النحوية ج3/ ص 421 - وتاج العروس (ك ع ر م) - وشرح شواهد ابن عقيل ص 432 وبلا نسبة في شرح الأشموني ج3/ ص 296 .

[2] - هو كثير بن عبد الرحمن بن عبد الأسود من خزاعة ، شاعر إسلامي أموي فحل من شعراء الدولة الأموية وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، كنيته أبو صخر، المعروف بكثير عزة ، ولد سنة 40هـــ بالمدينة المنورة، وهوالشاعر المشهور بتغزله بعزة ، عاصر الفرزدق وجرير والأخطل ، وكان مفضلا عند الحجازيين على غيره ، مدح الأمويين كثيرا وفي مقدمتهم عبد الملك بن مروان، وأكثر شعره في النسيب والمد والهجاء، توفي سنة 105هـــ بالمدينة، له ديوان شعر مطبوع.

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 410، 415، 418 - طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص 121، 122، 123 معجم الشعراء للمرزباني ص 416، 417 - الأغاني ج9/ ص 5 إلى 47 - وفيلت الأعيان ج4/ ص 106، 107، 112 113 - معاهد التنصيص ج2/ ص 136 إلى 147 - وخزانة الأدب جج5/ ص 221، 223، 224 - الأعلام ج5/ ص 219 .

[3] - طمست في (ت) .

[4] - مدين مدينة تقع شمال غربي المملكة العربية السعودية محاذية لتبوك قريبة من البحر الأحمر، وهي مدينة شعيب- عليه السلام- .

ينظر: معجم البلدان، ج5/ص77- الروض المعطار، ص526.

شـــواهـد ما ولـولا ولـوما

204- فَأَمَّاالْقِتَالُ فَلاَ قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمُ قُمُدُّونَ فِي سُودٍ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ[1]

وَعِرَاضُ بِالْعِينِ الْمُهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ فِي شِقِّهَا وَنَاحِيَتِهَا، وَ**الْمَوَاكِبُ** جَمْعُ مَوْكِـــبٍ وَهُمُ الْقَوْمُ الرُّكُوبُ عَلَى الْإِبِلِ لِلزِّينَةِ، وَكَذَلِكَ جَمَاعَةُ الْفُرْسَانِ**قُمُدُّونَ** بِضَمِّ الْقَافِ وَالْمِـــيمِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَهُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ، **وَالشَّاهِدُ** فِي حَذْفِ **الْفَاءِ** مِنَ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ جَوَابًا لِأَمَّـــا وَهُوَ قَوْلُهُ **لاَ قِتَالَ**، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ فَلاَ قِتَالَ وَهُوَ خَبَرٌ لِقَوْلِهِ الْقِتَالُ، **وَسَيْرًا** نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ عَلَى تَقْدِيرِ يَسِيرُونَ سَيْرًا، قوله :

205- أَلاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيـــتُ[2]

تُرَجِّلُ لِمَّتِي وَتُقِمَّ بَيْتِي وَأَعْطَيْتُهَا الدَّاوَةَ أَنْ نَضَيْتُ

قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ يَطْلُبُ زَوَاجَ امْرَأَةٍ حَسَنَةٍ **وَالشَّاهِدُ** فِي **رَجُلاً** فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ وَالتَّقْدِيرُ أَلاَ تَرَوْنِي فَإِنَّهُ يُفَسِّرُهُ سِيَاقُ الْكَلاَمِ وَالْمُحْتَمَلَةُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تُحَصِّلُ تُرَابَ الْمَعَادِنِ، **وَتَبِيتُ** بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ بَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَ بِاللَّيْلِ، وَالضَّمِيرُ اسْمُ بَاتَ وَخَبَرُهَا قَوْلُهُ **تُرَجِّلُ** فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَكُونُ لِي بَيْتًا أَيِ امْرَأَةٌ بِنِكَاحٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، **وَاللِّمَّةُ** بِكَسْرِ اللاَّمِ الشَّعْرُ الَّـــذِي تَجَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ.

---

[1] - الشاهد رقم 204 من الطويل، وهو لسلامة القس في الأغاني ج1/ ص 45 - وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ج1/ ص 265 - وأسرار العربية ص 110- وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 236 - وشرح ابن عقيل ج4/ ص 53 والارتشاف ج3/ ص 1117، 1140، ج4/ ص 1896 - والمقاصد النحوية ج3/ ص 436 - وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 429 - وخزانة الأدب ج1/ ص 430 - وشرح الأشموني ج1/ ص 185، 216، ج3/ ص 296 .

[2] - سقط الشاهد رقم 205 في (غ) و (ت) **من بحر الوافر**، وهوولعمرو بن قعاس المرادي في خزانة الأدب ج3/ ص 52 وبلا نسبة في كتاب سيبويه ج2/ ص 201 - ونوادر أبي زيد الأنصاري ص 256 - والأصول في النحو لابن السراج ج1/ ص 398 - ومفتاح العلوم ص 176- وشرح الرضي على الكافية ج1/ ص 426، ج2/ ص 204، ج4/ ص 449 ومغني اللبيب ص 97، 783 - ورصف المباني ص 79 - والارتشاف ج3/ ص 1318، ج4/ ص 1758 وشرح الأشموني ج1/ ص 345 .

شـــواهد الحكايـة

206- أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا الْجِنُّ فَقُلْتُ عِمُوا ظَلاَماً[1]

قَالَهُ جذع بن سنان، وَقِيلَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا[2]وَالضَّمِيرُ في **أَتَوْا نَارِي** يَرْجِعُ إِلَى الْجِنِّ، وَالْجِنُّ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ نَحْنُ الْجِنُّ، وَ**عِمُوا** بِكَسْرِ الْعِينِ الْمُهْمَلَةِ أَي انْعِمُوا، وَ**ظَلاَمًا** نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ[وَظَلاَمًا نَصْبُهُ عَلَى الظَّرْفِيَةِ][3] أَي انْعِمُوا في ظَلاَمِكُمْ وَكَوْنُهُ تَمْيِيزًا أَيْ مِنْ جِهَةِ ظَلاَمِكُمْ ، وَالْأُوَّلُ أَوْلَى وَيُرِيدُ أَنَّهُ [يَنْشُدُ][4] عِمُوا صَبَاحًا وَهُوَ إِنْشَادٌ صَحِيحٌ قَالَهُ في التَّصْرِيحِ وَ**الشَّاهِدُ** في **مَنُونَ** فَإِنَّ فِيهِ شُذُوذَيْنِ الْأُوَّلُ إِلْحَاقُ الْوَاوِ وَالنُّونِ بِهَا في الْأَصْلِ وَالثَّاني تَحْرِيكُ النُّونِ وَهِيَ تَكُونُ سَاكِنَةً .

---

[1] – الشاهد رقم 206 من الوافر، وهو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية ج3/ ص 461 ، 513- وخزانة الأدب ج6/ ص 168 – ولخديج بن سنان الخفاجي في شرح الأشموني ج/ ص – ولشمر بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد الأنصاري ص 380 – و تاج العروس (حسد، أنس ، من ، سرى) – وبلا نسبة في كتاب العين (باب النون والميم وواي ء) – والحيوان للجاحظ ج1/ ص 186، 328، ج6/ ص 197 – وكتاب سيبويه ج2/ ص 411 – والخصائص ج1/ ص 165 وأسرار العربية ص 337 – والصحاح في اللغة (أنس) – والمفصل ص 188 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 159 والارتشاف ج5/ ص 2386 – ورصف المباني ص 437 – وشرح الأشموني ج3/ ص 346، 347، ج4/ ص 22 .

[2] – لتأبط شرا في (ط) وهو ثابت بن جابر بن سفيان فهم من مضر ، كنيته أبو زهير، المشهور بتأبط شرا، شاعر فحل عدّاء من الصعاليك في الجاهلية وفتّاكها من أهل تهامة ، قتل قبل الهجرة بنحو 80 سنة، وقد جمع شعره كل من سلطان داود القره غولي، وجبار جاسم في كتاب (شعر تأبط شرا) .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 229، 230، 231 – الأغاني ج10 من ص 138 إلى 179 – وخزانة الأدب ج3/ ص 322، 323، 324 – الأعلام ج2/ ص 97 .

[3] – طمست في (ت) .

[4] – (ويؤيده) في (ط) .

شـــواهـد المقصور والممدود

207- لَيْلَى وَمَا لَيْلَى فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا بَيْنَ السَّمَاوَالْأَرْضِ ذَاتِ عُقَاصِ[1]

الشــَّاهِدُ فِي قَصْرِالْمَمْدُودِ وَهُوَلَفْظُ **السَّــمَاءِ** وَهُوَجَائِزٌفِي الضَّرُورَةِ [بِاتِّفَاقِ النُّحَاةِ عَلَيْــهِ][2]

قوله

208- وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ بلاَءُ السِّرْبَالْ تَعَاقُبُ الْإِهْلَاَلِ بَعْدَ الْإِهْلاَلْ[3]

قَالَهُ الْعَجَّاجُ[4] مِنَ السَّرِيعِ[5] وَ**الْمَرْءُ** مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ وَ**يُبْلِيهِ** مِنَ الْإِبْلاَءِ مِنْ بَلَى الثَّوْبُ يُبْلِي إِذَا خَلَقَ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **بَلاَءِ السِّرْبَال** حَيْثُ مَدَّهُ وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَفِي جَوَازِهِ خِلاَفٌ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، وَشَرْطُ صِحَّةِ الاِسْتِشْهَادِ بِبِلاَءِ إِذَاكَانَ بِكَسْرِ الْبَاءِ مِنْ بلَي الثَّوْبُ بِكَسْرِ الْبَاءِ فَإِنَّ فَتَحْتَهَا مَدَدْتَ وَلاَ شَاهِدَ فِيهِ، **وَتَعَاقُبُ الْإِهْلَاَلِ** تَوَارُدُهُ [مِنْ أَهَلَّ الْقَمَرُ][6] وَهُوَ فَاعِلُ يُبْلِيهِ.

---

1 – الشاهد رقم **207 تعذر العثور عليه في المراجع الأخرى** .

2 – طمس في (ط) .

3 – الشاهد رقم 208 للعجا ج في ديوانه ص413 – والصحاح في اللغة (فندك)- ولسان العرب (بلا) – وتاج العروس (بلى) برواية أخرى للشطر الثاني:

كرّ الليالي وانتقال الأحوال

وبلا نسبة في كتاب العين (ل و ب و ل ب ب و ل و ب ل ب ل و) - والارتشاف ج5/ ص 2386 - وشرح الأشموني ج3/ ص 365 .

4 – سبقت ترجمته في الصفحة رقم 49 .

5 – الصواب أنه من الرجز.

6 – إضافة في (ط) .

شـواهـد جمع المؤنث السـالم

209– عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْدُولاَتِهَا تُدِلُّنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَّاتِهَا

210– فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا[1]

رَجْزٌ لَمْ يُدْرَ [رَاجِزُهُ][2] وَ**عَلَّ** لُغَةٌ [لَعَلَّ][3] و**الدُّولاَتُ** بِضَمِّ الدَّالِ جَمْعُ دُولَـةٍ فِي الْمَـالِ وَبِالْفَتْحِ فِي الْحَرْبِ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ و**تُدَلِّلْنَا** مِنَ الإِدَالَةِ وَهِيَ الْغَلَبَةُ، وَ**اللَّمَّةُ** بِالْفَتْحِ الشِّـدَّةُ وَهِيَ مَفْعُولٌ لِيُدِلُّنَا، وَ**فَتَسْتَرِيحَ** نُصِبَ بَعْدَ لَعَلَّ الَّذِي هُوَ أَدَاةُ التَّرَجِّي وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَ**الزَّفْرَاتُ** جَمْعُ زَفْرَةٍ وَهِيَ الشِّدَّةُ، وَالأَصْلُ تَحْرِيكُ الْفَاءِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي **تَسْكِينِهَا فِي الْجَمْعِ** ضَرُورَةً، قوله

211– أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبُ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبَيْنِ سَبُوحُ[4]

قَالَهُ شَاعِرٌ هُذَلِيٌّ مِنَ الطَّوِيلِ فِي مَدْحِ جَمَلِهِ أَيْ هُوَ أَخُو بَيَضَاتٍ وَهُوَ تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ أَيْ هُوَ كَأَخِي بَيَضَاتٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ كَأَنَّهُ يَقُولُ جَمَلِي فِي سُرْعَةِ سَيْرِهِ كَالظَّلِيمِ الَّذِي لَهُ بَيَضَاتٌ يَسِيرُ لَيْلاً وَنَهَارًا لِيَصِلَ إِلَيْهَا ، وَ**الرَّائِحُ** مِنَ الرَّوَاحِ وَهُوَ الذِّهَابُ، وَ**الْمُتَأَوِّبُ** مِنْ تَأَوَّبَ إِذَا جَـاءَ أَوَّلَ اللَّيْـلِ وَ**رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكَبَيْنِ** أَيْ عَالِمٌ بِتَحْرِيكِ الْمَنْكَبَيْنِ فِي السَّيْرِ، وَ**الشَّاهِدُ** فِي فَتْحِ عَيْنِ بَيْضَـاتٍ [وَهُوَ جَمْعُ بَيْضَةٍ مُعْتَلَّةِ الْعَيْنِ وَالْقِيَاسُ تَسْكِينُهَا][5] .

---

1 – الشاهدان رقم 209، 210 بلا نسبة في الخصائص ج1/ ص 320 – وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 407 – والإنصاف في مسائل الخلاف ج1/ ص 194– واللامات ص 131 – والصحاح في اللغة (لمي) – ولسان العرب (علل، لمم) – ومغني اللبيب ص 206– ورصف المباني ص 249 – والارتشاف ج2/ ص 592 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 390 ، 478 وشرح التصريح على التوضيح ج1/ ص 631 – وتاج العروس (ل م م) وشرح الأشموني ج3/ ص 224 .

2 – زاجره في (ت).

3 – (في لعل) في (ت).

4 – الشاهد رقم **211** لشاعر هذلي في المفصل ج1/ص 238 – ومفتاح العلوم ص 27 – وهمع الهوامع ج1/ ص 89 والمقاصد النحوية ج3/ ص 479 – وخزانة الأدب ج8/ ص 103، 104 – وبلا نسبة في أسرار العربية ص 308 – وشرح الرضي على الكافية ج3/ ص 463 – ولسان العرب (بيض) – وأوضح المسالك ج4/ ص 306 – وشرح الأشموني ج3/ ص 375 – وتاج العروس (بيض) .

5 – إضافة في (ط) .

شـــواهد النســـب

212– وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلاَ نَقْدُ[1]

قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ، وَ**كَيْفَ** لِلتَّعَجُّبِ، وَ**لَنَا** خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ كَيْفَ لَنَا بِالتَّلَذُّذِ بِالشُّرْبِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلاَمُ الْأَوَّلُ، وَالشَّاهِدُ فِي الْحَانَوِيِّ فَإِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَانِيَّةِ تَقْدِيرًا وَقُلِبَتِ الْيَاءُ وَاوًا كَمَا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْقَاضِي قَاضَوِيٌّ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ "الْوَجْهُ الْحَانِيُّ " [2] لِأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَانَةِ وَهِيَ بَيْتُ الْخَمَّارِ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ حَانَوِيٌّ لِأَنَّهُ [بَنَى][3] وَاحِدَهُ عَلَى فَاعِلَةٍ مِنْ حَنَا يَحْنُو إِذَا عَطَفَ، انتهى.

---

[1] – الشاهد رقم 212من الطويل، وهو لابن مقبل في ملحق ديوانه ص 254– ولذي الرمة في ديوانه ج2/ ص 331 وهو لذي الرمة في لسان العرب (عون) – وللفرزدق في المقاصد النحوية ج3/ ص 498 – وبلا نسبة في كتاب سيبويه ج3/ ص 341 – والمفصل ج1/ ص 261 – وشرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 592 – وشرح الأشموني ج3/ ص437 .

[2] – كتاب سيبويه، ج3/ ص 341 .

[3] – (بناء) في (ت) و (غ) .

شـــــواهد الوقـــف

213– يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لاَ أُظَلَّلُهْ أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ عَلُهْ[1]

[الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ قَائِلُهُ أَبُومَرْوَانَ][2] [الْمُنَادَى مَحْذُوفٌ][3] أَيْ يَاقَوْمُ رُبَّ يَوْمٍ **وَلِي** صِفَةٌ لِيَوْمٍ ، **وَلاَ أُظَلَّلُهْ** مَجْهُولٌ ، أَيْ لاَأُظَلِّلُ فِيهِ وَهَكَذَا كَانَ الْقِيَاسُ وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْجَارَّ تَوَسُّعًا **وَأُرْمَضُ** مَجْهُولٌ مِنْ رَمَضَتْ قَدَمُهُ إِذَا احْتَرَقَتْ مِنْ شِدَّةِ الرَّمَضِ وَهِيَ ٱلأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، وَأَصْلُ مِنْ **تَحْت** مِنْ تَحْتِي بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَلَمَّا قَطَعَ عَنْهَا بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ ، **وَأُضْحَى** مَجْهُولٌ أَيْضًا مِنْ ضُحِيَتِ الشَّمْسُ بِالْكَسْرِ ضُحَاءً إِذَا بَرَزَتْ ، **وَمِنْ عَلُهْ** بِفَتْحِ الْعِينِ وَضَمِّ اللاَّمِ وَسُكُونِ الْهَاءِ **وَالشَّاهِدُ** فِي إِلْحَاقِ هَاءِ السَّكْتِ بِعَلَ، وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَٱلأَصْلُ عُلُوٌّ، قوله:

214– أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ[4]

تَقَدَّمَ الِاسْتِشْهَادُ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْحِكَايَةِ، وَهُنَا اسْتُشْهِدَ بِهِ لِلْوَقْفِ.

215 – ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ ٱلأَضْخَمَّا[5]

هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الرَّجَزِ[6] وَلَيْسَ فيه إِلاَّ **الشَّاهِدُ** وَهُوَ قَوْلُهُ **ٱلأَضْخَمَّا** اسْمُ تَفْضِيلٍ مُضَعَّفُ الْمِيمِ مَعَ وَصْلِهَا بِحَرْفِ ٱلإِطْلاَقِ ، وَٱلأَصْلُ ٱلأَضْخَمُ بِتَخْفِيفِهَا لَكِنْ لَمَّا قَدَّرَ الشَّاعِرُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا أَوَّلاً شَدَّدَهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ الْوَقْفُ عَلَى حَرْفِ ٱلإِطْلاَقِ وَهُوَ ٱلأَلِفُ فَوَصَلَهَا بِهِ وَوَقَفَ عَلَيْهِ مَعَ بَقَاءِ تَضْعِيفِ الْمِيمِ عَلَى حَالِهِ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ.

---

1 – الشاهد رقم 213 لأبي ثروان في المقاصد النحوية ج3/ ص 503 - شرح التصريح على التوضيح ج2/ ص 636 بلا نسبة في أوضح المسالك ج4/ ص 351 - ومغني اللبيب ص 205 - وهمع الهوامع ج3/ ص 440 - وخزانة الأدب ج2/ ص 351 – وتاج العروس (علو) - وشرح الأشموني ج2/ ص 171، ج4/ ص 19.

2 – طمس في (ت) و (غ) .

3 – طمس في (ط) .

4 – الشاهد رقم 214 سبق تخريجه في الشاهد رقم 206

5 – حذف هذا الشاهد رقم 215 في (ت) و (غ) وهو لرؤبة بن العجاجفي ملحق ديوانه ص 183 بنصب (ضخما)– وكتاب سيبويه ج1/ص 29 ، ج4/ ص 170– وبلا نسبة في الأصول في النحو لابن السراج ج3/ ص 453 – وسر صناعة الإعراب ج1/ ص 162، 416، ج2/ ص 515 – ولسان العرب (بعد ، بيد ، فوه) – ورصف المباني ص 162 .

6 – الصواب أنه من السريع.

شــواهد الإبــدال

216– حَتىَّ تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ[1]

قَالَهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ[2] مِنَ الْبَسِيطِ، **وَحَتَّى** لِلْغَايَةِ، وَفَاعِلُ **تَذَكَّرَ** هُوَ **الظَّلِيمُ** وَهُوَ ذَكَرُ النَّعَامَةِ الْمَذْكُورِ فِيهَا قَبْلَهُ، **وَالْبَيْضَاتُ** جَمْعُ بَيْضَةٍ، **وَيَوْمُ رَذَاذٍ** كَلاَمٌ إِضَافِيٌّ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ هَيَّجَهُ، **وَالرَّذَاذُ** بِذَالَيْنِ الْمَطَرُ الْخَفِيفُ، **وَالدَّجْنُ** إِلْبَاسُ الْغَيْمِ السَّمَاءَ، **وَالشَّاهِدُ** فِي قَوْلِهِ مَغْيُومٌ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ بِدُونِ الْإِعْلاَلِ، وَالْقِيَاس فِيهِ مَغِيمٌ مِنَ الْغَيْمِ وَهُوَ السَّحَابُ [الْأَزْرَقُ الْمَائِلُ إِلَى الشُّهْبَةِ][3]

217– أَلاَ طَرَقَتْنَا مِيَّةُ ابْنَةُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَّقَ النُّيَّامَ إِلاَّ كَلاَمُهَا[4]

الشَّاهِدُ فِي النُّيَّامِ فَإِنَّ أَصْلَهُ النُّوَّامُ بِضَمِّ النُّونِ جَمْعُ نَائِمٍ، انتهى.

[واللهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ، جَعَلَهُ اللهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، انتهى آمين.][5]

---

[1] – الشاهد رقم 216 لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص 53 – والحيوان ج4/ ص 367 – والمقاصد النحوية ج3/ ص 533 وخزانة الأدب ج11/ ص 314 – وشرح الأشموني ج4/ ص 127 .

[2] – هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم شاعر جاهلي من فحول الشعراء ، المشهور بعلقمة الفحل، عاصر امرأ القيس وله معه مساجلات شاعرية ، وقد وضعه ابن سلام ضمن الطبقة الرابعة من الجاهليين توفي نحو 20 ق هـــ وله ديوان شعر شرحه الأعلم الشنتمري .

ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ج1/ ص 145، 146 – طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص 30، 31 – الأغاني ج 10/ ص 205، 206 ، 207، 208 – معاهد التنصيص ج1/ ص 175، 176 – خزانة الأدب ج3/ ص 282، 283 ، 284 الأعلام ج4/ ص 247 .

[3] – إضافة في (ط) .

[4] – الشاهد رقم **217 من الطويل**، وهولذي الرمة في المخصص (باب داء الوجه) وورد في ديوانه مايشبهه ولكن برواية أخرى ج 1/ص 459

تداويت من مي بنكليمة لها فما زاد إلا ضعف دائي كلامها

ولأبي الغمر الكلابي في المقاصد النحوية ج3/ ص 535 – وبلا نسبة في لسان العرب (نوم) – وتاج العروس (ن و م) وشرح الأشموني ج1/ ص 405 .

[5] – هذه خاتمة النسخة (ت) أما النسخة (ط) فقد جاء فيها " كمل، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

فهـــرس آيات القرآن الكريم

فهـرس الأحاديث النبوية الشريفة

شـــواهـد الأمثـــال

فهرس الشواهد الشعرية

114	كلا أخي	الململمات	البسيط		69
196 -159	متى تأتنا	تأججا	الطويل	عبد الله بن الحر	114-93
211	أخو بيضات	سبوح	الطويل	رجل من هذيل	122
53	ورد جازرهم	مصبوح	البسيط		36
178	أخاك أخاك	سلاح	الطويل	مسكين الدارمي	104
185	أن تقرآن	أحدا	البسيط		108
140	تزوّد	زادا	الوافر	جرير	84
203	لو يسمعون	وسجودا	الكامل	كثير عزة	118
28	قنافذ هدّاجون	عوّدا	الطويل	الفرزدق	20
2	دعاني من نجد	مردا	الطويل	الصمة بن عبدالله	9
212	فكيف لنا	ولا نقد	الطويل	ذو الرمة ونسب لغيره	123
26	بنونا	الأباعد	الطويل	الفرزدق	19
173	يا لقومي	ازدياد	الخفيف		101
122	يا من رأى	الأسد	المنسرح	الفرزدق	73
22	إذا دبران	بأسعد	الطويل		17
76	فآليت	بعدي	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	50
84	وبالجسم مني	تشهد	الطويل		54
188	هل تعرفون	الجسد	البسيط		110
94	فلا والله	زياد	الوافر		59
169	يا بن أمي	شديد	الخفيف	أبوزيد	99
87	تسليت طرا	عندي	الطويل		55
44	قالت ألا	فقد	البسيط	النابغة الذبياني	30
10	فقلت أعيراني	ماجد	الطويل		9
46	شلّت يمينك	المتعمد	الكامل	عاتكة بنت زيد	32
14	رأيت بني غبراء	الممدّد	الطويل	طرفة بن العبد	12
7	لوجهك في	والد	الطويل		7
197	من يكدني	والوريد	الخفيف	أبوزبيد	115
151	فأصبحت	أم مضر	الطويل	عمران بن حطان	90

51	فلا أبَ	وتأزّرا	الطويل		35
15	فما آباؤنا	الحجورا	الوافر	رجل من بني سليم	13
127	وفاق كعب	سقرا	البسيط	بجير بن أبي سلمى	75
121	أكل امرئ	نارا	المتقارب	عدي بن زيد	72
133	فعجتها	الأزر	البسيط	الفرزدق	81
193	إني وقتلي	البقر	البسيط	أنس بن مدركة الخثعمي	112
36	فأبت إلى	تصفر	الطويل	تأبط شرا	25
5	وما نبالي	ديّار	البسيط		5
19	ما الله موليك	ولا ضرر	البسيط		14
130	ضروب بنصل	عاقر	الطويل	أبو طالب بن عبد المطلب	78
168	يا تيم تيم	عمر	البسيط	جرير	98
134	أسيلات أبدان	المآزر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	81
136	حسن الوجه	مكفهر	الخفيف		82
20	ولقد جنبتك	الأوبر	الكامل		16
131	حذر أمورا	الأقدار	الكامل	أبو يحي اللاحقي	78
31	لم يك	بالسرار	الرمل	حسيل بن عرفطة	22
6	بالباعث الوارث	الدهارير	البسيط	الفرزدق	6
135	أزور امرأ	الدهر	الطويل		81
21	رأيتك لّما	عمرو	الطويل	رشيد اليشكري	16
13	أنا اقتمنا	فجار	الكامل	النابغة الذبياني	11
152	جاء الخلافة	قدر	البسيط	جرير	90
110	دعوت لّما	مسور	المتقارب		67
88	ولست إذا	يسر	الطويل	أبو الهول الحميري	56
67	آليت	السّوس	البسيط	المتلمس	45
71	فأين إلى أين	احبس	الطويل		47
72	هل من	وتضريسي	البسيط	جرير	48
171	أيا أبتي	عائشا	الطويل		99
207	ليلى وما	عقاص	السريع		121

90	فقالت أكل	وتخدعا	الطويل	جميل بن معمر	57
39	سقاها ذوو	أن تقطعا	الطويل	أبوزيد الأسلمي	26
180	فمهما تشأ	تمنعا	الطويل	الكميت بن معروف	105
189	يابن الكرام	سمعا	البسيط		110
149	أنا ابن	وقوعا	الوافر	المرار الأسدي	89
69	لقد علمت	مسمعا	الطويل	المرار الأسدي	46
158	ذريني إن	مضاعا	الوافر	عدي بن زيد	93
181	لا تهين الفقير	رفعه	المنسرح	الأضبط بن قريع	106
107	إذا قيل	الأصابع	الطويل	الفرزدق	66
24	خليلي ما واف	أقاطع	الطويل		18
128	سبقوا هوي	مصرع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	76
89	إذا أنت	وينفع	الطويل	قيس بن الخطيم وغيره	57
145	وقد كنت	أمنع	المتقارب	العباس بن مرداس	87
184	فما كان	مجمع	المتقارب	العباس بن مرداس	107
119	لدن غدوة	المكلف	الطويل	ذو الرمة	71
191	للبس عباءة	الشفوف	الوافر	ميسون بنت بحدل	111
116	وإنسان عيني	فيغرق	الطويل	ذو الرمة	69
40	يوشك من	يوافقها	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	27
162	ضربت صدرها	الأواقي	الخفيف	مهلهل	96
98	ورحنا بكابن	وترتقي	الطويل	امرؤ القيس	61
166	ألا يازيد	الطريق	الوافر		98
81	تخالف عن	لسوائكا	الطويل	الأعشى	58
167	أيهذان	وغل	الرمل		98
139	أقيم بدار	أتحولا	الطويل	أوس بن حجر	83
57	أراهم رفقتي	الخزالا	الوافر	عمرو بن أحمر	39
85	يا صاح	الأملا	البسيط	رجل من طئ	54
153	قلت إذ	رملا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	91
154	ورجا الأخيطل	لينالا	الكامل	جرير	91

68	عهدت مغيثا	موئلا	الطويل		46
194	فلم أر	أفعله	الطويل	عامر بن جوين	112
64	فلا مزنة	إبقالها	المتقارب	عامر بن جوين	42
33	وإن مدت الأيدي	أعجل	الطويل	الشنفرى	23
142	فقلت اقتلوها	تقتل	الطويل	الأخطل	85
202	لئن منيت	تنتفل	البسيط	الأعشى	117
29	لايأمن الدهر	والجبل	البسيط	اللعين المنقري	21
99	فقلت للركب	قبل	البسيط	القطامي	61
113	ألم تعلمي	قليل	الطويل	موبال بن جهم ونسب لغيره	68
129	كناطح صخرة	الوعل	البسيط	الأعشى	78
125	كما خطّ	أو يزيل	الوافر	أبو حية النميري	74
48	في فتية	وينتعل	البسيط	الأعشى	33
17	ما أنت	والجدل	البسيط	الفرزدق	14
47	علموا أن	سؤل	الخفيف		32
176	أفاطم مهلا	فأجملي	الطويل	امرؤ القيس	103
190	قفا نبك	فحومل	الطويل	امرؤ القيس	110
106	وليل كموج	ليبتلي	الطويل	امرؤ القيس	66
70	فلو أن	المال	الطويل	امرؤ القيس	46
9	كمنية جابر	مالي	الوافر	زيد الخيل	8
100	غدت من	مجهل	الطويل	مزاحم العقيلي	63
105	فمثلك حبلى	مغيل	الطويل	امرؤ القيس	65
123	فرشني	بعسيل	الطويل		73
115	ألا تسألون	وأكرما	الطويل		69
137	جزى الله	وأكرما	الطويل	علي بن أبي طالب	83
206، 214	أتوا ناري	ظلاما	الوافر	تأبط شرا أو غيره	120-124
138	وقال نبي	المقدما	الطويل	العباس بن مرداس	83
103	وننصر مولانا	وجارم	الطويل	عمرو بن براقة	65
200	فإن يهلك	الحرام	البسيط	النابغة الذبياني	116

198	وإن أتاه	ولا حرم	البسيط	زهير بن أبي سلمى	115
201	فطلقها	الحسام	الوافر	الأحوص	116
63	تولى قتال	وحميم	الطويل	عبد الله بن قيس	42
161	سلام الله	السلام	الوافر	الأحوص	95
200	ونأخذ بعده	سنام	الوافر	النابغة الذبياني	116
91	لعل الله	شريم	الوافر		58
160	إذا هملت	وغرام	الطويل	ذو الرمة	95
216	حتى تذكر	مغيوم	الطويل	علقمة بن عبده	125
56	ولقد علمت	سهامها	الكامل	لبيد بن ربيعة	38
65	فلم يدر	وشامها	الطويل	ذو الرمة	43
217	ألا طرقتنا	كلامها	الطويل		125
195	ومهما تكن	تعلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	114
101	لعمرك إنني	الحليم	الوافر	زياد الأعجم	64
120	فساغ	الحميم	الوافر	عبد الله بن يعرب ونسب لغيره	72
50	ويوما توافينا	السلم	الطويل	ابن صريم اليشكري ونسب لغيره	34
18	من يعن	والكرم	البسيط		14
86	لا يركنن أحد	لحمام	الكامل	قطري بن الفجاءة	55
42	وكنت أرى	اللهازم	الطويل		29
59	ولقد نزلت	المكرم	الكامل	عنترة	40
108	مشين كما	النواسم	الطويل	ذو الرمة	67
112	لأجتذبن	كل حليم	الطويل		68
187	رب وفقني	سنن	الرمل		109
80	ولا ينطق	لسوائنا	الطويل	المرار	52
23	أقاطن قوم	من قطنا	البسيط		18
61	أجهالا	متجاهلينا	الوافر	الكميت بن زيد	40
124	لا أنت معتاد	نيرانا	البسيط		74
27	صاح شمر	مبين	الخفيف		20
3	وماذا يبتغي	الأربعين	الوافر	سحيم بن وثيل	4

109	رؤية الفكر	التواني	الخفيف		67
49	وصدر مشرق	حقان	الهزج		34
97	لاه ابن عمك	فتخزوني	البسيط	ذو الأصبع العدواني	60
35	إن هو	المحانين	المنسرح		24
45	أنا ابن	المعادن	الطويل	الطرماح	32
163	من أجلك	بالود عنّي	الكامل		96
150	ألقى الصحيفة	ألقاها	الكامل	ابن مروان	89
96	إذا رضيت	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	60
141	ألا حبذا	هيا	الطويل	كثرة أم شملة	85
34	تعز فلا	واقيا	الطويل		24

شــواهد الرجـز

رقم الشاهد	متن الرجز	قائله	رقم الصفحة
91	خلّى الذنابات شمالا كثبا وأم أوعال كها أو أقربا	العجاج	58
66	ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت	رؤبة	44
210-209	عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْدُولاَتِهَا تُدِلْنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَّاتِهَا		122
211	فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا		122
186	يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا	أبو النجم العجلي	109
38	قد كاد من طول البلى أن يمصحا وقد كربت أعناقها أن تقطعا	رؤبة	26
12	قدني من نصر الخبيبين قدي	حميد الأرقط	9
164	فيا الغلامان اللذان فرّا إياكما أن تكسبانا شرا		97
177	جاري لا تستنكري عذيري	العجاج	103
74	يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور والهول من تهول المحبور	العجاج	49
77	وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس	جران العود	51
8	عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسي	رؤبة	7
143	حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط	العجاج	87
145	يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا أكتعا		88
199	يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع		116

16	جمعتها من أينق موارق ذوات ينهضن بغير سائق	رؤبة	13
175	ياعجبا لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقة		101
94	قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق		59
92	فلا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حاظلا	رؤبة	59
79	مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رمله	أبو النجم العجلي	51
213	يارب يوم لا أظلله أرمض من تحت وأضحى من عله	أبو ثروان	124
172	في لجة أمسك فلانا عن فل	أبو النجم العجلي	100
208	والمرء يبليه بلاء السربال تعاقب الإهلال بعد الإهلال	العجاج	121
215	ضخم يحب الخلق الأضخما	رؤبة	124
60	متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما	هدبة بن الخشرم	40
179	يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما	أبو حيان الفقعسي	105
170	كن لي لا علي يا ابن عما نعش عزيزين ونكفي الهما		99
165	إني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهما اللهما	أبو خراش الهذلي	97
103	بل بلد مل ء الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه	رؤبة	65
157	أوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم	عديل بن الفرخ	93
1	بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فماظلم	رؤبة	2
4	أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا	رؤبة	4
62	قالت وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله إسرائينا		41
11	أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني		9
76	علفها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها		50
156	باتت تنزّي دلوها تنزيا كما تنزي شهلة صبيا	ابن ميادة	80
43	أو تحلفي بربك العلي أني أبو ذيالك الصبي	رؤبة	29

أنصاف الأبيات

فهــــرس الأعـــــــــلام

فهـرس القبـائل والطـوائف

فهرس البلدان والمواضع

قائمة مراجع البحث

القرآن الكريم، رواية ورش وحفص.

كتب الحديث:

1- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2. بيروت: 1999، مؤسسة الرسالة.

2- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير ط1. بيروت، عمان: 1985، المكتب الإسلامي، دار عمار.

3- سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، لا ط. القاهرة: 1425هـ، دار الحرمين.

4- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسن، صحي مسلم، لا ط. بيروت: لاسنة دار الجيل، دار الآفاق.

الموسـوعات :

1- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة : أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس ومراجعة : محمد مهدي علام، لا ط. بيروت: لا سنة ، دار المعرفة.

2- مجموعة من المؤلفين، معجم الأعلام، ط33. بيروت: 2008، دار المشرق.

المعاجم:

1- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار ط4.بيروت: 1999 دار العلم للملايين.

2- أبو الحسن علي بن إسماعيل (ابن سيده) المخصّص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط1. بيروت: 1996، دار إحياء التراث العربي.

3- الخليل بن أحمد بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1. بيروت : 2002، دار الكتب العلمية.

4- محمد بن محمد بن عبد الرزاق، مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، ط1. الكويت : 1993، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

5- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، سيد رمضان أحمد، لا ط. القاهرة : لا سنة ، دار المعارف.

مخطوطات :

1- أحمد بن قاسم البوني، إجازة لحفيده أحمد الزروق، مخطوطة بزاوية طولقة.

2- ابن الحاج، أحمد بن محمد بن عثمان، أنيس الجليس في حلو الخناديس عن سينية ابن باديس مخطوطة بزاوية طولقة

3- عبد الكريم الفكون، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، مخطوطة خاصة

4- محمد بن حسن، أبو بكر، الزبيدي، مختصر العين، مخطوطة بمركز ودود الإلكتروني، رقم 0068

5- محمود بن أحمد، بدر الدين العيني، فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، مخطوطة بالزاوية القاسمية بالهامل بوسعادة ولاية المسيلة، رقم د 79

الدواوين الشـــعرية

1- شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق يحي الجبوري، لا ط. دمشق: 1975، وزارة الثقافة.

2- شعر أبي زبيد الطائي حرملة بن المنذر، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، لا ط. بغداد : 1967، مطبعة المعارف.

3- ديوان أبي طالب بن عبد المطلب، تحقيق محمد حسين آل ياسين، ط1. بيروت : 2000، دار ومكتبة الهلال.

4- ديوان أبي النجم العجلي، جمع وتحقيق سجيع جميل الجبيلي، ط1. بيروت : 1998، دار صادر.

5- ديوان الأحوص الأنصاري، تقديم وتحقيق مجيد طراد، لا ط. بيروت : 2004، دار الكتاب العربي.

6- ديوان الأخطل ، شرح مجيد طراد ، ط1. بيروت : 1995 ، دار الجيل.

7- ديوان الأعشى، شرح يوسف شكري فرحات، ط1. بيروت : 1992، دار الجيل.

8- ديوان امرئ القيس ، تحقيق حنا الفاخوري ،ط1. بيروت : 1989، دار الجيل.

9- ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، لا ط. بيروت : 1995، دار الشروق العربي.

10- ديوان ابن ميادة (شـــعر ابن ميادة) جمع وتحقيق : حنا جميل حداد، مراجعة قدري الحكيم لا ط . دمشق : 1982،مطبوعات مجمع اللغة اللغة العربية.

11- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق وشرح سجيع جميل الجبيلي، ط1. بيروت : 1998 ، دار صادر.

12- ديوان أو س بن حجر ، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، لا ط . بيروت : 1960، دار صادر دار بيروت.
13- ديوان بني أســـد (أشعار الجاهليين والمخضرمين) جمع وتحقيق ودراسة : محمد علي دقة ط1. بيروت :1999 ، دار صادر .
14- ديوان تأبط شـــرا وأخباره، جمع وتحقيق : علي ذو الفقار شاكر، ط1. بيروت : 1984 دار الغرب الإسلامي.
15- ديوان جران العود، شرح وتحقيق: كارين صادر، ط1. بيروت : 1999، دار صادر.
16- ديوان جرير، شرح يوسف عيد، ط1. بيروت : لا سنة، دار الجيل.
17- ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب،ط3. بيروت : 1999، دار الكتاب العربي.
18- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، صنعة يحي بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق : عادل سليمان جمال ، ط2 . القاهرة : 1990 مكتبة الخانجي.
19- ديوان الخوارج ، تحقيق : إحسان عباس، لا ط. بيروت : لا سنة، دار الثقافة.
20- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح الدكتور أنطونيوس بطرس، ط1. بيروت : 2003 دار صادر.
21- ديوان شعر ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي. تحقيق: كارليل هنري هيس مكارتني، لا ط . بريطانيا : 1919 مطبعة كلية كامبريدج.
22- ديوان ذي الرمة ، تحقيق واضح الصمد(جزآن) ط1. بيروت: 1997، دار الجيل.
23- ديوان ذي الرمة، شرح الإمام نصر الباهلي ،تحقيق : واضح الصمد ، ط1. بيروت : 1997، دار الجيل.
24- مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن العجاج) تحقيق وليم بن الورد البروسي، نسخة مصورة عن طبعة ليسبيغ 1903.
25- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، ط1. بيروت : 1968، المكتبة الثقافية.
26- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق يوسف حسين بكار، لا ط. دمشق : 1983، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
27- ديوان الصمة بن عبد الله القشيري، جمع وتحقيق عبد العزيز محمد الفيصل، لا ط. الرياض: النادي الأدبي.
28- ديوان طرفة بن العبد (كرم البستاني) لا ط. بيروت : 1979، دار بيروت.
29- ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، ط2. بيروت : 1994، دار الشرق العربي .

30- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق يحي الجبوري، لا ط. بغداد : 1968 المؤسسة العامة للصحافة والطباعة.
31- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: أحمد يوسف نجم، لا ط . بيروت : لا سنة دار صادر.
32- ديوان العجاج رواية وشرح عبد الملك بن قريب الأصمعي، تقديم وتحقيق :سعدي ضناوي ط1. بيروت : 1997 ، دار صادر.
33- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيبد، لا ط . بغداد: 1965، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع.
34- ديوان علقمة بن عبدة، شرح وتعليق سعيد نسيب مكارم، ط1. بيروت : 1996، دار صادر.
35- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، ط3. بيروت : 1996، دار صادر.
36- ديوان علي بن أبي طالب (جمع وترتيب عبد العزيز المكرم) لا ط. بيروت : لا سنة ، المكتبة الثقافية.
37- ديوان عمر بن أبي ربيعة، لا ط. بيروت : لا سنة، دار صادر.
38- ديوان عمر بن براقة (الشنفرى) جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، ط2. بيروت : 1996 دار الكتاب العربي.
39- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع وتنسيق مطاع الطرابيشي، ط2. دمشق : 1985 مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
40- ديوان عنترة العبسي، شرح وضبط: عمر فاروق الطباع، لا ط . بيروت : لا سنة، دار القلم.
41- ديوان الفرزدق لا ط. بيروت : 1960، دار صادر ، دار بيروت .
42- ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم علي فاعور،ط1. بيروت : 1987، دار الكتب العلمية.
43- ديوان القطامي، تحقيق : إبراهيم أنيس، أحمد مطلوب ، ط1. بيروت : 1960، دار الثقافة.
44- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، ط1.بغداد : 1963 مطبعة العاني.
45- شرح ديوان كثير عزة، تحقيق رحاب عكاوي، ط1. بيروت : 1996، دار الفكر العربي.
46- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، ط1. بيروت : 2000 دار صادر.

47- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لا ط. بيروت : لا سنة، دار صادر.
48- ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، صنعة محمد نبيل طريفي، ط1. بيروت : 2004 دار الكتب العلمية.
49- ديوان شعر المتلمس الضبعي، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، لا ط. مصر : 1970 الشركة المصرية للطباعة والنشر برعاية جامعة الدول العربية (معهد المخطوطات العربية).
50- قصيدتان لمزاحم بن الحارث العقيلي مع أبيات منسوبة إليه في كتب مختلفة، تحقيق المستشرق ف كرنكو (f. krenko) لا ط. ليدن : 1920، مطبعة ليدن.
51- ديوان مسكين الدارمي، تحقيق كارين صادر، ط1. بيروت : 2000، دار صادر.
52- ديوان معاوية بن أبي سفيان، جمع وتحقيق فاروق أ سليم بن أحمد، ط1. بيروت: 1996 دار صادر.
53- ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم طلال حرب، لا ط. بيروت: لا سنة، الدار العالمية.
54- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق وشرح: كرم البستاني، لا ط. بيروت : 1963 . دار صادر دار بيروت.
55- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق عمر فاروق الطباع، لا ط . بيروت: لا سنة ، دار القلم.
56- شعر هدبة بن الخشرم العذري جمع وتحقيق الدكتور يحي الجبوري لاط. دمشق : 1976 وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
57- ديوان الهذليين ، إشراف أحمد الزين ، ومحمود أبو الوفاء (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) لا ط. ،القاهرة: 1965 نشر الدار القومية.
58- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمع وتحقيق الدكتور: عبد القدوس أبو صالح، ط2. بيروت 1993، مؤسسة الرسالة.

كتب الأدب:

1- أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة،ط1. بيروت : 2004، دار الكتب العلمية.
2- أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق يوسف علي طويل، ط1. دمشق: 1987، دار الفكر.
3- أحمد بن محمد بن الحسن، أبو علي المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة، تحقيق لأحمد أمين، عبد السلام هارون، ط1. بيروت : 1991 ، دار الجيل.

4- أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، لا ط. بيروت : 1988، دار صادر

5- أحمد بن محمد الميداني، أبو الفضل النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، لاط. بيروت: لاسنة، دار المعرفة.

6- إسماعيل بن القاسم بن عيذون، أبو علي القالي ، كتاب الأمالي . تحقيق الشيخ صلاح بن فتحي هلل، والشيخ سيد بن عباس الجليمي، لا ط . بيروت : 2002 ، المكتبة العصرية.

7- ابن الشجري، مختارات شعراء العرب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط1. بيروت : 1992 دار الجيل.

8- أبو زيد الأنصاري ، كتاب النوادر في اللغة، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، ط1. بيروت : 1981 ، دار الشرق .

9- أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق خليل شرف الدين، لاط. بيروت: 1999، دار ومكتبة الهلال.

10- أبو عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ط3. بيروت: 1983، مؤسسة الرسالة.

11- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق سمير جابر، ط2. بيروت: لاسنة، دار الفكر.

12- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، لاط. الجزائر: 1983، المؤسسة الوطنية للكتاب.

13- البحتري كتاب الحماسة ، تحقيق وشرح الدكتور محمد نبيل طريفي، ط1. بيروت : 2002 ، دار صادر.

14- حبيب بن أوس، أبو تمام الطائي، ديوان الحماسة، رواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، شرح وتحقيق أحمد حسن بسج، ط1. بيروت : 1998، دار الكتب العلمية.

15- الحسن بن الحسين السكري، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، محمود محمد شاكر، لاط. القاهرة: لاسنة، دار العروبة.

16- الحسن بن عبدالله، أبو هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش، ط2. بيروت : 1988، دار الفكر.

17- الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق محمد حجي، محمد الأخضر، ط1. الدار البيضاء (المغرب): 1981، دار الثقافة.

18- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الشعر والشعراء .تحقيق د ي غويه مراجعة محمد يوسف نجم، وإحسان عباس، لا ط. بيروت : لا سنة، دار الثقافة.

19- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط4. القاهرة : 1963 مطبعة السعادة.

20- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق سالم الكرنكوى (F.KRENKOW) لا ط. بيروت : 1953 دار النهضة الحديثة.

21- عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد، كتاب المعارف، تحقيق ثروت عكاشة ، ط4. مصر : 1981 ، دار المعارف.

22- عبد الملك بن قريب، أبو سعيد، الأصمعي ، الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون، ط1. مصر : لا سنة ، دار المعارف.

23- عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط7. القاهرة: 1998، مكتبة الخانجي.

24- عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، لا ط. بيروت: 1996، دار الجيل.

25- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، مجموعة من المترجمين، ط3. القاهرة: لاسنة، دار المعارف.

26- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق فرنيز هومل، (نسخة مصورة عن طبعة ليدن) 1913، بيروت : لا سنة ، دار النهضة.

27- محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم الضامن ط1. بيروت : 1992، مؤسسة الرسالة.

28- محمد بن يزيد، أبو العباس المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم لا ط. لبنان : 2006، المكتبة العصرية.

29- محمود بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ط2. بيروت : 1987، دار الكتب العلمية.

30- المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط4. القاهرة 1964، دار المعارف.

كتب اللغة والنحو

1- أحمد بن الأمين الشنقيطي ، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، لا ط. القاهرة : 2001، عالم الكتب.

2- أحمد بن عبد النور المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، لا ط. دمشق: لا سنة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

3- خالد بن عبد الله الأزهري شرح التصريح على التوضيح إعداد محمد باسل عيون السود، ط1. بيروت : 2000، دار الكتب العلمية.

4- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق بهيج غزاوي، لا ط. بيروت: 1998، دار إحياء العلوم.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1. بيروت: 1985 مؤسسة الرسالة.

6- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم ، محمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي، ط1 . بيروت : 2004 المكتبة العصرية.

7- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، لا ط. مصر: لا سنة، المكتبة التوفيقية.

8- عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد عبيد الله بن أبي سعيد، أسرار العربية، تحقيق فخر الدين قباوة ط1. بيروت : 1995، دار الجيل.

9- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، اللامات، تحقيق مازن المبارك، ط2. دمشق : 1985، دار الفكر.

10- عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، كتاب حروف المعاني، تحقيق علي توفيق الحمد، ط1. بيروت : 1984، مؤسسة الرسالة.

11- عبد الرحمن بن علي بن صالح أبو زيد المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق فاطمة الراجحي، ط1. الكويت : 1993، جامعة الكويت.

12- عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، لا ط. القاهرة : 2005، دار الطلائع.

14- عبد الرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، لا ط. بيروت : 1947، عالم الكتب.
15- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي، إميل بديع يعقوب، لا ط. بيروت : 1998، دار الكتب العلمية.
16- عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط5. بيروت : 1979، دار الجيل.
17- عبد الله جمال الدين بن أبو محمد بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ط11. مصر: 1963، دار إحياء التراث.
18- عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو محمد بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط2. بيروت : لا سنة، دار صادر.
19- عبد الله بن عقيل، بهاء الدين، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط2. دمشق : 1985، دار الفكر.
عبد المنعم الجرجاوي، شرح شواهد ابن عقيل، لا ط. القاهرة : 1327هـ، شركة المطبوعات العلمية.
20- عثمان بن جني أبو الفتح ، الخصائص ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ط2. بيروت : 2003 ، دار الكتب العلمية.
21- عثمان بن جني أبو الفتح ، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، لا ط. الكويت : 1972 دار الكتب الثقافية أبو الفتح عثمان بن جني، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، ط1. دمشق: 1985، دار القلم.
22- علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تقديم وهميش وفهرسة حسن حامد وإشراف إميل بديع يعقوب، ط1. بيروت : 1998، دار الكتب العلمية.
23- علي بن مومن بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تحقيق فواز الشعار، إميل بديع يعقوب، ط1. بيروت : 1998، دار الكتب العلمية.
24- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(**سيبويه**) الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون ط1. بيروت : لاسنة، دار الجيل.
25- القاسم بن علي الحريري، درّة الغوّاص في أوهام الخواص، تحقيق عرفات مطرجي، لا ط. بيروت : 1998، مؤسسة الكتب الثقافية.

26- محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3. القاهرة: لا سنة، مكتبة الخانجي.

27- محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تقديم وفهرسة إميل بديع يعقوب، ط2. بيروت : 2007، دار الكتب العلمية.

28- محمد بن حسين بهاء الدين العاملي، الكشكول، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ط1. بيروت : 1998، دار الكتب العلمية.

29- محمد بن سهل أبو بكر بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط3. بيروت : 1988، مؤسسة الرسالة.

30- محمد علي الفيومي، شرح شواهد شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لا ط. مصر : 1291هـ، المطبعة الكستيلية.

31- محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان الأندلسي) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، ط1. مصر: 1998، مطبعة المدني.

32 محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1. بيروت : 2005، دار الكتب العلمية.

33- محمود بن عمرو أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بوملحم ط1. بيروت : 1993، مكتبة الهلال.

34- المرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط1. القاهرة : 2001، دار الفكر العربي.

35- يوسف بن محمد بن علي أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي ط1. بيروت: 2000 ، دار الكتب العلمية.

كتب التاريخ :

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط2. الجزائر : 1985، المؤسسة الوطنية الكتاب.

2- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط2. بيروت: 1990، دار الغرب الإسلامي.

3- أحمد بن قاسم البوني ، التعريف ببونة افريقية بلد سيدي أبي مروان، تقديم وتعليق سعيد دحمان، لا ط. عين مليلة (الجزائر) : 2001، دار الهدى.

4- أحمد بن قاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تحقيق سعد بوفلاقة، ط1. عنابة (الجزائر): 2007، بونة للأبحاث والدراسات.

5- بوبة مجاني وآخرون، من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي، ط1. قسنطينة (الجزائر): 2007 دار بهاء الدين.

6- جلال يحي ، تاريخ المغرب الكبير ، لا ط. بيروت : 1981، دار النهضة.

7- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2. الجزائر: 1982، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

8- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، لا ط. الجزائر، بيروت : 1982 ديوان المطبوعات الجامعية دار الثقافة.

9- شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية تحقيق أبوالقاسم سعد الله، ط1. بيروت : 1987، دار الغرب الإسلامي.

10- محمد الصالح العنتري، تاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز، لا ط. الجزائر: 2005، دار هومة.

11- محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط1. بيروت : 1985، دار الغرب الإسلامي.

12- محمد المهدي بن علي شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر(تاريخ قسنطينة) لا ط. قسنطينة(الجزائر): 1980 دار البعث.

13- ناصر سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) لا ط . الجزائر: 1985، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

كتب الجغرافيا :

1- حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ط1. الرياض : 1979 ، منشورات اليمامة.

2- محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق غازي طليمات، ط1. دمشق: 1980، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

3- محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2. بيروت : 1980، مؤسسة ناصر للثقافة.

4- ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان، لا ط. بيروت: 1977 دار صادر.

كتب التراجم :

1- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، ط1. بيروت : 1997 دار الكتب العلمية.

2- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، داعية السلفية، ط1. بيروت: 1986، دار الغرب الإسلامي.

3- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف،ط2. بيروت : 1985، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة.

3- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لا ط. مصر: 132هـ، مطبعة السعادة.

4- أحمد بن أحمد أبو العباس الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق : رابح بونار، لا ط. الجزائر : 1981، الشركة الوطنية للنشر والإشهار.

6- أحمد بن عبد الله، صفي الدين الخزرجي الأنصاري اليمني، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، لا ط. بيروت، حلب: 1416هـ، دار البشائر مكتب المطبوعات الإسلامية.

7- أحمد بن حسين بن علي أبو العباس بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات تحقيق عادل نويهض لا ط. بيروت : 1982 ، مؤسسة نويهض للثقافة.

8- أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، معرفة الثقات، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ط1. المدينة المنورة: 1985، مكتبة الدار.

9- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، العسقلاني، لسان الميزان، ط3. بيروت: 1986، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

10- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ، لا ط. بيروت : لا سنة ، دار الكتاب العربي.

11- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، العسقلاني، نزهة الألباء في الألقاب، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، لا ط. الرياض: 1989، مكتبة الرشد.

12- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، لا ط. سوريا: 1986، دار الرشيد.

13- أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط1. بيروت: 1990، دار صادر.

14- جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2. بيروت: 1979، دار الفكر.
15- الحسن بن بشر أبو القاسم الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، تحقيق ف كرنكو (f. krenkow) ط1. بيروت :1991، دار الجيل.
16- الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي ، أخبار النحويين البصريين، تحقيق وشرح عبد المنعم خفاجة، ط1. لبنان : 2004 ، دار الجيل.
17- خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ط15. بيروت : 2002 ، دار العلم للملايين.
18- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط1. بيروت:1971، المكتب التجاري للطباعة والنشر.
19- ابن العماد الحنبلي (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرناؤط ، محمود الأرناؤط، ط1. بيروت ، دمشق : 1986 ، دار ابن كثير.
20- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق إحسان عباس، ط2. بيروت : 1982 ، دار الغرب الإسلامي.
21- علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ط3. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية.
22- علي بن هبة الله بن أبي نصر، ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، ط1. بيروت: 1411هـ، دار الكتب العلمية.
23- علي بن يوسف جمال الدين أبو الحسن القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1. القاهرة وبيروت: 1986، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية.
24- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) ، لا ط. دمشق: 1957، مطبعة الترقي.
25- محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي ، العقد الثمين في تراجم النحويين، تحقيق يحي مراد، لا ط. القاهرة : 2004 ، دار الحديث.
26- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ط1. بيروت : 1975 ، دار الفكر.
27- محمد بن الحسن أبو بكر الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، القاهرة : 1974 ، دار المعارف.

28- محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبد الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد، لا ط. الرياض: 1410هـ، دار العاصمة.

29- محمد بن عمران أبو عبيد الله المرزباني، معجم الشعراء. تحقيق ف كرنكو، ط1. بيروت : 1991 دار الجيل.

30- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

31- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري ط1. الكويت: 1407هـ جمعية إحياء التراث الإسلامي.

32- نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. تحقيق جبرائيل سليمان جبور ط2. بيروت : 1979 ، دار الآفاق الجديدة.

33- ياقوت الحموي معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) تحقيق إحسان عباس، ط1. بيروت :1993 ، دار الغرب الإسلامي.

34- يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المغربي، تهذيب الكمال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، ط1. مكة:1410هـ، جامعة أم القرى.

كتب الرحلات :

1- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة (لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال) تحقيق أبو القاسم سعد الله، ط1. الجزائر: 1983، المؤسسة الوطنية للكتاب.

2- أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية، تقديم وتحقيق سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، ط1. أبو ظبي : 2006، دار السويدي للنشر والتوزيع.

كتب الأنساب:

1- ابن حبيب أبو جعفر محمد، مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الأبياري، لاط. القاهرة بيروت: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

2- أحمد بن علي، أبو العباس القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، لاط. القاهرة، بيروت: 1982، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

3- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي أبو سعيد السمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي، ط2. القاهرة: 1980، مكتبة ابن تيمية.

4- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو محمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ط3. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية.

5- عمر رضا كحالة ، معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، ط2. بيروت : 1968، دار العلم للملايين.

في المنهجية:

1- بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، لا ط. بيروت: 1982، مؤسسة الرسالة.

2- صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، ط1. الجزائر: 2005، دار هومة.

المواقع الإلكترونية :

موقع ابن باديس الإلكتروني (www.benbadis.net)

فهرس الموضوعات

القسم الأول : مقدمة البحث والتحقيق

تمهيد: عصر المؤلف:

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف وإنتاجه:

الفصل الثاني : كتاب قيد الشوارد في شرح الشواهد

القســـم الثـاني : متن المخطوط